ديوان اللصوص

في العصرين الجاهلي والإسلامي

صنعة

الدكتور محمد نبيل طريفي

الجزء الثاني

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

الطبعة الأولى
٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-4666-1



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

ديوان اللصوص

في العصرين الجاهلي والإسلامي

شِعرُ

عَبيدِ بنِ عَيَّاشٍ البكريّ



قافية الراء

[223]

قالَ عَبيدُ بنُ عَيَّاشٍ[1] : [الطويل]

1 سَرَتْ منْ قُصُورِ الحوفِ ليلاً فأَصْبَحَتْ ... بِدجْلَةَ ما يَرْجُو المقامَ حَسِيْرُها[2]

2 نباطِيَّةٌ لم تَدْرِ ما الكورُ قَبْلَها ... ولا السَّيْرُ بالمَوْماةِ مُذْ دَقَّ نُورُها[3]

3 يدورُ عليها حادياها إذا وَنَتْ ... وأنتَ على كَأْسِ الصَّليبِ تُدِيْرُها[4]

4 سَلُوا أَهْلَ تَيماءَ اليهودَ مَمَرُّها ... صَبيحةَ خمسٍ وهي تَجْري صُفُورُها[5]

5 ألا لا يبالي عارِمٌ ما تجشَّمَتْ ... إذا واجَهَتْهُ سوقُ حَجْرٍ ودُورُها[6]

* * * * * *

* * *

(1) لم نجد له خبراً آخر فيما عدنا إليه من مصادرنا القديمة .
الأبيات 1 - 5 في معجم البلدان 322/2 « الحوف » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 597/2 .
وفي معجم البلدان 322/2 [الحوف] : « وقال السكري : أخبرني أبو محكم قال : أنشدني أبو مطهر لعبيد بن عياش البكري ، أحد بني قوالة ، وطرد هو وعارم إبلاً لرجل نصراني من حوف مصر حتى أوردها حجر اليمامة فقال ... » .

(2) سرت : مشت ليلاً . والحوف بمصر حوفان : الشرقي والغربي ، وهما متصلان ، أول الشرقي من جهة الشام ، وآخر الغربي قرب دمياط . ودجلة : اسم نهر . والحسير : المتعب المعيي .

(3) الأنبط : هو الذي يكون البياض في أعلى شقي بطنه مما يليه في مجرى الحزام ، ولا يصعد إلى الجنب. وقيل : هو الذي ببطنه بياض ، ما كان وأين كان ، فلعله أخذه من صفة الفرس . أو نباطية : نسبة إلى النبط ، وهم جيل ينزلون سواد العراق . والكور : رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس. والموماة : الفلاة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس .

(4) الحادي : سائق الإبل . ونت كلت وتعبت .

(5) في معجم البلدان [تيما] : « تيماء : بالفتح والمدّ : بليدٌ في أطراف الشام ، بين الشام ووادي القرى، على طريق حاج الشام ودمشق ، والأبلق الفرد حصن السموأل بن عادياء اليهودي مشرف عليها، فلذلك كان يقال لها : تيماء اليهودي » .
صبيحة خمس : لعله أراد بعد خمسة أيام . والصفور : إما أن ألوانها أصبحت صفراء من التعب والسير. أو الصفور : المهزولة .

(6) عارم : اسم لص كان معه في سرقة الإبل . وتجشمت : كابدت . وحجر : هي حجر اليمامة ، اسم موضع.



شِـعْرُ

عَرْقَلِ بنِ الخَطِيْمِ



قافية الحاء

[224]

قال عرقل[1] : [الوافر]

1 لَعَمْرُكَ للرُّمانُ إلى بَثاءٍ ... فَحَزْمُ الأشْيَمَيْنِ إلى صُباحِ[2]

2 وأودِيَةٌ بها سَلَمٌ وسِدْرٌ ... وحمضٌ هَيْكَلٌ هَدْبُ النّواحِي[3]

3 أسافِلهُنَّ ترفُضُ في سُهُوبٍ ... وأعلاهُنَّ في لَجَفٍ وَراحِ[4]

4 نَحُلُّ بها ونَنْزِلُ حَيْثُ شِئْنا ... بما بينَ الطَّرِيقِ إلى رُماحِ[5]

---

(1) الأبيات 1 - 5 في معجم البلدان 67/3 « الرمانتان » ، و 1 ، 5 - 6 فيه 283/5 « نساح » .
والأبيات 1 - 6 في أشعار اللصوص وأخبارهم 117/1 - 118 .
ويقول صاحب أشعار اللصوص 117/1 : « أغلب الظن أنه ابن الشاعر اللص « الخطيم العكلي » إن لم يكن ابن خطيم آخر » .

(2) في معجم البلدان [الرمانتان] : « الرمانتان : بضم أوله ، وتشديد ثانيه في قول عرقل بن الخطيم العكلي:
لعمرك للرّمان إلى بثاء .... قال السكري : هذه المواضع دون هجر في بلاد سعد ، وكانت قبل لعبد القيس ... » .
وفيه [البثاء] : « البثاء : بالفتح والمد : موضع في بلاد بني سليم » .
وفيه [الأشيمان] : « الأشيمان ... تثنية أشيم : موضعان ؛ وقيل : حبلاء ، بالحاء المهملة من رمل الدهناء ... وقال السكري : الأشيمان في بلاد بني سعد بالبحرين دون هجر » .
وفيه [صُباح] : « وذو صباح : موضع في بلاد العرب ، ومنه يوم ذي صباح ، وقيل : صُبحٌ وصباحٌ: ماءان من جبال نملى لبني قريط » .

(3) السلم : نوع من العضاه . وقيل : سَلِبُ العيدان طولاً ، شبه القضبان وليس له خشب وإن عظم.
والسدر : شجر النبق ، واحدتها سدرة . والسدر من العضاه أيضاً . وقوله : هدب النواحي ، أي: طويل الجوانب .

(4) السهوب : جمع سهب ، وهو ما بعد وسهل من الأرض . واللجف : سرة الوادي . والراح : الريح.
أراد يضرب الريح أعاليها .

(5) في معجم البلدان [رماح] : « رماح : ذات الرماح : موضع قريب من تبالة ... وذات الرماح : إبل لبعض الأحياء سميت بذلك لعزّها » .
نحل : ننزل ونقيم .

5 أَحَـبُّ إلـيَّ مـنْ آطـامِ جَـوٍّ ومـن أطـوابـهـا ذاتِ الـمـنـاجِـي[1]

6 وحُـجْـرٌ والـمـصـانِـعُ حـولَ حُـجْـرٌ ومـا هَـضَـمَـتْ عـلـيـهِ مـنْ لِـقـاحِ[2]

* * * * * *

* * *

*

(1) في معجم البلدان « نساح » ، وأشعار اللصوص :

أحبُّ إلـيّ من كَـنَـفَـيْ بُـحـارٍ ومـا رَأتِ الـحـواطِـبُ من نِـسـاحِ

بُحار : بالضم . كذا رواه السكري : اسم موضع . والكنف : الجانب والناحية . وجو : اسم لناحية اليمامة ، وإنما سميت اليمامة بعد باليمامة الزرقاء . والآطام : جمع الأطم ، وهو حصنٌ مبنيٌّ بحجارة، وقيل : كل بيت مربع مسطح . ونساح : قال السكري : نساح : اسم جبل . ويوم نساح : من أيام العرب مشهور .

(2) حُجر ، بالضم : قرية باليمن من مخاليف بدر . والمصانع : القصور والأبنية .

عُطارِدُ بنُ قُرّان

حياته – شعره

نسبه :

هو عطارد بن قُرّان . ذكره المرزباني في معجمه ، فقال[1] : « عطارد بن قُرّان، أحد بني صدي بن مالك . هجا جريراً عند هجاء جرير للمرار البرجمي ، فطلبت بنو صدي بن مالك إلى جرير أن يهبه لهم ، فقال جرير :

وهبت عطارداً لبني صدي ولولا غيره علك اللجاما

وحبس بنجران ... وحبس أيضاً بحجر » .

---

(1) معجم الشعراء للمرزباني ص300 .

وانظر في نسبه : البيان والتبيين 363/2 ، وأمالي القالي 44/1 ، وسمط اللآلي 184/1 ، ومجموعة المعاني ص346 ، ومعجم البلدان 427/1 « بشر » ، و 270/5 « نجران » .

في معجم البلدان [بشر] : ضبط صاحب المعجم « قران » بفتح القاف ، بينما ضبطها صاحب البيان والسمط بالضم .



شِعرُ
عُطاردِ بنِ قُرَّان

قافـية الباء

[225]

قال عُطاردُ بنُ قُرّان[1] : [الطويل]

1 ولـمّا رأيْتُ الـبِشْرَ أعرضَ وانْثَنَتْ لأعْـرافِـهِـمْ مِـنْ دُونِ نَـجدٍ مَـنـاكِـبُ[2]

2 كَـتَمْتُ الهَـوَى من رَهْبَةٍ أنْ يَلُومَني رَفِـيـقـايَ وانـهـلّـتْ دُمـوعٌ سَـواكِـبُ[3]

3 وفي القَلْبِ منْ أرْوَى هَوًى كلّما نَأَتْ وقَـدْ جَـعَـلَـتْ داراً بـأَرْوَى تُـجـانِـبُ[4]

[226]

وقال عُطاردُ[5] : [الطويل]

1 طَرِبْتَ إلى نَجدٍ وما كِدْتَ تَـطْرَبُ وَهَـبَّـتْ جَـنُوبٌ مَـسُّـهـا لكَ مُـعجبُ[6]

2 يـمـانِيَـةٌ يَسْـري بِمِسْكٍ إذا سَرَتْ نَـسِـيْـمٌ لـهـا يَـشْـفـي مِنَ الـدَّاءِ طَيِّـبُ[7]

* * * * * *
* * *
*

(1) الأبيات 1 – 3 في معجم البلدان 427/1 « بشر » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 103/1 .

(2) في أشعار اللصوص : « نجدٍ مَواكبُ » .

وفي معجم البلدان 427/1 [البشر] : « والبشر أيضاً : جبل في أطراف نجد من جهة الشام ؛ قـال عطـارد ابن قَـرَّان ، أحد اللصوص : ولما رأيت البشر .... » .

الأعراف : جمع عرف ، وهو المرتفع . وأراد سنام إبلهم . والمناكب : جمع منكب ، والمنكب من الأرض المرتفع منه .

(3) كتم هواه : ستره وأخفاه . وانهلت الدموع : نزلت .

(4) أروى : امرأة . ونأت : بعدت وفارقت .

(5) البيتان في المختار من شعر بشار ص85 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 103/1 – 104 .

(6) طرب : خفّ واهتزّ من فرح وسرور .

وفي اللسان [جنب] : « والجنوب من الرياح حارّة ، وهي تهبُّ في كل وقت ، ومهبها ما بين مهبَّـي الصبا والدبور مما يلي مطلع سهيل . وجمع الجنوب أجنبٌ ... الجنوب : الريح التي تقابل الشمال . وحكـي عن ابن الأعرابي أيضاً أنه قال : الجنوب في كل موضع حارّة إلا بنجدٍ فإنها باردة ... » .

(7) يمانية ، أي : ريح يمانية ، وهي التي تهب من ناحية اليمن .

قافـية الدال

[227]

وقالَ عُطارِدُ[1] : [البسيط]

1 يَقُـودُنـي الأَخْـشَـنُ الحـدّادُ مُـؤْتَـزِراً يَـمْـشِـي العِـرَضْـنَـةَ مُختالاً بِـتَـقْـيِـيْـدِي[2]

2 إنّي وأَخْـشَـنَ في حِـجْـرٍ لـمُـخْـتَـلِفَـا حـالٍ ومـا نـاعِـمٌ حـالاً كَـمَـجْـهُـودِ[3]

3 ونَحنُ في عُصْبَةٍ عَـضَّ الحديدُ بِـهِمْ مِـنْ مُـشْـتَـكٍ كَـبْـلَـهُ منـهمْ ومَـصْـفُـودِ[4]

4 كـأَنَّـمـا أَهْـلُ حِـجْـرٍ يَـنْـظـرونَ مَتَـى يَـرَوْنَـنِـي خـارِجـاً طَـيْـرَ الـيـنـادِيْـدِ[5]

5 طَـيْـرٌ رأَتْ بـازِيـاً نَـضْـحُ الـدّمـاءِ بِـهِ أَوْ أُمَّـةٌ خَـرَجَـتْ رَهْـواً إلـى عِـيْـدِ[6]

* * * * * *

* * *

*

(1) جمعنا هذه الأبيات من مظانّ مختلفة .
فالأبيات 1 - 5 في أشعار اللصوص وأخبارهم 104/1 .
والبيتان 1 - 2 في معجم الشعراء ص300 .
والبيتان 3 - 4 في تاج العروس « بدد » بروي مضموم .
والبيت الرابع بدون نسبة في تهذيب اللغة 81/14 ، والمخصص 139/8 ، ولسان العرب «بدد ، ندد»، وتاج العروس « ندد » .
والأبيات قالها عندما حبس بحجر .

(2) الأخشن : لعله اسم السجان الذي حبسه . ومؤتزراً بإزاره ، وهو ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن . ويقال : هو يمشي العرضنة : إذا مشى مشية في شقّ فيها بغي ونشاط .

(3) حجر : اسم موضع .

(4) العصبة : الجماعة . وأراد بجموعة المساجين . وعض الحديد بهم : لزمهم ولزق بهم . والكبل : القيد. والمصفود : الذي وضعت الأصفاد في يديه .

(5) في اللسان وتهذيب اللغة : « يناديدُ » . بضم الدال .
طيرٌ أباديد ويباديد ، أي : متفرق . وطير يناديد وأناديد : متفرقة أيضاً .

(6) النضح : الرشح . وأراد ريشه وقوادمه . والرهو : السير السهل .

قافية السين

[228]

قالَ عُطارِدُ[1] : [الطويل]

1 يَطُولُ عليَّ اللّيلُ حَتّى أَمَلَّهُ ... فأَجْلِسُ والنَّهدِيُّ عِنْدي جالِسُ[2]

2 كلانا بهِ كَبْلانِ يَرْسِفُ فيهما ... ومُسْتَحْكِمُ الأَقْفالِ أَسْمَرُ يابِسُ[3]

3 له حلقاتٌ فيهِ سُمْرٌ يُحِبُّها الـ ... ـعُنَاةُ كما حَبَّ الظِّماءَ الخوامِسُ[4]

4 إذا ما ابنُ صَبَّاحٍ أَرَنَّتْ كُبُولُهُ ... لَهُنَّ على ساقيّ وَهْناً وساوِسُ[5]

5 تذكَّرْتُ هلْ لي منْ حَميمٍ يَهمُّهُ ... بنَجْرانَ كِبْلايَ اللذانِ أمارِسُ[6]

6 ودُوْنيَ مِنْ نجرانَ رُكْنٌ عَمَرَّدٌ ... ومُغْتَلِجٌ مِنْ نَخْلِهِ متكاوِسُ[7]

7 فأمّا بَنُو عَبْدِ المَدانِ فإنَّهُمْ ... وإنّيَ مِنْ خَيرِ الحُصَيْنِ ليائِسُ

8 روى نَمِرٌ منْ أَهْلِ نَجرانَ أنَّكُمْ ... عَبيدُ العَصَا لو صَبَّحَتْكُمْ فوارِسُ[8]

* * * * * *

* * *

---

(1) الأبيات 1 - 5 ، 7 - 8 في معجم البلدان 270/5 - 271 « نجران » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 104/1 - 105 .

والبيت السادس في لسان العرب « كوس » ، وتاج العروس « كوس » .

وفي معجم البلدان 270/5 : « وقال عطارد بن قرّان ، أحد اللصوص ، وكان قد أُخذ وحُبس بنجران ».

(2) النهدي : أحد رفاقه السجناء .

(3) الكبل : القيد . ورسف في قيده : مشى فيه رويداً .

(4) العناة : جمع العاني ، وهو الأسير في قيده ههنا . والخوامس : الإبل ترد الماء في اليوم الخامس . والظماء : العطاش.

(5) ابن صباح : أحد رفاقه السجناء . وأرنت : رنت وصوتت . والكبول : جمع كبل ، وهو القيد . والوهن: نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه . أراد : كلما تحركت قيود رفيقه انتابته وسوسة .

(6) الحميم : القريب الذي تودّه ويودّك . ونجران : اسم مكان ، وكان حبس فيها .

(7) العمرد : الطويل . وأراد طول المسافة بينه وبين أحبته . والمعتلج : الأرض التي استأسد نخلها والتفّ وكثر . وتكاوس النخل والشجر : كثر والتفّ .

(8) نمر : اسم رجل . وقوله : عبيد العصا ، أراد أنهم أذلاء .

قافـية الميم

[229]

وقالَ عُطارِدُ[1] : [الطويل]

1 ولا يَلْبثُ الحبْـلُ الضَّعِيفُ إذا التَـوَى وجــاذَبَــهُ الأَعْــداءُ أَنْ يَـتَــجَــذَّمـا[2]

2 وما يَسْتَوي السَّـيْفانِ سَـيْفٌ مُؤَنَّـثٌ وسَـيْـفٌ إذا ما عَـضَّ بـالـعَـظْـمِ صَـمَّـمَـا[3]

* * * * * *

* * *

*

(1) البيتان في البيان والتبيين 363/2 ، وحماسة الخالديين 215/2 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 105/1 .

(2) تجذم : تقطع . والتجذم : التقطع .

(3) المؤنث والأنيث من السيوف : الذي ليس بقاطع . والمصمم من السيوف : الذي يمضي في العظم فيقطعه.

قافـية النون

[230]

قالَ عُطارِدُ[1] : [الطويل]

1 خليلَيَّ مِنْ عُلْيا نِزارٍ سُقِيْتُما ... وأُعْفِيْتُما مِنْ سَيِّئِ الحَدَثانِ[2]

2 أَلَمْ تُخْبِراني اليومَ أنْ قَدْ عَرَفْتما ... بِذِي الشِّيْحِ داراً ثُمَّ لا تَقِفانِ[3]

3 لَقَدْ هَزِئَتْ منّي بنَجرانَ أنْ رَأَتْ ... مَقامِيَ في الكَبْلَينِ أمُّ أبانِ[4]

4 كأنْ لم تَرَيْ قبلي أَسِيراً مُكبَّلاً ... ولا رَجُلاً يُرْمَى بِهِ الرَّجَوانِ[5]

5 كأنّي جَوادٌ ضَمَّهُ القَيْدُ بَعْدَما ... جَرَى سابِقاً في حَلْبَةٍ ورِهانِ[6]

---

(1) الأبيات 1 - 7 في الحماسة البصرية 106/1 - 107 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 106/1 .
والأبيات 3 - 7 في معجم الشعراء ص300 .
والأبيات 3 - 5 في مجموعة المعاني ص346 .
والأبيات 3 - 4 ، 6 - 7 في أمالي القالي 44/1 بدون نسبة .
والأبيات 3 - 7 من قصيدة في ملحق ديوان طهمان بن عمرو الكلابي ص157 - 161 .
والبيت الأول في سمط اللآلي 184/1 .
والبيتان 3 - 4 في المستقصى 270/2 لطهمان ، واللسان « رجا » للمرادي .
وفي الحماسة البصرية 106/1 : « وقال عطارد بن قرّان الحنظلي من اللصوص » .

(2) عليا نزار : أعلاها . وقوله : سقيتما وأعفيتما : دعاء لهما . والحدثان : ما يحدث من المصائب .

(3) ذو الشيح : موضع باليمامة . وذو الشيح أيضاً : موضع بالجزيرة .

(4) في معجم الشعراء ومجموعة المعاني وأشعار اللصوص : « رأت قياميَ » . وفي مجموعة المعاني : « ألا هزأت » .
هزأت : سخرت . والكبل : القيد . وأم أبان : لعلها الزوجة أو الحبيبة .

(5) في أمالي القالي : « أسيراً مقيداً » .
وفي المستقصى 269/2 - 270 : « لا يرمى بها الرجوان ، أي : الناحيتان ، وأصله أن الدلو إذا استقى بها ، فتارة يرمي بها هذا الرجا ، وأخرى هذا . فشبه بها الرجل المستذل المزال من وجه إلى وجه » .
رمى به الرجوان : استهين به فكأنه رميَ به هنالك . أراد : أنه طرح في المهالك فهو لا يستطيع أن يستمسك .

(6) ضمه القيد ، أي : وضع في القيد بعد أن جرى سابقاً . والحلبة : خيل تجمع للسباق من كل أوب .-

6 خليليَّ ليس الرأيُ في صَدْرِ واحدٍ أشـيـرا عـلـيَّ الـيـومَ مـا تَـرَيـانِ
7 أ أَرْكَبُ صَعْبَ الأَمْرِ إنَّ ذَلولَه بِنَجْرانَ لا يُرْجَى لِحينِ أوانِ[1]

* * * * * *
* * *
*

- والرهان : السباق .

(1) في أمالي القالي : « لا يُقضى لحين » . وفي أشعار اللصوص : « لا يُرْدَى الحين » .
أمر ذلول : سهل مذلل . أراد : هل يركب الأمر الصعب الشديد ، إن سهله لا يرجى بنجران لفترة بعيدة .

شِـعرُ

العَطَّافِ العُقَيْليّ



قافية الياء

[231]

قالَ العَطّافُ العقيليُّ[1] : [الطويل]

1 إذا كَلَّ حادِيْها من الإنْسِ أوْ وَنَى بَعَثْنا لَها مِنْ وُلْدِ إبليسَ حادِيا[2]

2 فلَنْ تَرْتَعِي جَنْبَيْ ضِراف ولَنْ تَرَي جُبُوبَ سَلِيلٍ ما عَدَدْتِ اللّياليا[3]

* * * * * *
* * *
*

(1) لم نجد له خبراً آخر فيما عدنا إليه من معاجم البلدان .
البيتان في معجم البلدان 455/3 « ضراف » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 595/2 .
وفي معجم البلدان 455/3 [ضراف] : « ضِرافٌ : هكذا ضبطه السكري في كتاب اللصوص بخطّ متقن قد عُرض على الأئمة ، وهو بالصاد المهملة في لغة العرب ، إلا ما روى الأزهري ، عن المنذر ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي : الضَّرف : شجر التين ، ويقال لثمره : البلس ، الواحدة ضَرِفة ، قال : وهو غريب جاء في قول العطاف العقيلي أحد اللصوص : إذا كَلَّ ... » .
(2) كلّ : تعب . وونى : فتر وضعف وأعيا . والحادي : سائق الإبل .
(3) ترتعي الماشية : ترعى . والجبوب : الأرض الغليظة . والسليل : وادٍ . وما عددت اللياليا ، أي : ما عشت وعددت الليالي .

عَيَّاشُ الضَّبِّيُّ

حياته – شعره

نسبه :

هو عياش الضبي ، ذكره المرزباني في معجمه ، وقال[1] : « عياش الضبي قطعت يده ورجله وحبس فقال .... فدخل عليه ابن الطيلسان ، فقال :

أعياش لو وَطَّنْتَ نفسَكَ فاصْطَبِرْ ... فحَظُّكَ مِنْ بعدِ المماتِ سَعيرُ

رأيتُ قطيعَ الكفِّ يخطو على العصا ... وكفُّكَ من عَظْمِ اليمينِ جذيرُ

وأحموقةٍ وطَّنْتُ نفسيَ خالياً ... لها وحماقاتُ الرِّجالِ كثيرُ

فإنْ وَطَّنَ الضبِّيُّ نفساً لئيمةً ... على الذُّلِّ ما نَفْسِي لها بوَقُورُ ».

(1) معجم الشعراء ص278 – 279 . و لم نجد له ذكراً في موضع آخر .

شِعرُ

عَيّاشٍ الضَّبّيّ



قافية الراء

[232]

قالَ عَيّاشُ الضَّبيُّ[1] : [الطويل]

1 أَلَمْ تَرَني بالدَّيْرِ دَيْرِ ابنِ عامِرِ ... زَلَلْتُ وَزَلّاتُ الرِّجالِ كَثِيرُ[2]

2 فَلَولا خَليلٌ خانَنِي وأَمِنْتُهُ ... وَجَدُّكَ لم يَقْدرْ عليَّ أَمِيرُ[3]

3 فإنِّيَ قَدْ وَطَّنْتُ نَفسِي لما تَرَى ... وقلبُكَ يا ابنَ الطَّيْلسانِ يَطيرُ[4]

4 كَفَى حَزَناً في الصَّدْرِ أنّ عوائِدِي ... حُجِبْنَ وأنّي في الحديدِ أَسِيرُ

5 إذا ما تَشَكَّينا أذاةَ الذي بنا ... أطافَ بنا مثلَ الغُرابِ مَصِيرُ[5]

6 قَليلُ غِرارِ النّومِ حتّى تُنَوَّموا ... ويَطْلَعَ مِنْ ضَوءِ الصَّباحِ بَشِيرُ[6]

* * * * * *
* * *
*

(1) الأبيات 1 ، 3 - 6 في معجم الشعراء ص278 - 279 .
والأبيات 1 - 4 في معجم البلدان 496/2 « دير ابن عامر » .
والأبيات 1 - 6 في أشعار اللصوص وأخبارهم 127/1 .

(2) في معجم الشعراء : « ذللت وزلاتُ ... » .
وفي معجم البلدان [دير ابن عامر] : « دير ابن عامر : لا أعرف موضعه إلا أنه جاء في شعر عياش الضبّيّ اللص ... » .
ذل : ضعف وهان . وزل : بالزاي المعجمة : زلق . والزلة : السقطة والخطيئة .

(3) الخليل : الصاحب والصديق .

(4) في معجم الشعراء : « لقد طال ما وطّنت » .
وطّن نفسه على الأمر : حملها عليه .

(5) مصير : لعله اسم حارس السجن .

(6) الغرار : النوم القليل . وقال الأصمعي : غرار النوم : قلّته .



شِـعرُ

غَيلانَ بنِ الرَّبيعِ



قافـية اللام

[233]

قال غَيلانُ بنُ الرَّبيعِ[1] : [الطويل]

1 ألا هَـلْ إلـى حَـوْمـانَـةٍ ذاتِ عَـرْفَـجٍ ووادِي سُـبَـيْـعٍ يـا عـلـيـلُ سَـبـيـلُ[2]

2 ودَوِّيَّــةٍ قَــفْــرٍ كــأنَّ بــهـا الـقَــطـا بِــرِيٌّ لـهـا فـوقَ الـحِـدابِ يَـجـولُ[3]

3 إلى اللهِ أَشْكُو مَحْبَسِي في مُخَيَّسٍ وقُـربَ سَـجـا يـا ربِّ حـيـنَ أَقِـيـلُ[4]

4 وإنِّي إذا مـا الـلـيـلُ أَرْخـى سُدُولَـهُ بِـمُـنْـعَـرَجِ الـخَـلِّ الـخـفِـيِّ دَلِـيـلُ[5]

* * * * * *

* * *

*

---

(1) جمعنا الأبيات من مظان مختلفة .
فالبيتان 1 - 2 في معجم البلدان 344/5 « وادي سُبيع » .
والبيتان 3 - 4 في معجم البلدان 189/3 « سجا » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 135/1 .
و لم نجد له ذكراً فيما عدنا إليه من مصادرنا القديمة سوى في معجم البلدان .

(2) في اللسان [حوم] : « الحومانة : مكان غليظ منقاد ، وجمعه حَومان وحوامين . وقال أبو حنيفة : الحومان من السهل ما أنبت العرفج » .
العرفج : نبت ، وقيل : ضرب من النبات سهليٌّ سريع الانقياد ، واحدته عرفجة . ووادي سبيع : اسم موضع . والعليل : إما اسم شخص ، وإما العليل : المريض من الحب ههنا .

(3) الدوي والدوية : الفلاة الواسعة المستوية البعيدة الأطراف . والقطا : ضرب من الطير . والحداب : جمع الحدب ، وحدب الماء : ما ارتفع من موجه .

(4) في اللسان [خيس] : « والسجن يسمى مُخَيَّساً ، لأنه يخيِّس فيه الناس ويلزمون نزوله . والمخيَّس بالفتح : موضع التخييس ، وبالكسر : فاعله » .
وسجا : اسم لعدة مواضع في معجم البلدان . وأقيل: أنام وقت القيلولة ، وهو الظهر .

(5) أرخى سدوله ، أي : خيم . ومنعرج الوادي : منعطفه . والخل : الطريق النافذ بين الرمال المتراكمة.
وقوله : إني دليل ، أراد معرفته القوية لطريقه ليلاً .

فُرعانُ بنُ الأَعْرفِ السَّعديُّ

حياته – شعره

نسبه :

هو فُرعان بن الأعرف ، أحد بني مرة بن عُبيدة بن الحارث بن عمرو بن مُقاعس ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . شاعر لص[1] يذكر ابن قتيبة خبراً عن لصوصيته، فيقول[2] : « وكان شاعراً لصاً ، يغير على إبل الناس ، فأخذ لرجل جملاً ، فجاء الرجل فأخذ بشعره فجذبه فبرك ، فقال القوم : كبرتَ وا لله يا فُرعان ! قال : لا وا لله ، ولكنه جذبني جذبةَ محقٍّ » .

عصره :

أما المرزباني فيورد له خبراً يذكر عصره ، فيقول[3] : « أحد بني النزال ، من بني تميم ، رهط الأحنف بن قيس ، وهو مخضرم ، وله مع عمر بن الخطاب ﷺ حديث في عقوق ابنه منازل به » .

وخبر فرعان مع ولده يكاد الكثير من كتب الأدب تذكره ، فهو – فيما يبدو – ذاع صيته . ففي المقاصد النحوية جانب آخر من قصة فرعان[4] : « وذكر في كتاب العققة أنه كان تزوج فرعان على أمِّ منازل امرأة شابة فغضب لأمه ، فاستاق ماله ، واعتزل مع أمه ، فقال في ذلك فرعان ... » .

---

(1) انظر في نسبه : الشعر والشعراء 539/2 ، والمؤتلف والمختلف ص64 ، ومعجم الشعراء ص316 ، وشرح الحماسة للأعلم 1025/2 ، وشرح الحماسة للتبريزي 9/4 ، والمقاصد النحوية 398/2 .

(2) الشعر والشعراء 539/2 .

(3) معجم الشعراء ص316 .

(4) المقاصد النحوية 398/2 – 399 .

شِعرُ

فُرعان بنِ الأَعْرفِ السَّعْدِيّ

قافـية الباء

[234]

قال فُرعانُ بنُ الأعرفِ يشكو ولدَه(1) : [الطويل]

1 جَـزَتْ رَحِـمٌ بَيْـني وبيـنَ مُنـازِلٍ جَزاءً كـمـا يَـسْـتَـنْـزِلُ الـدَّيْـنَ طـالِـبُـهْ(2)

2 وما كُنتُ أَخْشَـى أنْ يَكُونَ مُـنازلٌ عَــدُوِّي وأَدْنَــى شــانِـئٍ أَنــا راهِــبُــهْ(3)

---

(1) جمعنا هذه الأبيات من مظان مختلفة .
فالأبيات 1 - 4 ، 9 في معجم الشعراء ص316 - 317 .
والأبيات 1 ، 4 ، 9 في شرح الحماسة للمرزوقي 1445/2 .
والأبيات 1 ، 4 - 11 في شرح الحماسة للأعلم 1026/2 - 1027 .
والأبيات 1 ، 4 - 10 ، 12 في شرح الحماسة للتبريزي 9/4 - 10 .
والأبيات 1 - 7 ، 9 - 10 ، 12 - 13 في أشعار اللصوص وأخبارهم 605/2 - 606 .
والأبيات 1 ، 4 - 5 ، 7 ، 9 ، 10 ، 12 في المقاصد النحوية 398/2 .
والأبيات 11 - 13 في عيون الأخبار 86/3 - 87 .
وفي شرح الحماسة للأعلم 1025/2 : « وقال فرعان بن الأعرف في منازل ابنه ، وكان عاقًا له ، ووُلد لمنازل ابن يقال له خليجٌ ، فعقّه كما عقّ هذا أباه فاستعدى عليه الوالي فأحضره ، فلما قُدِّم لِيُضْـربَ، قال قائل : أتعرف - أصلحك الله - مَنْ هذا ؟ قال : لا . قال : هذا منازل الذي يقول فيه أبوه : وأنشد هذه الأبيات ... فقال الوالي : يا هذا :

فلا تجزعَنْ من سِيْرَةٍ أنتَ سِرْتَـها فـأوّلُ راضٍ سُـنّـةً مَـنْ يَـسِـيْـرُهـا

ثم أمر بإطلاق خليج ابنه » .

(2) في معجم الشعراء وأشعار اللصوص : « كما يستنجز الدينَ » .
وفي شرح الحماسة للأعلم 1026/2 : « يقول : جزَتِ الرّحِمُ التي بيـني وبينَ ابنِ منازلٍ كل واحدٍ منّـا ما يستحقه من الجزاء بالصلة أو القطيعة ، وقضتِ الجزاءَ إليه قضاء الدين الذي لا بدَّ مـن قضائـه علـى قِلته أو كثرته . ومعنى يستـنزل الدين ، أي : يستنزلُ غريمه حتى يأخذ دينه . ويروى : يستنجز ، أي: كما يطلب قضاءه » .

(3) في معجم الشعراء : « شانئ أنّي » . وهو تصحيف .
الأدنى : الأقرب . والشانئ : المبغض .

3 حملتُ على ظَهْرِي وقَرَّبْتُ صاحِبِي صَغِيراً إلى أنْ أمكَنَ الطَّرَّ شارِبُهْ[1]

4 وأطْعَمْتُهُ حَتّى إذا صارَ شَيْظَماً يكادُ يُساوِي غارِبَ الفَحْلِ غارِبُهْ[2]

5 وكانَ لَهُ عِنْدِي إذا جاعَ أوْ بَكَى مِنَ الزَّادِ أحْلَى زادِنا وأطايِبُهْ

6 وَرَبَّيْتُهُ حتَّى إذا ما تَركْتُهُ أخا القَوْمِ واسْتَغْنَى عَنِ المَسْحِ شارِبُهْ[3]

7 وَجَمَّعْتُها دُهْماً جِلاداً كأنَّها أشاءُ نَخِيلٍ لَمْ تُقَطَّعْ جَوانِبُهْ[4]

8 فلمّا رآني أحْسِبُ الشَّخْصَ أشْخُصاً بَعِيداً وذا الشَّخْصِ البعيدِ أقارِبُهْ[5]

9 تَغَمَّدَ حَقّي ظالِماً ولَوَى يَدِي لَوَى يَدَهُ اللهُ الذي هُوَ غالِبُهْ[6]

---

(1) في أشعار اللصوص : « وقرَّبْتُ شخصه » .
الطرّ : ما طلع من الوبر والشعر .

(2) في شرح الحماسة للمرزوقي : « تربَّيْته حتى إذا آضَ شيظماً » . وفي شرح الحماسة للأعلم والتبريزي: « لربيته حتى إذا آضَ شيظماً » .
وفي شرح الحماسة للأعلم 1026/2 : « ومعنى : آض : صار . والشيظم : الطويل التام الخلق . وغارب الفحل : حاركه ، ويقال : غارب البعير وحارك الدابة ، واستعار للإنسان غارباً توسُّعاً ومجازاً » .

(3) في شرح الحماسة للأعلم 1026/2 : « قوله : تركته أخا القوم ، أي : شاباً لاحقاً بهم معدوداً في جملتهم . ونصبه على الحال . وإن كان في اللفظ معرفةً ، لأن معناه معنى النكرة ، لأنه لم يقصد قصدَ رجلٍ بعينه مضافٍ إلى القوم ، وإنما أراد تركته لاحقاً بالقوم واحداً منهم . وقوله : واستغنى عن المسح شاربه ، أي : ليس بصبيٍّ يُنَظَّفُ من شيءٍ يعلق بشاربه من طعام أو غيره » .

(4) في شرح الحماسة للأعلم 1027/2 : « الدهم : الورقُ تضرب إلى السواد ، يعني إبلاً . والجلاد : القوية الصابرة على الجهد . والأشاء : صغار النخل . شبه بها الإبل في عِظمها . وقوله : لم تقطع جوانبه: تتميم للتشبيه ، أي : هي كالأشاء الموفورة التامة » .

(5) في شرح الحماسة للتبريزي : « قريباً وذا الشخص » .
وفي شرح الحماسة للأعلم 1026/2 : « وقوله : أحسب الشخص أشخصاً ، أي : شيخاً ضعيف البصر ، يتراءى لي الشخص على غير صورته . وقوله : بعيداً ، أي : أرى الشخص بعيداً مني أشخصاً. وقوله : وذا الشخص البعيد أقاربه ، أي : وأحسب الشخص البعيد قريباً مني . وكذلك حالة الشيخ الضعيف البصر ، يرى البعيد ويتبيّنه أكثر من رؤية القريب » .

(6) في معجم الشعراء وأشعار اللصوص : « تخوَّنَ مالي ظالماً » .
وفي شرح الحماسة للأعلم 1026/2 – 1027 : « التغمد : الستر ، ومنه غِمْد السيف ، لأنه يستره . أي: سَتَرَ حقّي عنده ومنعني منه . ومعنى لوى يدي : صرفها عن أخذ حقّي » .
وتخون فلان حقي : إذا نقصه شيئاً فشيئاً .

10 فأَخْرَجَنِي منها سَلِيْباً كَأَنَّنِي حُسامٌ يَمانٍ فارَقَتْهُ مَضارِبُهْ[1]

11 أَيَظْلِمني مالي ويَحْنِثُ أَلْوَتي فسوفَ يُلاقي ربَّهُ فيُحاسِبُهْ[2]

12 أَ أَنْ أُرْعِشَتْ كَفَّا أَبيكَ وأَصْبَحَتْ يداكَ يَدَيْ لَيْثٍ فإنَّكَ ضارِبُهْ

13 وإنِّي لداعٍ دَعْوَةً لو دَعَوْتُها عَلَى جَبَلِ الرَّيانِ لانْقَضَّ جانِبُهْ

* * * * * *

* * *

*

(1) في شرح الحماسة للأعلم 1027/2 : « والسليب : المسلوب . والحسام : السيف القاطع . ومضارب السيف : حدوده ، أي : يسلبني ما كنتُ أنهض به في أموري وأنكي به عدوي من المال ، فصرت كالسليب لا أَحَدَ له » .

(2) في شرح الحماسة للأعلم 1027/2 : « الألوة : اليمين . ونصب قوله : مالي على المفعول الثاني لقوله: أيظلمني ، لأن معناه أيسلبني ويغصبني ، فأعمله عمله » .

قافـية الياء

[235]

قال فرعان[1] : [الطويل]

1 يَقُـولُ رجـالٌ إنَّ فُـرعـانَ فـاجِـرٌ   وَلـلّـهُ أعـطـانـي بَـنِـيَّ ومـالِـيـا

2 فـأربَـعَـةً مـثـلَ الـصُّـقُـورِ وأَرْبـعـاً   مـراضِيْـعَ قـدْ وَفَّيْـنَ شُـعْـثـاً ثـمـانـيـا[2]

3 إذا أَصْبَـحُـوا لا يَـخْـبِـؤُونَ لـغـائـبٍ   طَـعـامـاً ولا يَـدْعُـون مَـنْ كـانَ نـائِـيـا[3]

* * * * * *
* * *
*

(1) الأبيات 1 - 3 في الشعر والشعراء 539/2 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 606/2 .
والأبيات 1 ، 3 في المؤتلف والمختلف ص64 - 65 .
(2) وفين ، أي : أتممن .
(3) في الشعر والشعراء : « إذا اصطنعوا لا يخبؤون » .
النائي : البعيد .

القَتّالُ البَاهِلِيُّ

حياته – شعره

نسبه :

جاء على ذكره صاحب المؤتلف والمختلف فقط خلال حديثه عن : من يقال له القتال ، فقال[1] : « ومنهم الحسن بن عليّ القتال الباهلي ، أحد بني جندب بن إياس ابن عامر بن عوف ، ثم أحد بني وائل بن معن بن أعصر ، وكانت بنو جندب بن إياس مع بني هلال بن عامر بن صعصعة ، وكان القتال شاعراً فارساً ، وأحدث حدثاً فهرب[2] ، وصعد يذبل[3] فأقام به ، وألفه النمر ، وكان يرد معه في الشريعة[4] ، وخبره في كتاب باهلة ، وله أشعار » .

(1) المؤتلف والمختلف ص252 .

(2) أحدث حدثاً ، أي : جنى جناية فهرب .

(3) يذبل : جبل معروف .

(4) الشريعة : مورد الماء الذي يستقى منه بدون رشاءٍ .

شِعْرُ

القَتَّالِ البَاهِلِيِّ



قافية النون

[236]

قال القتّالُ الباهليُّ[1] : [الطويل]

1 تَقولُ ابنةُ البكريِّ لمّا بَدا لنا لَدَى السِّتْرِ منها لَمَّةٌ وبَنانُ[2]

2 أراكَ ظَلَلْتَ اليومَ أسودَ شاحِباً طَرِيدَ دَمٍ يُرْمَى بِكَ الرَّجَوانِ[3]

3 أخا سَفَرٍ يَشْكُو الكَلالَ رِكابُهُ تَبَدَّلَ مُرَّ العَيْشِ بَعْدَ لِيانِ[4]

* * * * * *
* * *
*

(1) الأبيات 1 - 3 في المؤتلف والمختلف ص252 - 253 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 599/2 .

(2) في أشعار اللصوص : « لدى السَّير » . وهو تصحيف .

هذا البيت والذي يليه دخلهما الإقواء . وفي الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي ص160 : « فالإقواء : اختلاف حركة الروي في قصيدة واحدة ، وهو أن يجيء بيت مرفوعاً وآخر مجروراً » .

اللمة : شعر الرأس ، بالكسر ، إذا كان فوق الوفرة . والبنان : أطراف الأصابع ، واحدته بنانة .

(3) يقال : رمى به الرجوان ، أي : استهين به . والرجوان : مثنى الرجا ، وهو الناحية ، أو ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها .

(4) الكلال : الضعف . والركاب : مطايا السفر . والليان : رخاء العيش ونعمته .

القَتّالُ الكِلابيُّ

حياته – شعره

نسبه:

هو عبد الله بن مجّيب بن المضرحي بن عامر بن الهصّان بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب[1] .

الاختلاف في اسمه قديم ، إلا أنه اختلاف يدور كله حول مادة [ع ب د] فهو عبد الله أو عبيد الله أو عبيد أو عبادة أو عبَّاد ، وبهذين الاسمين الأخيرين ذكره ابن حبيب ووهم البكري في معجمه[2] حين سماه عقيل بن العرندس ، وخلط بذلك بين رجلين مختلفين ، ربما كان الثاني منهما يلقب أيضاً بالقتال ، إلا أن البكري في اللآلئ ذكره باسم عبيد الله أو عبيد بن مُجيب[3] .

ويتصحف اسم أبيه ، فهو أحياناً مجيب وأحياناً أخرى محبب[4] ، وجده هو المضرحي وبه يفتخر في شعره :

أنا ابن المضرحي أبي شليل   وهل يخفى على الناس النهار

وقد تزوج المضرحي امرأة من بني عجلان تدعى خولة ولدت له مجيباً ، وكان القتال يتعصب – بسبب جدته – لبني عجلان على غيرهم من فروع العامريين . ويتصل المضرحي ببني أبي بكر بن كلاب فهو ابن عامر بن الهصان [الهضان] بن كعب بن عبد [أو عبد الله أو عديّ] ابن أبي بكر بن كلاب .

---

(1) انظر في نسبه : ألقاب الشعراء ص312 ، وأسماء المغتالين ص203 ، والشعر والشعراء 594/2 ، وكنى الشعراء ص295 ، والأغاني 169/24 ، والمؤتلف والمختلف ص252 ، والخزانة 114/9 .

(2) معجم ما استعجم 136/3 : « ضرية » .

(3) السمط 12/1 - 13 .

(4) المؤتلف للآمدي ص252 ، والمحبر لابن حبيب ص213 ، 226 ، وكنى الشعراء ص295 ، وأسماء المغتالين ص203 .

وأم القتال كلابية اسمها عمرة افتخر بها في شعره كما افتخر بجدّه إذ يقول :

لَقَدْ وَلَدَتْنِي حُرَّةٌ رَبَعِيَّةٌ مِنَ اللائي لم يحضُرْنَ في القَيظِ دَبْذَبا

ويقول في قصيدة أخرى :

صَلّى عَلَى عَمْرَةَ الرَّحْمَنُ وابْنَتَهَا لَيْلَى وَصَلّى على جاراتِها الأخر

أما لفظ القتال فإنه لقب غلب عليه لتمرده وفتكه[1] ، وهو لقب لم يكن قاصراً عليه بل أطلق على عدد من المتمردين الفتاك ، وقد عد الآمدي منهم ثلاثة قتالين آخرين وهم القتال الباهلي والقتال البجلي والقتال السكوني[2] وزاد ابن حبيب رابعاً اسمه عبد الرحمن بن صبحان المحاربي[3] ، وهم جميعاً أشبه بمن كانوا يلقبون الخلعاء في الجاهلية.

وكان القتال الكلابي يكنّى بأبي المسيب وأبي سليل[4] - ولعل الصواب شليل - وهي كنية جده المضرحي .

زمنه :

زعم أبو زيد عمر بن شبة ، جامع أخباره ، إنه جاهلي[5] إلا أن ابن حبيب عده من فتاك الإسلام ؛ وذكر البكري نقلاً عن أبي عبيدة قولاً يجمع بين الرأيين ، إذ قال أنه مخضرم واستدل على ذلك بأن مروان بن الحكم أمر بحده - يعني حين كان مروان والياً على المدينة ؛ وقد وليها مرات عديدة في خلافة معاوية وكان أميراً للحج عام « 43 ، 48 ، 54 ، 55 هـ » . وتذهب إحدى الروايات إلى أن الذي أمر بحبسه وال من ولاة المدينة لمروان أي حين كان مروان خليفة « 64 - 66 » ، ولا تثبت الروايتان فرقاً زمنياً كبيراً وجمعهما معاً يدل على أن القتال كان منهمكاً في تمرده أيام معاوية ، وأنه استمر على ذلك حتى خلافة مروان ، وربما امتد به العمر أيضاً سنوات أخرى في عهد عبد

(1) الأغاني 169/24 ، والسمط 13/1 .

(2) المؤتلف ص252 .

(3) أسماء المغتالين ص203 .

(4) كنى الشعراء ص295 .

(5) لم يرد في رواية ابن شبة شيء عن علاقة القتال بأشخاص إسلاميين كمروان بن الحكم ، وربما كان هذا هو الذي جعله يظن أن القتال جاهلي وأن جرائمه الكثيرة تنأى به عن العهود الإسلامية .

« مقدمة ديوانه ص14 » .

الملك ، ذلك أنه يشير في شعره إلى يوم بنات قين ، وهو من الأيام القبلية التي جرت في عهد عبد الملك ، كما يشير إلى أيام حدثت بين الضباب وبني جعفر ، والمشهور من تلك الأيام طخفة والريان ويوم بئر هراميت ، وآخرها حدث في أيام فتنة ابن الزبير « 63 – 72 » .

وهناك خبر واحد قد يصله بالجاهلية وذلك أنه أراد أن يتزوج بنت المحلق بن حنتم [خيثم][1] والمحلق ممدوح الأعشى ، وإذا صحت القصة المتصلة بمدح الأعشى للمحلق كان بناته ممن بلغن سن الزواج قبل الإسلام ، وعلى هذا تكون سن القتال في ولاية مروان على المدينة قد شارفت الستين أو تجاوزتها ، وأنا أستبعد هذا وأرى أن نفترض [محلقاً] آخر غير ممدوح الأعشى ، لكي نوجد تناسباً بين فتك القتال وبين سورة الشباب وحدته[2] .

ولذلك أميل إلى الأخذ برأي صاحب الخزانة الذي قطع بأن القتال شاعر إسلامي كان في الدولة المروانية في عصر الراعي والفرزدق وجرير[3] وهذا هو الوجه الحق فيما يؤيده شعره والأحداث التي اتصل بها اسمه ، وليس في ما وصلنا من شعره مدائح في رجال عصره يستفاد منها تحديد الزمن الذي شهد نشاطه الأدبي ، لأن الرجل كان بدوياً متأبداً لا يحفل بالوفود على الأمراء والحكام ، وليس لدينا من شعره في المدح إلا قصيدة واحدة يمدح بها عبد الله بن حنظلة الكلابي ، وهو شيخ من شيوخ البادية ومن أقرباء القتال ، وصلة هذا الممدوح نفسه بالحياة السياسية العامة في عصره غير واضحة ، ولذلك فإن هذه العلاقة بين الشاعر والممدوح لا تفيدنا كثيراً في تقدير الناحية الزمنية .

شعره :

كان السكري – على حد علمنا – أول من جمع ديواناً للقتال في أخبار اللصوص، وهو كتاب عرفه ياقوت معرفة وثيقة واستخرج منه شواهد كثيرة أدرجها في أسماء الأماكن بينما لم يره البكري . ويبدو أن صاحب منتهى الطلب قد رأى الكتاب أيضاً – أو الديوان نفسه – ونقل منه أربعاً من طوال قصائد القتال[4] . وقد قمت بلمّ ما تبقى

(1) الأغاني 192/24 .

(2) مقدمة ديوانه ص15 .

(3) الخزانة 114/9 .

(4) منتهى الطلب 282/3 وما بعدها .

من شعره من المصادر فاستطعت أن أجمع له سبعاً وأربعين بين مقطوعة وقصيدة بما في ذلك القصائد التي وردت في منتهى الطلب .

ويمثل شعره من حيث الموضوع أنواع الصراع الذي كانت تشهده البادية في عصره، فمن قصائده ما هو صورة للمنازعات القبلية وبخاصة بين بني جعفر وأبناء عمومتهم بني أبي بكر ، ومنها ما هو صورة للصراع بين القتال وقبيلته إذ كانت تتخلى عنه لكثرة جرائمه حتى ليتمنى أحياناً أنه لم يكن منتسباً إليها :

يا ليتني والمنى ليست بنافعة — لمالكٍ أو لحصن أو لسيار

طوال أنضية الأعناق لم يجدوا — ريح الإماء إذا راحت بأزفار

وأحياناً نراه يصيح في وجه تلك القبيلة صياح اليائس الذي يرى في انتسابه إلى قبيلته حتمية جائرة :

هل من معاشر غيركم أدعوهم — فلقد سئمت دعاء يا لكلاب

ويصور شعره أيضاً الصراع بين الدم النقي والدم الدخيل ولذلك كثر حديثه عن كراهية الإماء ، وكثر اعتزازه من نسل الحرائر :

أنا ابن أسماء أعمامي لها وأبي — إذا ترامى بنو الإموان بالعار

لا أرضع الدهر إلا ثدي واضحة — لواضح الخد يحمي حوزة الجار

ويقول أيضاً مشيراً إلى نفيه :

تعدو النجاء بمضرحي لم يذق — لبأ الأماء غداة غب المولد

ويقول :

أما الإماء فما يدعونني ولداً — إذا ترامى بنو الإموان بالعار

ذلك لأنه يؤمن إيماناً أعمى بنزوع العرق :

إن العروق إذا استنزعتها نزعت — والعرق يسري إذا ما عرس الساري

والمثل الأعلى في الشخصية لديه هو [الصعلوك] ومن السهل أن نقرأ صورة المثل الأعلى في الأبيات التالية فنحسبها وكأنها صدرت عن عروة بن الورد أو الشنفرى أو تأبط شرًّا من صعاليك الجاهلية :

جليد كريم خيمه وطباعه ... على خير ما تبنى عليه الضرائب

إذا جاع لم يفرح بأكلة ساعة ... ولم يبتئس من فقدها وهو ساغب

يرى أن بعد العسر يسراً ولا يرى ... إذا كان يسر أنه الدهر لازب

أما غزله فتتردد فيه أسماء نساء كثيرات مثل شميلة وأميمة وخرقاء وطيبة [أو ظبية] وقطاة وليلى وعالية ومامة وغيرهن ولكنه في شرح مواجده وتصويره الأسى يشبه العذريين حتى اختلطت بعض أبياته بأشعار بعضهم . وقد كان الحب في شعره تعبيراً عن القلق الذي يهزه نحو الاستقرار ونحو المكان أو الموطن الذي يحبه ، ولذلك كثرت أسماء الأماكن في شعره وهي منازل بني قومه العامريين ، وكثيراً ما ينفلت الحزن في أشعاره تعبيراً عن حاجته العميقة إلى أن يكون إنساناً طبيعياً يجد القلوب التي تحبه وتقبل عليه :

سمعت وأصحابي بذي النخل نازلا ... وقد يشعف النفس الشعاع حبيبها

دعاء بذي البردين من أم طارق ... فيا عمرو هل تبدو لنا فتجيبها

وقد وصلتنا له قصيدة واحدة في المدح ، وطريقه فيها ليست شيئاً إذا قيست بشعر المدح الذي بلغه معاصروه مثل جرير والراعي والفرزدق والأخطل ، و لم يكن القتال مهيأ للمدح لابتعاده عن مواضعات المجتمع[1] .

وشعره – على الجملة – يتميز بالنقاء والبساطة والتعبير المباشر والقوة والنسق البدوي الجميل ، وهو أنموذج من شعر اللصوص في تصويره التعارض الدخيل بين الثورة والتمرد والاندفاع وبين الضعف الذي يربط المرء بالمكان والبيت ، وحسبك أن تسمع القتال ذا النفس الشرسة يقول وقد اندفع من السجن فارًّا فرأى الأظعان عن بعد :

بكيت بخلصى شنةً شد فوقها ... على عجل مستخلف لم تبلل

جديد كلاها منهج حجراتها ... فللماء سح من طباب مشلشل

يعني أنه بكى بدموع تشبه في غزراتها ما ترشح به قربة بليت حجراتها ، و لم يشدها المسؤول عنها شداً محكماً .

(1) مقدمة ديوانه ص26 – 27 .

ولبعض أشعار القتال قيمة الشاهد والمثل فمن الشواهد استعماله [حوث] بدلاً من حيث و [مفيد] بمعنى مستفيد وجمعه أمة على [إموان] . ومما قد يجري مجرى المثل قوله: « وهل يخفى على الناس النهار » و « إن العروق إذا استنزعتها نزعت » ، ولكن هذه المظاهر قليلة فيما تبقى من شعره .



شِعرُ

القتَّالِ الكِلابيّ



قافية الباء

[237]

قالَ القتالُ[1] : [الطويل]

1 لَقَدْ وَلَدَتْني حُرَّةٌ رَبَعيَّةٌ ... من اللاءِ لم يُحْضِرْنَ في القَيْظِ ذبذبا[2]

[238]

وقالَ[3] : [الطويل]

1 تَذَكَّر ذِكْرَى مِنْ قَطاةَ فَأُنْصِبا ... وأبَّنَ دَوْداةً خَلاءً وَمَلْعَبا[4]

2 لقد وَلَدَتْ عَوْفَ الطِّعانِ ومالكاً ... وَعَمْرَو العُلَى والحارثَ المُتَنَجَّبا[5]

3 رِجالٌ بأَيْدِيْها دِماءٌ وَنائِلٌ ... يَكادُ على الأعْداءِ أنْ يَتَحَلَّبا[6]

[239]

وقالَ[7] : [الطويل]

---

(1) البيت في ديوانه ص93 ، والأغاني 169/24 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 536/2 .

(2) في ديوانه وأشعار اللصوص : « دِندنا » .

ربعية : نسبة إلى بني ربيعة . والدندن على رواية ديوانه : الخشب اليابس إذا اسودّ من القدم ، أراد أنها ليست من الإماء اللواتي يجمعن الحطب ، وجعل هذا الجمع في القيظ لأنه أشقى لهن . وذبذبا : ركية في ديار أبي بكر بن كلاب .

(3) جمعنا هذه الأبيات من مظان مختلفة .

فالأبيات 1 - 3 في ديوانه ص34 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 499/2 .

والبيت الأول في لسان العرب « دوا » .

والبيتان 2 - 3 في حماسة الخالديين 31/1 .

(4) قطاة : اسم امرأة . وأنصب : أصابه النصب ، وهو التعب والجهد . وأبّن : اقتفر الأثر في القفر فلم يتضح له ، و لم ينفلت منه . والدوداة : الأرجوحة ، أو أثر الأرجوحة .

(5) المتنجب من الرجال : الكريم الحسيب ، البيّن النجابة .

(6) النائل : العطاء . ويتحلب : يسيل . أراد عزتهم وكرمهم . قوله : بأيديهم دماء ، أراد بأيديهم سيوف أو رماح تسيل الدماء ، أو بأيديهم دماء من أعدائهم ، والمعنى واحد . والنائل : أراد أنهم كرماء فعطاؤهم يجري حتى على أعدائهم .

(7) البيتان في ديوانه ص35 ، والمحبر ص229 ، والأغاني 172/24 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 449/2 . -

1 ألا هَلْ أَتى فتيانَ قَومِيَ أنَّني تَسَمَّيتُ لمَّا اشْتَدَّتِ الحربُ زَيْنَبا[1]

2 وأدْنَيتُ جِلْبابي على نَبْتِ لحيتي وأبْدَيْتُ لِلْقَوْمِ البَنانَ المُخَضَّبا[2]

[240]

وقالَ[3] : [الطويل]

1 إذا همّ همًّا لم يرَ اللّيلَ غُمَّةً عليهِ ولم تَصْعُبْ عليه المَراكِبُ[4]

2 قِرَى الهمَّ إذْ ضَافَ الزَّماعَ فأصبَحَتْ مَنازِلُهُ تَعْتَسُّ فِيْها الثَّعالِبُ[5]

3 جليدٌ كريمٌ خِيْمُهُ وَطِباعُهُ على خَيْرِ ما تُبْنَى عليهِ الضَّرائِبُ[6]

- والبيتان قالهما في هربه من بعث مروان ، وقد لجأ القتال إلى حبيب بن جبار بن سلمى ، فأدخله في حجلة ابنته ، ليخفى مكانه على طالبيه .

« انظر تفصيل الخبر في المحبر ص228 - 229 ، والأغاني 170/24 - 172 ».

(1) في الأغاني : « فمَنْ مبلغ فتيان قومي » .

(2) في الأغاني : « وأرخيت جلبابي » .

الجلباب : القميص . وقيل : الجلباب : ثوب أوسع من الخمار ، دون الرداء ، تغطي به المرأة رأسها وصدرها . والبنان : أطراف الأصابع .

(3) الأبيات 1 - 5 في ديوانه ص29 ، والمؤتلف والمختلف ص252 ، وشرح الحماسة للمرزوقي 652/1 - 654 ، وشرح الحماسة للأعلم 116/1 - 117 ، وشرح الحماسة للتبريزي 100/2 - 101 .

(4) في شرح الحماسة للمرزوقي 652/1 : « يصفه بالإقدام والتشمير ، وحسن النفاذ في الأمور ، وأنه متى ما وقع في نفسه أمرٌ فهمَّ به اقتعد الليلَ ، و لم يُعدَّه حائلاً دون مراده ، ولا مانعاً عن قصده ومراده ، حتى يصير ركوبه غمَّةً ، وما يُتَصَوَّر من هوله شِدَّةً تدفع في الصدر ، وتحلّئ عن الورد ، و لم يَشُقَّ عليه المراكب ، ولا يستكره فيه المصاعب . ويقال : هو في غمَّةٍ من أمره ، أي : حيرة وظلمة . وأصل الغَمِّ: التّغطية » .

(5) في شرح الحماسة للمرزوقي 652/1 - 653 : « يقول : يجعل قِرَى همّه إذا اعتراه ، النفاذ والعزيمة، والإجماع فيه والصريمة ، فترى منازله تستبدل بسكانها وحشاً تعتسُّ فيها ، ويعتاض هو من الدعة والخفض تعباً يمتطيه ، ودؤوباً يستمرّ فيه . والاعتساس : الاختلاف بالليل » .

(6) في شرح الحماسة للمرزوقي 653/1 : « يقال : هو جَلْدٌ وجليدٌ بمعنى . والخيم : الطبيعة ... والطباع: ما طبع عليه الإنسان في مأكله ومشربه وسائر أحواله . والضرائب : جمع الضريبة ، وهي الخليقة ... فيقول : قوي الجأش ، مرضيُّ الطبيعة ، وقد جُبل في كل ما يستشف من أموره على أحسن ما تجبل عليه النفوس والأخلاق » .

4 إذا جاعَ لم يَفرَحْ بأَكْلةِ ساعةٍ ولم يَبْتَئِسْ مِنْ فَقْدِها وَهْوَ ساغِبُ[1]

5 يَرَى أنَّ بعدَ العُسْرِ يُسْراً ولا يَرَى إذا كانَ يُسْرٌ أنّهُ الدَّهْرَ لازِبُ[2]

[241]

وقال[3] : [الطويل]

1 عَفَتْ أجَلَى مِنْ أهْلِها فقَلِيْبها إلى الدَّوْمِ فالرَّنقاءِ قَفْراً كَثِيبُها[4]

2 إذا هَبَّتِ الأرْواحُ كانَ أَحبَّها إليَّ التي مِنْ نَحْوِ نَجْدٍ هُبُوبُها[5]

---

(1) في المؤتلف والمختلف : « فقدها وهو غائب » .

وفي شرح الحماسة للمرزوقي 653/1 : « والشاعر يصف كرم نفسه وحسن صبره على تقلب الأحوال، فالشُّبعة لا تطغيه ، والجوعة لا تؤيسه فتزديه . والسغب : الجوع . وأضاف الأكلة إلى ساعة تقصيراً بها وإزراءً ، وإن كان ذلك وقتاً لها . وقوله : من فقدها ، يريد : من فقدٍ لها » .

(2) في شرح الحماسة للأعلم : « إذا كان عُسْرٌ أنّه » .

وفي شرح الحماسة للمرزوقي 654/1 : « يقول : يعلم أن أسباب الدنيا وتصاريفها مبنيّةٌ على التّغيّر والتبدّل ، فالعسر واليسر يتعاقبان ولا يلزمان ، فمتى استغنى كَرُمَ و لم يبطر ، علماً بأنه يفنى فلا يبقى، وإذا افتقر عَفَّ و لم ييأس ، ثقة بأنه يزول ولا يدوم » .

(3) جمعنا هذه الأبيات من مظان مختلفة .

فالأبيات 1 - 9 في ديوانه ص30 - 31 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 496/2 - 497 .

والأبيات 1 في معجم البلدان 102/1 « أجلى » ، و 1 ، 3 ، 5 -7 فيه 74/3 « الرنقاء » ، و 6 - 7 فيه 376/1 « البردان » ، و 8 - 9 فيه 254/2 « حزن يربوع » .

والأبيات 2 - 5 في الحماسة البصرية 97/2 ، وحماسة الخالديين 14/1 .

(4) في معجم البلدان 102/1 [أجلى] : « وقال السكري في شرح قول القتال الكلابي : عفت أجلى ... أجلى : هضبة بأعلى نجد . وقال محمد بن زياد الأعرابي : سُئلت بنت الحسن : أي البلاد أفضل مرعى وأسمن ؟ فقالت : خياشيم الحزم أو جِواء الصمان . قيل لها : ثم ماذا ؟ فقالت : أراها أجلى أنّى شئت، أي : متى شئت » .

وفيه 74/3 [الرنقاء] : « وقال السكري .... الرنقاء : ماء لبني تيم الأدرم بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش ..... وقال الأصمعي : في جبال مكة جبل رنقاء هو المتصل بجبل نبهان إلى حائط عوف » .

الدوم : اسم موضع . والقفر : الخالي . والكثيب : الرمل المستطيل المحدودب .

(5) الأرواح : جمع ريح . أراد أحب الأرواح إلى قلبه تلك التي يكون هبوبها من نجد .

3 وإنـي لَيـدْعُونـي إلى طاعـةِ الـهَوَى كَـواعِـبُ أَتْرابٌ مِـراضٌ قُـلُـوبُـهـا[1]

4 كـأنَّ الشِّـفاهَ الـحُوَّ منهـنَّ حُـمِّلَـتْ ذَرَى بَـرَدٍ يَـنْـهَـلُّ عـنـهـا غُـرُوبُـهـا[2]

5 بـهـنَّ مِـنَ الـدَّاءِ الـذي أنـا عـارِفٌ ومـا يَـعْـرِفُ الأدْواءَ إلا طَـبِـيـبُـهـا

6 سَمِعْتُ وأَصْحابي بِذِي النَّخْلِ نازِلاً وقد يَشْعَفُ النَّفْسَ الشَّعاعَ حَبِيبُها[3]

7 دُعـاءً بِذي الـبُـرْدَيْـنِ مِـنْ أمِّ طـارِقٍ فَـيـا عَـمْـرُو هَـلْ تَـبْـدُو لَـنـا فَـتـجـيـبُـهـا[4]

8 وما رَوْضَـةٌ بـالـحَزْنِ قَـفـرٌ مَـجُـودةٌ يَـمُـجُّ الـنَّـدى رَيْـحـانُـهـا وَصَـبـيـبُـهـا[5]

9 بـأَطْـيـبَ بـعـدَ الـنَّـومِ من أُمِّ طـارِقٍ وَلا طـعـمُ عُـنـقـودٍ عـقـارٍ زَبـيـبُـهـا[6]

[242]

وقال[7] : [الطويل]

---

(1) في معجم البلدان : « وقد ينتحيني الخيل يوماً فأنتحي » .
الكواعب : جمع كاعب ، وهي الجارية التي قد كعب ثديها ، أي : نهد وارتفع . والأتراب : جمع ترب، وهو المقارب في السنّ ، وأكثر ما يكون ذلك في المؤنث . والمراض : اللواتي في قلوبهن مرض ، وهو الفتور عن المحبة والوصل .

(2) الحوّ : جمع حواء ، وهي الشفة الحمراء التي تضرب إلى السواد . وذرا برد ، أي : ما نفضته الريح من برد، وأراد أسنانها . والغروب : غروب أسنانها ، وهو الماء الذي يجري عليها ، الواحد غرب . وينهل : يسيل.

(3) شعف قلبه : أصيب . والشعف : إحراق الحب القلب مع لذة .

(4) في معجم البلدان : « من أمرِ طارقٍ » . وهو تصحيف .
دعاءً ، أي : سمعتُ دعاءً .
وفي معجم البلدان 376/1 [البردان] : « البردان بالضم ثم السكون ، تثنية برد : غديران بنجد بينهما حاجز ، يبقى ماؤها شهرين وثلاثة ، وقيل : هما ضفيرتان من رمل ؛ قال القتال الكلابي : سمعت وأصحابي ... » .

(5) في معجم البلدان 254/2 [حزن يربوع] : « وقال القتال الكلابي ، أنشده السكري : وما روضة بالحزن ... وقال الحزن : بلاد يربوع ، وهي أطيب البادية مرعى ، ثم الصمان ... » .
الصبيب : عصارة العندم ، وقيل : صبغ أحمر .

(6) قوله : بأطيب بعد النوم ، لأن رائحة الفم تتغير بعد النوم . والعقار : الخمر . والزبيب : شراب يؤخذ من الزبيب .

(7) جمعنا الأبيات من مظان مختلفة .

-

1 عَفَتْ فَرْدَةٌ مِن أَهْلِها فَجَنابُها ... فَحَرَّةُ لَيْلَى سَهْلُها وَهِضابُها[1]

2 فَرَمَّانُ إلا كلَّ أَسْفَعَ ناشِطٍ ... فَأَعْناءُ سَلْمَى مِيثُها فَلِصابُها[2]

3 فَيا لأبي بَكْرٍ ويا لجَحَوَّشٍ ... و للهِ مَوْلَى دَعْوةٍ لا يُجابُها[3]

4 أفي كُلِّ يومٍ لا تزالُ كتيبةٌ ... ذُؤَيْبِيَّةٌ تَهْفُو عَلَيْكُمْ عُقابُها[4]

5 لَهُمْ جَزَرٌ منكمْ عَبِيطٌ كأنَّهُ ... وِقاعُ المُلوكِ فَتْكُها واغْتِصابُها[5]

6 وأنتمْ عديدٌ في حَدِيدٍ وَشِكَّةٍ ... وغابِ رِماحٍ يُوجِفِ القَلْبَ غابُها[6]

- فالبيتان 1 - 2 في المختار من شعر بشار ص7 .
  والأبيات 1 - 9 في ديوانه ص33 .
  والأبيات 3 - 12 في الأغاني 195/24 .
  والأبيات 4 - 5 ، 8 في حماسة الخالديين 33/1 .
  والأبيات 1 - 12 في أشعار اللصوص وأخبارهم 498/2 .

وفي الأغاني 194/24 -195 في تقديم الأبيات : « ولـمّا حرض القتال قومه على الطلب بثأرهم في الجعفريين ، وعيّرهم بالقعود عنهم ، مضى جميعهم لقتال بني جعفر ، فقال لهم الجعفريون : يا قومنا، مالنا في قتالكم حاجة ، وقاتل صاحبكم قد هرب ، وهذا أخوه جبأة ، فاقتلوه ، فرضوا بذلك فأخذوا جبأة ، فلما صاروا بأسود العين قدّمه جَحَوَّشٌ فضرب عنقه بأخيه سعيد . ومما قاله القتال في تحريضهم في قصيدة طويلة .... » .

(1) فردة : ماء لجرم في ديار طيئ . وحرة ليلى : قال السكري : حرة ليلى معروفة في بلاد بني كلاب. وعفت : خلت .

(2) في أشعار اللصوص : « ميثها فنصابها » .
رمان : جبلٌ في بلاد طيّئ في غربي سلمى ، أحد جبلي طيئ . والأسفع : الذي في خدّه سوادٌ يضرب إلى الحمرة قليلاً . والناشط : الثور الوحشي يخرج من بلدٍ إلى بلدٍ . والأعناء : النواحي . والميثاء : الأرض السهلة اللينة . واللصاب : جمع لصب ، وهو المضيق في الجبل أو الوادي .

(3) أبو بكر : قبيلة الجحوّش . وجحوّش : هو جحوش بن عمرو بن سلمة بن سكن .

(4) في ديوانه وحماسة الخالديين وأشعار اللصوص : « عُقَيْلِيَّة يهفو » .
الكتيبة : الفرقة العظيمة من الجيش . والعقاب : الراية . أراد : أكلَّ يوم تغزوكم بنو عقيل ، وراياتهم ترفرف فوق أحيائكم ؟

(5) الجزر : جمع جزرة ، وهي الشاة تصلح للذبح . واللحم العبيط : الطري . والوقاع : جمع وقيعة ، وهي صدمة الحرب والقتال . والفتك : القتل مجاهرة .

(6) في ديوانه وحماسة الخالديين وأشعار اللصوص : « حديدٍ وشفرةٍ » .

-

7 يُسَقّى ابن بِشْرٍ ثم يَمسحُ بَطْنَهُ وحَوْلي رِجالٌ ما يَسُوغُ شَرابُها[1]

8 فما الشرُّ كلَّ الشرِّ لا خيرَ بعدهُ على النّاسِ إلا أنْ تَذِلَّ رِقابُها

9 نِساءُ ابنِ بشرٍ بُدَّنٌ ونِساؤُنا بَلايا عَلَيْها كُلَّ يَوْمٍ سِلابُها[2]

10 تَنامُ فَتَقْضِي نَومةَ اللّيلِ عِرسُه وأُمُّ سَعِيدٍ ما تَنامُ كِلابُها[3]

11 فإنْ نَحنُ لم نَغْضَبْ لَهم فنُثِيبُهُمْ وكُلُّ يَدٍ مُوفٍ إلينا ثَوابُها[4]

12 فنَحْنُ بَنو اللائي زَعَمْتمُ وأنتُمُ بنُو مُحْصَناتٍ لم تُدَنَّسْ ثِيابُها[5]

[243]

وقال[6] : [البسيط]

1 إني لعَمْرُ أَبيهِمْ لا أُصالِحُهُمْ حَتّى يُصالحَ راعِي الثَّلّةِ الذِّيبُ[7]

2 أو تَنْجَلي الخيلُ عَنْ قَتْلى مُصَرَّعَةٍ كأنّها خَشَبٌ بالقاعِ مَقْطُوبُ[8]

- الشفرة : ما عرّض وحُدِّد من الحديد ، كحد السيف والسكين . والشكة : ما يحمل أو يلبس من السلاح. أراد أن عددكم كبير ورماحكم كثيرة إذا اجتمعت تحجب وجه الشمس .

(1) قوله : يمسح بطنه : كناية عن الترف والشبع . أراد : أن ابن بشر يجد طعامه وشرابه فيهنأ به ، أما الرجال الذين حولي ، فهم لا يهنأون بمشرب أو مأكل حتى يأخذوا ثأرهم .

(2) بدّن : عظام الأبدان . يقال : بَدُن الرجل إذا عَظُم ، فهو بدين . والبلايا : جمع بلية ، وهي الناقة يموت صاحبها ، فيحفر لديها حفرة وتشدّ رأسها إلى خلفها وتترك حتى تموت ، على تشبيه نسائهم بالبلايا. والسلاب : ثياب تلبس في أوقات الحزن .

(3) عرس الرجل : زوجه . أراد : أن زوجة ابن بشر تنام في الليل نوماً هنيئاً ، وأم سعيد حتى كلابها لا تنام .

(4) أثابه : كافأه وجازاه . والثواب : الجزاء .

(5) المرأة المحصنة : العفيفة .

(6) البيتان في ديوانه ص32 ، وحماسة البحتري 99/1 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 497/2 .

(7) الثلة : جماعة الغنم قليلة كانت أو كثيرة .

(8) القاع : أرض واسعة سهلة مطمئنة . ومقطوب : مقطوع . وقتلى مصرعة ، أي : مصروعة .

[244]

وقالَ[1] : [الطويل]

1 أَتَتْكَ المنايا مِنْ بلادٍ بعيدةٍ بِمُنْخَرِقِ السِّرْبالِ عَبْلِ المَناكِبِ[2]

2 أخي العُرْفِ والأنكارِ يَعلُوكَ وقْعَةً بأَبْيَضَ سَقّاطٍ وراءَ الضَّرائِبِ[3]

[245]

وقالَ[4] : [الوافر]

1 أَنا ابنُ الأكْرَمِينَ بَني قُشَيْرٍ وأخوالي الكِرامُ بَنُو كِلابِ[5]

2 نُعَرِّضُ للطِّعان إذا التَقَيْنا وُجُوهاً لا تُعَرَّضُ للسِّبابِ[6]

---

(1) البيتان في ديوانه ص38 ، وحماسة الخالديين 33/1 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 500/2 .
وفي حماسة الخالديين 33/1 : « وكان القتال الكلابي أحد فتاك العرب ، وهو ممن كان يطرده قومه لكثرة جناياته ، فروي عنه أنه سلك في بعض الأودية ، وكان مسلكاً ضيقاً ، فبينا هو فيه إذا هو بأسدٍ مفترش ذراعيه على الطريق ، ولم يعلم حتى هجم عليه ، فخشي أن يرجع فيبادره ، فلم يجد مقدماً إلا بقتله . فانتضى سيفه وحمل على الأسد فقتله ، وقال .... » .

(2) المنايا : جمع منية ، وهي الموت . والمنخرق : الممزق . والحديث عن نفسه . وقوله : بمنخرق السربال، أي : برجل منخرق السربال . وتخرق السربال ، يمكن أن يكون كناية عن كثرة الأسفار والأهوال، وفي ذلك فخر . والعبل : الضخم . والمناكب : جمع منكب ، وهو مجتمع رأس الكتف والعضد .

(3) في حماسة الخالديين 33/1 : « هذا البيت في صفة السيف نهاية في الجودة ، ولولا كثرة ما ذكر به السيف واتساعه في أيدي الناس لأتينا منه ههنا بقطعة صالحة ... » .
العرف : ضد النكر ، وهو كل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه . وقوله : أخي العرف والإنكار، أي : هو ذو حالين مختلفتين من الخير والشر .

(4) البيتان في ديوانه ص37 ، والكامل في اللغة 68/1 ، والخزانة 309/9 – 310 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 500/2 .
وفي شرح الحماسة للأعلم 120/1 – 121 أبيات لرجل من نمير بن عامر بن صعصعة تشبه هذين البيتين.

(5) في حاشية ديوانه ص37 : « بنو قشير من بني عامر بن صعصعة ، ولكن القتال ليس منهم ، بل هو من بني أبي بكر بن كلاب . ولعل هذا مما يثير الشك في نسبة هذين البيتين له » .

(6) في شرح الحماسة للأعلم 121/1 : « السباب : أن تسبّ الرجل ويسبّك ، أي : نحن حكماء لا نسافه –

[246]

وقال[1] : [الكامل]

1 هَلْ مِنْ مَعاشِرَ غيرِكمْ أَدْعُوهُمُ فلَقَدْ سَئِمْتُ دُعاءَ يا لَكِلابِ

2 ولقدْ لَحنتُ لكُمْ لكَيْما تَفْقَهُوا وَوَحَيْتُ وَحْياً ليسَ بالمُرتابِ[2]

3 مِنْ وَسْطِ جَمْعِ بني قُرَيطٍ بعدما هَتَفَتْ رَبِيعةُ يا بَنِي جَوّابِ

* * * * * *

* * *

*

– السفهاء ولا نسابهم ، ولكنا نجهل في الحرب على من جهل علينا ونبذل وجوهنا للضرب والطعن » .

(1) جمعنا الأبيات من مظان مختلفة .

فالأبيات 1 – 3 في ديوانه ص36 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 499/2 – 500 .

والبيتان 1 – 2 في سمط اللآلي 13/1 .

والبيت الثاني في أمالي القالي 4/1 ، وأمالي المرتضى 14/1 ، ولسان العرب « لحن » ، وتاج العروس « لحن » .

والبيت الثالث في أمالي الشجري 258/2 .

(2) في أمالي القالي : « لكيما تفهموا » . وفي أمالي المرتضى : « وحيت لكم ... تفطنوا ولحنت لحناً ».

وفي اللسان : « لكيما تفهموا ولحنت لحناً ليس » .

وفي أمالي القالي 5/1 : « معناه : ولقد بيَّنت لكم . واللحن ، بفتح الحاء : الفطنة ، وربما أسكنوا الحاء في الفطنة ، ورجل لحن ، أي : فَطِنٌ » .

قافـية الحاء

[247]

وقال[1] : [الطويل]

1 عَفا لَفْلَفٌ من أهْلِهِ فالمُضَيَّحُ ... فليسَ به إلا الثَّعالبُ تَضْبَحُ[2]

2 وأُدْمٍ كَثيرانِ الصَّريمِ تَكَلَّفَتْ ... لِظَبْيَةَ حتّى زُرْنَنا وَهْيَ طُلَّحُ[3]

3 دَفَعْنَ من السَّعْدَيْنِ حتّى تفاضَلَت ... خَناذِيذُ مِنْ أَوْلادِ أَعْوَجَ قُرَّحُ[4]

4 سَقَى الله حيًّا مِنْ فزارةَ دارُهُمْ ... بِسَبًّى كراماً حيثُ أَمْسَوْا وأَصْبَحُوا[5]

---

(1) جمعنا هذه الأبيات من مظان مختلفة في معجم البلدان .
فالبيت الأول في معجم البلدان 146/5 « المضيح » ، ولسان العرب « لفف » ، وتاج العروس « لفف ».
والبيتان الثاني والرابع في معجم البلدان 181/3 - 182 « سبّا » .
والبيت الثالث في معجم البلدان 220/3 « السعدان » ، ولسان العرب « سعد » ، وتاج العروس « سعد ».
والأبيات 4 - 6 في معجم البلدان 496/1 « بنات قين » .
والأبيات 1 - 6 في ديوانه ص39 - 40 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 501/2 .

(2) في معجم البلدان [لفلف] : « ولفلف : جبل بين تيماء وجبلي طيئ » .
وفيه [المضيح] : « لفلف والمضيح : جبلان في بلاد هوازن » .
وفي اللسان [ضبح] : « وضبح الأرنب والأسود من الحيات والبوم والصدى ، والثعلب والقوس يضبح ضُباحاً : صَوَّت » .

(3) الأدم : جمع أدماء ، أي : ناقة أدماء ، وهي البيضاء ، والأدمة في الناس السمرة الشديدة ، وفي الإبل والظباء شدة البياض مع سواد المقلتين . والصريم من الرمل : القطعة الضخمة تنصرم عن سائر الرمل . وتكلفت: تجشمت المشقة في السفر . وظبية : اسم امرأة . وطلح : جمع طليح ، وهو البعير الذي أعياه السفر .

(4) السعدان : موضع ذكره ياقوت في معجمه و لم يحدد موضعه ، واستشهد عليه ببيت القتال .
وفي اللسان [سعد] : « والسعدان : ماء لبني فزارة ؛ قال القتال الكلابي : رفعن من السعدين ... » .
الخناذيذ : جمع خنذيذ ، وهو الفرس الكريم ، أو الفحل من الخيل . وأعوج : منسوب إلى أعوج ، وهو فحل كريم قديم تنسب إليه جياد خيل العرب . وقرّح : جمع قارح ، وهو الفرس الذي تمت أسنانه، ويكون ذلك إذا دخل في السادسة ، واستتم الخامسة من سنيه .

(5) في معجم البلدان [سبّا] : « سبّا : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر ... ماء لبني سُليم . قال القتال -

5 هُمُ أدْرَكُوا في عَبْدِ وُدٍّ دماءَهُمْ غَداةَ بناتِ القَيْنِ والخَيلُ جُنَّحُ[1]

6 كأنَّ الرّجالَ الطّالِبينَ تِراتِهِمْ أُسودٌ على ألبادِها فَهْيَ تَمْتَحُ[2]

* * * * * *

* * *

*

- الكلابي وأدم كثيران ... » .

يذكر الشاعر إعجابه ببني فزارة ، لأنهم لا ينامون على ضيم ولا يتركون ثأرهم أبداً .

(1) في معجم البلدان [بنات قين] : « اسم موضع بالشام في بادية كلب بن وبرة بالسماوة ، وهي عيون عدّة، وسميت كذلك لأن القين بن جسر بن شيع الله بن أسد .... كان ينزل بها ، ويقول : هذه العيون بناتي ... وكانت بنو فزارة أوقعت ببني كلب على هذا الماء في أيام عبد الملك بن مروان وقعة مشهورة، فأصابت فيهم على غرّة ... قال القتال : سقى الله ... » .

وبنو عبد ودّ : فرع من كلب . وجنّح : تجنح وتحيد عن حومة المعركة لشدة الضرب والطعن .

(2) التِرات : الثارات . والألباد : جمع اللبد ، وهو ما يوضع تحت السرج . وتمتح : تراوح أيديها في سيرها.

قافية الدال

[248]

وقال[1] : [الطويل]

1 جَزَى اللهُ عنّا والجزاءُ بكفِّهِ ... عَمايةَ خَيْراً أُمَّ كُلِّ طَرِيدِ[2]

2 فلا يَزْدَهِيْها القَوْمُ إنْ نَزَلُوا بها ... وإنْ أَرْسَلَ السُّلْطانُ كُلَّ بَرِيدِ[3]

3 حَمَتْنِيَ مِنْها كُلُّ عنقاءَ عَيْطَلٍ ... وكُلُّ صَفا جَمٍّ القِلاتِ كَؤودِ[4]

---

(1) الأبيات 1 - 3 في ديوانه ص45 ، والأغاني 172/24 - 173 ، وشرح الحماسة للتبريزي 105/1 - 106 ، ومعجم البلدان 152/4 - 153 « عماية » ، وشرح أشعار اللصوص وأخبارهم 504/2 - 505 .
وفي شرح الحماسة للتبريزي 105/1 في خبر الأبيات : « وخبر هذه الأبيات أن القتال كان يتحدث إلى ابنة عمٍّ له ، ولها أخ غائب ، فلما قدم رأى القتال يتحدث إلى أخته ، فنهاه وحلف له ، لئن رآه ثانية ليقتلنه ، فلما كان بعد ذلك رآه عندها ، فأخذ له السيف ورآه القتال فخرج هارباً ، وخرج في أثره، فلما دنا منه ناشده القتال با لله وبالرحم ، فلم يلتفت إليه . فبينا هو يسعى ، وقد كاد يلحقه وجد رمحاً مركوزاً عند بيت ، فأخذه القتال ، ثم عطف عليه فقتله ، ثم خرج هارباً وأصحاب القتيل يطلبونه، فمرَّ بابنة عمٍّ له تدعى زينب متنحية عن الماء ، فدخل عليها فقالت : ويحك ما دهاك ؟ قال : ألقي عليّ ثيابك ، فألقت عليه ثيابها ، وألبسته برقعها ، وكانت تمسّ حناء ، فأخذ من الحناء فلطخ يديه ، وتنحت عنه ، ومرّ الطلب ، فلما أتوا البيت ، قالوا له وهم يظنونه زينب : أين الخبيث ؟ فقال مجيباً لهم : أخذ ههنا لغير الوجه الذي يريد أخذه ، فلما عرف أن قد بعدوا أخذ في وجه آخر ، فلحق بعماية ، وهو جبل ، وأنشأ يقول : جزى ا لله ... » .

(2) في معجم البلدان : « جزى ا لله خيراً ... عماية عنّا » .
وفيه [عماية] : « قال نصر : عمايتان : جبلان ، عماية العليا اختلطت فيها الحريش وقشير والعجلان، وعماية القُصيا هي لنُهم شرقيها كله ولباهلة جنوبيها ، وللعجلان غربيها ، وقيل : هي جبال حمر وسود سميت به ، لأن الناس يضلون فيها يسير فيها مرحلتين ، وقال السكري : عماية جبل معروف بالبحرين ... وقال أبو زياد الكلابي : عماية : جبل بنجد في بلاد بني كعب ... » .

(3) في الأغاني : « فما يزدهيها ... » .
يزدهيها : يستخفّ بشأنها .

(4) العنقاء : الهضبة المرتفعة الطويلة . وهضبة عيطل : طويلة . والصفا : الصخر الأملس . والقلات : جمع قلت ، وهي النقرة في الجبل تمسك الماء .

[249]

وقال[1] : [الطويل]

1 كـأنَّ رِداءَيْـــهِ إذا قـــامَ عُـلِّـقـا ... عـلى جِـذْعِ نَـخْـلٍ من صُـفَـيْـنَـةَ أَمْـلَـدِ[2]

[250]

قال[3] : [البسيط]

1 يا بنتَ جَوْنٍ أَبانَتْ بِنْتُ شَدَّادِ ؟ ... نَـعَـمْ لَـعَـمْـري لِـغَـوْرٍ بَـعْـدَ إِنْـجـادِ[4]

2 لِمَطْلَعِ الشَّمْسِ ما هذا بِمُنْحَدَرٍ ... نَـحْـو الـرُّبَـيْـعِ ولا هَـذا بـإِصْـعـادِ

3 قَـالَـتْ فَـوارِسُ عَـرَّادٍ فـقُـلْـتُ لَـهـا : ... وفِـيْـمَ أُمِّـيَ مِـنْ فُـرْسـانِ عَـرَّادِ[5]

- وفي شرح الحماسة للتبريزي 106/1 بعد ذكره للأبيات الثلاثة : « فمكث بعماية زماناً يأتيـه أخ لـه بما يحتاج إليه ، وألفه نمر ، فجعل لا يصيد صيداً إلا قاسمه القتال ، ولا يصيد القتال صيداً إلا قاسمه النمر وإن أخاه صالح عنه ، فأتاه ناصره يصلحه للقوم ، وأقبلا منحدرين من الجبل ، حتى إذا أسهلا عرف النمر أنه يريد الذهاب ، فجعل يمرّ عن يمينه وشماله وقدامه وخلفه ، فلما خشي أن يقتله رماه بسهمٍ فقتله ، وقال في ذلك .... » .

(1) البيت في ديوانه ص48 ، ومعجم البلدان 415/3 « صفينة » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 506/2 .

(2) في معجم البلدان [صفينة] : « ... وهو بلد بالعالية من ديار بني سُليم ، ذو نخل ؛ قال القتال الكلابي: كأن رداءيه ... وقال أبو نصر : صُفينة : قرية بالحجاز على يومين من مكة ذات نخل وزروع وأهل كثير ... » .
أراد طوله وارتفاع منكبيه .

(3) الأبيات 1 – 4 في ديوانه ص46 ، والأغاني 192/24 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 505/2 .
والبيتان 3 – 4 في أسماء خيل العرب للغندجاني 175 .
وفي الأغاني 192/24 : « وقال السكري في روايته : أراد القتال أن يتزوج بنت المحلّق بن حنتم ، فتزوجها عبد الرحمن بن صاغر البكائي فلقي مولاة لها ، يقال لها : جَون ، فقال لها : ما فعلتْ ؟ قالت : تزوجها عبد الرحمن بن صاغر ؛ فقال : مالها ولعبد الرحمن ؟ فقالت له : ذاك ابن فارس عَرَّاد . قال : فأنا ابن فارس ذي الرحل ، وأنا ابنُ فارس العوجاء ، ثم انصرف وأنشأ يقول : .... » .

(4) الغور : المنخفض من الأرض . والإنجاد : الارتفاع . وفي تقديم الأغاني أن المرأة يقال لها : جون . وهو في البيت الأول يخاطبها : يا بنت جون .

(5) في أسماء الخيل : « قالوا فوارس ... فقلتُ لهم » .
وفيه ص175 : « عرّاد : لماعز بن مجالد بن ثور البكائي ، ويسمى فارس عراد . قال القتال .... » .

4 فرسانُ ذي الرَّحْلِ والعَوْجاءِ وابْنَتِها فِــدًى لَــهــمْ رَهْــطُ رَدَّادٍ وَشَــدَّادِ[1]

[251]

قال وقد طلق امرأته بنت ورقـاء بن الهيثم بن الهصّان حين وجد عندها جرير بـن الحصين[2] : [الوافر]

1 ولـمَّـا أنْ رأيـتُ بَنِـي حُـصَـيْـنٍ بِـهـمْ جَـنَـفٌ إلـى الـجـاراتِ بـادِ[3]

2 خَـلَـعْـتُ عِـذارَهـا وَلَـهِـيْـتُ عَـنْـهـا كَـمـا خُـلِـعَ الـعِـذارُ مِـنَ الـجَـوادِ[4]

3 وقـلـتُ لَـهـا : عليكِ بـني حُـصَـيْـنٍ فـمـا بَـيـنـي وبَـيْـنَـكِ مِـنْ عَـوادِ[5]

4 أُنـادِيـهـا وَمَـا يَـوْمٌ كَـيَـوْمٍ قَـضَـى فِـيْـه امـرؤٌ وَطَـرَ الـفُـؤادِ[6]

5 فَـرُحْـتُ كَـأنَّـنِي سَـيْـفٌ صَـقِـيْـلٌ وَعَــزَّتْ جـارةُ ابـنِ أبـي قُـرادِ[7]

---

(1) في ديوانه والأغاني وأشعار اللصوص : « والعرجاء وابنتها » . وهو تصحيف .
وفي أسماء الخيل ص177 : « العوجاء : فرس عامر بن جوين الطائي » .

(2) الأبيات 1 - 5 في ديوانه ص47 ، والأغاني 187/24 - 188 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 506/2 .
والأبيات 1 - 2 ، 4 في كنى الشعر ص20 .
وفي الأغاني 187/24 : « كانت عند القتال بنت ورقاء بن الهيثم بن الهصّان ، وكان جاراً لبني الحصين ابن الحويرث بن كعب بن عبد بن أبي بكر ، وكانت لها ضرّة عنده يقال لها : أمّ رياح بنت ميسرة بـن نفير بن الهصان ، وهي أم جنوب بنت القتال فخرج القتال في سفرٍ له ، فلما آب منه ، أقبـل حين أنـاخ إلى أهله ، فوجد عند بنت ورقاء جرير بن الحصين ، فلما رأى جرير القتال نهض ، فسأل القتـال عنه، فقالت له امرأته أم رياح - وهي صفية ، ويقال صُفيفة بنت الحارث بن هصّان - : إن هذا لبيت لا نزال نسمع فيه ما لا يعجبنا ، فطلق القتال بنت ورقاء ، وهي حامل ، فولدت له بعـد طلاقهـا المسيب ابنه . وقال السكري في خبره ، فقال القتال في ذلك : ... » .

(3) الجنف : الميل إلى المعصية . والبادي : الواضح الظاهر .

(4) العذار : ما سال على خدّ الفرس من اللجام . ويقال : فلان خليع العذار : جامح خارج عن الطاعـة، كالفرس الذي لا لجام عليه . وأراد خلاها وطلقها .

(5) العوادي : الشغل يصرفك عن الشيء . ولعله أراد : ليس هناك ما يربطني بك ويشغلني .

(6) في كنى الشعراء والأغاني :

* أناديهـا بـأسفـلِ واردات *

الوطر : الحاجة .

(7) الصقيل من السيوف : المصقول .

[252]

وقالَ القتّالُ أيضاً[1] : [الكامل]

1 صَرَمَتْ شُمَيْلَةُ وجْهَةً فَتَجَلَّدِ ... مَنْ ذا يَقُولُ لَها عَلَينا تَقْصِدِ[2]

2 أ شُمَيْلَ ما أدْراكِ إنْ عاصَيْتِنِي ... إنَّ الرَّشادَ يكُونُ خَلْفَكِ مِنْ غَدِ[3]

3 يا ظَبْيَةً عَطَفَتْ لآدَمَ شادِنٍ ... هَلاَّ أويْتِ لِقَلْبِ شَيْخٍ مُقْصَدِ[4]

4 فإذا أرادَ الوَصْلَ لا تَصِلِيْنَهُ ... ووَصَلْتِ أَصْحابَ الشَّبابِ الأغْيَدِ[5]

5 وتَطرَّبَتْ حاجاتُ ذَبٍّ فاضِلٍ ... أهْواءَ حِبٍّ في أُناسٍ مُصْعِدِ[6]

6 حَضَرُوا ظِلالَ الأثْلِ فَوْقَ صُعائِدٍ ... وَرَمَوا فِراخَ حَمامِهِ المُتَغَرِّدِ[7]

7 وَشُمَيْلَ ما يُدْرِيكِ أنْ رُبَ ماجِنٍ ... طامٍ عَيالِمُهُ مَخُوفِ المُرصَدِ[8]

---

(1) الأبيات 1 – 29 في ديوانه ص41 – 44 ، ومنتهى الطلب 287/3 – 292 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 502/2 – 504 .

والأبيات 5 – 6 بدون نسبة في معجم البلدان 405/3 « صعائد » ، والبيت 22 فيه 451/3 « ضئيدة ».

(2) صرمت : قطعت . والصرم : القطيعة والهجر . وشميلة : اسم امرأة . تجلد : صبرَ . وتقصد ؛ أي : لا تقصد ؛ لا تعدل .

(3) أشميل : منادى مرخم . عاصيتني : خالفتني . والرشاد : الرشد والصلاح .

(4) عطفت : تعطفت . الشادن : ابن الظبية . والآدم : الأبيض ، يريد ابن الظبية ، والأدمة في الناس السمرة ، وفي الإبل والظباء البياض . وأويت : رحمت ورققت . والمقصد : الذي أصابته سهام الحب فلم تخطئ منه مقتلاً .

(5) أراد الوصل ، أي : الشيخ المقصد . والوصل : حبل المودة والمحبة . الأغيد : الأفعل من الغيد ، وهو التثني والنعومة .

(6) في معجم البلدان : « دَبٌّ قافلٍ » .

تطربت : استخفت واستثارت . والذب : الرجل الشاحب الهزيل . وحبٌّ مصعدٍ : سامٍ .

(7) الأثل : شجر لا ثمر له ولا شوك . وصعايد : اسم مكان . والحمام المتغرد : المتطرب .

(8) في الديوان :

* أشميل ما يدريك أن ربَ آجن *

ماجن ، أي : مجّان ، وماء مجّان : كثيرٌ كافٍ . وآجن : متغير الطعم واللون . والطامي : الممتلئ. والعيالم : جمع عيلم ، وهو الماء الكثير . والمرصد : مكان يرصدُ فيه . ومكان مخوف : تخافه الناس .

8 جـاهَـرتُـهُ بِـزِمـامِ ذاتِ بُـرايَـةٍ وَحْدِي سِوى أُجُدٍ وسَيْفٍ مُفْـرَدِ[1]

9 ومَشَيْتُ فِي أعْطافِهِ مُتَدَنِّياً وأحَطْتُ أقْفُرُ مِنْ حِيالِ المَوْرِدِ[2]

10 وَقَفرتُ أنْظُرُ هَلْ لَنا بأنِيسهِ عَـهْـدٌ صَفائِحَ فـي إزارٍ مُلْبَدِ[3]

11 ثُمَّ التَفَعْتُ بِصَدرِ هَوْجاءِ السُّرَى في لاحِبٍ أقِصُ النِّعافَ مُعَبَّدِ[4]

12 تَعلُو النِّجادَ بِمَضرحِيٍّ لَمْ يَذُقْ لَبَأَ الإماءِ غَداةَ غِبِّ المَوْلِدِ[5]

13 أدنُو إلى المَعْرُوفِ ما استَدْنَيْتَنِي فإذا أُقادُ مُعاسِراً لَمْ أنْقَدِ[6]

14 وَشُمَيلَ لا تَسَلِنِّني بِكِ واسْألي أصْحابَ رَحْلي بالفَلاةِ الصَّيهَدِ[7]

15 والخيلُ إذْ جاءَتْ بِرَيعانٍ لَها حِزَقاً تَوَقَّصُ بالقَنا المُتَقَصِّدِ[8]

---

(1) جاهرته ، أي : سلكته من غير معرفة به . والحديث عن الماء الكثير في الحوض . وذات براية ، أي : ناقة ذات براية ، والبراية : القوة . وناقة ذات براية ، أي : ذات قوة وبقاء على السير . والزمام : الحبل في خطم الناقة ، وهو كاللجام للفرس . وناقة أجد ، أي : قوية موثقة الخلق .

(2) أعطافه ، أي : أعطاف الماء . والأعطاف : الجوانب . ومتدنياً : مقترباً . وأحطت : بمعنى : أخذت. وأقفر : أتتبع الأثر . وحيال المورد : إزاءه . والمورد : مورد الماء .

(3) وقفرت أنظر : أخذت أتتبع بنظري الأثر . وأنيسه : أهله وسكانه ، أي من كانوا يردونه . والصفائح: حجارة رقاق عراض . وملبد : تكاثر بعضه فوق بعض . والإزار الملبد ، ما غطى الصفائح من تراب .

(4) التفعت : أحطت واشتملت . وهوجاء السرى ، أراد ناقة . والهوجاء : الناقة كأن بها هوجاً لنشاطها. والسرى : سير الليل . وفي لاحب ، أي : في طريق لاحب . واللاحب : الواضح الواسع . وأقص : أكسر. والنعاف : الأماكن المرتفعة ، أي : أنه يكسر رؤوس النعاف بأرجل ناقته السريعة . ومعبد : مذلل .

(5) تعلو النجاد ، أي : ناقته . والنجاد : جمع نجد ، وهو ما غلظ من الأرض وأشرف وارتفع مثل الجبل. والمضرحي : النسر . شبه ناقته بالنسر لسرعة مروره على الأرض وسعته . واللبأ : أول اللبن من النتاج. والإماء : جمع أمة ، وهي المرأة المملوكة ، خلاف الحرة . غبّ المولد : بعد المولد .

(6) أقاد : أنقاد . والمعاسر : المعسر المكره .

(7) في الديوان : « أشميلَ » .
لا تسلني ، أي : لاتسأليني . والرحل : رحل ناقته ، وقوله : أصحاب رحلي ، أي : رفقة سفري. والفلاة : المفازة التي لا ماء فيها . والصيهد : الشديدة الحرارة .

(8) ريعان كل شيء : أوله وأفضله . وأراد شدة جريه . والحزق : جمع حزقة ، وهي الجماعة . وتوقص، أي : تتوقص . وتوقص الفرس : عدا عدواً كأنه ينزو فيه . والقنا : جمع قناة ، وهي الرمح . والمتقصد: المتكسر . أراد الرماح المتكسرة في أرض المعركة .

16 والقَومَ إذ دَرَهُوا بأَبْلَجَ مُصْعَبٍ حَنِقٍ يَجُورُ عَلَى السَّبِيلِ ويَهْتَدِي[1]

17 أنِّي أكُونُ لَهُ شَجاً بِمُناقِلٍ ثَبْتِ الجنانِ ويَعْتَلِي بالقَرْوَدِ[2]

18 حَتَّى تَلِينَ قَناتُهُ وقَناتُنا عَنْدَ الحِفاظِ صَلِيْبَةٌ لَمْ تَنْأدِ[3]

19 وإذا القُرُوْمُ سَمَتْ لَنا أعْناقُها نَحْنُو إليها بالهِجانِ المُزْبِدِ[4]

20 وإذا تُروفِدَتِ الخُطُوبُ وَجَدتَنِي وَأبا أبي وَأَبِي عَظِيمِي المَرْفَدِ[5]

21 فأبي الذي حَبَسَ الضِّبابَ وقَدْ غَدَتْ عُصَباً تَجَهَّزُ لِلنِّجاءِ الأجرَدِ[6]

22 وتَطايَرتْ عَبْسٌ فأصْبَحَ مِنْهُمُ وادِي الدَّواهِنِ خالِياً لَمْ يُورَدِ[7]

---

(1) درهوا : هجموا من حيث لم يحتسبوا . والأبلج : الأبيض الواضح . والمصعب : الفحل يترك للضراب ويعفى من الركوب والحمل . على تشبيه سيد القوم بالمصعب . والحنق : الحاقد المغتاظ . ويجور : يميل. والسبيل : الطريق .

(2) الشجا : ما اعترض في حلق الإنسان والدابة من عظم أو عودٍ أو غيرهما . أراد : أكون لهذا السيد غصة تشجيه . وبمناقل ، أي : بفرسٍ مناقل ، وهو الذي يكون سريع نقل القوائم . والقردد : المكان الغليظ من الأرض . وثبت : ثابت . والجنان : القلب ، وأراد جرأته .

(3) حتى تلين قناته وقناتنا . هذا مَثَلٌ . والعرب يجعلون صلابة القناة مثلاً للإباء والصبر على اللأواء . وعند الحفاظ ، أي : وقت الحفاظ ، والحفاظ : الدفاع عن المحارم ومنعها من العلو عند الحروب . والصليب: القوي . ولم تنأد : لم تنكسر .

(4) القروم : جمع قَرْم ، وهو السيد المعظم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة . وسمت ، أي : مشت فتتطاول في مشيها ، وترفع أعناقها حين يمشي بعضها إلى بعض . ونحنو إليها : نميل عليها . والهجان : البعير الأبيض الكريم . وبعير مزبد ، يعلو فمه، ووجهه الزبد . كناية عن شدة سيره .

(5) كذا في الديوان والمنتهى . ونرى أن صحته تكون : « عظيمي مرفد » .
تروفدت الخطوب ، أي : رفد بعضها بعضاً ، أي : أعان الناس بعضهم بعضاً فيها . والخطوب : جمع خطب ، وهو النازلة الشديدة . والمرفد : القدح الضخم تحتلب فيه الناقة ، ويُقْرَى فيه الضيف .

(6) الضباب : من بني كلاب بن ربيعة . وهو أبو قبيلة . وغدت ، أي : خرجت غدوة . والعصب : جمع عصابة ، وهي الجماعة . وتجهز ، أي : تتجهز . والنجاء : الهرب .
وفي حاشية ديوانه ص43 : « النجاء لغة : الهرب ، وأراه هنا اسم موضع ، وورد عند البكري غير مهموز ، قال : وهو موضع في ديار بني جعدة ، وتكون لفظة الأجرد صفة له » .

(7) في معجم البلدان :

فتحملت عبسٌ فأصبح خالياً وادي ضئيدة عافياً لم يوردِ
-

23 وأتَى عُكاظَ فَقالَ إنّي مانِعٌ — يا ابنَ الوَحِيدِ عُكاظَ فاذهَبْ فاقْعُدِ[1]

24 عَقَرَ النّجائِبَ والخُيُولَ فأصبحتْ — عَقْرَى تَعَطَّبُ كُلُّها عَطِبٌ رَدِي[2]

25 يَومَ الخَيالِ فَلَمْ تُخايلْ جَعْفَرٌ — إلاّ بِجَهْدِ نَجائِهِمْ حَتّى الغَدِ[3]

26 فإذا تَهَدَّدُ مِنْ دَخِيلِ أَباءَةٍ — تَمْشِي الهُوينا في ظِلالِ الغَرْقَدِ[4]

27 ضارٍ بِهِ عَلَقُ الدِّماءِ كأنَّهُ — رِئبالُ مُلْكٍ في قَباءٍ مُجْسَدِ[5]

28 فإذا خَفَضتُ خَفَضْتُ تَحتَ ضُبارِمٍ — أحْمَتْ وقائِعُهُ سُلوكَ الفَدْفَدِ[6]

29 وإذا رَفَعْتُ رَفَعْتُ لَستُ بآمنٍ — مِن خَبْطَةٍ بالنّابِ يُفْسِدُ واليدِ[7]

* * * * * *

* * *

*

- تطايرت عبس ، أي : تفرقت هنا وهنا . وعبس : قبيلة . ووادي الدواهن : اسم موضع . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وخالياً : منهم ، أي : من عبس . لم يورد : من الورود ، وهو المجيء إلى المكان .

(1) عكاظ : اسم موضع ، وبه السوق المشهورة . ومانع عكاظ ، أي : يمنع الناس منها . والوحيد : من بني كلاب بن عامر بن صعصعة .

(2) العقر : الذبح ، وأصله ضرب القوائم بالسيف . والنجائب : جمع نجيبة ، وهي الناقة القوية الخفيفة السريعة . وتعطب ، أي : تنعطب : تهلك . والعطب : الهلاك . والردي : المردي ، أي : المقتولة .

(3) الخيال : أرض لبني تغلب . ويوم الخيال : يومٌ لهم ، ولعله ما تلا يوم بئر هراميت . ويومئذ هزمت جعفر ، وانتقمت منها الضباب . وتخايل ، من المخايلة ، بمعنى المباراة . والنجاء : سرعة الهرب .

(4) تهدد من دخيل ، أي : هدده دخيل . والدخيل : الغريب الداخل عليهم . والأباءة : الأجمة من القصب. والهوينى : مشية التؤدة والرفق والسكينة والوقار . والغرقد : شجر عظيم ، واحدته غرقدة .

(5) الضاري : الذي نعر منه الدم وتدفق . والرئبال : من أسماء الأسد والذئب . يهمز ولا يهمز ، ورئبال ملك . على تشبيه الفارس بالأسد . والقباء من الثياب : الذي يلبس مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه. والمجسد : الثوب المصبوغ بالزعفران .

(6) خفض في سيره : لان وأسهل . والضبارم : الأسد الوثيق . والبطل الجريء على الأعداء . وأحمت: منعت . والوقائع : الحروب ، جمع وقيعة . أراد أن وقائع هذا البطل الجريء حمت هذا الفدفد من أن يدخله الناس . والفدفد : الفلاة لا شيء فيها ، أو الأرض الغليظة ذات الحصى .

(7) رفع في سيره : بالغ فيه .

قافية الراء

[253]

وقال[1] : [الطويل]

1 وَمَنْ لا تَلِدْ أسماءُ منْ آل عامرٍ وكبشةُ تَكْرَهْ أُمُّهُ أنْ تُبَحْثَرا[2]

2 بأنّا بنو أُمَّيْنِ أُخْتَينِ حَلّتَا بيوتَهُما في نَجْوَةٍ فَوقَ أبْهرا[3]

3 إذا ما اعْتَزَتْ إحداهما باسم شَيْخِها أسُفْيا بنَ عَوْفٍ أنْعَمَتْ أنْ تَخَيَّرا[4]

4 فلا يَسْتَرِثْ أهْلُ الفَياشِلِ غارَتي أتَتْكُمْ عِتاقُ الطَّيرِ يَحْمِلْنَ أنْسُرا[5]

---

(1) جمعنا هذه الأبيات من مظان مختلفة .
فالأبيات 1 - 3 في النوادر لأبي زيد ص123 .
والبيت الأول في لسان العرب « بحثر » ، وتاج العروس « بحثر » .
والبيت الثاني في معجم البلدان 82/1 « أبهر » ، و 4 فيه 282/4 « الفياشل » .
والبيت الرابع في لسان العرب « فشل » ، وتاج العروس « فشل » .

(2) في النوادر ص123 : « قوله : أن تبحثرا : أن يفرَّقَ أمرها بالذّكر لها » .
وفي اللسان [بحثر] : « أبو الجراح : بحثرتُ الشيء وبعثرته ، إذا استخرجته وكشفته ؛ قال القتال ... ».
أراد : أن أسماء وكبشة قد ولدتا خير بني عامر ، أما سواهما من الأمهات فإنها تكره أن تسأل عن حقيقة النسب .

(3) في معجم البلدان : « فإنا بنو ... حلتا » .
وفي النوادر ص123 : « وقوله : فوق أبهرا ، وأبهر من الأرض : ظَهْرٌ وغِلَظٌ فيه دقّة وطول » .
النحوة : المرتفع من الأرض .

(4) اعتزت : انتسبت . وشيخها : والدها .
وفي النوادر ص123 : « وقوله : أسفيا بن عوفٍ : أراد سفيان فرخّم . أنعمت أن تخيّرا ، أي : بالغت في التخيّر » .

(5) في معجم البلدان [الفياشل] : « ماء لبني حُصين بن الحويرث بن عمرو بن كعب بن عمرو بن عبد أبي بكر بن كلاب ، سميت بآكام حمر حوالي الماء ، يقال لها الفياشل » .
يسترث : يستبطئ . وعتاق الطير : جمع عتيق ، والعتيق : الرائع من كل شيء . وعتيق الطير : البازي والصقر .

[254]

وقال(1) : [الطويل]

1 عفا النَّجْبُ بَعْدي فالعُرَيْشانِ فالبُتْرُ ... فَبُـرْقُ نِعـاجٍ من أُمَيْـمَـةَ فـالـحِـجْـرُ(2)

2 إلى ضَفِراتِ المِلْحِ ليس بِجَوِّها ... أنيـسٌ ولا مِمَّنْ يَحِـلُّ بِـهـا شُـفْـرُ(3)

3 وما أَنْسَ مِ الأشياءِ لا أَنْسَ نِسْوَةً ... طَوالِعَ مِنْ حَوْضَى وقَدْ جَنَحَ العَصْرُ(4)

4 ولا مَوْقِفي بالعَرْجِ حَتّى أجَنَّها ... عَليَّ مِنَ العَرْجَيْنِ أَسْتِرَةٌ حُمْرُ(5)

---

(1) جمعنا هذه الأبيات من مظان مختلفة في معجم البلدان .

فالبيتان 1 - 2 في معجم البلدان 335/1 « بُتر » .

والأبيات 3 - 4 في معجم البلدان 99/4 « العرج » .

والأبيات 3 - 8 في معجم البلدان 321/2 - 322 « حوضى » .

والبيت الأول في معجم البلدان 398/1 « برقة نعاج » ، و 261/5 « النجب » ، ولسان العرب « نجب، بتر ، عرش » ، وتاج العروس « نجب ، بتر ، عرش ، برق » .

والأبيات 1 - 8 في ديوانه ص49 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 507/2 .

(2) في معجم البلدان [النجب] : « النجب : بالسكون ثم الفتح ، والباء موحدة ، علم مرتجل : موضع في ديار بني كلاب ؛ قال القتال الكلابي : عفا النجب ... » .

وفيه [بتر] : « البتر : أكثر من سبعة فراسخ عرضاً ، وطولاً أكثر من عشرين فرسخاً من بلاد بني عمرو ابن كلاب ؛ وقال القتال الكلابي : عفا النجب .... شُفْرٌ ، أي : إنسان ؛ يقال : ما بها شفر ولا كتيعٌ ، ولا دِبِّيحٌ » .

وفيه [الحجر] : « قال عرام بن الأصبغ وهو يذكر نواحي المدينة فذكر الرحضيّة ثم قال : وحذاءها قرية يقال لها الحجر ، وبها عيون وآبار لبني سُليم خاصة ... » .

وبرقة نعاج : اسم موضع و لم يحدده ياقوت ، والعريشان : اسم موضع .

(3) في معجم البلدان : « إلى صفرات » بالصاد المهملة ، وهو تصحيف .

الضفرات : جمع ضفرة ، وهي أرض سهلة مستطيلة . وشفر ، أي : إنسان ؛ يقال : ما بها شفر ولا كتيع ، ولا دبِّيح .

(4) في معجم البلدان [حوضى] : « حوضى : بالفتح ثم السكون .... اسم ماء لبني طهمان بن عمرو بن سلمة بن سكن بن قريط ... إلى جنب جبل في ناحية الرمل » .

جنح العصر : مال لذهاب أو مجيء .

(5) في معجم البلدان [العرج] : « والعرج أيضاً عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج ، تذكر مع السقيا ... =

5 طَوالعَ من حَوْضَى الرِّداهِ كأنَّها نَواعِمُ من مَرّان أوْقَرَها البُسْرُ[1]

6 بِشَرْقِيِّ حَوْضَى أخّرَتْني مَنازِلٌ قِفارٌ جَلا لِيْ عَنْ مَعارِفِها القَطْرُ[2]

7 تُنيرُ وتُسْدي الرِّيحُ في عَرَصاتِها كَما نَمْنَمَ القرطاسَ بالقَلَمِ الحِبْرُ[3]

8 وَخَيْطُ نَعامى الرُّبْدِ فيها كأنَّها أباعِرُ ضُلّالٌ بآباطِها نَشْرُ[4]

[255]

وقالَ[5] : [الطويل]

1 عفا بَطْنُ سِهْيٍ مِنْ سُلَيْمى وَصَمْعَرُ خلاءٌ فَوَصْلُ الحارِثِيَّةِ أعْسَرُ[6]

= والعرج أيضاً : بلد باليمن بين المحالب والمهجم ، ولا أدري أيها عنى القتال الكلابي بقوله ... » .

(1) في معجم البلدان : « أوقرها النسر » . وهو تصحيف .

وفيه [مَران] : « قال السكري : هو على أربع مراحل من مكة إلى البصرة ، وقيل : بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلاً ... وقال الحازمي : بين البصرة ومكة لبني هلال من بني عامر ، وقيل : بين مكة والمدينة ... » .

الرداه : جمع ردهة ، وهي شبه أكمة خشنة كثيرة الحجارة .

(2) أخرتني ، أي : استوقفتني تلك المنازل فتأخرت عندها .

(3) تسدي الريح : تنسج . والعرصات : جمع عرصة ، وهي البقعة الواسعة بين الدور لا بناء فيها .

وفي اللسان [نمم] : « ونمنمت الريح التراب : خطّته وتركت عليه أثراً شبه الكتابة » .

(4) الخيط : جماعة النعام . والأباعر : جمع البعير . والنشر : الجرب .

(5) جمعنا هذه الأبيات من مظان مختلفة .

فالأبيات 1 - 2 في معجم البلدان 291/3 « سِهْيٌ » ، و 3 فيه 250/2 « حرّيات » .

والبيت 4 في لسان العرب « قرص » ، وتاج العروس « قرص » .

والبيت 5 في الإنصاف 772/2 ، والكتاب 565/3 ، وشرح أبيات سيبويه 370/2 .

والبيت 6 في تهذيب اللغة 239/13 ، ولسان العرب « زور » ، وتاج العروس « زور » .

والبيت 7 في تهذيب اللغة 196/13 ، ولسان العرب « بزر » ، وتاج العروس « بزر » .

والأبيات 1 - 7 في ديوانه ص50 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 508/2 .

(6) في معجم البلدان [سهي] : « سِهْيٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ؛ قال السكري في شرح قول القتال الكلابي : عفا بطن ... قال : وروى ابن حبيب : سُهي وصُمْعر ، بالضم فيهما ، وروى أيضاً : سهو من سليمى ، وروى أبو زياد : وصُمْعُرُ ، قال : وهذه كلها أسماء مواضع » .

2 وكَمْ دُونَها من بَطْنِ وادٍ نَباتُهُ ... أراكٌ تُغَنّيه الهُداهِدُ أخْضَرُ[1]

3 وَأقْفَرَ مِنْها حُرَّياتُ فَما يُرَى ... بِها ساكِنٌ نَبْحٌ ولا مُتَنَوِّرُ[2]

4 وأنتمْ أناسٌ تُعْجَبُونَ برأيكُمْ ... إذا جَعَلَتْ ما في المَقارِصِ تَهْدِرُ[3]

5 قَبائِلُنا سَبْعٌ وَأنتمْ ثَلاثَةٌ ... وَلَلسَّبْعُ خَيرٌ مِنْ ثَلاثٍ وأكثَرُ[4]

6 ونَحنُ أُناسٌ عُودُنا عودُ نَبْعَةٍ ... صَلِيبٌ وفينا قَسْوَةٌ لا تُزَوَّرُ[5]

7 إذا ما تجعْفَرْتُمْ عَلَيْنا فإنّنا ... بَنُو البَزَرى مِنْ عِزِّه نَتَبَزَّرُ[6]

[256]

وقال[7] : [الوافر]

---

(1) الأراك : ضرب من الشجر . والهداهد : هو الهُدْهُد .

(2) في معجم البلدان [حريّات] : « حريّات : بالضم ، وتشديد الراء ، وياء خفيفة : موضع في قول القتال ... ».
المتنور : المتطلع إلى النار . أراد لا حيوان ينبح ولا ساكن يتطلع لنار .

(3) في اللسان [قرص] : « والمقارص : الأوعية التي يقرّص فيها اللبن ، الواحدة مِقْرصة ؛ قال القتال الكلابي : وأنتم أناسٌ ... » .
وهدر اللبن : خَثُرَ أعلاه .

(4) البيت كما ذكرنا في التخريج من شواهد الكتاب لسيبويه ، لأنه أثبت الهاء في قوله : ثلاثةٌ . وهو يريد القبائل حملاً على البطون ، فكأنه قال : قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة بطون .

(5) النبعة : شجرة صلبة من أشجار الجبال ، تتخذ منها القسي . والصليب : الشديد القوي .

(6) في اللسان [بزر] : « وبنو البزرى : بطن من العرب ينسبون إلى أمهم . الأزهري : البزرى : لقب لبني بكر بن كلاب ؛ وتبزّر الرجل : إذا انتمى إليهم . وقال القتال الكلابي : إذا ما تجعفرتم علينا ... » .

(7) جمعنا هذه الأبيات من مظانّ مختلفة .
فالأبيات 1 ، 3 في معجم البلدان 393/1 « برقة حسلة » ، و 2 فيه 10/3 « الذئب » ، و 3 – 5 فيه 202/3 « السدير » .
والأبيات 1 ، 3 في تاج العروس « برق » ، و 6 –7 فيه « سبر » ، و 8 فيه « خدر » .
والأبيات 6 – 7 في لسان العرب « سبر » ، و 8 فيه « خدر » .
والبيتان 6 – 7 بدون نسبة في تهذيب اللغة 410/12 .
والبيتان 8 – 9 في أسماء خيل العرب وأنسابها ص94 .
والأبيات 1 – 8 في ديوانه ص51 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 508/2 – 509 .

1 عـفـا مـن آلِ خَـرْقـاءَ الـسِّـتـارُ فَـبُـرْقَـةُ حَـسْـلَـةٍ مِـنْـهـا قِـفـارُ[1]

2 فأَوْحَـشَ بَـعْـدنـا مِـنْـهـا حِـبِـرٌّ ولَـمْ تُـوقَـدْ لَـهـا بـالـذِّئْـبِ نـارُ[2]

3 لَـعَـمْـرُكَ إنَّـنـي لأُحِـبُّ أرْضـاً بِـهـا خَـرْقـاءُ لَـوْ كـانَـتْ تُـزارُ

4 كـأنَّ لِـثـاتِـهـا عَـلِـقَـتْ عَـلَـيْـهـا فُـروعَ الـسِّـدْرِ عـاطِـيـةٌ نَـوارُ[3]

5 أطـاعَ لـهـا بِـمَـدْفَـعِ ذِي سُـدَيْـرٍ فُـرُوعُ الـضَّـالِ والـسَّـلَـمُ الـقِـصـارُ[4]

6 أنـا ابـنُ الـمَـضْـرَحـيِّ أبـي شُـلَـيْـلٍ وهـل يَـخْـفَـى عـلـى الـنّـاسِ الـنَّـهـارُ[5]

7 عـلـيـنـا سِـبْـرُهُ ولِـكُـلِّ فَـحْـلٍ عـلـى أولادِهِ مِـنْـهُ نِـجَـارُ[6]

8 وتَـحـمِـلُـنـي وبِـزَّةَ مَـضْـرَحـيٌّ إذا مـا ثَـوَّبَ الـدَّاعـي خُـدارُ[7]

9 شـديـدِ الـنَّـهْـضِ لا حِـطَـمٌ مُـذَكٍّ ولا ضَـرَعٌ تُـقـاسُ بـه الـمِـهـارُ[8]

---

(1) في البلدان [الستار] : « وفي كتاب الأصمعي : الستار : جبال صغار سود منقادة لبني أبي بكر بن كلاب ».
خرقاء : اسم امرأة . وبرقة حسلة : اسم موضع و لم يحدده ياقوت .

(2) في البلدان [الذئب] : « الذئب : موضع في بلاد كلاب ؛ قال القتال : فأوحش بعدنا ... » .
وفيه [حِبِرّ] : « حِبِرٌّ : بكسرتين ، وتشديد الراء ... جبلان في ديار سُليم » .
وفي معجم ما استعجم [حِبِرّ] : « حِبِرٌّ : بكسر أوله وثانيه ، وبالراء المهملة المشددة : موضع متصل بالذنائب » .

(3) اللثات : جمع لثة ، وهي اللحم الذي يكون حول الأسنان . والسدر : شجر النبق ، وهو يكثر في بلاد العرب . والعاطية : الظبية المتطاولة بعنقها للرعي . والنوار : النفور الفرور من الظباء .

(4) أطاع النبات ، أي : لم يمتنع على آكله . والمدفع : مكان اندفاع الماء وجريانه . وذو سدير : قاع بين البصرة والكوفة وموضع في ديار غطفان .

(5) كذا في جميع المصادر : « شليل » بالشين المعجمة ، وهي من أسمائهم على التصغير . وفي كنى الشعراء يذكر ابن حبيب أن كنية القتال : « أبو سليل » بالسين المهملة .

(6) في اللسان [سبر] : « ويقال : عرفته بسبرِ أبيه ، أي : بهيئته وشبهه » .
الفحل : السيد المعظم من الرجال على التشبيه بالفحل من الإبل . والنجار : الأصل والحسب .

(7) في أسماء الخيل :

سيحملني وشِكّةَ مَضْرَحِيٌّ إذا ما صَوَّتَ الداعي خُدار

البزة : السلاح التام ، والشكة أيضاً . والمضرحي : السيد الكريم ، قصد به نفسه . وخدار : اسم فرسه.

(8) النهض : القيام . وأراد سرعة قيامه . والناهض : الذي يلي عضد الفرس من أعلاها . وفرس حطم : إذا هزل وأسنّ فضعف . والمذكي : الجواد تمت سنه وكملت قوته . والضرع : الحديث السنّ .

[257]

كان السجّان إسماعيل بن هبّار بن الأسود بن المطلب بن أسد يقعُ في القتّال عند الأمير ويقول : إن القتّالَ يتغنى ويقول[1] : [الطويل]

1 إذا شِئْتُ غنّاني على ظَهْرِ شَرْجَعٍ نَواعِمُ بِيْضٌ مِنْ قُرَيشٍ وعامرِ[2]

فبعث الأمير إلى القتّال وقال له : أنت القائل ما بلغني ؟ قال : لم أقل ذاك ولكني قلت :

2 إذا شِئْتُ غَنّتْني القيودُ وَساقَني إلى السّجْنِ أعْلاجُ الأميرِ الطّماطِمُ[3]

[258]

وقالَ أيضاً[4] : [الطويل]

1 وَرِثْنا أبانا حُمْرَةَ اللّوْنِ عامِراً ولا لَونَ أدْنَى للهِجانِ مِنَ الحُمْرِ[5]

[259]

وقال أيضاً[6] : [البسيط]

(1) البيتان 1 – 2 في ديوانه ص63 ، والمحبر ص227 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 516/2 .
(2) الشرجع : السرير . والنواعم : جمع ناعمة ، وهي المتنعمة من النساء .
(3) الأعلاج : جمع العلج ، وهو الجافي الشديد من الرجال . والطماطم : جمع طمطم ، وهو الأعجمي الذي لا يفصح .
(4) البيت في ديوانه ص64 ، والشعر والشعراء 594/2 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 516/2 .
(5) قوله : ورثنا أبانا حمرة اللون ، لأنه كان شديد حمرة اللون . والهجان من الأشياء : أجودها وأكرمها أصلاً . ويقال : رجل هجان : كريم الحسب نقيه .
(6) الأبيات 1 – 5 في ديوانه ص53 ، والأغاني 189/24 ، ومعجم البلدان 237/4 « فحلين » ، والخزانة 113/9 ، وشرح أبيات المغني للبغدادي 372/2 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 508/2 .
وفي شرح أبيات المغني 372/2 : « ..... قال السكري ، جامع أشعار اللصوص وشارحها : أخبرنا أبو سعيد ، حدثني أبو زيد ، حدثني حميد بن مالك ، أنشدني شداد بن عقبة للقتال في ابنه عبد السلام » .

1 عبدَ السلامِ تَـأَمَّلْ هَـلْ تَـرَى ظُـعُـنـاً ... إنِّـي كَـبِـرْتُ وأنـتَ الـيـومَ ذو بَـصَـرِ[1]

2 لا يُـبْـعِـدِ اللهُ فِـتْـيـانـاً أَقُـولُ لَـهـمْ ... بـالأَبْـرَقِ الـفَـرْدِ لـمّا فَـاتَـهُـمْ نـظـري[2]

3 يـا هَـلْ تَـرَوْنَ بـأعـلَـى عـاسـمٍ ظُـعُـنـاً ... نَـكَّـبْـنَ فَـحْـلَـيْـنِ واسْـتَـقْـبَـلْـنَ ذا بَـقَـرِ[3]

4 صلَّى على عَـمْـرَةَ الرحمنُ وابنَـتِـهـا ... لَـيْـلـى وَصَـلَّـى عـلـى جـاراتِـهـا الأُخَـرِ

5 هُـنَّ الـحَـرائِـرُ لا رَبَّـاتُ أَحْـمِـرةٍ ... سُـودُ الـمَـحـاجـرِ لا يَـقْـرَأْنَ بـالـسُّـوَرِ[4]

[260]

وقال القتال[5] : [البسيط]

---

(1) في الخزانة 113/9 : « عبد السلام : منادى . وظعن : جمع ظعينة ، وهي المرأة في الهودج » .

(2) في شرح أبيات المغني : « بالأبلق الفرد لـمّا فاتني » . وفي الأغاني والخزانة : « لـمّا فاتني نظري » .
الأبلق الفرد : اسم موضع ، ولم يعينه ياقوت . والأبرق الفرد أيضاً .

(3) في ديوانه ومعجم البلدان وأشعار اللصوص : « يا هَلْ تراءى » . وفي الأغاني : « بأعلى عاصمٍ » .
وفي معجم البلدان [عاسم] : « وعاسمٌ : اسم ماء لكلب بأرض الشام بقرب الخرّ . وقال نصر : عاسم: رمل لبني سعد » .
وفيه [عاصم] : « ... وهو اسم موضع أظنه في بلاد هذيل » .
وفيه [فحلين] : « فَحْلَين : بلفظ تثنية الذي قبله : موضع في جبل أحد » .
وفيه [بقر] : « وذو بقر : وادٍ بين أخيلة الحمى ، حمى الربذة » .

(4) في معجم البلدان : « ربات أخمرة » بالخاء المعجمة . وهو تصحيف .
وفي الخزانة 111/9 – 112 : « ... والأحمرة : جمع حمار بالحاء المهملة ، جمع قلّة . وخصّ الحمير لأنها رذالُ المال وشرّه ... وكذا ضبطه صاحب كتاب اللصوص وابن المستوفي . وقد صحّف الدماميني في الحاشية الهندية هذه الكلمة بالخاء المعجمة ، وقال : والأخمرة : جمع خمار ، وهو ما تستر به المرأة رأسها ... قال صاحب أشعار اللصوص : سود المحاجر ، من سواد الوجه ، وخصّ المحاجر دون الوجه والبدن كله، لأنه أول ما يُرى » .

(5) جمعنا هذه الأبيات من مظان مختلفة .
فالأبيات 1 – 8 ، 10 – 17 ، 20 ، 23 – 28 في ديوانه المجموع ص59 – 60 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 514/2 .
والأبيات 5 ، 9 – 10 ، 12 ، 14 ، 20 في كتاب التصحيف والتعريف ص74 .
والأبيات 10 ، 12 ، 14 ، 17 ، 21 في الكامل في اللغة 34/1 .

1 يا قَبَّحَ اللهُ صِبْياناً تَجِيءُ بِهِمْ — أمُّ الهُنَيْبِرِ مِنْ زَنْدٍ لَها وارِي[(1)]

2 مِنْ كلِّ أعْلَمَ مُنْشَقٍّ مَشافِرُهُ — ومُؤْذَنٍ ما وَفَى شِبْراً بِمِشْبارِ[(2)]

3 يا وَيْحَ شَيْماءَ لَمْ تَنْبِذْ بأَحْرارِ — مِثْلي إذا ما اعْتَرانِي بَعْضُ زُوّارِي[(3)]

4 إنَّ القُرَيْظِينَ لَمْ يَدْعُوكِ كُنْتَهُم — فَأقْصِري آلَ مَسْعُودٍ ودِينارِ[(4)]

- والأبيات 12 ، 17 ، 21 في الشعر والشعراء 594/2 ، والحيوان 92/3 .
والأبيات 10 ، 12 ، 14 ، 17 - 19 ، 21 في أمالي القالي 225/2 - 226 .
والبيتان 12 ، 17 في المعاني الكبير 520/1 .
والأبيات 14 ، 18 ، 21 في سمط اللآلي 846/2 - 847 .
والأبيات 12 ، 14 ، 17 - 18 ، 21 في نوادر أبي زيد ص22 لرافع بن هريم .
والبيت الأول في لسان العرب « هنبر » ، وتاج العروس « هنبر » . وهو بدون نسبة في الصحاح « هنبر ».
والبيت الثاني في لسان العرب « هنبر » ، وتاج العروس « هنبر » .
والبيت السابع عشر بدون نسبة في كتاب الجيم 272/3 ، ولسان العرب « زفر ، نضا » ، وتاج العروس « زفر » .
وفي الأغاني 182/24 : « وقال أبو زيد ، عمر بن شبّة فيما رواه عن أصحابه : مَرَّ القتال بعُلَيّة بنت شيبة بن عامر بن ربيعة بن كعب بن عمرو بن عبد بن أبي بكر وأخويها : جَهْمٍ وأُويسٍ ، فسألها زماماً، فأبت أن تعطيه ، وكانت جدّتهم أم أبيهم أمةً ، يقال لها : أمّ حُدَيْر ، وكانت لقريظة بن حذيفة بن عمّار بن ربيعة بن كعب بن عبد بن أبي بكر ، فولدت له أمّ هؤلاء ، واسمها نجيبة ، فولدت له علية هذه ، فقال القتال يهجوهم ... » .

(1) في الصحاح واللسان والتاج : « يا قاتل الله صبياناً » .
وفي اللسان [هنبر] : « وأم الهنبر : الضبع في لغة بني فزارة ؛ قال الشاعر القتال ... ويروى : يا قبّح الله ضبعاناً . وفي شعره : من زند لها حاري ، والحاري : الناقص . والواري : السمين » .
وفيه [زند] : « وإنه لواري الزند ووريُّه : يكون ذلك في الكرم وغيره من الخصال المحمودة ؛ قال ابن سيده : وقول الشاعر : يا قاتل الله صبياناً ... عَنَى رحمها ، وإنما هو على المثل » .

(2) في اللسان والتاج :

من كلّ أعلَمَ مشقوقٍ وتيرَتُهُ — لم يُوفِ خمسةَ أشبارٍ بشَبّارِ

وفي اللسان [هنبر] : « والأعلم : المشقوق الشفة العليا ، والوتيرة : إطار الشفة » .
المودن : القصير العنق ، الضيق المنكبين ، مع قصر الألواح واليدين .

(3) لم تنبذ ، أي : لم تأتِ ، وأراد لم تلد . وقوله : إذا ما اعتراني بعض زوّار ، أراد أن أولادها ليسوا مثله في تلقي الضيفان وإكرامهم .

(4) القريظيون : نسبة لقريظة بنت حذيفة بن عمار . انظر تقديم الأغاني لهذه الأبيات .

5 أمّا الإماءُ فما يَدْعُونَنِي وَلَداً ... إذا تُحُدِّثَ عَنْ نَقْضِي وإمراري[1]

6 يا بِنتَ أمِّ حُدَيْرٍ لو وَهَبْتِ لنا ... ثِنْتَينِ من مُحْكَمٍ بالقِدِّ أوْ تارِي[2]

7 إمّا جَدِيداً وإمّا بالِياً خَلَقاً ... عادَ العَذارى لِقَطْعَيْهِ بأسْيارِ[3]

8 لكانَ رِدْءاً قَلِيلاً واعْتَجَنْتُ لهُ ... صَهْباءَ مقّعَها حاجِي وأسْفارِي[4]

9 يا أُخْتَ بَهْمٍ وذاكَ العبدُ ضاحِيَةً ... وأُختَ دَهْماءَ هَلْ خُبِّرْتِ أخْبارِي[5]

10 أنا ابنُ أسماءَ أعْمامِي لها وأبي ... إذا تَرامَى بَنو الإمْوانِ بالعارِ[6]

11 قد جَرَّبَ الناسُ عُودي يَقْرَعُون بهِ ... وأقْصَرُوا عَنْ صَلِيبٍ غَيرِ خَوّارِ[7]

12 ما أرْضع الدَّهرَ إلاَّ ثَدْيَ واضِحةٍ ... لواضحِ الوَجْه يَحْمي حَوْزَةَ الجارِ[8]

---

(1) الإمرار : فتل الحبل . والنقض ضده . والكلام كناية عن تحقيقه للأمور .

(2) بنت أم حدير : هي عُلية التي سألها الزمام . والقد : القيد . وقِدٌّ تاري : متراخي .

(3) الخلق : المقطّع الممزق . والعذارى : جمع عذراء ، وهي الفتاة البكر . والأسيار : جمع السير ، وهو ما قُدَّ من الأديم طولاً . وسيّر الثوب : جعل فيه خطوطاً .

(4) اعتجن الشيء : اعتمد عليه بجمعه يغمزه . والصهباء : الخمر . ومقع مَقْعاً : شرب أشد الشرب .

(5) البهم : جمع بهمة ، وهو الصغير من الضأن . والضاحية من الإبل والغنم : التي تشرب ضُحى . والدهماء من الضأن : الحمراء الخالصة الحمرة .

(6) في أمالي القالي : « بنو الأموان بالعار » .

وفي الكامل في اللغة 34/1 : « قوله : إذا ترامى بنو الإموان بالعار ، فالإموان : جمع أمة ، وأصل أمةٍ فعلةٌ متحركة العين ، وليس شيء من الأسماء على حرفين إلا وقد سقط منه حرف يُستدل عليه بجمعه أو بتثنيته ، أو بفعل إن كان مشتقاً منه ، لأن أقل الأصول ثلاثة أحرف » .

(7) العود : الخشبة الدقيقة . والحديث كناية عن الشدة والصلابة . وقرع بالعود : ضرب . والصليب : القوي الشديد . والحديث عن نفسه . والخوار : الضعيف . أراد شدته وصلابته وقوته .

(8) في أمالي القالي : « لواضح الجدّ » . وفي نوادر أبي زيد : « أو واضح الخدِّ » . وفي الشعراء والحيوان: « لم يرضعوا ... ثدي واحدة ... الوجه يحمي باحة الدار » . وفي المعاني الكبير : « لم يرضعوا الدهر ... لواضح الوجه يحمي باحة الدار » .

وفي الكامل في اللغة 35/1 : « قوله : لا أُرضع الدهر ، فهذا على لغته ، لأن قيساً تقول : رَضِعَ يَرْضَعُ، وأهل الحجاز يقول : رَضَعَ يَرْضِعُ ... » .

13 يَسْتَلِب القِرْنَ مُهرِيهِ وصَعْدَتَهُ حقّاً وَيَنزعُ عنهُ ذات أزْرارِ[1]

14 منْ آلِ سُفيانَ أوْ ورْقاءَ يَمْنَعُها تَحْتَ العَجاجَةِ طَعْنٌ غيرُ عُوّارِ[2]

15 يَمنعُها كلُّ مَدْروءٍ بصَعْدَتِه نضْحُ الدَّباءِ على عُرْيانَ مِغْوارِ[3]

16 تَسمعُ فيهمْ إذا استَسْمَعْتَ واعِيَةً عَزْفَ القِيانِ وَقَوْلاً يالَ عَرْعارِ[4]

17 طِوالُ أنْضِيَةِ الأعْناقِ لمْ يَجِدُوا رِيحَ الإماءِ إذا راحَتْ بأزفارِ[5]

18 لا يَتْركُونَ أخاهُمْ في مُوَدَّأةٍ يَسْفى عليه دَلِيلُكُ الذلِّ والعارِ[6]

19 ولا يَفرُّونَ والمَخْزاةُ تَقْرَعُهُمْ حتّى يُصيبوا بأيْدٍ ذاتِ أظْفارِ[7]

20 والقَومُ أعْلَمُ أنّا مِنْ خِيارهِمُ إذا تَقَلَّدْت عَضْباً غيرَ مِيشارِ[8]

21 يا لَيْتَني والمُنَى لَيستْ بنافِعَةٍ لِمالكٍ أوْ لحِصْنٍ أوْ لسَيّارِ[9]

22 مِنْ مَعْشَرٍ بَقِيَتْ فيهمْ مَكارِمُهُمْ إنَّ المَكارِمَ في إرْثٍ وآثارِ

---

(1) القرن : من يقاومك في الحرب . والمهر : ولد الفرس . والصعدة : القناة المستوية . وذات الأزار : الدرع.

(2) العجاجة : غبار المعركة . وضرب عوار : ضعيف .

(3) كذا في الأصل : « مذرور بصعدته » . وفي ديوانه نقلاً عن الأغاني دار الثقافة : « مدروء » . ونرى أن هذه الرواية هي الأفضل .
المدروء : الذي اتخذ سلاحاً ودرعاً يدرأ به عن نفسه . والصعدة : القناة المستوية . ونضح الدباء : رميها. والدبا : الجراد .

(4) القيان : جمع قينة ، وهي الجارية المغنية .

(5) في نوادر أبي زيد : « راحت بأذفار » بالذال المعجمة . وفي الشعر والشعراء : « ريح النساء إذا راحت ».
وفي أمالي القالي 226/2 : « قال أبو علي : النّضيُّ : عظم العنق . والأزفار : الأحمال ، واحدها زَفْرٌ ».

(6) في نوادر أبي زيد : « لا يقذفون ... مظللة » . وفي أمالي القالي : « عليه دليلُ الذلّ » .
وفي أمالي القالي 226/2 : « والمودّأة : المضيّقة ، من قولهم : تَودّأت عليه الأرض ، إذا استوت عليه فوارته » .

(7) المخزاة : الذل والهوان . وتقرعهم : تضربهم .

(8) العضب : السيف القاطع .

(9) في السمط 846/2 : « هو مالك بن مطرّف ، جدّ رداد . وحصن : هو حصن بن حذيفة ، أبو عُيينة، وسيار : هو ابن منظور بن زبّان بن سيّار » .

23 فـرًّا بسَيْري وبَرْدُ اللَّيلِ يَضْربني عُرضَ الفَلاةِ بِبُنيانٍ وأكوارِ[1]
24 أمّا الرَّواسِمُ أطْلاحاً فتَعْرفُني إذا اعْتَصَبْتُ عَلَى رأسي بأطْمارِ[2]
25 ولمْ أُنازعْ بَني السَّوداء فَيئَهُمُ والعِظلِميّاتِ مِنْ يَعْرٍ وأمْهارِ[3]
26 فَكُلُّ سَوداءَ لمْ تُحلَقْ عَقيقتُها كأنَّ أصداغَها يُطلَينَ بالقارِ[4]
27 لقد شَرتنِي بَنو بَكرٍ فما رَبحتْ ولا رأيتُ عَلَيْها جَزأةَ الشّاري[5]
28 إنَّ العُروقَ إذا استَنزعْتَها نَزعَتْ والعِرْقُ يَسْري إذا ما عَرَّسَ السّاري[6]

[261]

وقالَ[7] : [الوافر]

1 سَرَى بديارِ تَغْلِبَ بينَ حَوْضَى وبينَ أبارِقِ الثَّمَدَيْنِ سَارِ[8]
2 سِماكِيٌّ تَلألأَ في ذُراهُ هَزِيمُ الرَّعْدِ ريّانُ القَرارِ[9]

---

(1) الفلاة : المفازة لا ماء فيها . والأكوار : جمع كور ، وهو رحل الناقة بأداته .
(2) الرواسم : الإبل تؤثر في الأرض ، من شدة الوطء والعدد ، ومفردها راسمة . والأطلاح : جمع طلح، وهو البعير الذي أضمره الكلال والإعياء من السفر . والأطمار : جمع الطمر ، وهو الثوب الخلق .
(3) الفيء : الغنيمة تنال بلا قتال . وأراد غنائم الحرب . والعظلم : ضرب من الشجر ، وقيل : عصارة بعض الشجر . واليعر : الشاة أو الجدي . والأمهار : جمع المهر ، وهو ولد الفرس .
(4) العقيقة : الذبيحة التي تذبح عن المولود يوم سبوعه عند حلق شعره . والأصداغ : جمع الصدغ ، وهو الشعر المتدلي عل جانبي الرأس . والقار : الزفت .
(5) الجزأة : الاكتفاء بالشيء .
(6) استنزعته : سألته أن ينزع . ونزع عن الأمر : كفّ وانتهى . وعرس الساري ، أي : نزل في آخر الليل للاستراحة . والساري : الذي يسير ليلاً .
(7) البيتان 1 – 2 في ديوانه ص62 ، ومعجم البلدان 60/1 « أبارق الثمدين » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 515/2 .
والبيت الثاني في تاج العروس « برق » .
(8) حوضى : اسم ماء لبني طهمان بن عمرو بن سلمة بن سكن بن قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب إلى جنب جبل في ناحية الرمل . وأبارق الثمدين : اسم موضع . والساري : الذي يسير ليلاً ، وأراد السحاب.
(9) السماكي : الذي نشأ في نوء السماك ، وهو نجم من منازل القمر . والهزيم : السحاب الذي فيه =

[262]

وقالَ لبعض بني جَعْفرٍ[1] : [الكامل]

1 يا أيُّها العَفِجُ السَّمِينُ وقومُهُ هَزْلى تُجررُهُمْ ضِباعُ جَعارِ[2]

2 أطْعِمْ - ولستَ بفاعلٍ - ولتَعْلَمَنْ أنَّ الطَّعامَ يَحورُ شرَّ مَحارِ[3]

3 ذهب المآكِلُ والسُّنُونَ وجَعْفَرٌ بِيضُ الوجُوهِ نَقِيَّةُ الأبْصارِ

4 مِنْ وَسْطِ جَمْعِ بني قُرَيْظٍ بعدما هَتَفَتْ رَبيْعةُ يا بَنِي خَوَّارِ[4]

* * * * * *
* * *
*

- رعد . والريان : الممتلئ بالماء .

(1) الأبيات 1 - 4 في ديوانه ص61 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 515/2 .
والأبيات 1 - 3 في الوحشيات ص234 .
والبيتان 1 - 2 في المختار من شعر بشار ص274 .
والبيت الأول بدون نسبة في لسان العرب « عفج » ، وتاج العروس « عفج » .
والبيت الرابع في لسان العرب « وسط » ، وتاج العروس « وسط » .

(2) في المختار : « يا أيها البطنُ » . وفي اللسان : « تجرهُمُ بناتُ » .
العفج : على وزن فرح ، وهو الذي سمنت أعفاجه . والأعفاج : من الناس ومن الحافر والسباع : ما يصير إليه الطعام بعد المعدة ، وهو مثل المصارين لذوات الخف والظلف .

(3) في المختار : « بمطعم وتعلمن ... كل محار » .
يحور : يرجع . يقول : لا تبخل بالطعام ، فإنه يعود قذراً .

(4) في اللسان [وسط] : « وقد يستعمل الوسط الذي هو ظرف اسماً ، ويبقى على سكونه ، كما استعملوا بين اسماً على حكمها ظرفاً في نحو قوله تعالى : لقد تقطّع بينكم ؛ قال القتال الكلابي : من وسط جمع ... ».

قافـية السين

[263]

وقالَ القـتّالُ أيضاً[1] : [الطويل]

1 لِطَـيبَـةَ رَبْـعٌ بـالـكُـلَـيْـبَـيـنِ دارِسُ   فَـبَـرقُ نِـعـاجٍ غَـيَّـرتْـهُ الـرَّوامِـسُ[2]

2 وَقَفْتُ بِهِ حَتّى تَعالَتْ لِي الضُّحَى   أسِيًّـا وحَتّـى مَـلَّ فُـتْـلٌ عَـرامِـسُ[3]

3 وما إن تُـبِيـنُ الـدّارُ شيئـاً لِسـائِلٍ   ولا أنـا حَتّـى جَنَّـنِـي الـلَّـيـلُ آيِـسُ[4]

4 عـلَـى آلـةٍ مـا يَـنْـبَـرِي لِـي مُـسـاعِـدٌ   فَـيُـسـعِـدُنِـي إلاّ الـبِـلادُ الأمـالِـسُ[5]

5 تَـجُـوبُ عـلَـى وُرْقٍ لَـهُـنَّ حَـمـامَـةٌ   ومُـنـثَـلِـمٌ تَـجـرِي عَـلَـيـهِ الأداهِـسُ[6]

---

(1) الأبيات 1 - 23 في ديوانه ص65 - 67 ، ومنتهى الطلب 293/3 - 296 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 516/2 - 518 .

والأبيات 1 - 3 في معجم البلدان 478/4 « الكليبين » ، و 6 - 8 فيه 365/2 « خزاز » ، و 9 فيه 111/4 « عرنان » .

والبيت الأول في لسان العرب « كلا » .

(2) في معجم البلدان : « فبرقٌ فَعاجٌ » . وفي لسان العرب : « ربعٌ بالكُلَـيَّينِ » .

طيبة : اسم امرأة . والربع : المنزل . والكليبين : اسم موضع . استشهد عليه ياقوت في معجمه ببيت القتال هذا . والدارس : العافي الخرب . وبرق نعاج : اسم موضع . وغيرته : بدلته . والروامس : الرياح التي تثير التراب وتدفن الآثار .

(3) في الديوان : « تعالت إلى الضحى » .

وقفت به ، أي : بالمنزل . والضحى : وقت الضحى . وأسياً : حزيناً ، من الأسى . فتل عرامس ، أي: ناقة . وناقة فتل ، أي : في مرافقها انفتال وتباعد عن الزور ، وذلك محمود في الإبل . والعرمس : الناقة الصلبة الشديدة ، شبهت بالعرمس ، وهي الصخرة .

(4) أجنه الليل ، إذا أظلم حتى يستره بظلمته .

(5) الآلة : عود الخيمة ، أو خشبة منها . وقوله : على آلة ، أي : وقفت على آلة . وانبرى له : خرج. الأماليس : الأرض التي ليس بها شجرٌ ولا يبيس ولا كلأ ولا نبات .

(6) الورق : جمع أورق ، وهو الذي في لونه بياض إلى سواد كلون الرماد . وأراد آثار الدار . ومنثلم ، أي: وتد منثلم ، وهو المكسور . والأداهس : الأتربة .

6 وَسُفْعٍ كَذَودِ الهاجريِّ بِجَعْجَعٍ ... تَحفَّرُ في أعْقارِهِنَّ الهَجارِسُ(1)

7 مَوائِلُ ما دامَتِ خَزازٌ مَكانَها ... بِجَبَّانَةٍ كانتْ إليها المَجالِسُ(2)

8 تَمَشَّى بِها رُبْدُ النَّعامِ كأنَّها ... رِجالُ القُرَى تَجرِي عَلَيْها الطَّيالِسُ(3)

9 وما مُغْزِلٌ مِنْ وحْشِ عِرنانَ أتْلَعَتْ ... بِسُنَّتِها أخْلَتْ عَلَيها الأواعِسُ(4)

10 تَصَدَّى لِمَلْطُومِ الألْدَّينِ ضاعَها ... لَهُ أتْحَمِيَّاتٌ وأنْفٌ خُنابِسُ(5)

11 إذا واجَهَتْهُ الشَّمْسُ صَدَّ بِوَجهِه ... سِوَى خَدِّها إذ أشرَقَتْ وهو ناعِسُ(6)

---

(1) في معجم البلدان: «وسفع كدور الهاجريّ».
وسفع، أي: وحجارة سفع، والسفع: جمع سفعاء، وهي التي فيها سواد تضرب إلى الحمرة قليلاً. والذود للقطيع من الإبل الثلاث إلى التسع، وقيل: ما بين الثلاث إلى العشر، وقيل: من ثلاث إلى خمس عشرة. والهاجري: المنسوب إلى هجر، وهي في البحرين. وبجعجاع، أي: في جعجاع، والجعجاع: الأرض التي لا أحد بها. والأعقار: جمع عقر، وهو المنزل، وقيل: الفرجة بين الشيئين، وأراد الرسوم والأطلال. والهجارس: الثعالب، مفردها هجرس. أراد أن الثعالب تحفر لها أوكاراً في تلك الرسوم والحجارة.

(2) موائل، أي: بقايا الرسوم والمنزل. وموائل: بواقي. وخزاز: هضبة بإزاء حمى ضرية، وقيل هضبتان بين بلاد بني عامر وبني أسد. والجبانة: الصحراء، وقيل: ما استوى من الأرض في ارتفاع.

(3) في معجم البلدان: «رجال القُرى تمشي».
بها، أي: بالرسوم وبقايا الدار. والربد: جمع أربد وربداء، وهي التي تضرب إلى السواد. والطيالس: جمع طيلس، وهو ضرب من الأكسية. وأراد كرجال اتشحت بالسواد.

(4) المغزل: الظبية ذات الغزال. والأدماء: البيضاء، والأدمة في الناس السمرة الشديدة، وفي الإبل والظباء شدة البياض مع سواد المقلتين. وعرنان: جبل بين تيماء وجبلي طيئ. وأتلعت: سمت وارتفعت. والسنة: الوجه. وأخلت: أنبت الخلى، وهو الرطب من الحشيش. والأواعس: جمع الوعس، والوعس من الرمل، اللين الذي تغيب فيه الأرجل.

(5) الملطوم: الذي طالت غرته حتى شملت خديه. والألدان: جانبا الوجه. أراد تصدت هذه الظبية لابنها الملطوم. وضاعها: أي دعاها بصوته. والأتحميات: جمع أتحمي، وهو ضروب من برود اليمن موشى. على تشبيه لون ولدها به. والخنابس: الضخم الشديد.

(6) في الديوان: «سوى وجهها».
قوله: سوى وجهها، أي: لوجهة مخالفة. وصدّ بوجه، أي: بوجهٍ ناعسٍ.

12 بِـذِي جُـدَّتَـيْـنِ جُـدَّةٍ حَـبَـشِـيَّـةٍ وَمُـغْـرَبَـةٍ تَـجْـرِي عَـلَـيـهـا الـقَـراطِـسُ[1]

13 تَـرَعَّـى الفَضاءَ كُـلَّ مَجْرَى سَحابةٍ وفي الـنَّـفْـسِ مِـنْـهُ رأفَـةٌ وهَـواجِـسُ[2]

14 إذا اعـتَـزَلَـتْـهُ لا يَـزالُ بِـعَـيْـنِـهـا حِـذاراً عـلـيـهِ شَـخـصُ رامٍ يُـخـالِـسُ[3]

15 تُـذَكِّـرُنِـي شِـبْـهـاً لِـطيـبـةَ إذ بَـدَتْ لَـنـا وصِـوارُ الـوَحـشَ في الـظِّـلِ كـانِـسُ[4]

16 تُـرَدِّدُ أمْـثـالَ الأسـاوِدِ أُرْسِـلَـتْ بِـمَـتْـنَـيْ خَـذُوْلٍ يَـغْـتَـدِيـهـا أشـامـسُ[5]

17 كـأنَّ سَـحِـيقَ الـمِـسْـكِ من صِـنِّ فـارةٍ يُـشـابُ بِـهـا غـادٍ مِـنَ الـثّـلْـجِ قـارسُ[6]

18 تُـصَـبُّ عَـلَـيْـهِ قَـرقَـفٌ بـابِـلِـيَّـةٌ بـأنـيـابِـهـا والـلَّـيـلُ بـالـطَّـلِّ لابِـسُ[7]

19 فَـصَـدَّتْ حَـيـاءً والـمَـوَدَّةُ بَـيـنَـنـا وأبْـيَـضُ بَـلٌّ بـالـظَّـعـائِـنِ حـابِـسُ[8]

20 فـإمَّـا تَـرِيـنِـي قَـدْ تَـجَـلَّـلَ لِـمَّـتِـي رُداعُ الـشَّـبـابِ فـاسـألِـي مـا أُمـارِسُ[9]

---

(1) الجدة : الخطة في متن الغزال تخالف لونه . وقوله : جدة حبشية ، أي : سوداء . ومغربة ، أي : بيضاء. والمغرب من الخيل : الذي تتسع غرّته في وجهه حتى تجاوز عينيه . والقراطس : جمع قرطس ، وهو الصحيفة . وقوله : تجري عليه القراطس ، أي كالصحف تجري عليها الكتابة .

(2) الفضاء : الخالي الفارغ من الأرض .

(3) اعتزلته : ابتعدت عنه وتركته وحيداً . والرامي : الصائد الذي يرمي الصيد . وبعينها : أي : لا تزال من شدة حذرها عليه تتخيل أن ثمة رامياً مخالساً يترصده ليرميه .

(4) الشبه والشبيه واحد . والصوار : جماعة البقر الوحشي . وكانس ، داخل في الكناس . والكناس : بيت البقرة الوحشية .

(5) الأساود : الحيات ، جمع أسود ، شبّهها بخصل شعرها السوداء . والمتنان : لحمتان معصوبتان بينهما صلب الظهر . والخاذل : الغزال التي خذلت عن سواها ، أي انفردت . ويغتديها ، أي يطلع عليها غدوة. وأشامس : جمع شامس ، ويوم شامس إذا كان ذا شمس .

(6) سحيق المسك : مسحوقة . والفارة : وعاء المسك ، وصن فارة : رائحتها . ويشاب : يخلط .

(7) القرقف : الخمرة التي ترعد صاحبها . وبابلية : منسوبة إلى بابل . بأنيابها ، أي : بأسنانها . والطل: المطر الضعيف .

(8) المودة : المحبة . وبلٌّ ، أي : رجل بلٌّ . والبلّ والأبل : الشديد الخصومة الجدل . والظعائن : جمع الظعينة ، وهي المرأة في هودجها .

(9) الرداع والردع : لون الدم أو الزعفران ، وأراد به الشيب وخضابه . واللمة : الشعر المجتمع . أراد : إن عجبت كيف جلل الشيب رأسي ، فاسألي عما أتمرس به من أمور ومصاعب .

21 بأني أُعَنّي بالمصاعِبِ حِقبةً ... مِنَ الدَّهرِ حَتّى هُنَّ حُدبٌ حَرامِسُ[1]

22 إذا مُصعَبٌ قَضَّيْتُ يَوماً قَضاءَهُ ... فأنّي لِقَرمٍ مُصْعَبٍ مُتَشاوِسُ[2]

23 فأذْهَبْتُهُمْ شَتّى فَلاقُوا بَليَّةً ... مِنَ الشَّرِّ لا يَحْظَى بِها مَنْ أُقايِسُ[3]

* * * * * *

* * *

*

(1) أعني بالمصاعب : أتمرس بها . ويصبحن حدباً ، أي : قد زال حدّهن . والحرامس : الملس .

(2) المصعب : الفحل من الإبل ، ترك من الركوب والحمل ، طلباً لنسله ، فصار صعباً . استعاره لنفسه. والقروم : جمع قرم ، وهو السيد المعظم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب ويودع للفحلة . ومتشاوس : ناظر بموخر عينه كبراً ونخوة . أراد : إذا قضيت على رجل شجاع فإني ناظر إلى آخر متى يحين دوره .

(3) أذهبتم ، أراد : أهلكتهم . وشتى : متفرقون .

قافـية العين

[264]

وقالَ أيضاً يمدحُ عبدَ الله بنَ حنظلة الكلابيّ[1] : [الكامل]

1 ظَعَنَتْ قَطاةُ فَما تَقُولكَ صانِعاً ... وقَعَدْتَ تَشْكُو في الفؤادِ صَوادِعا[2]

2 وكأنَّها إذ قُرِّبَتْ أجمالُها ... أدماءُ لَمْ تُرشِحْ غَزالاً خاضِعا[3]

3 بَغَمَتْ فَلَمْ يُصْحِبْ لَها فاسْتَقْبَلَتْ ... مِنْ عاقِلٍ شُعَباً يَسِلْنَ دَوافِعا[4]

4 ظَلَّتْ تَعَجَّبُ مِنْ سوالِفِ عَوهَجٍ ... أدْماءَ تَلْتَقِطُ البَريرَ اليانِعا[5]

5 دعْ ذا ولَكِنْ حاجَتِي مِنْ جَعْفَرٍ ... رَجُلٌ تَطَلَّعَ لِلأُمُورِ مَطالِعا[6]

6 يَهْنا ابنُ حَنْظَلَةَ الثّناءَ يُتِمُّهُ ... قُدماً ويَبْنِيهِ بِناءً رافِعا[7]

---

(1) الأبيات 1 – 20 في ديوانه ص68 – 70 ، ومنتهى الطلب 297/3 – 299 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 519/2 – 520 .

(2) ظعنت : رحلت . وقطاة : اسم امرأة . وما تقولك صانعاً ، أي : ما تظن نفسك صانعاً . والصوادع: جمع صدع ، وهو الشق في الشيء . أراد بعد رحيلهم أورثوا قلبه صدعاً .

(3) أجمالها : جمع جمل ، أي : قربت رواحلها للرحيل . وأدماء : أي ظبية أدماء ، وهي البيضاء ، والأدمة في الناس السمرة الشديدة ، وفي الإبل والظباء شدة البياض مع سواد المقلتين . وأرشحت الظبية ولدها، إذا قوي ولدها وخالطها ومشى معها ، ولم يعنّها . والخاضع : المطأطئ الرأس .

(4) بغمت : أصدرت صوتاً . والبغام : صوت الظبية . ولم يصحب لها : لم ينقد لصوتها . وعاقل : وادٍ بنجد . والشعب : جمع شعبة ، وهو مجرى الماء إلى الوادي . والدوافع : مدافع الماء ، والمدافع : جمع مدفع ، ومدفع الوادي أسفله حيث يدفع السيل ويتفرق ماؤه .

(5) تعجب ، أي : تتعجب . والسوالف : جمع سالفة ، وهي صفحة العنق . والعوهج : الطويلة العنق. والأدماء : البيضاء ، والأدمة في الناس السمرة الشديدة ، وفي الظباء شدة البياض مع سواد المقلتين. والبرير : ثمر الأراك .

(6) جعفر ، أي : من بني جعفر . وتطلع للأمور : عرف وعلم بواطنها ، فعرف أوجهها ومآتيها .

(7) في الديوان : « وينبيه بناءً » . وهو تصحيف .

يهنا ، أي : يهنأ وجاء بها مخففة . وابن حنظلة : هو عبد الله بن حنظلة ممدوحه . وقدماً : منذ القديم. أراد أن عزه قديم البناء .

7 وإذا الرِّفاقُ مَع الرِّفاقِ أهَمَّها عُجَرُ المَتاعِ أتَتْ فِناءً واسِعا[1]
8 بَحراً تُنازِعُهُ البُحُورُ تُمِدُّهُ إنَّ البُحورَ تَرَى لَهُنَّ شَرايِعا[2]
9 ويَبِيتُ يَستَحْيِي الأمورَ وبَطنُهُ طَيّانُ طَيَّ البُردِ يُحسَبُ جائِعا[3]
10 مِنْ غَيرِ لا عَدَمٍ ولَكنْ شِيْمَةٌ إنَّ الكِرامَ هُمُ الكرامُ طَبائِعا[4]
11 رُبَ أمْرِ قومٍ قَد حَفِظْتَ عليهمُ لولا الإلهُ وأنتَ أصبَحَ ضائِعا[5]
12 تَبعُوكَ إذ ضاقَ السَّبيلُ عَلَيهمُ وأبَى بَلاؤكَ أنْ تَكُونَ التّابِعا[6]
13 وَتَبِيتُ نارُكَ باليفاعِ كأنَّها شاةُ الصِّوارِ عَلا مَكاناً يافِعا[7]
14 غَرضاً لِكُلِّ مُدَفَّعٍ يُرمَى بِهِ رَمْيَ السِّهامِ تَرَى لَهُنَّ مَواقعا[8]
15 وَوَرِثْتَ سِتَّةَ أفْحُلٍ مَسْعاتُهُمْ مَجدُ الحَياةِ وكُنتَ أنتَ السّابِعا[9]
16 وإذا تُنازِعُ قَرْمَ قَومٍ سُوقَةٍ في المَجدِ سَمَّحَ كارِهاً أوَ طائِعا[10]

---

(1) عجر المتاع : همومه وشؤونه ، وقوله : أهمَّها ، أي : من أين تحصل عليه . والفناء : ساحة الدار. وفناءً واسعاً ، أراد فناء عبد الله .

(2) بحراً : على تشبيهه بالبحر ، وأراد كرمه . وتنازعه : أي : تتنازعه : تتجاذبه . وتمده : ترفده . والحديث عن كرم أبائه وأجداده فكلهم بحورٌ في الكرم . والشرائع : جمع شريعة ، وهي الطريق إلى الماء .

(3) يستحيي الأمور : من الحياء ، وهو الخصب والعطاء ، والحديث عن سخائه . والطيان : الجائع الذي لم يذق الزاد . أراد أنه خميص البطن يؤثر أضيافه بالطعام والشراب .

(4) العدم : الفقر والحاجة ، أراد أن جوعه ليس عن فقر ، ولكن لشيمة الكرم فيه . والشيمة : السجية والطبع.

(5) في الأصل المخطوط للمنتهى فوق قول : « رب » : « خفف » . أي جاء بها مخففة .

(6) قوله : ضاق السبيل عليهم ، أي : سدت طرق الحياة في وجوههم . والبلاء : الصنع الحسن .

(7) تبيت : تظل ليلاً . واليفاع : المشرف من الأرض والجبل . وناره باليفاع لكي يراه الضيفان . والصوار: جماعة البقر الوحشي . واليافع : العالي المرتفع .

(8) المدفع : الذي يدفعه هذا وهذا ، لا يقبل . وأراد الفقير اليتيم . وغرضاً : هدفاً . أي أن ناره غرضاً لكل محتاج فقير .

(9) أفحل : جمع فحل ، وهو الذكر من الحيوان ، على تشبيه أجداده بالفحول . والمسعاة : المكرمة والمعلاة في أنواع المجد والجود . والمجد : الكرم .

(10) القرم : السيد المعظم من الرجال ، يشبه بالقرم من الإبل ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب –

17 ما ضاعَ مَجدُ أبٍ وَرِثْتَ تُراثَهُ إذ كانَ مَجدُ أبٍ لآخَرَ ضائِعا[1]

18 سَبَقَ ابنُ حَنْظَلَةَ السُّعاةَ بِسَعْيِهِ لِلغايةِ القُصْوى سَريعاً وادعا[2]

19 عَضَّتْ بِعبدِ الله إذ عَضَّتْ بِهِ عَضَّتْ بعبدِ الله سَيفْاً قاطعا[3]

20 تُبدِي الأمُورُ لَهُ إذا ما أقْبَلَتْ ما كُنَّ في أدْبارِهِنَّ صوانِعا[4]

* * * * * *
* * *
*

= والعمل ويودع للفحلة . والسوقة : الرعية ومَنْ دون الملك . وسمّح : تسامح وتساهل .

(1) المجد : الكرم .

(2) السعاة : جمع ساعٍ ، وأراد السعاة للخير والمعروف . والوادع : الساكن الوقور .

(3) عضت ، أي : السعاة . وعضت به ، أي : خبرته فوجدته سيفاً قاطعاً .

(4) وصفه بأنه يرى في بدايات الأمور ما سوف تكون خواتمها .

قافـية الكاف

[265]

وقال[1] : [الطويل]

1 لَعَمْري لَحَيٌّ مِنْ عَقِيلٍ لقيتُهُمْ ... بِخَطْمَةَ أو لاقيتُهُمْ بالمَناسِكِ[2]

2 عليهمْ مِنَ الحَوكِ اليَمانيِّ بِزَّةٌ ... على أرْحَبِيَّاتٍ طِوالِ الحَوارِكِ[3]

3 أَحَبُّ إلى نَفْسي وأمْلَحُ عِندَها ... من السَّرَواتِ آلِ قَيسِ بنِ مالكِ[4]

4 إذا ما لقيتمْ عُصْبَةً جَعْفَرِيَّةً ... كَرِهْتُمْ بَني اللَّكْعاءِ وَقْعَ السَّنابكِ[5]

5 فلَسْتُمْ بأَخْوالي فلا تصلبنَّني ... ولكنَّما أمِّي لإحْدى العَواتِكِ[6]

(1) الأبيات 1 – 7 في ديوانه ص71 ، والأغاني 177/24 – 178 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 521/2 .
وفي الأغاني 177/24 في تقديم الأبيات : « اقتتل بنو جعفر بن كلاب وبنو العجلان بن كعب بن ربيعة بن صعصعة ، فقتلت بنو جعفر بن كلاب رجلاً من بني العجلان ، قال شداد : وكانت جدّة القتال أمُّ أبيه عجلانية ، وهي خولة بنت قيس بن زياد بن مالك بن العجلان ، فاستبطأ القتال أخواله بني العجلان في الطلب بثأرهم من بني جعفر ، وجعل يحضُّهم ويحرّضهم ، فقال في ذلك ، وقد بلغه أنهم أخذوا من بني جعفر دِيَةَ المقتول ، فعيَّرهم بما فعلوا وقال ... » .

(2) لقيتهم ، أي : لاقيتهم . وخطمة : جبل يصبّ رأسه في وادي أوعال ووادي القرى .

(3) الحوك : النسيج . والأرحبيات : النوق المنسوبة إلى أرحب . وبنو أرحب : بطن من همدان ، إليهم تنسب النجائب الأرحبيّة . والحوارك : جمع حارك ، وهو أعلى الكاهل .

(4) السروات : الأشراف ، جمع سراة ، وهو اسم جمع من سري ، وهو الشريف .

(5) في ديوانه : « وقع النيازك » .
اللكعاء : الحمقاء .

(6) في اللسان [عتك] : « وفي الحديث : قال ﷺ يوم حنين : أنا ابن العواتك من سليم ؛ العواتك : جمع عاتكة ، وأصل العاتكة المتضمخة بالطيب ... والعواتك من سليم : ثلاث ، يعني جداته ، ﷺ ، وهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان أم عبد مناف بن قصيّ جدّ هاشم ، وعاتكة بنت مرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان أم هاشم بن عبد مناف ، وعاتكة بنت الأوقص بن مرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان أم وهب بن عبد مناف بن زهرة جدّ رسول الله ﷺ ، أبي أمه آمنة بنت وهب . فالأولى من العواتك عمّة الوسطى ، والوسطى عمة الأخرى ، وبنو سُليم تفخر بهذه الولادة » .

6 قِصارُ العِمادِ لا تَرَى سَرَواتُهُمْ مع الوَفْدِ جَثّامُونَ عِنْدَ المَبارِكِ[1]

7 قُتِلْتُمْ فلما أنْ طَلَبْتُمْ عَقَلْتُمُ كذلكَ يُؤْتَى بالذَّليلِ كذلكِ[2]

[266]

وقال[3] : [الطويل]

1 وإنَّ أبا سُفْيانَ ليسَ بِمُولِمٍ فَقُومي فَهاتِي فِقْرَةً مِنْ حُوارِكِ[4]

* * * * * *
* * *
*

(1) العماد : الخشبة التي يقوم عليها البيت ، والعرب تضع البيت موضع الشرف في الحسب والنسب. وسرواتهم : أشرافهم . والمبارك : جمع مبرك ، وهو موضع البروك . وجثم في المبرك : لزمه . ولعله أراد موضع اجتماع القوم . والحديث عن ذمّهم .

(2) العقل : الدية . وعقل القتيل يعقله عقلاً : وداه . والعقل في كلام العرب الدية ، سميت عقلاً لأن الدية كانت عند العرب في الجاهلية إبلاً ، لأنها كانت أموالهم ، فسميت الدية .

(3) البيت في ديوانه ص72 ، والأغاني 175/24 ، والمناقب والمثالب ص133 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 522/2 .

وفي الأغاني في تقديم البيت 175/24 : « ... دعا رجلٌ من الحي ، يقال له أبو سفيان ، القتال الكلابي إلى وليمة ، فجلس القتال ينتظر رسوله ولا يأكل حتى انتصف النهار ، وكانت عنده فِقرة من حُوار ، فقال لامرأته ... » .

(4) في ديوانه وأشعار اللصوص : « فهاتي فلقة » . وفي المناقب والمثالب : « لأن أبا سفيان .... لخيرِ فهاتي » .

الحوارك : جمع حارك ، وهو أعلى الكاهل .

قافية اللام

[267]

وقال[1] : [الرجز]

1 أنا الذي انْتَشَلْتُها انتشالا
2 ثُمَّ دعوتُ غِلْمَةً أزْوالا[2]
3 فَصَدَعُوا وكذَّبُوا ما قالا[3]

[268]

وقالَ[4] : [الطويل]

---

(1) أشطر الرجز 1 – 3 في ديوانه ص84 ، والأغاني 191/24 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 530/2 .
وفي الأغاني 191/24 : « كانت لعمّ القتال سُرِّيَّة ، فقال له القتال : لا تطأها ، فإنا قوم نبغض أن تلد فينا الإماء ، فعصاه عمه ، فضربها القتال بسيفه فقتلها ، فادّعى عمه أنه قتلها وفي بطنها جنينٌ منه، فمشى القتال إليها فأخرجها من قبرها ، وذهب معه بقومٍ عُدول وشقّ بطنها وأخرج رحمها حتى رأوه لا حمل فيه ، فكذبوا عمه ، فقال في ذلك ... » .
(2) الأزوال : جمع زول ، وهو الخفيف الظريف من الرجال .
(3) صدعوا بما أمروا : بينوه وجهروا به .
(4) جمعنا هذه الأبيات من مظان مختلفة .
فالأبيات 1 – 11 في ديوانه المجموع ص77 – 78 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 525/2 – 526 .
والأبيات 1 – 2 ، 5 – 11 في كتاب الحيوان 252/6 .
والأبيات 1 ، 5 – 8 في الشعر والشعراء 594/2 – 595 .
والأبيات 6 – 11 في الأغاني 174/24 – 175 .
والأبيات 1 – 2 ، 6 – 11 في شرح الحماسة للتبريزي 106/1 .
والأبيات 1 – 5 في معجم البلدان 162/4 « عنقاء » ، و 5 – 7 ، و 10 – 11 فيه 153/4 « عماية »، و 1 ، 5 فيه 127/1 « أدمى » .
والبيتان 7 ، 11 في حماسة البحتري 57/1 .
والبيت السادس في تهذيب اللغة 355/5 ، وشرح المفصل 52/3 ، ولسان العرب « جون » .
والأبيات قالها يذكر فيها طلب مروان له بعد هربه من السجن ، ويتحدث فيها عن مصاحبته للنمر –

1 أ يُـرْسِـلُ مَـرْوانُ الأمـيـرُ رِسَـالـةً ... لآتِـيَـــهُ إنّـــي إذنْ لَـــمُـــضَـــلَّـــلُ[1]

2 ومـا بـيَ عِـصْـيـانٌ ولا بُـعْـدُ مـنـزلٍ ... ولـكـنّـنـي مـن خَـوفِ مـروانَ أوْجَـلُ[2]

3 سَأُعْـتِـبُ أهْـلَ الـديـنِ مـمـا يَـريـبـهـم ... وأتْـبَـعُ عَـقْـلـي مـا هَـدَى لـيَ أوّلُ

4 أوَ الْـحَـقُ بـالـعَـنْـقـاءِ في أرضِ صاحةٍ ... أو الـبـاسـقـاتِ بَـيْـنَ غَـوْلٍ وغُـلْـغُـلُ[3]

5 وفي بـاحَـةِ الـعَـنـقـاء أو في عَـمـايَـةٍ ... أوِ الأُدَمَـى مـنْ رَهـبَـةِ الـمَـوتِ مَـوْئِـلُ[4]

6 ولي صاحبٌ في الغارِ هَـدَّك صاحـبـاً ... هـو الـجَـوْنُ إلا أنَّـــهُ لا يُـعَـلَّـلُ[5]

7 إذا مـا الـتَـقَـيْـنـا كـانَ جُـلَّ حَـديـثِـنَـا ... صِـمـاتٌ وطَـرْفٌ كـالـمَـعـابِـلِ أَطْـحَـلُ[6]

- في غارٍ ، بجبل عماية ، ثم قتله لهذا النمر .

(1) في شرح الحماسة للتبريزي : « أرسل مروان إليّ رسالة » . وفي البلدان [عنقاء] : « وأرسل مروان إليّ رسالة » .

(2) في شرح الحماسة للتبريزي : « عصيان ولا بعد مرحل ولكنني من سجن مروان ... » . وفي معجم البلدان [عنقاء] : « بعدُ مزحلٍ ... سجن مروان ... » .
أوجل : أخاف .

(3) في معجم البلدان [غلغل] : « الباسقات بين رَوْقٍ وغلغل » .
وفيه [عنقاء] : « وقال أبو زيد : العنقاء : أكمة فوق جُبيل مشرف أوى إليه القتال ... ثم قال : وأظنه بنواحي البحرين ، لأنه ذكر عماية معه ، وهو موضع بالبحرين ... » .
وفيه [غلغل] : « وغلغل : جبل في نواحي البحرين » .
وفيه [غول] : « غول والرجام : جبلان ، وقيل : الغول : ماء معروف للضباب بجوف طخفة به نخل ».

(4) في شرح الحماسة للتبريزي : « وفي ساحة العنقاء ... رهبة القوم » . وفي معجم البلدان : « وفي صاحة العنقاء » .
الباحة : الساحة . والصاحة أيضاً . وأدمى : أرض ذات حجارة في بلاد قشير . والموئل : المنجى .

(5) في شرح الحماسة للتبريزي ومعجم البلدان واللسان : « أبو الجون » . وفي الأغاني : « يعدل صاحباً أبا الجون » .
وفي شرح الحماسة للتبريزي 106/1 : « قوله : هدك صاحباً ، على سبيل المدح والرواة يفسرونه على كفاك من رجل ، ، وهو يرجع إلى هذا الغرض ... » .
وفي الأغاني 174/24 : « أبو الجون : صديق له كان يأنس به ، فشبهه به . وفي رواية عمر بن شبّة: أخي الجون ، فإن القتال كان له أخ اسمه الجون ، فشبّهه به » .

(6) في حماسة البحتري والأغاني وشرح الحماسة للتبريزي ومعجم البلدان : « كان أنس حديثنا » . -

8 تَضمَّنَتِ الأرْوَى لنا بِطَعامِنا كِلانا لهُ مِنْها نَصِيبٌ ومَأْكَلُ[1]

9 فأغْلِبُهُ في صَنْعَةِ الزَّادِ إنَّني أُمِيطُ الأذَى عَنْهُ ولا يَتَأَمَّلُ[2]

10 وكانتْ لنا قَلْتٌ بأرْضٍ مَضِلَّةٍ شَرِيْعَتُنا لأيِّنا جَاءَ أوّلُ[3]

11 كلانا عَدُوٌّ لو يَرَى في عَدُوِّهِ مَحَزًّا وكلٌّ في العَداوةِ مُجْمِلُ[4]

[269]

وقالَ أيضاً[5] : [الطويل]

- الصمات : السكون . والمعابل : جمع معبل ، وهو النصل الطويل العريض . والأطحل : لون بين الغبرة والبياض بسواد قليل . وقيل : الأطحل : الذي لونه لون الرماد . وقيل : أصل الأطحل أن يكون لونه كلون الطحال .

(1) في الأغاني وشرح الحماسة للتبريزي : « لنا بشوائنا كلانا له منها سديفٌ مخردل » .
وفي شرح الحماسة للتبريزي 106/1 : « الأروى : جمع أروية ، وهي إناث الوعول » .
تضمنت : تكلفت . والمخردل : المقطع . والسديف : شحم السنام .

(2) في الأغاني وشرح الحماسة للتبريزي : « الأذى عنه وما إنْ يُهَلِّلُ » .
قوله : أميط الأذى عنه ولا يتأمل ، أي : أن القتال يميط الأذى عن الصيد ، والنمر يأكله دون أن يتأمله . وقوله : وما إن يهلل ، أي : ما يسمّي الله تعالى عند صيده وأكله .
وفي شرح الحماسة للتبريزي 106/1 : « يهلل : من قولهم : ما هلل عن قرنه ، أي : ما توقف عنه ، ولا نكل ، يعني : أنه يأكله نيئاً » .

(3) في معجم البلدان : « شريعتها لأيّنا » .
القلت : نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء . ومضلّة : تضلّ السالك فلا يهتدي فيها . والشريعة : مورد الماء . أراد يشرب من جاء أولاً .

(4) في حماسة البحتري : « عدوه مساغاً ... » . وفي الأغاني وشرح الحماسة للتبريزي : « مهزًّا وكل في » .
أي : كل واحد منّا يدرك صعوبة الإقدام على الآخر . والمساغ : المدخل للخصم . والمجمل : المقتصد.

(5) جمعنا هذه الأبيات من مظانّ مختلفة في معجم البلدان .
فالأبيات 1 - 2 ، 6 في معجم البلدان 10/2 « تبالة » ، و 3 - 4 ، 7 فيه 126/4 « العش » ، و 5 فيه 90/3 « روضة الرباب » ، و 8 - 12 فيه 150/4 « عمان » .
والأبيات 1 - 12 في ديوانه المجموع ص79 - 80 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 527/2 - 528 .
والبيت العاشر في كتاب الجيم 240/1 .

1 وما مُغْـزِلٌ تَرْعَى بـأَرْضِ تَبـالَـةٍ أَراكـاً وَسِـدْراً نَـاعِـمـاً مـا يَـنَـالُـهـا[1]

2 وَتَرْعَى بـهـا البُـرْدَيْنِ ثُـمَّ مَقِيـلُـهـا غَـيـاطِـلُ مُـلْـتَـجٌّ عَلَيْـهـا ظِـلالُـهـا[2]

3 كأنَّ سَحِيقَ الإثْمِـدِ الجَوْنِ أقْبَلَتْ مَـدامِـعَ عُـنْـجُـوجٍ حُـدِرْنَ نـوالُـهـا[3]

4 تَـتَـبَّـعُ أَفْنـانَ الأراكِ مَقِـيـلُـهـا بِذِي العُشِّ يُعْرِي جانِبَيهِ اخْتِصالُها[4]

5 مُيَمِّمَـةً روضَ الرُّبابِ على هوًى فَـمِـنْـهـا مَغـانٍ : غَـمْـرَةٌ فَـسـيـالُـهـا[5]

6 بِأَحْسَنَ من لَيْلى وليلى بِشِبهِهـا إذا هُـتِـكَـتْ في يَـوْمِ عـيـدٍ حِـجـالُـهـا[6]

7 ومـا ذِكْـرُهُ بـعـد الـصِّبـا عـامِـرِيَّـةً عـلـى دُبُـرٍ وَلَّـتْ وولَّـى وِصـالُـهـا[7]

8 حَلَفْتُ بِحَجٍّ مِنْ عُمانَ تَحَلَّلوا بِبِئْرَيْنِ بالبَطْحاءِ مُلْقًى رِحَالُهـا[8]

---

(1) المغزل : الظبية ذات الغزال . وتبالة : موضع ببلاد اليمن . والأراك : ضرب من الشجر . والسدر : شجر النبق ، وهو يكثر في بلاد العرب .

(2) البردان : غديران بنجد بينهما حاجز ، يبقى ماؤها شهرين وثلاثة . والمقيل : القيلولة ، وهي الاستراحة نصف النهار إذا اشتدّ الحرّ . والغياطل : جمع غيطل ، وهو الأجمة . وقوله : ملتج ظلالها ، أي : تغمر وتغطي كل شيء .

(3) الإثمد : الكحل . والجون : الأسود ههنا . والعنجوج : الجواد الرائع من الخيل .

(4) ذو العش : من أودية العقيق من نواحي المدينة . والأراك : ضرب من الشجر . واختصالها : تناولها الخصل ، وهي أطراف القضبان الرطبة اللينة . أراد : أن جوانب ذي عش تعرى وتتجرد من خصلها اللينة لأنها ترعاها .

(5) ميممة ، أي : قاصدة . والرباب ، بضم الراء : موضع في ديار بني عامر في منتهى سهل بيشة . والمغاني: المنازل التي كان بها أهلوها ثم ظعنوا عنها ، واحدها مغنى ، من غني بالمكان إذا أقام فيه . وغمرة : اسم لعدة مواضع ، منها بين صاحة وعمايتين ، وأيضاً منهل بين تهامة ونجد . والسيال : ضرب من الشجر.

(6) الحجال : جمع حجلة ، وهي موضع كالقبة يتخذ للعروس .

(7) دبر الأمر : آخره . وولى وصالها ، أي : ذهب وصلها .

(8) في معجم البلدان [عُمان] : « روى الحسن بن عادية ، قال : لقيت ابن عمر ، فقال : من أي بلد أنت؟ قلت : من عمان ، قال : أفلا أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ، يقول : إني لأعلم أرضاً من أرض العرب ، يقال لها : عُمان على شاطئ البحر ، الحجة منها أفضل أو خير من حجتين من غيرها. وعن الحسن : يأتين من كل فجّ عميق ؛ قال : عُمان ، وعنه ، عليه الصلاة والسلام : من تعذر عليه الرزق ، فعليه بعمان ... » .

9 يَسوقُونَ أنضاءً بهنَّ عَشِيَّةً ... وصهباءَ مَشْقُوقاً عليها جِلالُها[1]

10 بها ظِعنَةٌ مِنْ ناسِكٍ مُتَعَبِّدٍ ... يَمُورُ على مَتْنِ الحَنِيفِ بِلالُها[2]

11 لَئِنْ جعفرٌ فَاءَتْ علينا صُدُورُها ... بِخَيرٍ ولم يُرْدَدْ علينا خَيالُها[3]

12 فَشِئْتُ وَشاءَ اللهُ ذاكَ لأُعْنِيَنْ ... إلى اللهِ مَأدَى خَلْفَةٍ ومُصالَها[4]

[270]

وقال القتال واسمه عبد الله بن مجيب الكلابي وهو من اللصوص وكان قد حبس في أيام مَروان بن الحكم حبسه بعض ولاة المدينة فيما كان اتّهِمَ به من أمر ابن هبّار وخشي القتال أن يقاد فقتل صاحب السجن وخرج وقال[5] : [الطويل]

---

(1) الأنضاء : الإبل المهزولة من السير والإعياء . والصهباء : الناقة البيضاء التي يخالط بياضها حمرة ، وهو أن يحمرّ أعلى الوبر وتبيضّ أجوافه . والجلال : الغطاء يوضع على ظهر الناقة أو الفرس .

(2) الظعنة ههنا : الرحلة . والناسك : الزاهد المتعبد . ويمور : يجيء ويذهب في سرعة واضطراب . والحنيف: الناسك . والبلال : الماء ، وأراد العرق ههنا . أراد : أن هذه الرحلة متعبة حتى أخذ العرق من شدتها يمور على ظهر الناسك .

(3) فاءت علينا : رجعت ، أراد : رجعت علينا صدورها بخير و لم تضمر لنا الشرّ .

(4) أعنين : أحبسن ، أي : في الصدقات . والمأدى : مصدر أداء اللبن حين يكون بين اللبنين ، ليس بالحامض ولا بالحلو . والخَلِفَة ، بكسر اللام ، وسكّنها للضرورة الناقة الحامل . والمصال : اللبن إذا صفي منه الماء. أراد لأحبسن لبن ناقة حامل ، أتصدق به على المحتاجين إذا سالمتنا جعفر ، و لم ترجع لعدوانها .

(5) الأبيات 1 - 28 في ديوانه ص73 - 76 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 522/2 - 525 .
والأبيات 4 - 12 ، 14 - 22 ، 24 - 27 في منتهى الطلب 282/3 - 286 .
والأبيات 1 - 4 ، 6 - 8 ، 13 ، 15 - 16 ، 21 - 28 في الأغاني 179/24 - 180 .
والأبيات 4 - 6 في معجم البلدان 44/3 « الرسيس » ، و 5 فيه 385/3 « الشيقان » ، و 8 فيه 147/5 « المطالي » ، و 18 - 19 فيه 33/2 « تعار » .
وفي الأغاني في خبر الأبيات 178/24 : « وقال ابن حبيب : خرج ابن هبّار القرشيُّ إلى الشام في تجارة أو إلى بعض بني أميّة ، فاعترضه جماعة فيهم القتّال الكلابيُّ وغيره ، فقتلوه وأخذوا ماله . وشاع خبره، فاتُهم به جماعة من بني كلاب وغيرهم من فتّاك العرب ، فأخذوا وحبسوا ، أخذهم عامل مروان بن الحكم فوجههم إليه وهو بالمدينة ، فحبسهم ليبحث عن الأمر ، ثم يقتل ، قتلة ابن هبّار ، فلما خَشِيَ القتّال أن يعلم أمره ، ورأى أصحابه ليس فيهم غَناء - اغتال السَّجان فقتله ، وخرج هو ومن كان -

1 أُمَيمَ أَثِيبي قَبْلَ جِدِّ التَّزيُّلِ ... أَثِيبي بِوَصْلٍ أَوْ بِصَرمٍ مُعَجَّلِ[1]

2 أُميمَ وقَدْ حُمِّلتُ ما حُمِّل امرؤٌ ... وفي الصَّرمِ إحْسانٌ إذا لَمْ تُنَوِّلِ[2]

3 وإنِّي وَذِكْري أُمَّ حيّانَ كالفَتَى ... مَتَى ما يَذُقْ طَعْمَ المُدامةِ يَجْهَلِ[3]

4 نَظَرتُ وقَد جَلَّى الدُّجَى طاسِمُ الصُّوى ... بِسَلعٍ وقَرنُ الشَّمسِ لَمْ يَتَرَجَّلِ[4]

5 إلى ظُعُنٍ بَينَ الرُّسيْسِ فَعاقِلٍ ... عَوامِدَ لِلشَّيقَيْنِ أو بَطنِ خَنثَلِ[5]

6 ألا حَبَّذَا تِلك الدِّيارُ وأهْلُها ... لَوَ انَّ عَذابي بِالمدينةِ يَنْجَلي[6]

7 بَرزتُ بها مِن سِجنِ مَروانَ غُدوَةً ... فآنَسْتُها بِالأيْمِ لمّا تَحَمَّلِ[7]

8 وآنَستُ حَيّا بالمطالي وجامِلاً ... أبابِيلَ هَطلَى بَينَ راعٍ ومُهمَلِ[8]

- معه من السّجن فهربوا فقال يذكر ذلك » .

(1) أميم : أميمة على الترخيم ، والتزيل : الرحيل ، والصرم : القطيعة .

(2) في ديوانه : « لم ينوّل » .

(3) في الأغاني : « أمّ حسّان » .
المدامة : الخمر ، أديمت في دنها .

(4) في الأغاني : « طامِسَ الصوى » .
جلاها : أبرزها ، والمعنى أنه انجلى عنها فظهرت . والطاسم : الطامس ، أي : الدارس . والصوى: المعالم ، أي : الحجارة التي تنصب ، والمفرد صوة . وسلع : جبل بسوق المدينة . وقرن الشمس : أولها عند طلوعها وأعلاها . ويترجل : يرتفع .

(5) إلى ظعن ، أي : نظرت إلى ظعنٍ . والظعن : جمع الظعينة ، وهي المرأة في الهودج على البعير . يريد النساء الراحلات في هوادجهنّ . والرسيس : وادٍ بنجدٍ . قال ياقوت : في معجمه : وقول القتال الكلابي هذا يدل على أنه قرب المدينة . وعاقل : اسم لمواضع كثيرة ، وربما أراد هنا رملٌ بين مكة والمدينة. والشيقان : موضع قرب المدينة . وبطن خنثل : برث من الأرض في ديار بني كلاب .

(6) في الأغاني : « تلك البلاد وأهلها » . وفي معجم البلدان : « البلاد وأهلها ... لوَ ان غداً لي بالمدينة ». ينجلي ؛ أي : ينكشف ، وأراد : ينتهي .

(7) في الأغاني : « بالأيم لم تتحوّلِ » . وفي معجم البلدان : « وآنست قوماً ... أبابيل هزلى » .
بها ، أي : بالمدينة ، وآنستها : رأيتها . يعني تلك الظعن . والأيم : جبل أسود بحمى ضرية بناوح الأكوام . وتتحمل : تترحل .

(8) المطالي : أرض واسعة من بلاد أبي بكر بن كلاب ، والجامل : هو القطيع من الجمال . والجامل : -

9 ومُردٍ على جُردٍ يَسارٍ لِمَجلسٍ ... كِرامٍ بِأيدِيهِمْ مَوارِنُ ذُبَّلِ[1]

10 بَكيتُ بِخَلصَى شُنَّةٍ شُدَّ فَوقَها ... عَلَى عَجلٍ مُستَخلِفٍ لَم تَبَلَّلِ[2]

11 عَلَى شارفٍ تَعدُو إذا مالَ ضَفرُها ... عَسِيرِ القِيادِ صَعبَةٍ لَمْ تُذَلَّلِ[3]

12 جَدِيدٍ كُلاها مُنهجٍ حجَراتُها ... فَلِلماءِ سَحٌّ مِنْ طَبابٍ مُشَلْشَلِ[4]

13 وَشُبَّتْ لنا نارٌ لليلى شيافةً ... يُذَكَّى بعُودٍ جَمْرُها وقَرنْفُلِ[5]

14 أقُولُ لأصحابِي الحَدِيدِ تَروَّحُوا ... إلى نارِ لَيْلَى بالعَقُوبَينِ نَصطَلِي[6]

15 يُضِيءُ سناها وَجهَ لَيْلى كأنَّما ... يُضِيءُ سناها وَجهَ أدماءَ مُغزِلِ[7]

16 غَلا عَظمُها واستَعجلَتْ عَنْ لِدانِها ... وشَبَّت شَباباً وهي لَمّا تَرَبَّلِ[8]

- هو الحي العظيم . أبابيل : متفرقة تأتي من كل وجه . يتبع بعضها بعضاً ، ولا واحد لها مثل الخيل والإبل والنساء ، لا واحد لها من جنسها . والهطلى : المهملة . وجاءت الإبل هطلى ، أي : جماعات في تفرقة .

(1) الجرد : جمع أجرد وجرداء ، والفرس الأجرد : القصير الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم . وموارن: جمع مارنة ، وهي القناة اللينة تتخذ من المران . وذبّل : رماح .

(2) خلصى لم يرد مقصوراً فلعله خلصاء حذفت همزته ، وهو اسم موضع . والشنة : الخلق من كل آنية صنعت من جلد . والمستخلف : المستسقي ، والمعنى أنه عند خلصى بكى فانحدرت دموعه ، كأنها الماء يسيل من قربة ربطها المستسقي على عجل فلم يحكم ربطها .

(3) الشارف : الناقة المسنة . والضفر : سيرٌ مضفور يشدّ به الرحل . و لم تُذَلَّل : لم تُرَوض .

(4) الكلى : جمع كلية ، وهي جُليدة مستديرة مشدودة العروة قد خرزت مع الأديم تحت عروة المزادة. ومنهج : بالٍ . وحجراتها : نواحيها . والسح : سيلان الماء وانصبابه . والطبابة : الجلدة التي تجعل على طرفي الجلد في القربة . وشلشل : يقطر منه الماء متتابعاً .

(5) في الأغاني : « نارٌ لليلى صباحه » .
شيافة : عالية ظاهرة ومرتفعة . ويَذكّى : يشعل ويأجج لهيبها .

(6) تَرَوّحوا : ارجعوا في العشي . وبالعقوبان : مكانان . نصطلي : نستدفأ بنارها .

(7) السنا : الضوء . وأدماء ، أي : ظبية أدماء ، وهي البيضاء ، والأدمة في الناس السمرة الشديدة ، وفي الإبل والظباء شدة البياض مع سوادِ المقلتين . والمغزل : الظبية ذات الغزال .

(8) في الأغاني : « علا عظمها ... عن لداتها ... لـمّا تسربل » .
غلا عظمها : سمنت . وتربّل ، أي : تتربل ، أي : يربو جسمها .

17 بَدَتْ بَينَ أستارٍ عِشاءً يَلُفُّها تَنازُعُ أرواحٍ جَنوبٍ وشَمْألِ[1]

18 يَكادُ بإثقابِ اليَلَنجُوجِ جَمرُها يُضِيءُ إذا ما سِترُها لَمْ يُجلَّلِ[2]

19 ومِن دُونِ حَوثُ استُوقِدَتْ هَضبُ شابةٍ وهَضبُ تعارٍ كُلُّ عَنقاءَ عَيطَلِ[3]

20 يُغَنّي الحَمامُ الوُرقُ في قُذُفاتِهِ ويُحرِزُ فِيها بَيضَهُ كُلُّ أجدَلِ[4]

21 ولَمّا رأيتُ البابَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ وَخِفتُ لَحاقاً مِن كِتابٍ مُؤجَّلِ[5]

22 رَدَدتُ عَلَى المَكرُوهِ نَفساً شَرِيسةً إذا وُطِّنَتْ لَمْ تَسْتَقِدْ لِلتَّذلُّلِ[6]

23 وكالئُ بابِ السِّجْنِ ليس بِمُنتهٍ وكانَ فِراري منه ليسَ بِمُؤْتَلِي[7]

24 إذا قُلتُ رَفِّهنِي مِنَ السِّجنِ ساعةً تَداركْ بِها نُعمَى عَلَيَّ وأفْضِلِ[8]

25 يَشُدُّ وَثاقِي عابِساً ويَتُلُّنِي إلى حَلَقاتٍ في عَمُودٍ مُرَمَّلِ[9]

---

(1) بدت : ظهرت . أي : النار . والأرواح : جمع ريح . متنازع الأرواح : اختلاف اتجاهات هبوبها .

(2) في معجم البلدان : « تكاد بإثقاب ... تضيء إذا ... لم يحللِ » .
الإثقاب : الإشعال ، وأراد إشعال العيدان . واليلنجوج : عود الطيب الذي يتبخر به . ويجلل : يغطى.

(3) حوث : لغة في حيث . واستوقدت : أشعلت . وشابةٍ : جبل بنجد ، وتعارٍ : جبل في ديار عامر ذكره لبيد في شعره . والعنقاء : الهضبة الطويلة المرتفعة . وكذلك العيطل .

(4) الحمام الورق : جمع أورق ، وهو الذي في لونه بياض إلى سواد كلون الرماد . والقذفات : الشرف، أي : ما أشرف من رؤوس الجبال . ويحرز فيها : يمنعها من أن تنال . والأجدل : النسر .

(5) الباب : باب السجن . وقد حيل دونه : مُنِعَ من الخروج منه . ولحاقاً ، أي : لاحقاً ، أي : فيما بعد. والكتاب المؤجَّل : المنية ، أي : خاف أن تدركه المنية وهو مسجون لا يرى دياره ومعاهده .

(6) في الأغاني : « حملت على المكروه نفساً شريفة إذا وطنت » .
المكروه : الكريه القبيح ، أي : المصيبة . وشريسة : ذات شراس شديدة عسرة . ووطنت : وطن نفسه على الشيء وله فتوطنت حملها عليه فتحملت وذلت له ، أي : درب نفسه على تحمل الشدائد . لم تستقد : لم تخضع . والتذلل : الذل ، وهو الإستكانة والضعف .

(7) كالئ باب السجن : حارسه .

(8) في الأغاني : « ساعة وتمم بها النعمى عليّ » .
رفِّهني ، أي : دعني أتمتع وأرتاح قليلاً .

(9) في الأغاني : « يشدّ وثاقاً عابساً ويغلني ... عمود موصّل » .
وثاقي : قيدي ، عابساً : مقطب الحاجبين . ويتلني ، أي : يجرني بعنف . ومُرَمَّلٍ : ملطخ بالدم –

26 أقولُ لَهُ والسَّيفُ يَعصبُ رأسَهُ أنا ابنُ أبي أسماءَ غَيرُ التَّنَحُّلِ[1]

27 عَرَفتُ نَدايَ مِن نَداهُ وجُرأتي وريحاً تَغشّاني إذا اشتَدَّ مِسحَلِي[2]

28 تركتُ عِتاقَ الطَّيرِ تَحْجلُ حولَهُ على عُدَواءَ كالحوارِ المُجَدَّلِ[3]

[271]

وقال[4] : [البسيط]

1 يا صاحبيَّ أقِلاَّ بَعْضَ إملالي لا تَعْذُلاني فإنّي غيرُ عَذّالِ[5]

2 وَاسْتَحْيِيا أنْ تَلُوْما أوْ ألومكُما إنَّ الحَياءَ جَمِيلٌ أيَّما حالِ

3 إنّي اهتديتُ ابنةَ البكريِّ مِنْ أمَمٍ مِنْ أهْلِ عَدْوَةٍ أوْ مِنْ بُرْقَةِ الخالِ[6]

[272]

وقال[7] : [الوافر]

- وجعله كذلك إيماء إلى التعذيب الذي كان يصيبه على يديه .

(1) في الأغاني : « فقلتُ له والسيف يعضب ... أبي التيماء غير المنحّلِ » .
غير التنحل : أي : إن ادعائي إلى أبي أسماء ليس دعوى وانتحالا .

(2) في الأغاني : « نداه وشيمتي » .
وريحاً تغشاه : هي ريح الأنفة . والمسحل : العزم الصارم .

(3) عتاق الطير : واحدها عتيق . وهو الكريم الرائع من كل شيء ، وعتيق الطير : البازي والصقر.
تحجل : تمشي مشية الغراب وهي الحجل . والعدواء : الأرض الصلبة . والحوار : ولد الناقة . والمجدَّل: المربوط .

(4) الأبيات 1 - 3 في ديوانه ص81 ، ومعجم البلدان 393/1 « برقة الخال » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 528/2 .
والبيت الثالث في معجم البلدان 90/4 « عدوة » ، وتاج العروس « برق » .

(5) يطلب من عذاله أن لا يكثروا في الطلب عليه . وعذله : لامه .

(6) اهتدها : اتخذها هدياً لنفسه ، والهدي : العروس . وعدوة : اسم موضع في قول القتال الكلابي ، أنشده السكري . وبرقة : اسم موضع أيضاً .

(7) الأبيات 1 - 3 في ديوانه ص82 ، ومعجم البلدان 385/2 « الخَلُّ » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 529/2 .

1 لِكاظِمَةَ المِلاحَةُ فاترُكِيها وَذُمِّيها إلى خَلِّ الخِلالِ[1]

2 ولاقِي مِنْ نُفاثَةَ كُلَّ خِرْقٍ أَشَمَّ سَمَيْدَعٍ مِثْلِ الهِلالِ[2]

3 كأنَّ سِلاحَهُ في جِذْعِ نَخْلٍ تَقاصَرُ دونَهُ أيْدِي الرِّجالِ[3]

[273]

وقال[4] : [الرجز]

1 قُلْتُ لَه يا أخرمُ بنُ مالِ[5]

2 إنْ كُنتَ لمْ تُزْرِ على وِصالي[6]

3 ولم تَجِدْني فاحشَ الخِلالِ[7]

4 فارفَعْ لنا مِنْ قُلُصٍ عِجالِ[8]

(1) كاظمة : موضع على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة . يقول : إن الملاحة لكاظمة ، فأهلها ملاحون ، وينصح متحدثته بتركها والرحلة إلى خل الخلال . والخلّ : الطريق في الرمل . والخلال : موضع بحمى ضرية في ديار بني نفاثة بن عديّ ، من كنانة .

(2) الخرق : الظريف الكريم الخليقة ، أو المتخرق في الكرم . والسميدع : السيد الكريم الجميل .

(3) تقاصر ، أي : تتقاصر دونه .

(4) أشطر الرجز 1 – 15 في ديوانه ص83 ، والأغاني 190/24 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 529/2 – 530 .

والشطران 13 ، 15 في تهذيب اللغة 197/14 ، والصحاح « فيد » ، ولسان العرب « فيد » ، وتاج العروس « فود » . وهما بدون نسبة في تهذيب اللغة 207/15 ، والمخصص 262/13 ، ولسان العرب « رمل » ، وتاج العروس « رمل » .

وفي خبر الرجز في الأغاني 189/24 – 190 : « أتى الأخرم بن مالك بن مطرف بن كعب بن عوف ابن عبد بن أبي بكر ، ومحصن بن الحارث بن الهصّان في نفر من بني أبي بكر القتّال وهو محبوس ، فشرطوا عليه ألا يذكر عالية في شعره ، وهي التي يَنسُبُ بها في أشعاره ، فضمن ذلك لهم ، فأخرجوه من السجن عشاء ، ثم راح القوم من السجن ، وراح القتال معهم ، حتى إذا كان في بعض الليل انحدر يسوق بهم، ويقول ..... » .

(5) ابن مالِ ، أي : ابن مالك ، فرخم المنادى .

(6) في ديوانه وأشعار اللصوص : « على الوصالِ » .

(7) الخلال : الخصال ، الواحدة خلّة . يقال فيه خلّة صالحة ، وخلة سيئة .

(8) القلص : جمع قلوص ، وهي الفتية من الإبل . وارفع لنا قلص ، أي : حركها وهيجها للسير .

5 مُسْتَوْسِقاتٍ كالقَطا عِبالِ[1]

6 لَعلَّنا نَطْرُقُ أُمَّ عَالِ[2]

7 تَخَيَّري خُيِّرْتِ في الرِّجالِ

8 بَينَ قَصيرٍ باعُهُ تِنْبالِ[3]

9 وأُمُّهُ راعيةُ الجِمالِ

10 تبيتُ بينَ القتِّ والجِعالِ[4]

11 أذاكَ أَمْ مُخَرَّقُ السِّرْبالِ

12 كريمُ عَمٍّ وكريمُ خالِ

13 متلفُ مالٍ ومفيدُ مالِ[5]

14 ولا تزالُ آخرَ اللّيالي

15 قَلُوصُهُ تَعْثُرُ في النِّقالِ[6]

[274]

وقال في الحادثة السابقة أيضاً[7] : [الرجز]

1 أنا الذي ضَرَبْتُها بالمُنْصُلِ[8]

2 عند القُرَيْنِ السائلِ المُفَضَّلِ[9]

---

(1) القطا : ضرب من السير . والعبال : السمينات الممتلئات .

(2) نطرق : نزور ليلاً . وأم عال ، أي : أم العلاء .

(3) التنبال : القصير . والباع : السعة في المكارم .

(4) القت : علف الدواب رطباً كان أو يابساً . والجعال : الخرق التي تمسك بها القدر عند إنزالها .

(5) مفيد مال ، أي : مستفيد مال .

(6) في الصحاح واللسان : « بكريه يعثر » .

القلوص : الفتية من الإبل . والنقال : أرض ذات حجارة . والنقال : المناقلة أيضاً .

(7) أشطر الرجز 1 – 3 في ديوانه ص84 ، والأغاني 192/24 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 530/2 .

(8) المنصل : السيف .

(9) القرين : تصغير قرن ، وهو حدّ رابية مشرفة على وهدة صغيرة .

3 ضرباً بِكَفَّيْ بَطَلٍ لم يَنْكُلِ[1]

* * * * * *
* * *
*

(1) لم ينكل ، أي : لم يخم أو يجبن .

قافية الميم

[275]

وقالَ في قتلهِ زياداً[1] : [الطويل]

1 نَهَيْتُ زياداً والمَهامِهُ بَينَنا وذكّرتُهُ باللهِ حَوْلاً مُجَرَّما[2]

2 فلمَّا رأيتُ أنَّهُ غيرُ مُنْتَهٍ ومولايَ لا يَزْدادُ إلاّ تَقَدُّما[3]

3 أَمَلْتُ له كفِّي بأبيضَ صارمٍ حُسامٍ إذا ما صادفَ العَظْمَ صَمَّما[4]

4 بكفِّ امرئٍ لم تخدمِ الحَيَّ أُمُّهُ أخي نَجَداتٍ لمْ يَكنْ مُتَهَضَّما[5]

[276]

وقال يهجو قومَه لما تخلّوا عنه في حادثةِ رداد[6] : [الطويل]

1 إذا ما لَقِيتُمْ راكِباً مُتَعَمِّماً فقُولُوا لهُ : ما الرّاكِبُ المُتَعَمِّمُ[7]

2 فإنْ يَكُ مِنْ كَعْبِ بنِ عبدٍ فإنَّه لَئيمُ المحيَّا حالكُ اللونِ أَدْهَمُ[8]

---

(1) الأبيات 1 – 4 في ديوانه ص90 ، والأغاني 171/24 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 534/2 .

(2) المهامه : جمع مهمه ، وهي الفلاة لا ماء بها ولا أنيس . والحول المجرم : الكامل . أراد أنه نهاه أن يكفّ.

(3) المولى : ابن العم ههنا ، وأراد زياداً .

(4) الأبيض : السيف . والصارم : القاطع . والمصمم من السيوف : الذي يمرّ في العظام ، وصمم السيف: إذا مضى في العظم وقطعه .

(5) قوله : لم تخدم الحيّ أمه ، أراد مكانة أمه بين الحي ، ومكانته هو ، فهو رفيع النسب . والمتهضم : الذي تهضم حقوقه ، ويضام جانبه .

(6) الأبيات 1 – 9 في ديوانه ص85 ، والأغاني 186/24 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 531/2 .
والبيتان 5 – 9 في سمط اللآلي 846/2 .
قالها في حادثة رداد – مرت سابقاً – عندما خذله أهله .

(7) المتعمّم : واضع العِمامة . وهي من لباس الرأس .

(8) كعب بن عبد : هو كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب . والحالك : الشديد السواد . والأدهم: الأسود .

3 دَعوتُ أبا كَعبٍ رَبيعةَ دَعوةً وفَوْقي غَواشي المَوتِ تُنْحي وتَنجُمُ[1]

4 ولَمْ أكُ أَدْري أَنَّهُ ثُكْلُ أُمِّهِ إذا قِيلَ للأحرارِ في الكُرْبَةِ اقْدُمُوا[2]

5 فَلَو كُنْتَ مِنْ قَومٍ كِرامٍ أعِزَّةٍ لحامَيْتَ عَنّي حينَ أحْمَى وأضْرَمُ[3]

6 دَعَوْتُ فكَمْ أسْمَعْتُ مِنْ كُلِّ مُؤْدَنٍ قَبيحِ المُحَيّا شانَهُ الوَجْهُ والفَمُ[4]

7 سوى أنَّ آلَ الحارثِ الخَيرِ ذَبَّبُوا بأعْيَطَ لا وَغْلٌ ولا مُتَهَضَّمُ[5]

8 ألا إنَّهم قَوْمي وقَومُ ابنِ مالكٍ بَنو أُمِّ ذِئْبٍ وابن كَبْشَةَ خَيْثَمُ

9 ولكِنَّما قَوْمِي قُماشةُ حاطِبٍ يُجَمِّعها بالكَفِّ واللَّيلُ مُظْلِمُ[6]

[277]

وقال حين قتل ابن هَبّار وفرَّ من السجن[7] : [الطويل]

1 تركتُ ابنَ هَبّارٍ لدَى البابِ مُسْنداً وأَصْبحَ دُوني شابَةٌ وأُرومُها[8]

---

(1) غواشي الموت : نوازله ودواهيه ، الواحدة غاشية . وتنحي : تضرب أو تطعن . وتنجم : تظهر .

(2) الثكل : الفقد . والكربة : الحزن والغمّ يأخذ بالنفس .

(3) في السمط : « يحامون عني » .

أحمى ، أي : تأخذني الحمية . وأضرم : أحتدّ غضباً .

(4) المؤدن : القصير العنق ، الضيق المنكبين مع قصر الألواح واليدين .

(5) ذبّبوا : دافعوا بقوة . والأعيط : الطويل العنق . والوغل : الضعيف . والمتهضم : الذي يتهضم للقوم، أي : ينقاد .

(6) القماشة : فتات الأشياء ، ويطلق على رذالة الناس .

(7) البيتان في ديوانه ص86 ، والمحبر ص228 ، والأغاني 180/24 ، و 182/24 ، ومعجم البلدان 304/3 « شابة » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 532/2 .

وفي الأغاني 180/24 : « وأنشدني شداد للقتال الكلابي يذكر قتل ابن هبّار » .

(8) في ديوانه والمحبر وأشعار اللصوص : « هبّارٍ ورائي مجدلاً » .

وفي معجم البلدان [شابة] : « شابة : بالباء الموحدة : جبل بنجد ، وقيل : بالحجاز في ديار غطفان بين السليلة والربذة ، وقيل : بحذاء الشعيبية ؛ قال القتال الكلابي : تركت ابن هبار ... » .

وفيه [أروم] : « أروم : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو وميم ... وهو جبل لبني سليم » .

المجدل : الملقى على الجدالة ، وهي الأرض . وابن هبار : هو إسماعيل بن هبار بن الأسود بن المطلب صاحب السجن الذي كان فيه القتال .

2 بِسَيفِ امرئٍ ما إنْ أُخَبِّرُ باسْمِهِ ... وإنْ حَقَرتْ نَفْسِي إلَيَّ هُمومُها[1]

[278]

وقال[2] : [الكامل]

1 هل حَبْلُ مامةَ هذه مَصْرُومُ ... أمْ حُبُّ مامَةَ هذهِ مَكْتُومُ[3]

2 يا أُمَّ أَعْيَنَ شادنٍ خَذَلَتْ بهِ ... عَيْناءُ فاضِحةٌ بها تَرْقِيمُ[4]

3 بنَقا الفُقَيِّ تَلألأتْ فَحَظا لها ... طِفْلٌ بُرادٌ ما يَكادُ يَقُومُ[5]

4 إنِّي لَعَمْرُ أبِيكِ لَوْ تَجْزِينَنِي ... وَصّالُ مَنْ وَصَلَ الحِبالَ صَرومُ[6]

[279]

قال[7] : [الطويل]

---

(1) لم يذكر الشاعر اسم صاحب السيف . وفي المحبر ص228 : « أنه مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، وقد أعطى القتال سيفاً ، قتل به ابن هبار ، وهيأ له راحلة للهرب » .

(2) الأبيات 1 - 4 في ديوانه ص88 ، ومعجم البلدان 270/4 « الفُقَيُّ » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 533/2 .

(3) مامة : اسم امرأة . وحبل مامة ، أي : حبل وصالها . والمصروم : المقطوع .

(4) الأعين : واسع العينين . وأراد ظبية . وخذلت : تخلفت بابنها عن القطيع ، وأقامت عليه ، فهي خاذل. والشادن : ولد الظبية . والفاضحة : البيضاء . والترقيم : التخطيط .

(5) في ديوانه وأشعار اللصوص : « ... تلألأت فخطا لها ... » .
وفي معجم البلدان : « طفل نداد » . وهو تصحيف .
وفيه [الفقي] : « الفُقَيُّ : بلفظ التصغير .... وقال الحفصي في ذكره نواحي اليمامة : الفَقيّ : بفتح الفاء ... وهي نخلٌ ومحارث لبني العنبر ، وشعر القتال يروى بالروايتين » .
حظا : مشى رويداً . والبراد : ضعف القوائم من جوع أو إعياء .

(6) قوله : وصال من وصل الحبال صروم ، أي : صروم لمن صرم حبل الوصال . والصروم : الذي يصرم، أي : يقطع .

(7) الأبيات 1 - 5 في ديوانه ص89 ، والحماسة البصرية 34/1 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 533/2 - 534 . والأبيات 1 ، 4 - 5 في شرح الحماسة للمرزوقي 201/1 - 202 ، وشرح الحماسة للأعلم 319/1 ، وشرح الحماسة للتبريزي 105/1 ، والأغاني 171/24 .

-

1 نَشَدْتُ زياداً والمَقامَةُ بَيْنَنا وذكَّرتُهُ أرْحامَ سِعْرٍ وهَيْثَمِ[1]
2 ولمَّا دَعانِي لمْ أُجِبْهُ لأنَّني خَشِيتُ عليه وَقْعَةً مِنْ مُصَمِّمِ[2]
3 فلمّا أعادَ الصّوتَ لمْ أكُ عاجزاً ولا وَكِلاً في كُلِّ دَهْياءَ صَيْلَمِ[3]
4 فلمّا رأيْتُ أنّهُ غيرُ مُنْتَهٍ أَمَلْتُ له كفّي بِلَدْنٍ مُقَوَّمِ[4]
5 ولمَّا رأيْتُ أنّني قَدْ قَتَلْتُهُ نَدِمتُ عليه أيَّ ساعَةِ مَنْدَمِ[5]

* * * * * *
* * *
*

- والبيتان 1 ، 4 في سمط اللآلي 110/1 .
والأبيات 4 - 5 في حماسة الخالديين 7/1 ، و 2 - 3 مع آخر فيه 5/1 لحرب بن مسعر .
وفي الأغاني 24/170 - 171 : « كان القتال ... يتحدث إلى ابنة عمٍّ له يقال لها : العالية بنت عبيد الله ، وكان لها أخ غائب يقال له : زياد بن عبيد الله ، فلما قدم رأى القتال يتحدث إلى أخته ، فنهاه، وحلف لئن رآه ثانية ليقتلنه ، فلما كان بعد ذلك بأيام رآه عندها ، فأخذ السيف وبَصُرَ به القتال ، فخرج هارباً ، وخرج في أثره ، فلما دنا منه ناشده القتال بالله والرحم ، فلم يلتفت إليه ، فبينا هو يسعى، وقد كاد يلحقه ، وجد رمحاً مركوزاً - وقال السكري : وجد سيفاً - فأخذه وعطف على زياد فقتله، وقال .... » .

(1) في الأغاني : « نهيت زياداً ... » . وفي السمط : « نشدت زياداً والسفاهة » .
وفي شرح الحماسة للمرزوقي 202/1 : « يقول : أقسمت على زياد بالله وأهل المجلس بيننا حاضرون، ولِما يأتيه كل منّا مشاهدون ، وذكّرته ما يجمعني وإياه من الرحم من جهة هذين الرجلين ، وإنما ذكّره بهذا على زعمه طلباً للصلح ، أو استظهاراً بإقامة الحجج عليه ، وإلقاء مغاليق البغي إليه » .
وفي شرح الحماسة للأعلم 319/1 : « والمقامة : جماعة الحيّ ، يريد : موضعهم وديارهم فعبَّر بها عنهم . وسعر وهيثم : جدّاهما » .

(2) في اللسان [صمم] : « والمصمم من السيوف : الذي يمرُّ في العظام ... وصمم السيف ، إذا مضى في العظم وقطعه ... » .

(3) الوكل : الجبان . والصيلم : الداهية .

(4) في شرح الحماسة للمرزوقي 202/1 : « يقول : لما وجدته لا ينتهي بالقول ، ولا يرعوي بالزجر، حدرتُ له كفي برمح ليّن مثقّف فطعنته . وقوله : أملت له ، أي : من أجله ، كفي بلدن ، من فصيح الكلام وبليغ الكنايات » .

(5) في حماسة الخالديين وشرح الحماسة للأعلم : « فلما رأيت أنني » .
وفي شرح الحماسة للمرزوقي 202/1 : « يقول : لـمّا بان لي إتيان تلك الطعنة عليه ندمت في وقت لم تنفع الندامة فيه ، لفوت الأمر في الإبقاء . وهذا في إظهار التحسر » .

قافـية النون

[280]

وقال[1] : [الطويل]

1 سَقَى اللهُ ما بين الرِّجامِ وَغَمْرَةٍ ... وَبِئْرَ ذُرَيَّاتٍ بِهِنَّ جَنِينُ[2]

2 نِجاءَ الثّريا كلّما ناءَ كَوكَبٌ ... أَهَلَّ يَسُحُّ المَاءَ فِيْه دُجُونُ[3]

[281]

وقال[4] : [الطويل]

1 سَقَى اللهُ ما بينَ الشُّطُونِ وَغَمْرَةٍ ... وَبِئْرَ دُرَيْراتٍ وَهَضْبَ دَثينِ[5]

2 أَ باكِيَةٌ بَعْدِي جَنُوبُ صَبابَةً ... عَلَيَّ وأُخْتاها بِمَاءِ عُيُونِ[6]

* * * * * *

* * *

*

---

(1) البيتان في ديوانه ص91 ، ولسان العرب « ذرا » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 535/2 .

(2) الرجام : جبال بقارعة الحمى ، حمى ضرية . وغمرة : فيما بين صاحة وعمايتين . وذريّات : موضع. وجنين : مستتر . أراد هذه البئر في موقعها الذي وصفه .

(3) النجاء : جمع نجو ، وهو السحاب أول ما ينشأ . وناء الكوكب : سقط ومال ، والعرب تضيف الأمطار إلى الساقط من الكواكب ، فكأن ناء ، أهلّ بالنوء . ومطر دجون : مطبق .

(4) البيتان في ديوانه ص92 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 535/2 .
والبيت الأول في معجم البلدان 440/2 « دثين » ، و 454/2 « دريرات » .
والبيت الثاني في لسان العرب « جنب » ، وتاج العروس « جنب » .

(5) الشطون : أسفل ماء لبني أبي بكر بن كلاب ، مما يلي إخوتها بني جعفر الشطون ، وهو لقيس بن جزء ، وهو في جبل يقال له شِعرَى ثم يليها حفيرة خالد . ودريرات : اسم موضع و لم يحدده ياقوت. ودثين : اسم جبل .

(6) جنوب : اسم امرأة . والصبابة : رقة الشوق في الهوى .

قافية الياء

[282]

وقال يحض أخاه وعشيرته على تخلصه من المطالبة التي يطالب بها في قتل زياد، ويلومهم في قعودهم عن المطالبة بثأر لهم قبل بني جعفر بن كلاب[1] : [الطويل]

1 أعاليَ أعْلَى اللهُ جَدَّكِ عالياً وأسْقَى بِرَيَّاكِ العِضاهَ البَوالِيا[2]

2 أعاليَ ما شَمْسُ النهارِ إذا بَدَتْ بأحْسَنَ ممَّا تحتَ بُرْدَيْكِ عاليا

3 أعاليَ لَوْ أنَّ النِّساءَ ببَلْدةٍ وأنتِ بأُخْرَى لاتَّبَعْتُكِ ماضِيا

4 أعاليَ لو أشْكو الذي قَدْ أصابَني إلى غُصُنٍ رَطْبٍ لأصْبَح ذاويا[3]

5 أعاليَ أُخْتَ المالكيِّينَ نَوِّلي بما ليسَ مَفْقُوداً وفِيْهِ شِفائِيا

6 أصَارِمَتِي أُمُّ العَلاءِ وقد رَمَى بيَ النّاسُ في أمِّ العَلاءِ المَراميا

7 أيا إخوتي لا أُصْبِحَنْ بِمُضِلَّةٍ تُشيبُ إذا عُدَّتْ عليّ النَّواصيا[4]

8 فرادِ لديكَ القومَ واشعبْ بحقِّهِمْ كَما كُنْتُ لو كُنْتُ الطَّريدَ مراديا[5]

9 وَشَمِّرْ ولا تَجْعَلْ عَليكَ غَضاضَةً ولا تَنْسَ يا ابنَ المَضْرَحِيِّ بَلائِيا[6]

* * * * * *

* * *

*

---

(1) الأبيات 1 - 9 في ديوانه ص94 ، والأغاني 167/24 - 168 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 536/2 .

(2) عالي : منادى مرخم عالية . والجدّ : المكانة والمنزلة بين الناس . والريا : طيب الرائحة . والعضاه : ضرب من الشجر ، الواحدة عضاهة .

(3) في ديوانه وأشعار اللصوص : « لأصبح باليا » .
الغصن الذاوي : الذابل .

(4) أرض مضلّة : يُضَلُّ فيها ولا يهتدى فيها للطريق . والنواصي : جمع ناصية ، وهي شعر مقدم الرأس .

(5) في ديوانه وأشعار اللصوص : « وأتبعته فيكم إذا كان حقّهم » .
راداه بمعنى داراه . ومرادي : مداري ومداجي .

(6) الغضاضة : الذلة والمنقصة .

ذَيلُ

شعر القَتّالِ الكلابيّ

وهي أبيات منسوبة للقتال الكلابي ولغيره من الشعراء

[283]

وقالَ القتّالُ ، وتروى لعبد الله بن الحجاج[1] : [الطويل]

1 كأنَّ بلادَ اللهِ وَهْيَ عَرِيضَةٌ على الخائفِ المَطْلُوبِ كفّةُ حابلِ[2]

2 يُؤَدَّى إليه أنَّ كلَّ ثَنِيَّةٍ تَيَمَّمَها تُوحِي إليه بِقاتِلِ[3]

* * * * * *

* * *

*

(1) البيتان للقتال في ديوانه ص99 ، وحماسة البحتري 273/2 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 538/2 . وهما في الأغاني 162/13 منسوبان لعبد الله بن الحجاج .

والبيت الأول بدون نسبة في اللسان « كفف » ، والتاج « كفف » .

(2) في اللسان والتاج : « كأن فجاج الأرض » .

الكفة للصائد : حبالته وهي المصيدة . والحابل : الذي ينصب الحبالة .

(3) يؤدى إليه : يخيل إليه . والثنية : الطريق الصعبة ، وقيل : هي العقبة ، وقيل : هي الجبل نفسه .



شِعرُ

أبي لَطيفَةَ العُقَيْلِيّ



قافـية الراء

[284]

قالَ أبو لطيفَة[1] : [الرجز]

1 يا ربِّ يا ربَّ العِشاءِ والسَّحَرْ[2]

2 أُقْدُرْ لـنا الليـلَةَ منْ خَـيرِ الـقَـدَرْ

3 قَطْراً ورِيحاً قَـدْرَ ما يَعْـفُو الأَثَـرْ[3]

* * * * * *

* * *

*

(1) لم نجد له خبراً فيما عدنا إليه من مصادرنا القديمة .

الرجز 1 – 3 في مجموعة المعاني ص528 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 23/1 .

(2) السحر : آخر الليل قبيل الفجر .

(3) القطر : المطر . وعفا الأثر : زال وامّحى .

شِعرُ

لُوطٍ الطَّائِيّ



قافـية اللام

[285]

قالَ لوط[1] : [الرجز]

1 إنّـا وَجَـدْنـا طَـرَدَ الـهَـوامِـلِ[2]

2 بـيـن الـرُسَيْـسَـيْـنِ وبـيـنَ عـاقِـلِ[3]

3 خَـيـراً مـن الـتّـردادِ والـمَـسـائِـلِ[4]

4 وَعِـدَةِ الـعـامِ وعـامٍ قـابِـلِ[5]

5 مَـلْـقُـوحَـةً في بَـطْـنِ نابٍ حـائِـلِ[6]

6 ومِـنْ أخـي سُـوْءٍ ومَـوْلَـى خـاذِلِ

* * * * * *
* * *
*

(1) أشطر الرجز 1 – 6 في مجموعة المعاني ص528 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 14/1 .
والأشطر 1 ، 3 – 5 في ديوان مالك بن الريب منسوبة لمالك ص38 – 39 .
والأشطر 1 ، 3 – 5 بدون نسبة في الفائق 470/2 ، ولسان العرب « لقح » .

(2) طرد الهوامل : شلُّها . والهوامل : الإبل المهملة ترعى بلا راعٍ .

(3) في معجم البلدان [الرسيس] : « الرُّسيس : تصغير الرسّ . وادٍ بنجد ، عن ابن دريد ، لبني كاهل ، من بني أسد بالقرب من الرسّ . وقول القتال الكلابي يدلّ على أنه قرب المدينة » .
وعاقل : اسم لعدة مواضع في الجزيرة العربية .

(4) التردّاد والمسائل : سؤال الناس والتسول .

(5) العدة : الوعد ، وأراد عاماً بعد عامٍ .

(6) في اللسان [لقح] : « ملقوحة : منصوبة بالعدة ، وهي بمعنى مُلقحة والمعنى أنها عدة لا تصح لأن بطن الحائل لا يكون فيه سقب ملقحة » .
وفي الصحاح [لقح] : « والملاقيح : ما في بطون النوق من الأجنة ، الواحدة ملقوحة » .

مالكُ بنُ حَريمٍ الهَـمْدَانيُّ

حياته – شعره

نسبه :

هو مالك بن حريم بن مالك بن حريم بن دألان بن سابقة بن ناشج بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان[1] .

زمنه :

ومالك شاعر فحل مخضرم جاهلي إسلامي ، ولص مشهور . اختلف في ضبط اسم أبيه[2] .

(1) انظر في نسبه : الأصمعيات ص72 ، والاختيارين ص230 ، ومعجم الشعراء ص357 ، وسمط اللآلي 749/2 ، وجمهرة أنساب العرب ص395 .

(2) راجع المصادر السابقة .

شِعرُ

مالكِ بنِ حَريمٍ الهَمْدَانيّ

قافـية الباء

[286]

قال مالك[1] : [الكامل]

1 سـائِـلْ بَـني ثَـوْرٍ فـهَـلْ لاقـاكُـمُ ... يَـوْمَ الـعَـرُوبَـةِ جَـحْـفَـلٌ خَـطّـابُ[2]

2 مُـتَـشَـنِّـعُـونَ لأَنْ يَـشُـنُّـوا غـارَةً ... بِـيـضُ الـصَّـوارِمِ فِـيْـهِـمُ والـغـابُ[3]

3 وأَغَـرُّ مُنْخَـرِقُ القَـمِـيـصِ سَـمَيْـدَعٌ ... يَـدْعُـو لـيَـغْـزُو طـالِـمـاً فَـيُـجـابُ[4]

4 مُـتَـعَـمِّـمٌ بـالـشَّـرِّ مُـؤْتَـزَرٌ بِـهِ ... ضَـرِمُ الـشَّـذاةِ قُـضـاقِـضٌ قَـصّـابُ[5]

---

(1) الأبيات 1 – 5 في الوحشيات ص254 .
وهي في شرح الحماسة للأعلم 146/1 بدون نسبة .

(2) في شرح الحماسة للأعلم : « سائل أبا ثورٍ ... جحفلٌ حطّابُ » .
وفيه 146/1 : « العروبة : اسم ليوم الجمعة لحسنه في الأيام وشهرته ، من قولهم : امرأة عروب ، أي: بيّنة الحسن ، ويقال : هي التي أبدت المحبة لزوجها ، ومنه أعربت عن الشيء ، إذا بيّنته . والجحفل: الجيش العظيم الذي له فضول كجحافل الدابة . والحطّاب : الكثير السلاح كأنه يحمل حطباً ، أو لأنه قد جمع أحشاداً وفضولاً ، فهو كالحاطب يضمّ في حبله ما عَنَّ له ، ويروى : خطّاب ، بالخاء معجمة، ومعناه الذي فيه ألوان مختلفة من السلاح والغبرة ، والخطبة : اختلاف اللون ، والأخطب : طائر فيه ألوان ، والخطبان : الحنظل إذا بدت فيه الصفرة مع الخضرة » .

(3) في شرح الحماسة : « متَسَمِّعُون لأن » .
وفيه 146/1 : « وقوله : متسمعون لأن يشنوا غارة ، أي : يُبَيِّتون العدو ويتسمعون تحرك أموالهم إلى المرعى في الصباح ليشنّوا الغارة ، والشنّ : التفريق في كل وجه . والشنّ : الصبُّ على جهة واحدةٍ. والصوارم : السيوف الماضية . والغاب : جمع غابة ، وهي الأجمة ، كنّى بها عن الرماح الملتفّة » .
تشنّع فلان للأمر ، إذا تهيأ له .

(4) في شرح الحماسة للأعلم 146/1 – 147 : « الأغر : المشهور الكرم ، وأصله الأغرّ من الخيل لشهرته بالغرة . وقوله : ومنخرق القميص ، أي : واسعٌ معروف كما يقال : هو غمر الرداء ، أي : كثير العطاء . ويكون أيضاً كناية عن تبذله للأضياف في الأسفار ، حتى ينخرق قميصه ، وهم يفخرون بذلك ... والسميدع : السيد الموطأ الأكناف . وقوله : يدعو ليغزو طالباً فيجاب ، وصفه بالعزة والاستطالة على العدو ... » .

(5) في شرح الحماسة للأعلم : « جمّ الشذاة قضاقض قضّاب » .

5 قَدْ مَدَّ أرسانَ الجيادِ مِنَ الوَجا فكأنَّما أَرْسَانُها أَطْنابُ[1]

* * * * * *
* * *
*

= وفيه 147/1 : « وقوله : متعمم بالشرّ ، أي : مشتمل به مجاهر به لعدوه ، وضرب العمامة والمئزر مثلاً. والجمّ : الكثير . والشذاة : الأذاة ، وأصله : الحدّة . والقضاقض : الشديد على الأقران الكاسر لهم، وهو من صفات الأسد ، أي : يقضقض أقرانه ، كما يقضقض الأسد فريسته ، والقضّ : الكسر. والقضاب : من القضب ، وهو القطع . ويروى : قصّاب وهو بمعناه ، ومنه قيل للجزار قصاب » .

(1) في شرح الحماسة للأعلم : « الجياد إلى الوغى » .

وفيه 148/1 : « وقوله : قد مَدّ أرسان الجياد ، أي : قادها إلى الحرب ، وكانوا يركبون الإبل ويقودون الخيل توفيراً لقوّتها ، وإذا قيدت وراء الإبل أبطأت في سيرها وامتدت أرسانها ، وشبّهها بأطناب الخباء لذلك ، وهي حباله » .

الوجا : الحفا .

قافـية الراء

[287]

وقالَ مالكُ بنُ حريمٍ الهمدانيُّ(1) : [الطويل]

1 وأَدْبَـرَ عَـمْرٌو والـفِـرارُ فَـضِـيْـحَـةٌ		وَوَلَّـى كَـمـا وَلَّـى الظَّـلِـيـمُ مِنَ الـذُّعْـرِ(2)

* * * * * *
* * *
*

(1) البيت في حماسة البحتري 120/1 .

(2) أدبر : ولّى وفَرَّ . والظليم : ذكر النعام .

قافـية العين

[288]

وقالَ مالكُ بنُ حَرِيْمٍ الهَمْدانِيُّ[1] : [الطويل]

1 جَزِعْتَ و لم تَجْزَعْ مِنَ الشَّيْبِ مَجْزعا ... وقَـد فـاتَ رِبْـعِـيُّ الـشَّـبـابِ فَـودَّعـا[2]

2 ولاحَ بَـيـاضٌ فـي سَـوادٍ كـأَنَّـه ... صِـوارٌ بِـجَـوٍّ كـانَ جَـدْبـاً فـأَمْـرَعـا[3]

3 وأَقـبَـلَ إخـوانُ الـصَّـفـاءِ فـأَوْضَـعُـوا ... إلـى كُـلِّ أَحْـوَى في الـمَـقـامَـةِ أفْـرَعـا[4]

4 تَـذَكَّـرْتُ سَـلْمَـى والرِّكـابُ كأَنَّـها ... قَـطـاً وارِدٌ بَـيـنَ الـلِّـفـاظِ ولَـعْـلَـعـا[5]

5 فَـحدَّثـتُ نَـفْـسِـي أنَّها أَو خَـيـالَـهـا ... أَتـانـا عِـشَـاءً حِـيـنَ قُـمْـنـا لِـنَـهـجَـعـا[6]

6 فَـقـلـتُ لَـها بِـيـتِـي لَـدَيْـنـا وعَـرِّسِـي ... ومـا طَـرَقَـتْ بـعـدَ الـرُّقـادِ لِـتَـنْـفَـعـا[7]

---

(1) الأبيات 1 - 40 في الأصمعيات ص73 - 78 .
و الأبيات 1 - 29 ، 31 - 39 في الاختيارين ص230 - 240 .
والأبيات 20 - 21 ، 23 ، 26 - 32 في الوحشيات ص22 - 23 ، 38 - 39 فيه ص259 .
والبيتان 27 - 28 في نوادر أبي زيد ص66 .
والبيتان 31 - 32 في ديوان المعاني 107/2 .
والبيت 39 في السمط 749/2 .

(2) في الاختيارين ص230 : « يقول : جزعت ، و لم تجزع جزعاً ينفعك . وربعيّ الشباب : أوله » .

(3) في الاختيارين ص231 : « الصِّوار : القطيع من البقر . يقول : كأنه بياض في خضرة ، في جوٍّ ، قد كان جدباً ، فأمرع نبته ، واخضرّ . وهو أجدر أن يُرى بياضُ البقر فيه ، والخضرة قريب من السواد ».
الجوّ : ما انخفض من الأرض .

(4) في الاختيارين ص231 : « المقامة : المجلس . يقول : النساء اللواتي كنّ يصافينه أقبلن إلى كل أحوى، أي : أسود الرأس ، شابٍّ . وأفرع : كثير الشعر » .
أوضعوا : أسرعوا .

(5) الركاب : الإبل التي تحمل القوم . والقطا : ضرب من الطير . واللفاظ ولعلع : موضعان .

(6) هجع : نام . وقيل : نام بالليل خاصة .

(7) عرّسي ، أي : انزلي في آخر الليل للاستراحة .

7 مُنَعَّمَةٌ لَم تَلْقَ في العَيشِ تَرْحَةً ... ولَم تَلْقَ بُوساً عندَ ذاكَ فتَجْدَعا[1]

8 أَهِيمُ بِها لَم أَقضِ مِنها لُبانَةً ... وكُنتُ بِها في سالِفِ الدَّهْرِ مُوزَعا[2]

9 كأَنَّ جَنا الكافُورِ والمِسكِ خالِصاً ... وبَرْدَ النَّدَى والأُقحُوانَ المُنَزَّعا[3]

10 وقَلْتاً قَرَتْ فيهِ السَّحابةُ ماءَها ... بِأَنيابِها والفارِسيَّ المُشَعْشَعا[4]

11 وإنّي لأَسْتَحْيي منَ المَشْيِ أَبْتَغي ... إلى غَيرِ ذي المَجْدِ المُؤَثَّلِ مَطْمَعا[5]

12 وأُكْرِمُ نَفسِي عَنْ أُمورٍ كَثِيرةٍ ... حِفاظاً وأَنهَى شُحَّها أَنْ تَطَلَّعا[6]

13 وآخُذُ للمَوْلَى إذا ضِيمَ حَقَّهُ ... مِنَ الأَغْيَطِ الآبِي إذا ما تَمَنَّعا[7]

14 فإنْ يَكُ شابَ الرَّأْسُ مِنّي فإنَّنِي ... أَبَيْتُ على نَفسِي مَناقِبَ أَرْبَعا[8]

15 فَواحِدةٌ : أَن لا أَبِيتَ بِغِرَّةٍ ... إذا ما سَوامُ الحَيِّ حَوْلِي تَضَوَّعا[9]

---

(1) في الاختيارين : « لم تلق بؤسى » . وفي الأصمعيات الأوروبية : « ذاك فتحزعا » .
وفي الاختيارين ص232 : « الترحة : الحزنُ . تجدع ، أي : يصغر جسمها لذلك » .

(2) في الأصمعيات الأوروبية : « أهُمُّ بها » .
اللبانة : الحاجة . والموزع : من قولك : أوزعه ، إذا أغراه .

(3) الجنى : ما يجنى من الثمر . والأقحوان : نبت له زهر أشبه بالأسنان في بياضه وصفره واستوائه.
والكافور : ضرب من الطيب .

(4) في الاختيارين ص232 : « قرت : جمعت . يقول : كأن ماء سحابة تضمّنه قلْتٌ ، فصفا ماؤه وبرد على أنياب هذه المرأة ، مع الخمر الفارسي . وشُعْشِعت : أُرقَّ مزاجها . والقلت : نُقرةٌ في الجبل ، وجمعها قلات » .

(5) في الاختيارين ص233 : « المؤثّل : المتمم المحسّن . يقال : قد تأثل مالاً ، أي : اتخذه وَوَرِثَهُ » .

(6) في الاختيارين ص233 : « قال الأصمعي : وأنهى شحّها . يقول : إذا تطلعت لشُحٍّ نهيتها ، ورددْتُها فصرت كريماً ، لا أدع نفسي تَطَلَّع إلى شيء ، من اللوم والدناءَة . ومعنى : حفاظ ، أي : محافظة على كرمي ، أن أدنّسَهُ » .

(7) الأعيط : المشرف المرتفع . والآبي : المتكبر .

(8) في الاختيارين : « وإن يَكُ » . وفي الأصمعيات الأوروبية : « أتيت على نفسي » .
وفي الاختيارين ص233 : « مناقب : وجوهٌ ، ومذاهبُ ، من الأمر » .

(9) في الأصمعيات الأوروبية والاختيارين : « حولي تصوَّعا » .
وفي الاختيارين ص233 : « يقول : إنه لا يبيت إلا مستعدًّا . تصوّع : فرقته الغارة » .

16 وثـانـيـةٌ : أَنْ لا أُصَـمِّـتَ كَـلْـبَـنـا ... إذا نَـزَلَ الأَضـيـافُ حِـرْصـاً لِـنُـودَعـا[1]

17 وثـالـثـةٌ : أَنْ لا تُـقَـذَّعَ جـارَتِـي ... إذا كـانَ جـارُ القَـومِ فِـيـهـمْ مُـقَـذَّعـا[2]

18 ورابعـةٌ : أَنْ لا أُحَـجِّـلَ قِـدْرَنـا ... عَلَى لَحْمِها حِيـنَ الـشِّـتـاءِ لِنَشْـبَـعـا[3]

19 وإنّي لأُعْـدِي الـخَـيلَ تُقْـدَعُ بـالقَـنا ... حِفاظاً على الـمَولَى الـحَـرِيـدِ لِيُـمْـنَـعا[4]

20 ونَحنُ جَلَبْنا الـخَيلَ من سَرْوِ حِمْيَرٍ ... إلى أَنْ وَطِـئْـنـا أَرْضَ خَـثْـعَـمَ أَجْـمَـعـا[5]

21 فَـمَن يَـأْتِـنـا أو يـعْـتَـرِضْ بِـسـبِـيلِـنـا ... يَـجِـدْ أَثَـراً دَعْـسـاً وسَـخْـلاً مُـوَضَّـعـا[6]

- الغرة : الغفلة . والسوام : الإبل السائمة في المرعى . وتضوع : تفرّق .

(1) في الاختيارين : « وثالثة ألاّ ... » .

وفيه ص234 : « يقول : لا نصمّت كلبنا ، إذا جاء الطُّراق ، مخافة أن ينزلوا بنا . ونُودَعُ : نُترَكُ » .

(2) في الاختيارين : « وثانية ألا تقذّع ... » .

وفيه ص234 : « مقذَّعٌ : يُفحَشُ له . يقول : لا يُفحش على جارتي » .

(3) في الاختيارين : « ورابعة ألاّ » .

وفيه ص234 : « يقول : لا نرسل عليها سِتراً ، كأنها في حَجَلَة » .

الحجلة : موضع مثل القبة ، يتخذ للعروس . أراد : لا نستر قدرنا ، كأنها في حجلة ، لتكـون دون الناس .

(4) في الأصمعيات الأوروبية : « تقرع بالقنا ... المولى الجدير .. » .

تقدع : تكفّ . ويقال : إنه يعدي فرسه ، أي : يركضه . والحريد : المعتزل عن القبيلة ، لذلته وقلته .

(5) في الوحشيات :

فنحن جلبنا الخيلَ من سرو حِميرٍ ... إلى أنْ هَبَطْنـا أرضَ نـجرانَ أربَـعـا

وفي الاختيارين : « خثعم نُزَّعا » .

سرو حمير : بلادها . والنزع : جمع نازع ، وهو الذي غلب عليه الحنين .

(6) في الوحشيات : « يعترض لطريقنا ... أثراً نهجاً » .

وفي الاختيارين ص235 : « الدعس : المتراكب . وقوله : سخل موضَّعٌ ، يقول : خَدَجَتِ الخيلُ ».
وفي تهذيب الألـفاظ ص469 : « السخل : جمع سخلة . ويريـد بـه في البيـت أولاد الإبـل والخيـل.
والموضع : المتفرّق ... أراد أن السخال في مواضع ، من هذا الطريق ، وليست في موضـع واحـد . وذلـك أنهم يسيرون ، فتضع الحوامل أجنّتها ، في موضع بعد موضع . فذكر الشاعر هذا المعنى ، ليعلـم أن قومه يبعدون الغزاة ، فيطول سيرهم ، وتتعب رواحلهم وخيلهم ، فتضع ما في بطونها ، مـن شدة الكلال » .

22 ويَلْقَ سَقِيطاً مِنْ نِعالٍ كَثِيرةٍ إذا خَدَمُ الأَوْساغِ يَوْماً تَقَطَّعا[1]

23 إذا ما بَعيرٌ قامَ عُلِّقَ رَحْلُهُ وإنْ هو أَبْقَى أَلْحَمُوهُ مُقَطَّعا[2]

24 نُريدُ بَنِي الخَيْفانِ إنَّ دِماءَهُمْ شِفاءٌ وما والَى زُبَيْدٌ وجَمَّعا[3]

25 يَقودُ بِأَرْسانِ الجِيادِ سَراتُنا لِيَنْقِمْنَ وِتراً أو لِيدْفَعْنَ مَدفَعا[4]

26 تَرَى المُهْرَةَ الرَّوْعاءَ تَنْفُضُ رأسَها كَلالاً وأَيْناً والكُمَيْتَ المُقَزَّعا[5]

27 ونَخْلَعُ نَعْلَ العَبْدِ مِن سُوءِ قَوْدِهِ لِكَيْما يَكونَ العَبدُ للسَّهلِ أَضْرَعا[6]

---

(1) في الأصمعيات الأوروبية والاختيارين : « خدم الأرساغ » .
وفي الاختيارين ص235 : « أي : نعال الخيل والإبل . يقول : تُجمعُ النعال ، بسلفةٍ رقيقة ، ثم تشدّ في موضع الخدمة ، وهو الرسغ » .
الخدم : جمع خدمة ، وهي السير الغليظ المحكم المضفور ، يشدّ رسغ الفرس ، أو البعير .

(2) في الوحشيات : « وأيّ : بعيرٍ ..... وإن هو أنْقَى علّقوه مقطّعا » . وفي الاختيارين : « هو أنقى ألحقوه مقطّعا » . وفي الأصمعيات الأوروبية : « إن هو أبقى الخطو صار ... » .
وفي الاختيارين ص235 : « يقول : إذا قام بعيرٌ علقوا رحله على غيره . وهو معنى قوله : إذا قام بعيرٌ. وقوله : وإن هو أنقى ، يقول : إن كان سميناً قطّعوه ، ففرقوه » .
قام : وقف عن السير ، لجهد أصابه. وألحقوه : أتبعوه الركب . وقوله : مقطّعاً : حال من الهاء في: ألحقوه . وألحموه : قطّعوه وأطعموا الناس لحمه .

(3) في الاختيارين ص236 : « ما والى زبيد ، أي : ما داناهم ، وجمعوه » .
الخيفان وزبيد : قبيلتان .

(4) الأرسان : جمع الرسن . والسراة : الأشراف الأسياد . والوتر : الثأر . ومدفعا : مصدر ميمي بمعنى الدفع .

(5) في الوحشيات : « والجواد المقزّعا » .
وفي الاختيارين ص236 : « المقزّع : الذي خُفِّفَ ذنبه وعرقه » .
الروعاء : التي كأن بها فزعاً ، من ذكائها وخفّة روحها .

(6) في الأصمعيات الأوروبية : « وتخلع نعل » . وفي الوحشيات : « العبد للقودِ أضرعا » . وفي الاختيارين: « لكيلا يكون » .
وفي الاختيارين ص236 : « قوله : ونخلع نعل العبد ، يقول : ليكون أجزع له على الحصا ، فيتوخّى بها السهل ، فيمرّ بها فيه . وإنما يفعلون ذلك ، لإشفاقهم على خيلهم . وقوله : للسهل أضرعا ، أي: مستخذياً » .

28 وقَد وَعَدُوه عُقبَةً فَمَشَى لَها فَما نَالَها حتّى رَأى الصُّبحَ أدْرَعا[1]

29 وأوْسَعْنَ عَقْبَيْهِ دِماءً فأصْبحتْ أصابعُ رِجْلَيْهِ رَواعِفَ دُمَّعا[2]

30 طَلَعْنَ هِضاباً ثُم عالَيْنَ قُنَّةً وجاوَزنَ خَيْفاً ثُم أسْهَلنَ بَلقَعا[3]

31 وتَهْدِي بِيَ الخَيلَ المُغِيرةَ نَهْدَةٌ إذا ضُرِبَتْ صَابَت قَوائِمُها مَعا[4]

32 إذا وَقَعَتْ إحْدَى يَدَيها بِثَبْرَةٍ تَجاوَبَ أثناءُ الثّلاثِ بِدَعْدَعا[5]

33 فأصْبَحْنَ لَم يَتْرُكْنَ وِتراً عَلِمْنَهُ لِهَمْدانَ في سَعْدٍ وأصْبَحنَ ظُلَّعا[6]

---

(1) في الوحشيات : « وعدوه عقبة لينالها » .

وفي الاختيارين ص237 : « يقول : : قالوا له اصبرْ شيئاً ، سنحملك . فمدّوا به إلى الصبح . وقوله: أدرعٌ ، أي : أبيض الصدر . يقال : شاة درعاء ، إذا كانت بيضاء الصدر » .

العقبة : النوبة في الركوب .

(2) في الوحشيات :

* وأكَلَّ عَقْبَيْهِ القصيمُ وأصْبَحَتْ *

عقبيه ، أي : عقبي العبد . وأراد ملأت الخيل عقبيه دماءً من كثرة السير . ورواعف : قواطر ، أي: تقطر دماً .

(3) في الأصمعيات الأوروبية : « عالين قُبَّةً » . وفي الوحشيات : « وجاوزن خبتاً » .

القنة : أعلى الجبل . والخيف : ما ارتفع عن موضع مجرى السيل ، وانحدر عن غلظ الجبل . والبلقع: الأرض القفر . عالين ، أي : علونها وصعدن فوقها .

(4) في الأصمعيات الأوروبية : « ويهدي بي الخيل ... إذا ضربت » . وفي الوحشيات : « إذا ما جرت صابتْ » . وفي الاختيارين : « إذا ضُرِبَتْ » . وفي الأصمعيات المصرية : « إذا ضبرت » . ولقد أثبتنا رواية الأصل والاختيارين .

وفي الاختيارين ص237 : « نهدة : غليظة شديدة . وقوله : صابت قوائمها معاً ، يقول : كلُّهنَّ قاصدة، لا تأخر منهن واحدة ، فتنثني . ولكن يقصدن كلّهن ، فيقعن معاً . قال : وهذا صوابٌ » .

تهدي الخيل ، أي : تتقدمها . وضبرت : جمعت قوائمها ووثبت .

(5) في الاختيارين ص237 : « بثبرة ، أي : بِهُوَّةٍ من الأرض . قال : وكان أهل الجاهلية إذا وقع الرجل في أمرٍ ، يخافه ، قالوا : دَعْ دَعْ ، أي : لا بأسَ عليك . يقول : إذا وقعت يدها في هوّة أجابتها الثلاث بلا بأس عليكِ . والمعنى : أن الثلاث تثنيها . والأثناء : المعاطف » .

(6) في الاختيارين : « وتراً علمته » .

سعد : أراد سعد العشيرة ، وهم قبيلة من اليمن . ظلع : حَسْرَى من طول الغزو .

34 مُـقَـرَّبَـةٌ أَدْنَيْـتُـهـا وافْـتَـلَيْـتُـهـا ... لِـتَـشْـهَـدَ غُـنْـمـاً أَوْ لِـتَـدْفَـعَ مَـدْفَـعـا[1]

35 تشَكّيْـنَ من أَعْضادِها خِيْنَ مَشْيُها ... أَمِ الـقَـضُّ مِنْ تَـحْـتِ الـدَّوابِـرِ أَوْجَـعـا[2]

36 ومِـنّـا رَئـيـسٌ يُـسْـتَـضـاءُ بِـنُـورِه ... سَـنـاءً وحِـلْـمـاً فـيـهِ فـاجْـتَـمـعـا مَـعـا[3]

37 وسـارَعَ أَقـوامٌ لِـمَـجْـدٍ فـقَـصَّـرُوا ... وقـارَبَـهـا زيـدُ بْـنُ قَـيْـسٍ فـأَسْـرَعـا[4]

38 ولا يَسْأَلُ الضَّيفُ الـغَـريبُ إذا شَـتا ... بِـمـا زَخَـرَت قِـدْري لَـهُ حِـيـنَ وَدَّعـا[5]

39 فـإنْ يَكُ غَـثًّا أو سَـمِـيـنـاً فـإِنّـنِـي ... سـأَجْـعَـلُ عَـيْـنَـيْـهِ لِـنَـفْـسِـهِ مَـقْـنَـعـا[6]

40 إذا حَلَّ قَـومِـي كُنتُ أَوْسَطَ دارهِمْ ... ولا أَبْـتَـغـي عـنـدَ الـثَّـنِـيَّـةِ مَـطْـلَـعـا[7]

[289]

وقالَ مالكٌ[8] : [الوافر]

(1) في الأصمعيات الأوروبية : « مقربة آذيتُها » . وفي الاختيارين : « أو لتشهد مدفعا » .

المقربة من الخيل : المؤثرة المكرمة التي تدنى وتكرم . وافتليتها : افتصلتها من أمّها .

(2) في الاختيارين ص238 : « خِيْنَ ، من خان يخون . ويروى : خَبْنُ مشيها . والقضُّ : حجارة صغارٌ. والقضض المصدر . يقال : خَبَنَ ، وكَبَنَ ، من مشيه ، وهو ألا يُخرج مَشْيَه كله . يقول : ألهدت أعضادها ، أي : غُمِزَ اللحم ، حتى كان أن ينفسخ ، فمن ذلك خَبْنُ مشيها ، أم حفيت ، فأوجعها القَضَّةُ » .

الأعضاد : جمع العضد . والدوابر : جمع دابرة ، وهي التي تلي مؤخر الرسغ .

(3) في الاختيارين : « يستضاء برأيه » .

(4) في الاختيارين : « وفاز به زيدُ بن » .

قوله : أسرع ، أي : أسرع الفوز .

(5) في الاختيارين ص239 : « الضيف الغريب : الذي لا يُعرف . وشتا : دخل في الشتاء . وإنما خصّ الشتاء، لأنه وقت ، يكون الحال فيه ضيقٌ ، والقِرى غير ممكن . ومعنى قوله : بما زخرت ، أي : عمًّا زخرتْ ». زخرت القدر : جاشت .

(6) في الاختيارين ص240 : « يقول : إذا قالتْ له نفسه : إنهم : قد عملوا شيئاً ، غير ما بَعَثوا به إليك، أتيته بالقدر ، فجعلت عينيه تُقنعان نفسه » .

(7) هذا البيت ساقط من طبعة الاختيارين .

الثنية : الطريق في الجبل . والمطلع : موضع الطلوع .

(8) الأبيات 1 - 5 في معجم البلدان 106/1 « أجيرة » .

1 وأَوْصَاني الحَرِيْمُ بِعِزِّ جارِي وأَمنَعُهُ ولَيسَ بِهِ امْتِناعُ[1]

2 وأَدْفَعَ ضَيْمَهُ وأَذُودُ عنهُ وأَمنَعُهُ إذا امْتَنَعَ المناعُ[2]

3 فِدًى لكُمُ أبي عنه تَنَحَّوا لأمْرٍ ما اسْتَجارَ بيَ الشُّجاعُ[3]

4 ولا تَتَحَمَّلُوا دمَ مُسْتَجِيْرٍ تَضَمَّنَهُ أُجَيْرَةُ فالتِّلاعُ[4]

5 فإنَّ لِمَا تَرَوْنَ خَفِيَّ أمْرٍ لَهُ مِنْ دونِ أمرِكُمُ قِناعُ

* * * * * *

* * *

*

- وفي معجم البلدان 106/1 [أجيرة] : « خرج مالك بن حريم الهمداني في الجاهلية ، ومعه نفرٌ من قومه، يريد عكاظ ، فاصطادوا ظبياً في طريقهم ، وكان قد أصابهم عطشٌ كثير ، فانتهوا إلى مكان يقال له: أجيرة ، فجعلوا يفصدون دمَ الظبي ويشربونه من العطش ، حتى أنفذ دمه ، فذبحوه ، ثم تفرقوا في طلب الحطب ، ونام مالك في الخباء ، فأثار أصحابه شُجاعاً ، فانساب حتى دخل خباء مالك ، فأقبلوا فقالوا : يا مالك ، عندك الشجاع فاقتله ؛ فاستيقظ مالك وقال : أقسمتُ عليكم إلا كففتم عنه ! فكفّوا. فانساب الشجاع فذهب ؛ فأنشأ مالك يقول ... » .

(1) الحريم : والده . وعزّ فلان : قوي وبرئ من الذل . ومنع جاره : أجاره وحماه .

(2) الضيم : الظلم أو الإذلال ونحوهما . وأذود عنه : أدفع .

(3) الشجاع : الحية .

(4) أجيرة : اسم موضع . والتلاع : جمع تلعة ، وهي ما ارتفع من الأرض .

قافـية الفاء

[290]

وقال مالكُ بنُ حَريمٍ[1] : [الطويل]

1 قَـرِّبْ رِبـاطَ الـجَـوْنِ مِنّـي فـإنّـهُ ... دَنـا الـحِـلُّ واحـتـلَّ الـجَميعَ الزَّعـانِـفُ[2]

* * * * * *
* * *
*

(1) البيت في المعاني الكبير 888/2 و 916/2 .

(2) هذا البيت دخله الخرم . وهو حذف أول متحرك من الوتد المجموع في أول البيت ، يكون في فعولن ومفاعيلن .

وفي المعاني الكبير 917/2 : « كانوا في الأشهر الحرم ، فقرب دخول الحِلّ ، فقال : أدن فرسي ، فقد صارت الزعانف – وهي البيوت المتفرقة – إلى البيت الأعظم ، وهو الجميع ، والزعانف : الزوائد، واحدتها زعنفة » .

قافـية اللام

[291]

وقالَ مالكٌ[1] : [الطويل]

1 تَداركَ فَضْلِي الأَلْمعِيُّ ولَمْ يكُنْ بذِي نِعْمَةٍ عِنْدِي ولا بخَلِيلِ[2]

2 فقُلتُ لهُ قَولاً فأُلْفِيتُ عِندَهُ وكُنتُ حَرِيًّا أنْ أُصَدِّقَ قِيْلي[3]

3 بذلكَ أَوْصاني حَرِيمُ بنُ مالِكٍ بأنَّ قَليلَ الذَّمِّ غيرُ قَليلِ[4]

* * * * * *
* * *
*

(1) الأبيات 1 – 3 في الوحشيات ص168 ، ومعجم الشعراء ص357 .

(2) تدارك فضلي : أدركه . والفضل : الإحسان . والنعمة : الضيعة . والخليل : الصاحب والصديق . أراد: أدرك الألمعي إحسانه ، ولم يكن صاحب ضيعة عنده ، ولا صديقاً .

(3) في معجم الشعراء : « وكنت حريماً » . وهو تصحيف .
القيل : القول .

(4) حريم بن مالك : والده .

قافـية المـيم

[292]

وقالَ مالكُ بنُ حَريمٍ[1] : [الطويل]

1 أُنـبِـئْـتُ والأيّـامُ ذاتُ تـجـارِبٍ ... وتُـبْـدِي لـكَ الأيّـامُ مـا لَـسْـتَ تَـعْـلَـمُ[2]

2 بـأنَّ ثَـراءَ الـمـالِ يَـنْـفَـعُ رَبَّـهُ ... ويَـثْـنـي عـلـيـهِ الـحـمـدَ وهْـوَ مُـذَمَّـمُ[3]

3 وأنَّ قَـلـيـلَ الـمـالِ لـلـمَـرْءِ مُـفْـسِـدٌ ... يَـحُـزُّ كـمـا حَـزَّ الـقَـطـيـعُ الـمـحـرَّمُ[4]

4 تَـرَى دَرَجاتِ الـمَـجدِ لا يَـسْـتَـطِـيْـعُـهـا ... ويَـقْـعُـدُ وَسْـطَ الـقَـومِ لا يَـتَـكَـلَّـمُ[5]

* * * * * *
* * *
*

(1) الأبيات 1 – 4 في شرح الحماسة للمرزوقي 1171/2 ، وشرح الحماسة للأعلم 684/2 ، وشرح الحماسة للتبريزي 96/3 ، والمناقب والمثالب ص323 ، والتذكرة السعدية ص188 .

(2) في شرح الحماسة للمرزوقي 1171/2 : « قوله : والأيام ذات تجارب : اعتراض وقع بين أنبيت ومفعوليه ، وهما في قوله : بأن ثراء المال ينفع ربّه .... والمعنى : أن الأيام والليالي تفيد أربابَها تجاربَ بما يحدث فيها من الحوادث ، ويتحول من الأحوال ، وتعلمهم بما ينكشف عنها ، ويشتمل عليها من غوامض الأمور وخفياتها ، ما لا يخطر لهم » .

(3) في شرح الحماسة للأعلم 684/2 : « الثراء : كثرة المال . يقول : كان الشرف وعلو القدر بالأفعال الكريمة ، وكرم المنصب ، لا بالمال وكثرته ، فالآن صار المال يشرّف صاحبه ، ويوجب له الحمد والثناء ، وإن كان مقصراً في أموره مذمّماً . ومعنى : أنبئت : أعلمت . وقوله : يثني عليه الحمد ، أي: يوجب له الثناء والحمد . ونصب الحمد لأنه أوقعه موقع الثناء » .

(4) في شرح الحماسة للأعلم 685/2 : « القطيع : السوط ، سُمّي بذلك لقطعه من الجلد أو العَقَب . والمحرّم: الذي لم يمرّن ويليّن . ومعنى يحزّ : يؤثر في النفس حزناً ويقطع ، أي : الفقر شديدٌ على النفس مؤثر فيها تأثير السوط الشديد » .

(5) في المناقب والمثالب : « يرى درجات المرء » . وفي التذكرة السعدية : « يرى درجات » .
وفي شرح الحماسة للأعلم 685/2 : « ودرجات المجد : مراتبه ومنازله » .

قافية النون

[293]

وقال مالك[1] : [الوافر]

1 وَربْعِيٍّ نَحَرْتُ عَلَى ثَلاثٍ لِحَمْدِ ثَلاثَةٍ مِنْ بَعْدِ حِيْنِ[2]

2 فَراحُوا حامِدِيْنَ ورُحْنَ بُحًّا فلَمْ أَحْفِلْ لِهَرْهَرَةِ الحَنِيْنِ[3]

* * * * * *
* * *
*

(1) البيتان في الوحشيات ص258 .

(2) الربعي : الفصيل نُتِجَ في الربيع نسب على غير قياس .

(3) في اللسان [هرر] : « والهرهور : الكثير من الماء واللبن ، إذا حلبته سمعت له هرهرةً .... وسمعت له هرهرة ، أي : صوتاً عند الحلب » .

قافـية الواو

[294]

وقالَ مالكُ بنُ حَريمٍ لعمرِو بنِ مَعْدِي كرب[1] : [مجزوء الكامل]

1 يـا عَـمْـرُو لَـوْ أَبْـصَـرْتَـنِـي لَـرَفَـوْتَـنِـي فـي الـخَـيْـلِ رَفْـوَا[2]

2 لَـلَـقِـيْـتَ مِـنِّـي عِـرْبِـداً يَـقْـطُـو عـلـى الـفُـرسـانِ قَـطْـوا[3]

3 لَـمّـا رَأَيْـتُ نِـسـاءَنـا يَـدْخُـلـنَ تـحـتَ الـبـيـتِ حَـبْـوا

4 وسَـمِـعْـتُ زَجْـرَ الـخـيـلِ فـي جَـوِّ الـظَّـلامِ هَـبِـيْ وَهَـبْـوَا[4]

5 فـي فَـيْـلَـقٍ مَـلْـمُـومَـةٍ تَـغْـطُـو عَـلَـى النَّـجَـداتِ عَـطْـوَا[5]

6 أَقْـبَـلْـتُ أَفْـلِـي بـالـحُـسَـا مِ مَـعـاً رؤوسَ الـقـومِ فَـلْـوَا[6]

7 والـبِـيْـضُ تَـلْـمَـعُ بَـيْـنَـنـا تَـعْـصُـو بـهـا الـفُـرسـانُ عَـصْـوَا[7]

* * * * * *

* * *

*

---

(1) الأبيات 1 - 7 في لباب الآداب ص203 - 204 .

(2) في حاشية لباب الآداب ص203 : « هكذا بالأصل وأظنها : رتوتني بالخيل رتوا . يريد شد من أمره وقواه وأعانه » .

(3) العربد : الحية الخفيفة والضئيلة ، وهي أخبث الحيات عضة . والقطو : تقارب الخطو من النشاط والخفّة.

(4) في حاشية لباب الآداب ص203 : « في الأصلين : هبا . والصواب ما أثبتناه ، وهو زجر للفرس ، أي: توسعي وتباعدي . ولم نجد : هبوا ، ولعلها من هذا المعنى في زجر الخيل » .

(5) الفيلق : الكتيبة العظيمة . والملمومة والململمة : المجتمعة الكثيفة . والنجدات : الشدائد ، جمع نجدة. وقوله : أعطوا على النجدات عطوا : لم نتبين معناه ، ولعله : أغطوا على النجدات غطـوا ، بـالغين معجمة . من قولهم في نص اللغة : وكل شيء ارتفع وطال على شيء ، فقد غطا عليه ، ومنـه غطا عليهم البلاء ، أي : أصابهم وشملهم فغلبهم .

(6) فلى الرأس بالسيف فلياً ، وفلاه فلواً : ضربه وقطعه . والحسام : السيف القاطع .

(7) البيض : السيوف . وعصا بسيفه يعصو : أخذه أخذ العصا فضرب به رؤوس القوم وعاث فيهم .

مالكُ بنُ الرَّيب

حياته – شعره

نسبه :

هو مالكُ بنُ الرَّيبِ بنِ حَوْط بن قُـرْط بن حُسَـيْل[1] ـ أو حِسْل[2] ـ بن ربيعة بـن كابية بن حُرقُوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم[3] . وأمه شَهْلة بنت سنيح بـن الحرّ بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن[4] .

يقول القالي في وصفه[5] : « وكان مالك بن الريب فيما ذُكر من أجمل العرب جمالاً، وأبينهم بياناً ، فلما رآه سعيد أعجبه » .

زمنه :

تتفق جميع المصادر التي تحدثت عن شـاعرنا على أنه شاعر أمـوي ، عـاش في أول الدولة الأموية ، شارك في بعض الغـزوات في المرحلة الأخيرة من حياته ، وقصتـه مـع سعيد بن عثمان كانت زمن معاوية عندما أرسل سعيد لولاية خراسان .

نشأته :

تذكر مصادرنا الأدبية[6] أن منشأ شاعرنا كان في بادية تميم بالبصرة في أول الدولة

(1) انظر في نسبه : الشعر والشعراء 270/1 ، وذيـل أمالي القالي 135/3 ، وكتاب الأغـاني 286/22 ، ومعجم الشعراء ص364 ، وجمهرة أنساب العرب ص212 ، وسمط الـلآلي 419/1 ، وخزانـة الأدب 183/2 ، وشرح أبيات المغني 15/5 .

(2) كذا : حِسْل . في ذيل أمالي القالي 135/3 ، والأغاني 286/22 ، ومعجم الشعراء ص364 .

(3) أسقط البكري في السمط : ... بن حسيل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص .

(4) ذيل أمالي القالي 135/3 .

(5) ذيل الأمالي 135/3 ، وسمط اللآلي 419/1 .

(6) الأغاني 286/22 .

الأموية . فمسرحه الأول كان البادية وحريتها ، ولعل ذلك أثـر في نفسيته وسلوكه، فالحرية ـ ولو تمثلت بالفوضى ـ كانت عشقه الأول ، لكنه فهمها بطريقة البدوي الـذي لا يجد لها حداً يوقفها . ولعل ذلك هو السبب الرئيـس في لصوصيـة مـالك وفي تزعمـه لمجموعة من اللصوص سارت على هواه ، وتوافقت معه في سلوكه ، وفي تحقيـق رغبتـه ورغباتهم .

ويبـدو أن مالك لم يمارس اللصوصية في بادية تميم فقط ، فقد ذكر ابـن قتيبـة في كتابه الشعر والشعراء[1] أنه حبس في مكة في سرقة ، فشفع فيه شماس بن عقبة المـازني، فاستنقذه ، وهو القائل في حبسه في مكة :

أتـلـحـق بـالـريـب الـرفـاق ومـالـكٌ ... بِـمـكَّـة فـي سـجـنٍ يـعـنـيّـه راقـبـه

وتذكر جميع المصادر التي تحدثت عنه أنه كان فاتكاً لصاً ، يصيب الطريق مع شظاظ الضبيّ ، الذي يضرب به المثل ، فيقال : ألصُّ من شظاظ . هرب من الحجاج بن يوسـف لأنه هجاه ، وأصاب الطريق مدة ، ثم نسك ، فآمنه بشر بن مروان ، واستصحبه سعيد ابن عثمان بن عفان لـمَّا ولاه معاوية خراسان[2] .

شخصيته :

تعدّ شخصية مالك بن الريب من الشخصيات الواضحة البارزة ، التي تظهر جوانبها دون عناء في الدراسة ، ويعدّ شعره ـ إضافة لأخباره ـ خير دليل على صدق قولنا هذا .

وتعد يائيته المشهورة ، التي رثى فيها نفسه ، خير دليل يظهر جوانب هذه الشخصية التي كانت وبقيت حديثاً تتناوله الألسنة والكتب . وقد رسم مالك من خلال هذه القصيدة الجوانب البارزة لشخصيته التي اتصفت بالشجاعة والثبات في المعركة ، فهو خبير بفنون القتال ، يعطف بالخيل عندما يدبر الآخرون ، يسرع لإجابة دعوة المستنجد المستغيث به في المعركة ، يجالد عدوه . وهذه القوة والشجاعة يقابلها ضعف ورقة أمام أبناء العـم والجيران :

وقد كنت عطافاً إذا الخيل أدبرت ... سـريعاً إلى الـهـيـجـا إلى مَنْ دعـانـيـا

وقد كنت صباراً على القرن في الوغى ... وعن شـتـمـي ابن العم والـجار وانيـا

(1) الشعر والشعراء 270/1 .

(2) سمط اللآلي 419/1 .

هذه القوة ، كان لا بد من رقة تقابلها حتى تتعادل القوة والرحمة في هذه الشخصية. وهو بعيد يتذكر أهله وأصحابه ، وهو يجابه أقسى لحظات المعركة ، لم ينس فروسيته، يتذكر ابنته ، فيقسم بعمره ـ إن نجّاه الله ـ لن يعود إلى خراسان ثانية .

إن الله يرجعني من الغزو لا أرى　　وإنْ قَلّ مالي طالباً ما ورائيا
تقول ابنتي لما رأت طول رحلتي　　سفارك هذا تاركي لا أباً ليا
لعمري لئن غالت خراسان هامتي　　لقد كنت عن بابي خراسان نائيا
فإن أنج من بابي خراسان لا أعد　　إليها وإن منيتموني الأمانيا

وعندما يداخل اليأس نفسه من النجاة ، يجد الحاجة ماسة للبكاء ، والسبب داعياً للنحيب ، فيمد بصره بين هذه الفيافي المقفرة ، يطلب الصديق والحبيب ، فالوحدة التي سيعيشها لا ترحم ، فعرف في سيفه وفرسه الوفاء النبيل ، وفي أهله الحنين والشوق له، فأهله يمثلون المعادل الآخر للقوة ، الرحمة والرأفة والمحبة ، ففي الأهل ـ الأم والزوجة والابنة ـ الحب الحقيقي الذي افتقده في تجواله وهروبه وحروبه ، هذا الحنين برز واضحاً في أبياته :

تذكرت من يبكي علي فلم أجد　　سوى السيف والرمح الرديني باكيا
وأشقر محبوكاً يجرّ عنانه　　إلى الماء لم يترك له الموت ساقيا
ولكن بأطراف السمينة نسوة　　عزيز عليهن العشية ما بيا

موته :

اختلفت المصادر القديمة في موت شاعرنا . فالأصفهاني في كتابه المشهور الأغاني يقول في موته[1] : « مرض مالك بن الريب عند قفول سعيد بن عثمان من خراسان في طريقه ، فلما أشرف على الموت ، تخلّف معه مُرَّة الكاتب ، ورجل من قومه من بني تميم وهما اللذان يقول فيهما :

أيا صاحبي رحلي دنا الموت فانزلا　　برابية إني مقيمٌ لياليا » .

أما صاحب الخزانة فبعد أن يتحدث عن مرضه وموته ، يعرض لرأي آخر فيقول[2]: « .... وقال بعضهم ، بل مات في غزو سعيد ، طعن فسقط وهو بآخر رمقٍ . وقال

---

(1) الأغاني 300/22 - 301 .
(2) الخزانة 184/2 .

آخرون : بل مات في خان ، فرثته الجن لما رأت من غربته ووحدته ، ووضعت الجن الصحيفة التي فيها القصيدة تحت رأسه . وا لله أعلم » .

قصته مع سعيد بن عثمان :

ولقد أفردنا لها هذا العنوان لما لها من أهمية من حياة مالك ، فهي التي أعادته إلى طريق الهداية ، بعد عمر قضاه في الفتك واللصوصية . ولعل أفضل رواية لهذه القصة ما يرويه القالي في ذيل أماليه ، فيقول[1] : « .... قال أبو عبيدة : لما ولّى أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان سعيد بن عثمان بن عفان رضي ا لله تعالى عنهم خراسان ، سار فيمن معه ، فأخذ طريق فارس ، فلقيه بها مالك بن الريب بن حوط ... قال : وكان مالك بن الريب فيما ذُكِرَ من أجمل العرب جمالاً ، وأبينهم بياناً ، فلما رآه سعيد أعجبه. وقال أبو الحسن المدائني : بل مَرَّ به سعيد بالبادية ، وهو منحدرٌ من المدينة يريد البصرة حين ولاه معاوية خراسان ، ومالك في نفر من أصحابه ، فقال له : ويحك يا مالك ! ما الذي يدعوك إلى ما بلغني عنك من العداء وقطع الطريق ؟ قال : أصلح ا لله الأمير، العجز عن مكافأة الإخوان .

قال : فإن أنا أغْنَيْتُكَ واستصحبتك أتكفّ عما تفعل وتتبعني ؟ قال : نعم ، أصلح ا لله الأمير ، أكفّ كأحسن ما كفّ أحدٌ ، فاستصحبه ، وأجرى عليه خمسمائة دينار في كل شهر ، وكان معه حين قتل بخراسان . قال : ومكث مالك بخراسان فمات هناك، فقال يذكر مرضه وغربته .

وقال بعضهم : بل مات في غزو سعيد ، طعن فسقط وهو بآخر رمق . وقال آخرون: بل مات في خان ، فرثته الجان .... » .

وصحبة شاعرنا لسعيد بن عثمان تعدُّ المرحلة الأخيرة في حياته ، والتي اختار فيها طريق الجهاد والفتح ، بعد أن جرب الحياة ، وخبر أساليب الفتك . ويبدو أن السبب الذي من أجله سلك مالك هذا المسلك هو الحاجة التي أقعدته عن مكافأة الإخوان، والعجز عن بلوغ المعالي . إذاً هي تحوّل كبير أصاب حياته ، واتجاه مغاير لما ألفت نفسه، لأنه تحول من الضلالة إلى الهدى ، وتغيّر من اللهو العابث ، والتشرد السائب إلى الهداية الواعية والإيمان[2] .

(1) ذيل الأمالي 135/3 ، والخزانة 183/2 - 184 .

(2) مقدمة ديوانه ص18 .

شعره:

تعدُّ قصيدة مالك اليائية التي رثى بها نفسه أشهر قصائده ، وأشهر المراثي أيضاً، وهو السبب الذي دفع اليزيدي - أبو عبد الله - لاختيارها ضمن قصائد الرثاء في كتابه المراثي . ولقد حصلت القصيدة على شهرة واسعة ، لما حفلت به من صور القوة والبطولة والرقة والحنين ، وقيل فيها من أقوال ، تتعلق بأسباب قولها والمناسبة التي قيلت فيها، وما حيك حولها من أخبار وأساطير ، أثار الشك حولها ، فقد ذكر ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء[1] : « ... ثم لحق بسعيد بن عثمان بن عفان ، فغزا معه خراسان ، فلم يزل بها حتى مات ، ولما حضرته الوفاة قال : ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... » .

وقال أبو العباس اليزيدي في كتابه المراثي[2] : « ... أنشدني ابن حبيب لمالك بن الريب ، يرثي نفسه ، وهو رجل من بني تميم : ألا ليت شعري ... » .

وقال الأصفهاني في كتابه الأغاني[3] : « مرض مالك بن الريب عند قفول سعيد ابن عثمان من خراسان في طريقه ، فلما أشرف على الموت ، تخلف معه مرة الكاتب، ورجل آخر من قومه من بني تميم وهما اللذان يقول فيهما : أيا صاحبي رحلي دنا الموت فانزلا ... » .

« ولقد رسم مالك من خلال هذه القصيدة الحقيقة التي يحس بها المرء ، وهو يقابل المأساة ، ويشعر بالنهاية ، ويتلمس أبعاد الحياة التي لا بد لها من النهاية المحتومة ، وهي حقيقة في الغالب يشوبها الخوف ، ويتناثر في طواياها التفكير المؤلم ، ويتراءى من بين زواياها اليأس المحض .

ومن الطبيعي أن تكون الصورة غاية في الروعة ، ونموذجاً في الإبداع ، لأن الموضوع يهم الشاعر نفسه ، فهو صاحب المصير المحتوم ، ومَنْ أولى برثائه منه . فلا غرابة إذا وجدنا العاطفة الصادقة تتدفق بغزارة ، وتنبعث بقوة ، مجسدة آماله في الحياة ، مصورة نهايته التي أدرك أنه ملاقيها »[4] .

---

(1) الشعر والشعراء 270/1 .

(2) المراثي ص108 .

(3) الأغاني 300/22 .

(4) مقدمة ديوانه ص20 .

أما الباقي من شعره ، فقد عالج فيه موضوعات متعددة يغلب عليها الطابع الـذي ميّز حياته التي توطنت الصحاري والفيافي ، واستقرت في الشعاب المقفرة ، هـذه الحيـاة جعلته يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالموصوفات المحيطة به ، فحيوانات الصحراء التي ألفها ، وألف مصاحبتها ، فتحدث عن الذئب والأسد ، وصوّر الإبل والوحوش ، وأشار إلى القفار والمهامه .

وتعد قصيدته في وصف الذئب الذي ضافه ، وإذا كان الشعراء القدماء يأتون علـى ذكر الذئب في مجالات متعددة في أشعارهم ، لكنهم كانوا جميعهم يجعلون الذئب ضيفاً يقرونه الطعام .

ويمكننا أن نقول أن صورة مالك بن الريب للذئب جديدة[1] ، ومقابلته لـه مغـايرة، للصور التي عودنا عليها القدامى ، والنتيجة التي ختم بها حكايته مخالفـة للنهايـات الـتي انتهت إليها قصص الشعراء الذين سبقوه . فقد ذكر أبو الفرج ـ في كتابه الأغاني ـ أنـه بينما كان مالك بن الريب ليلة نائم في بعض مفازاته ، إذ بيته ذئب فزجره ، فلم يزدجر، فأعاد فلم يبرح ، فوثب إليه بالسيف فضربه ، فقتله ، وقال :

أذئب الغضا قد صِرْتَ للناس ضحكة   تقاوى بك الركبان شرقـاً إلى غرب

وقد كان شعره مادة خصبة للمؤرخين ـ على قلته ـ استشهدوا ببعض من أبياتـه لتأكيد بعض الوقائع . كما كان مادة للجغرافيين في تحديد المواضع ، وخاصة عند البكـري صاحب معجم ما استعجم ـ وياقوت الحموي ـ صاحب معجم البلدان ـ فقـد استشـهد البكري ببعض أبياته . أما ياقوت فقد استشهد بها لأكثر من سبعين بيتاً .

(1) مقدمة ديوانه ص18 .

شِعرُ

مالكِ بنِ الرَّيبِ



قافية الباء

[295]

قالَ مالكُ بنُ الرَّيب[1] : [الخفيف]

1 ولَقَدْ قُلْتُ لابْنَتِي وهْيَ تَبْكِي	بِدخِيلِ الهُمُومِ قَلْباً كَئِيبا[2]
2 وهْيَ تُذْرِي مِنَ الدُّموعِ عَلى الخَدَّ	يْنِ مِنْ لَوعَةِ الفِراقِ غُرُوبا[3]
3 عَبَراتٍ يَكَدْنَ يَجْرحْنَ ما جُزْ	نَ بهِ أَوْ يَدَعْنَ فيهِ نُدُوبا[4]
4 حَذَرَ الحَتْفِ أَنْ يُصِيبَ أَباها	ويُلاقِي في غَيْرِ أَهْلٍ شَعُوبا[5]
5 اسْكُتِي قَدْ حَزَزْتِ بالدَّمْعِ قَلْبي	طَالَما حَزَّ دَمْعُكُنَّ القُلُوبا[6]
6 فَعَسى اللهُ أَنْ يدافِعَ عَنِّي	رَيْبَ ما تَحْذرِيْنَ حَتّى أَؤُوبا[7]

(1) الأبيات 1 - 12 في ديوانه المطبوع ص24 - 25 ، والأغاني 296/22 - 297 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 297/1 - 298 .
في الأغاني في تقديم الأبيات : « قال أبو عبيدة : لَمَّا خرج مالكُ بنُ الرّيب مع سعيد بن عثمان ، تعلقت ابنتهُ بثوبه ، وبكت ، وقالت له : أخشى أن يطول سفرك ، أو يحول الموت بيننا فلا نلتقي ، فبكى وأنشأ يقول » .

(2) في ديوانه المطبوع : « قلباً كثيباً » . وهو تصحيف . وفي أشعار اللصوص : « وهي تكوي بدخيل ».
الهموم : جمع هم ، وهو الحزن . وقوله : بدخيل الهموم ، أراد الهموم التي دخلت قلبه . والكئيب: الحزين ، والكآبة : تغير النفس بالانكسار . لقد قلت لابنتي ، وهي تودعني ، ودموعها تنسكب على خدّها ، من الهموم التي تنتابنا بهذا الفراق الذي جعل القلب كئيباً .

(3) ذرت العين الدمع : صبّته . والذّرى : ما انصبّ من الدمع . واللوعة : حرقة القلب من الحزن .

(4) في ديوانه المطبوع : « يَخرجنَ ما جزن » . وهو تصحيف .
العبرات : جمع عبرة ، وهي الدمعة . وجزن : أي سلكن فيه ، وأراد الخدود . والندوب: جمعه الندب، وهو أثر الجرح . وقوله : يدعن فيه ندوبا ، أي : يتركن فيه أثراً واضحاً .

(5) حذر الحتف : خوف الموت . والحتف : الموت . والشعوب : المنية . هذه الفتاة تبكي خوفاً على أبيها الراحل ، فهي تخشى أن يتخطفه الموت بعيداً عن أهله .

(6) حزرت قلبي : قطعت قلبي ، والتحزيز : التقطّع . والتحزز : كثرة الحزّ كأسنان المنجل .

(7) في الأغاني : « أنْ يَدْفَعَ » . وهو تصحيف يختل الوزن الشعري فيه .

7 لَيسَ شَيْءٌ يَشاؤُه ذُو المَعالي … بِعَزِيزٍ عَلَيْهِ فَادْعِي المُجِيْبا[1]

8 ودَعِي أنْ تُقَطِّعِي الآنَ قَلْبِي … أَوْ تُرِيْنِي في رِحْلَتِي تَعْذِيبا[2]

9 أنا في قَبْضَةِ الإلهِ إذا كُنْـ … ـتُ بَعِيداً أو كنتُ منكِ قَرِيبا[3]

10 كَمْ رأينا امْرءاً أَتَى مِنْ بَعِيدٍ … ومُقِيماً عَلَى الفِراشِ أُصِيْبا[4]

11 فَدَعِيْنِي مِنَ انْتِحابِكِ إنِّي … لا أُبالي - إذا اعْتَزَمْتُ - النَّحِيْبا[5]

12 حَسْبِيَ اللهُ ثُمَّ قَرَّبْتُ لِلسَّـ … ـيْرِ عَلاةً أنجِبْ بِها مَرْكُوبا[6]

[296]

قال[7] : [الطويل]

1 أَتَلْحقُ بِالرَّيْبِ الرِّفاقُ ومالِكٌ … بِمَكَّةَ في سِجْنٍ يُعَنِّيهِ راقِبُهْ[8]

- الريب : الشك والظِّنَّة . وتحذرين : تخشين وقوعه . وآب يؤوب إياباً إذا رجع .

(1) شاء : أراد . والمشيئة : الإرادة . والعلو : العظمة والتجبر . وقوله : ذو المعالي : أراد الله .
وفي اللسان [عزز] : « العزيز : من صفات الله ﷻ وأسمائه الحسنى ، قال الزجاج : هو الممتنع فلا يغلبه شيء . وقال غيره : هو القوي الغالب كل شيء » .

(2) يتابع حديثه لابنته ، فيطلب منها أن تدع البكاء الذي يقطّع قلبه حزناً ، وأن لا تظهر الحزن الذي يعذبه في رحلته .

(3) يا ابنتي الله يقدر كل شيء ، فأنا تحت رحمته إن كنت بعيداً عنك ، أو كنت بقربك .

(4) يعطي الشاعر لابنته حكمته من الحياة : الموت قدر لكل إنسان يصيب الإنسان المقيم في فراشه ، ويترك الإنسان الذي يكابد مشقة الرحلة .

(5) في أشعار اللصوص : « ودعيني من » .
النحب والنحيب والانتحاب : رفع الصوت بالبكاء . وقوله : إذا اعتزمت ، على السفر . اتركي النحيب والبكاء أيتها الصبية ، فلن يفيدك النحيب - إذا عزمت الرحيل - شيئاً .

(6) في اللسان [علا] : « والعلاة : السندان ... ويقال للناقة : علاة ، تشبّه بها في صلابتها » .
النجابة : مصدر النجيب من الرجال والحيوان ، وهو الكريم الأصل .

(7) البيت في ديوانه المطبوع ص24 ، والشعر والشعراء 270/1 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 297/1 .
في الشعر والشعراء : « وحُبس بمكة في سرقةٍ ، فشفع فيه شمَّاسُ بن عقبة المازنيّ ، فاستنقذهُ . وهو القائل في الحبس » .

(8) الريب : والده . وأراد بالريب قبيلته وأهله . والرِّفاق : رفاقه وأحبته . وأراد يعودون لأهلهم . -

[297]

وقال[1] : [الطويل]

1 إنْ أكُ مَضْرُوباً إلى ثَوبِ آلفٍ ... مِنَ القَومِ أمْسَى وَهْوَ أمْدَرُ جانِبُهْ[2]

[298]

وقال[3] : [الطويل]

1 أذئبَ الغَضا قَدْ صرتَ للنّاس ضُحكَةً ... تُغادي بك الرّكبانُ شَرقاً إلى غَربِ[4]

2 فَأنْتَ وإنْ كنتَ الجريءَ جَنانُهُ ... مُنيْتَ بضِرغامٍ من الأُسْدِ الغُلْبِ[5]

3 بِمَنْ لا يَنامُ اللّيلَ إلاّ وسَيْفُه ... رَهِينةُ أقوامٍ سِراعٍ إلى الشَّغْبِ[6]

- وفي اللسان [عنا] : « وعنيته : حبسته حبساً طويلاً ، وكل حبسٍ طويل تعنيةٌ » .

(1) البيت في ديوانه المطبوع ص24 ، ولسان العرب « مدر » ، وتاج العروس « مدر » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 297/1 .

(2) هذا البيت دخله الخرم .
وفي كتاب الكافي في العروض والقوافي للتبريزي ص27 : « والخرم : حذف أول متحركٍ من الوتد المجموع في أول البيت ، يكون في فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن » .
ثوب آلف : مألوف .
وفي اللسان [مدر] : « الأمدر من الضباع الذي في جسده لمعٌ من سلحه ، ويقال : لونٌ له . والأمدر: الخارئ في ثيابه ، وقال مالك بن الريب ... » . انظر الصحاح « مدر ».

(3) الأبيات 1 - 12 في ديوانه المطبوع ص26 - 27 ، والأغاني 295/22 - 296 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 299/1 - 300 .
جاء في الأغاني 295/22 : « وبينما مالكٌ بن الرّيب ليلةً نائم في بعض مغازاتِه ، إذ بيّته ذئب ، فزجره فلم يزدجر ، فأعاد ، فلم يبرح ، فوثب إليهِ بالسيف ، فضربه ، فقتله ، وقال » .

(4) في أشعار اللصوص : « تغادى بها الركبان » .
أذئب : الهمزة للنداء . والغضا : شجر من نبات الرمل ، يكثر في نجد ، واحدته غضاة . وتغادي: تباكر في الذهاب . والركبان : جمع راكب . يستهزء من الذئب الذي قتله ، فيقول : لقد أصبحتَ أضحوكة للركبان التي تذهب بخبرك شرقاً وغرباً .

(5) الجنان : القلب . والضرغام : الأسد . والغلب : جمع الأغلب ، وهو الغليظ الرقبة . وأراد العزيز الممتنع.

(6) الشغب : الشرّ والفتنة . يفتخر بنفسه وشجاعته مخاطباً الذئب قائلاً : إنني رجل لا يعرف النوم ، إلا -

4 أَلَمْ تَرني - يا ذئبُ - إذْ جئتَ طارقاً تُخاتِلُني أنِّي امرؤٌ وافرُ اللُّبِّ[1]

5 زجرتُكَ مرَّاتٍ فلمَّا غلبتَني ولَمْ تنزجرْ نهنهْتُ غَرْبَكَ بالضَّربِ[2]

6 فصرْتَ لَقًى لَمَّا علاكَ ابنُ حُرَّةٍ بأبيضَ قَطَّاعٍ يُنجِّي مِنَ الكَرْبِ[3]

7 ألا رُبَّ يومِ ريْبَ لَو كُنتَ شاهِداً لَهالكَ ذِكْري عِنْدَ مَعْمَعَةِ الحَربِ[4]

8 ولَستَ تَرَى إلا كَمِيًّا مُجَدَّلاً يَداهُ جَميعاً تَثْبتانِ مِنَ التُّربِ[5]

9 وآخرَ يَهوِي طائِرَ القلبِ هارباً وكنتُ امرءاً في الهَيْجِ مجتَمِعَ القلبِ[6]

10 أَصولُ بذي الزِّرّين أَمْشي عِرضْنَةً إلى المَوتِ والأقرانُ كالإبلِ الجُرْبِ[7]

11 أَرى المَوتَ لا أَنْحاشُ عَنْهُ تَكَرُّماً ولو شِئتُ لم أَركَبْ عَلَى المركبِ الصَّعْبِ[8]

- ومعه سيفه إلى جنبه ، مع أقوام يسرعون عند أول صيحة للشر والفتنة .

(1) في الأغاني : « إذا جئت » . وهو تصحيف يختل به الوزن الشعري .
الطارق : الزائر ليلاً ، والطروق لا يكون إلا ليلاً . وتخاتلني : تخادعني . وختله : تخفّى له وخدعه عن غفلة . واللب : العقل .

(2) زجره : نهره . ونهنهت : كففت ودفعت . وفرس غرب وذئب غرب : مترام بنفسه ، متتابع .

(3) ابن حرة : أراد نفسه . والأبيض : السّيف . والقطّاع : القاطع . والكرب : الحزن والغمُّ . واللقى: والملقى على الأرض .

(4) في الأغاني : « عند معمعمة » . وهو تصحيف .
هالك : روّعك وأفزعك .
وفي اللسان [معع] : « المعمعة : صوت الشجعاء في الحرب ، وقد معمعوا ... ويقال للحرب : معمعة، وله معنيان : أحدهما صوت المقاتلة ... » .

(5) في ديوانه المطبوع : « كعباً بجذّلاً » . بالدال المعجمة ، وهو تصحيف .
الكمي : الشجاع الشديد الذي يكمي عدوه ، أي : يقمعه . والمجدّل : الملقى بالجدالة ، وهي الأرض.

(6) الهيج والهياج والهيجا والهيجاء : الحرب . ويهوي : يسقط . وقوله : طائر القلب كناية عن الهلع والخوف . وقوله : مجتمع القلب : ثابت القلب .

(7) الزر : حد السّيف . وصال على قرنه صولاً وصيالاً : سطا . والصوول من الرجال : الذي يضرب الناس ويتطاول عليهم . والعرضنة : الاعتراض في السير من النشاط . ويقال : فلان يعدو العرضنة ، أي: يسبق في عدوه . والأقران : جمع القرن ، وهو من يقاومك في الحرب .

(8) لا أنحاش ، أي : لا أكترث للموت . والمركب : الموضع . أراد أنّه لا يخاف الموت ولا يكترث له ، ولو كان يخافه لم يركب مركباً صعباً ، أي : لم يدخل موضع المعركة الصعب .

12 ولَكنْ أَبتْ نَفْسِي وكَانَتْ أبيَّةً … تَقَاعَسُ أَوْ يَنْصاعَ قَوْمٌ مِنَ الرُّعْبِ[1]

[299]

وقال مالكٌ[2] : [الطويل]

1 سَرَتْ في دُجى لَيْلٍ فَأَصْبَحَ دُونَها … مفاوزُ حُمْرانَ الشُّرَيْفِ وغُرَّبِ[3]

2 تَطالَعُ مِنْ وادِي الكُلابِ كأنَّها … وقَدْ أَنْجَدَتْ مِنْهُ فَرِيدةُ رَبْرَبِ[4]

3 عَلَيَّ دِماءُ البُدْنِ إنْ لَم تُفارِقي … أبا حَرْدَبٍ يَوْماً وأصْحابَ حَرْدَبِ[5]

* * * * * *
* * *
*

(1) الأبية : الممتنعة العزيزة . وتقاعس ، أي : تتقاعس ، أي : ترجع وتتأخر . وينصاع قوم : يتفرقوا .

(2) الأبيات 1 - 3 في ديوانه ص27 بخلاف في الترتيب ، ومعجم البلدان 162/2 « جمران » و 301/2 -302 « حمران » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 301/1 .

والبيت الثالث في شرح أبيات سيبويه 528/1 ، وفرحة الأديب ص186 ، ولسان العرب « حردب ».

وفي معجم البلدان 301/2 - 302 [حُمران] : « كان مالكُ بنُ الريبِ المازنيُّ ، ورفيقٌ له ، يقال له : أبو حَرْدَب يلصّان ويقطعان الطّريق ، فاستعمل رجلٌ من الأنصارِ عليهم ، فأخذ مالكاً وأبا حردب، وتَخلّف مالك مع الأنصاري ، فأمر غلاماً لهُ ، فجعلَ يسوق مالكاً ، فتغَفَّلَ مالكٌ غلام الأنصاري، فانتزع سيفه ، فقتله به ، ثم شدّ على الأنصاري ، فقتله ، ثم هرب إلى البحرين ، ومنها إلى فارس ، فلم يزل مقيماً بها إلى أن قدم سعيد بن عثمان بن عفان والياً على خراسان فاستصحبه » .

(3) في ديوانه المطبوع : « مفاوز جمران الشريف » . وفي البلدان [جمران] : « مفاوز جمران الشريف فغرّب ».

وفي معجم ما استعجم : « مشارف جمدان » بالدال المهملة .

سرت : مشت ليلاً . والسرى : سير الليل . ودجى الليل : ظلمته . والمفاوز : جمع مفازة ، وهي الفلاة المهلكة ، سميت مفازة تفاؤلاً من الفوز . وحمران الشريف : ماء في ديار الرباب .

(4) في ديوانه المطبوع : « فريدة دبدب » . وهو تصحيف . وفي أشعار اللصوص : « خريدة ربرب » .

في البلدان [الكلاب] : « الكُلاب : بالضم وآخره باء موحدة : وادٍ يسلك بين ظهري ثهلان ... وقيل: ماء بين جبلة وشمام على سبع ليال من اليمامة » .

وأنجدت : ارتفعت إلى نجد . والربرب : القطيع من بقر الوحش . والفريدة : بقرة الوحش المنفردة.

(5) في شرح أبيات سيبويه وفرحة الأديب واللسان : « أبا حردب ليلاً » .

البدن : جمع بدنة ، وهي ما يهدى إلى مكة ، فينحر فيها . يتابع الشاعر حديثه ، فيقول : إنني أتحمل ثمن دماء البدن التي تنحر بمكة ، إذا لم تفارقي أبا حردب وأصحابه .

قافـية الدال

[300]

قال مالكُ بنُ الرَّيبِ[1] : [الطويل]

1 مِنَ الرَّملِ رَمْلِ الحُوشِ أَو غافِ راسِبٍ وعَـهْدِي بِـرَمـلِ الـحُـوشِ وَهْـوَ بَـعِـيـدُ[2]

[301]

وقالَ أيضاً[3] : [مجزوء الكامل]

1 الـعـبْـدُ يُـقْـرَعُ بِـالـعَـصـا والـحـرُّ يَـكْـفِـيـهِ الـوَعِـيـدُ[4]

[302]

قال مالكُ بنُ الرَّيبِ[5] : [الطويل]

---

(1) البيت في ديوانه المطبوع ص27 ، ومعجم البلدان 319/2 « الحوش » ، و 183/4 « غاف » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 302/1 .

(2) في البلدان [الحوش] : « الحوش : بالضم ، رمال الحوش : من وراء رمال يبرين لبني سعد ، ويقال : إن الإبل الحوشية منسوبة إلى الحوش » .

وفيه [غاف] : « غاف : أخره فاء قال أبو زيد : الغاف شجرة من العضاه ، الواحدة غافة ... وهو اسم موضع بُعمان سمي به لكثرته فيه » .

يتذكر أيامه في رمل الحوش أو في موضع غاف ، ويتأثر ، لأن هذه المواضع بعيدة عنه ، لا يستطيع الوصول إليها .

(3) البيت في ديوانه المطبوع ص28 ، والبيان والتبيين 37/3 ، والشعر والشعراء 271/1 ، وبهجة المجالس ص791 ، وخزانة الأدب 185/2 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 302/1 .

(4) يقول : إن العبد لا يمكن أن تسيطر عليه وتسيره إلا بالعصا التي اعتاد عليها . أما الرجل الحرّ فيكفي أن توعده وتهدده .

(5) البيتان في ديوانه المطبوع ص28 ، وحماسة الخالديين 253/2 ، والتذكرة السعدية ص145 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 303/1 .

1 يَقُولُ المُشْفِقُونَ عَلَيَّ حَتَّى ... مَتَى تَلْقَى الجُنُودَ بِغَيْرِ جُنْدِ[1]

2 وما مَنْ كَانَ ذا سَيْفٍ ورُمْحٍ ... ـ وطَابَ بِنَفْسِهِ مَوْتاً ـ بِفَرْدِ

* * * * * *

* * *

*

(1) يعاتبه أصدقاؤه وأحبابه الذين يشفقون على حاله ، فيقولون له : إلى متى تقاتل الجنود وتلقاهم وأنت وحيد ، لا أصحاب معك يشدون من أزرك ، ويساعدون في قتالك ، فأجيبهم : من كان يملك السيف والرمح ، ونفسه تحب الموت وتشتاقه ، لا يهمه أن يلقى الأعداء والجنود وحيداً .

قافـية الراء

[303]

قال مالك بن الرَّيب[1] : [الطويل]

1 مَا زِلْتَ يَـوْمَ الـصُّغْـدِ تُـرْعَـدُ واقِـفـاً مِنَ الـجُـبـنِ حَتّى خِفْـتُ أَنْ تَـتَـنَـصَّـرا[2]

2 وما كانَ فـي عُـثْـمـانَ شَـيْءٌ عَـلِـمْـتُـهُ سِـوَى نَـسْـلِهِ فِي رَهْـطِـهِ حِيـنَ أَدْبَـرا[3]

(1) الأبيات 1 ـ 3 في ديوانه المطبوع ص29 ، وتاريخ الطبري 305/5 ـ 306 .
وهي في أشعار اللصوص 305/1 بزيادة بيت لم يذكر مصدره .
والبيتان 2 ـ 3 في أنساب الأشراف 276/5 .
والبيت الأول في الكامل في التاريخ 512/3 .
وفي تاريخ الطبري 305/5 : « ... وكان قوم من الأعراب يقطعون الطّريق على الحاج ببطن فلج، فقيل لسعيد : إن هاهنا قوماً يقطعون الطريق على الحاج ، ويخيفون السبيل ، فلو أخرجتهم معك . فقال: فأخرج قوماً من بني تميم ، منهم مالك بن الريب المازني في فتيان كانوا معه » .
وفي الكامل في التاريخ 512/3 : « فلما قدم خراسان قطع النّهر إلى سمرقند ، فخرج إليه الصُّغد، فتواقفوا يوماً إلى الليل ، و لم يقتتلوا » .

(2) في أشعار اللصوص : « وما زلتَ » . وعلى رواية بقية المصادر ـ عدا أشعار اللصوص ـ يكون البيت قد دخله خرم .
وفي الكامل في العروض والقوافي ص27 : « والخرم : حذف أول متحرك من الوتد المجموع في أول البيت ، يكون في فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن » .
وفي البلدان [الصغد] : « الصُّغد : بالضم ثم السكون ، وآخره دال مهملة ، وقد يقال بالسين مكان الصاد : وهي كورة عجيبة قصبتها سمرقند » .
وترعد : من الرعدة ، تنفض من الفزع . وتتنصر ، أي : تدخل في دين النصرانية . يذم الشاعر سعيد ابن عثمان لجبنه أمام الصغد ، فيقول : إنك كنت يوم الصغد ترعد وتنفض من الخوف والجبن حتى خفت عليك أن تترك دينك وتتنصر .

(3) في ديوانه : « سوى بَسْلِهِ » . وهو تصحيف . وفي أنساب الأشراف : « عيبٌ علمته سوى عَقْبِهِ من بعده » .
عثمان : أراد عثمان بن عفان الخليفة ﷺ . ونسله وعقبة واحد . والرهط : الجماعة . وأراد أهله.
وأدبر : فرّ من المعركة وولى دبره . يتابع ذمّه لسعيد ، فيقول : كنت أعلم أن عثمان ﷺ ليس فيه شيء يعيبه إلا أهله وعقبه حين فرّ .

3 ولَولا بَنُو حَربٍ لَطُلَّتْ دِماؤُكُمْ بُطُونَ العَطايا مِنْ كَسِيْرٍ وأعْوَرا[1]

[304]

وقال[2] : [الطويل]

1 لِيَهْنِكَ أنِّي لَمْ أَجِدْ لَكَ عائِباً سِوَى حاسِدٍ والحاسِدُونَ كَثِيرُ[3]

2 وأنَّكَ مِثلُ الغَيْثِ أمَّا نَباتُه فَظِلٌّ وأمَّا ماؤُهُ فَطَهورُ[4]

[305]

وقال مالكُ بن الرَّيب[5] : [الرجز]

1 يَسْتَعذِبُونَ الموتَ وهْوَ مُرُّ

---

(1) في أشعار اللصوص : « لظلّت دماؤكم » . وهو تصحيف .
طلّت دماؤكم : هدرت . ويعني ببطون العطايا : البُرْص .
وفي أنساب الأشراف 276/5 : « وأما أبان ابن عثمان بن عفّان ، ويكنى أبا سعيد ، فشهد الجمل مع عائشة ، فكان أول من انهزم . وكان أبرص أحول أصم . وقال مالك بن الريب ... » .
أراد أنه جبان ، ولولا بنو حرب - رهط معاوية - لهدرت دماؤكم ، فأنتم برص بعضكم كسير، وآخركم أعور .
زاد بعده جامع أشعار اللصوص :
سعيد بن عثمان أميرٌ مروّعٌ تراه إذا ما عاينَ الحربَ أحزرا
و لم نجده فيما بين أيدينا من مصادر .

(2) لم نجد للبيتين مناسبة ، لكننا نعتقد أنهما في مدح سعيد بن عثمان بن عفان .
البيتان في ديوانه المطبوع ص28 ، والحماسة البصرية 156/1 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 304/1 .

(3) ليهنيك ، أي : يدعو له أن تكون حياته هنية . يخاطب الشاعر ممدوحه ، فيقول : لتكن حياتك هنية، فأنا لَم أجد أحداً يعيبك ويعيرك سوى بعض الحساد ، ولا عجب فالحساد كثرٌ .

(4) الغيث : المطر والكلأ ، وقيل : الأصل المطر ، ثم سُمّي ما ينبت به غيثاً . وأراد كرمه ، فهو كالغيث للمحتاجين والفقراء . أنت كغيث السماء في عطائه وكرمه ، فكما الغيث يحيي الأرض ، فأنت كذلك للمحتاجين والفقراء .

(5) قطعة الرجز عند البحتري في الباب الخامس عشر ، « فيما قيل في استطابة الموت عند الحرب » .
والأشطر 1 ـ 3 في ديوانه المطبوع ص28 ، وحماسة البحتري 123/1 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 304/1 .

2 إذا تَـنـابِـلُ الـرِّجـالِ ازْوَرُّوا[1]

3 وكَـرِهُـوا مَـكْـرُوهَـهُ فَـفَـرُّوا[2]

[306]

وقال يَهجو مروانَ بنَ الحكمِ[3] : [الطويل]

1 لَعَمْرُكَ ما مَرْوانَ يَقْضِي أُمُورَنا ولكِنَّ ما تَقْضِي لَنا بِنْتُ جَعْفرِ[4]

2 فَيا لَيْتَها كانَتْ عَلينا أَمِيرةً وَلَيتَكَ يا مَروانُ أَمْسَيتَ ذا حَرِ[5]

[307]

قال مالكُ بنُ الرَّيبِ[6] : [الوافر]

---

(1) تنابل : جمع تنبال ، وهو الرجل القصير البليد . وازورّ عنه : عدل عنه وانحرف .

(2) المكروهة : الشدة .

يصف مالك رفاقه الذين يطيب الموت عندهم في الحرب ، فيقول : إن هؤلاء الرجال يستعذبون الموت، مع أن طعمه مرٌّ ، وهم يستعذبون الموت عندما يجبن وينكص تنابل الرجال في شدة المعركة ، ويفرون منها . أراد شجاعتهم وصبرهم وبطولتهم .

(3) البيتان في ديوانه المطبوع ص34 ، وشرح نهج البلاغة 364/2 ، ومجموعة المعاني ص215 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 308/1 .

(4) في مجموعة المعاني : « ولكنّما تَقْضِي » . وفي أشعار اللصوص : « ولكنّ ما يقضي » .

بنت جعفر أراد زوج مروان بن الحكم ، وأم ولده بشر بن مروان ، وهي قُطية بنت بشر بن عامر ملاعب الأسنة بن مالك بن جعفر بن كلاب . « نسب قريش ص161 ».

إن الذي يقضي أمورنا هي زوج مروان بن الحكم وليس مروان .

(5) في مجموعة المعاني :

فيا ليتها أمست علينا أميرة وليتك يا مروان أصبحت ذا الحَرِ

(6) الأبيات 1 ـ 27 في ديوانه المطبوع ص30 ـ 33 ، والأغاني 287/22 ـ 290 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 306/1 ـ 308 .

والأبيات 3 ـ 4 ، 10 ـ 11 في الحماسة الشجرية 78/1 ـ 79 .

والأبيات 19 ـ 20 في البلدان 214/4 « الغُميم » ، و 25 ـ 27 فيه 4/3 « الذحل » .

والبيتان 14 ـ 15 في معجم ما استعجم 198/4 « وبار » ، وتمثال الأمثال 351/1 .

1 تَـأَلَّـى حِـلْـفَـةً فـي غَـيْـرِ جُـرمٍ أَمـيـري حـارِثٌ شِـبْـهُ الـصِّـرارِ[1]

2 عَـلـيَّ لأجْـلَـدَنْ فـي غَـيْـرِ جُـرمٍ ولا أُدْنـى فـيَـنْـفَـعُـنِـي اعْـتِـذارِي[2]

3 وقُلْتُ وقَدْ ضَمَمْتُ إليَّ جَأْشِي تَـحَـلَّـلْ لا تَـأَلَّ عَـلَـيَّ حـارِ[3]

4 فإنِّي سَوفَ يَكْفِينِيكَ عَزْمِي ونَـصُّ الـعِـيْـسَ بـالـبَـلَـدِ الـقِـفـارِ[4]

5 وعَـنْـسٌ ذاتُ مَـعْـجَـمَـةٍ أَمُـونٌ عَـلَـنْـداةٌ مُـوثَّـقَـةُ الـفَـقـارِ[5]

6 تَـزِيْـفُ إذا تَـواهَـقَـتِ الـمَـطـايـا كَـمـا زافَ الـمُـشَـرَّفُ لـلـخِـطـارِ[6]

- والبيت العاشر في معجم ما استعجم 232/2 « الرباب » ، و 26 فيه 168/2 « دخن » .
والبيت الحادي عشر في الشعر والشعراء 270/1 .
وفي الأغاني 287/22 : « .... فساموا النّاسَ شرًّا ، وطلبهم مروان بن الحكم ، وهو عامل على المدينة، فهربوا ، فكتب إلى الحارث بن حاطب الجمحيّ ، وهو عامله على بني عمرو بن حنظلة يطلبهم ، فهربوا منه . وبلغ مالك بن الريب أن الحارث بن حاطب يتوعده » .

(1) تألى حلفة : أقسم . والصرار : الخيط يشدّ فوق خلف الناقة ، لئلا يرضعها ولدها . يقول لقد حلف الحارث حلفة قيدته ، كما يقيد الصرار خلف الناقة ، وهو يستهزئ به لعدم قدرته على الوفاء بقسمه.

(2) علي ، أي : تألّى حلفة عليّ . والجرم : الذنب . وأدنى : أقرب . لقد حلف الحارث علي حلفة دون ذنب أتيته ، ولن أقرب حتى أعتذر ، فلن ينفعني اعتذاري .

(3) في الحماسة الشجرية : « أقول وقد ضممت » . وفي الأغاني : « عليّ حاري » . وهو تصحيف .
الجأش : النفس ، وقيل : القلب . وحلل اليمين تحليلاً وتحلة : كَفَّرَها . ولا تـألّ ، أي : لا تحلف. وحار : منادى مرخم حارث . أجابه الشاعر بعد أن استعاد رباطة جأشه : تحلل من يمينك ولا تحلف ثانية علي يا حارث ، لأنك لن تستطيع أن تبرّ بيمينك .

(4) في ديوانه وأشعار اللصوص : « ونَصِّي العيس » . وفي الحماسة الشجرية : « يكفينك ربّي وجوبُ العيس » .
نصّ العيس : إجهادها على السير الشديد . والعيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . والبلد القفار : المقفر ، الذي لا حياة ولا نبات ولا ماء به . فإني يا حارث سوف يكفينك ربي ، وسيري الشديد مع الإبل البيض الكرام في الأراضي المقفرة بعيداً عنك .

(5) العنس : الناقة القوية ، شبّهت بالصخرة لصلابتها . والمعجمة : الصلابة والشدة . والأمون : القوية الموثقة يؤمن عثارها . والعلنداة : الناقة الضخمة الطويلة الشديدة . والفقار : فقار الظهر . أراد : أنه سيرحل بعيداً عن الحارث على ناقة قوية كالصخرة صلابة وشدة ، يؤمن عثارها ، محكمة فقار ظهرها .

(6) تزيف : تتبختر في مشيها مسرعة . وتواهقت المطايا : مدّت أعناقها في سيرها ، وقد تواهقت الركاب ، -

7 وإنْ ضَرَبَتْ بِلَحْيَيْها وعَامَتْ تَفَصَّمَ عَنْهما حَلَقُ السِّفارِ[1]

8 مِراحاً غَيْرَ ما ضِغْنٍ ولكِنْ لَجاجاً حِينَ تَشْتَبِهُ الصَّحارِي[2]

9 إذا ما اسْتَقْلَبَتْ جَوْناً بَهِيْماً تَفَرَّجَ عَنْ مُخَيَّسَةٍ حِضارِ[3]

10 إذا ما حالَ رَوْضُ رُبابِ دُوْنِي وتَثْليثٍ فَشَأْنُكَ بالبَكارِي[4]

11 وأنيابٌ سيُخْلِفُهنَّ سَيْفِي وشَدَّاتُ الكَمِيِّ عَلَى التِّجارِ[5]

- أي : تسايرت . والمطايا : جمع مطية ، وهي ما يمتطى . والخطار : وقع ذنب الجمل بين وركيه إذا خطر. وخطر الفحل بذنبه : رفعه مرة بعد مرة وضرب به حاذيه . والخطار : نراه هنا بمعنى السباق والرهان.

(1) اللحيان : جانبا الفم . وتعوم : تمرّ كعوم السفين . وتفصم : تكسر . والسفار : حبل يشدّ على خطم البعير . وإذا أسرعت هذه الناقة في سيرها في الصحراء حسبتها سفيناً يعوم ، فهي تقطع حبل السفار من سرعتها ونشاطها .

(2) المراح : المرح والنشاط . والضغن : الحقد والعداوة والبغضاء . واللجاج : التمادي في الشيء . يتابع وصفه لناقته ، فيقول : هذه الناقة النشيطة الصلبة السريعة ، تفعل ذلك ـ والحديث عن سرعتها ـ نشاطاً ومرحاً ، وليس حقداً أو بغضاً ، فهي تحب عندما تتشابه أمامها الصحاري أن تتمادى في سيرها السريع.

(3) في ديوانه المطبوع : « عن مخيسة حصاري » . وفي أشعار اللصوص : « جوناً بهيجاً .... عن مخيّسة حصاري » .

الجون : الأسود ، أي : لقفرٍ جون . والبهيم : المظلم الذي لا غُرَّة فيه . والمخيّسة : المذللة . وناقة حضار إذا جمعت قوة ورحلة ، يعني جودة المشي . هذه الناقة إذا استقبلت قفراً أسود بهيماً ، تفرج عن ناقة مذللة تجمع القوة والجودة في السرعة والمشي .

(4) في ديوانه المطبوع : « رباب درنا » . وهو تصحيف . والحماسة الشجرية وأشعار اللصوص ضبطت: « وتثليثٌ » بضم الثاء المعجمة .

رُباب : أرض بين ديار عامر وبلحارث بن كعب ، قيل : الرباب في ديار بني عامر في منتهى سيل بيشة وغيرها من الأودية في نجد . وتثليث : بكسر اللام ، وياء ساكنة : موضع بالحجاز قرب مكة. والبكاري : جمع بكرة ، وهي الفتية من النوق . والروض : جمع روضة وهي الأرض المخضرة بأنواع النبات . يتابع حديثه عن ناقته ، فيقول : وهي في سيرها إذا اعترضها روض رباب أو تثليث ، تراها كالبكاري من النوق في سرعتها ونشاطها .

(5) في الشعراء :

سَيُغْنيني المليك ونصلُ سيفي وكرّاتُ الكميت على التِّجارِ

وفي الحماسة الشجرية : « سيخلفهن ربّي » . وفي ديوانه والحماسة الشجرية ضبطت : « أنيابٍ » بالكسر .

الأنياب : جمع الناب ، وهي الناقة المسنة ، سمّوها بذلك حين طال نابها وعظم . والكمي : الفارس ـ

12 فإنْ أَسْطَعْ أَرِحْ مِنْهُ أُناسِي ... بِضَربةِ فاتِكٍ غَيْرِ اعْتِذارِ(1)

13 وإنْ يُفْلتْ فإنِّي سَوْفَ أَبْغي ... بَنِيهِ بالمدينةِ أَوْ صِرارِ(2)

14 أَلا مَنْ مُبلِغٌ مَرْوانَ عَنّي ... فإنّي لَيسَ دَهْري بالفِرارِ(3)

15 ولا جَزِعٍ مِنَ الحَدَثانِ يَوْماً ... ولَكِنّي أَرُودُ لَكُمْ وبارِ(4)

16 بِهزْمارٍ تُرادُ العِيسُ فيها ... إذا أَشْفَقْنَ مِنْ قَلَقِ الصُّفارِ(5)

- الشاكي السلاح . والتجار : جمع تاجر . والكميت : أراد الفرس الكميت ، وهو الأحمر الذي يخالط حمرته سواد . يتحدث في هذا البيت عن لصوصيته وقوته ، فيقول : إن ذهب مني شيء تركته ورائي، فإن سيفي سوف يعيد لي أفضل منها ، وإلى جانب سيفي ستكون شدات الفارس الشاكي السلاح على قوافل التجار .

(1) أسطع ، أي : أستطع . والفاتك : الجريء الذي يفتك ، أي : يقتل بمجاهرة . وغير اعتذار ، أي : من غير اعتذار . يتابع حديثه عن فَتكه ، فيقول : إن أستطع أريح منه الناس بضربة رجل جريء يجاهر بالقتل ، ولا يعتذر عنه .

(2) في ديوانه وأشعار اللصوص : « سوف ألقى بنيه » .
المدينة : هي المدينة المنورة مدينة الرسول الكريم صلوات الله عليه . وصرار : بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق . وقيل : موضع بالمدينة . وإن يفلت من سيفي ويهرب بعيداً ، فإنني سوف ألحق بنيه بالمدينة أو في صرار .

(3) في معجم ما استعجم وتمثال الأمثال : « بأني ليس دهري » .
من يحمل رسالة للوالي مروان بن الحكم ، بأني لن أعيش دهري فاراً هارباً .

(4) في معجم ما استعجم وتمثال الأمثال : « ولا جزعاً من الحدثان دهري ... ولكني أدور لكم » . وفي أشعار اللصوص : « جزعٌ » .
الحدثان : ما يحدث من المصائب .
وفي الأغاني 289/22 : « وبار : أرض لم يطأ أحدٌ ثراها » .
وفي اللسان [وبر] : « ووبار مثل قطام : أرض كانت لعاد غلبت عليها الجن ، فمن العرب من يجريها مجرى نَزالِ ... قال الليث : وبار : أرض كانت من محالّ عادٍ بين اليمن ورمال يبرين ، فلما هلكت عاد أورث الله ديارهم الجن ، فلا يتقاربها أحد من الناس » .
أرود : أذهب وأجيء . لن أخاف من مصائب الدهر ، ولكن لو اقتضى الأمر أن أذهب وأجيء وبار فلن أتأخر . أراد صبره وشدته .

(5) هزمار : اسم موضع . ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وتراد : تذهب وتجيء . والعيس: الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . والصّفار : دودٌ يكون في البطن وشراسيف الأضلاع ، فيصفرّ عنه الإنسان جداً . في موضع هزمار ، تجيء وتذهب الإبل -

17 وهُنَّ يَحُشْنَ بالأعناقِ حَوْشاً كأنَّ عِظامَهنَّ قِداحُ بارِ[1]

18 كأنَّ الرَّحْلَ أسْأرَ مِنْ قَرَاها هِلالَ عَشيَّةٍ بَعْدَ السِّرارِ[2]

19 رَأيتُ وقَدْ أتَى بُحْرانُ دُونِي لِلَيْلَى بالغُمَيِّمِ ضَوءَ نَارِ[3]

20 إذا ما قُلْتُ : قَدْ خَمَدَتْ زَهاها عُصِيُّ الرَّنْدِ والعُصْفُ السَّوارِي[4]

21 يُشَبُّ وقُودُها ويَلُوحُ وَهناً كما لاحَ الشَّبُوبُ مِنَ الصِّوارِ[5]

22 كَأنَّ النَّارَ إذْ شُبَّتْ لِلَيْلَى أضاءَتْ جِيْدَ مُغْزِلَةٍ نَوارِ[6]

- ترتع الخصب ، خوفاً عليها من الصفار .

(1) في ديوانه المطبوع : « يُخَشْنَ بالأعناقِ خوشاً ... باري » . وهو تصحيف .

يحشن : يرمين . والقداح : قداح الميسر ، واحدها قدح . هذه النوق ترتع في الخصب وتمدّ بأعناقها، وعظامها بارزة من هزالها وضمرها وكأنها قداح ميسر .

(2) الرحل : مركب للبعير والناقة . وأسأر : أبقى . والقرا : الظهر . والهلال : الجمل أو البعير الذي تقوس ظهره وانحنى ولزق بطنه هزالاً . والسرار : الليلة يستسرّ فيها القمر .

(3) في ديوانه : « لليلي بالغميم » . وهو تصحيف .

بحران : موضع بناحية الفُرُع . وقيل : بين الفرع والمدينة ثمانية بُرُد ، وقيل : هو معدن بالحجاز ناحية الفرع . والغميم : ماء لبني سعد . يتشوق لرؤية الأحبة ، وهو في طريق رحلته ، وقد حال بحران دونه وفي طريقه رأى بالغميم لليلى ضوء نار بعيد .

(4) في ديوانه ومعجم البلدان : « عصيُّ الزند » .

خمدت النار : سكن لهبها . وزهاها : حركها ورفعها ، يريد النار . والرند : شجر الآس . والعصف: جمع عاصف أو عصوف ، صفة الريح . والسواري : جمع سارية ، وهي الريح تهبّ ليلاً ، من سرى يسري ، إذا سار ليلاً .

هذه النار ، كلما خمد لهيبها حركتها الريح وبعصي الرند زاد اشتعالها ، وجاءتها الريح العصوف لتزيد من تأججها .

(5) في ديوانه : « لاح الشبوب من الصواري » . وهو تصحيف .

يشب : يوقد . والوهن : منتصف الليل ، أو ما بعد ساعة من الليل . والشبوب : الشاب القوي من ثيران الوحش . والصوار : جماعة البقر الوحشي . هذه النار يوقد وقودها وتظهر ليلاً لعين الرائي ، كما يظهر الشاب القوي من ثيران الوحش بين جماعة البقر الوحشي .

(6) في ديوانه : « إذْ شبت لليلي » . وهو تصحيف .

الجيد : طول العنق وحسنه . والمغزلة : الظبية ذات الغزال . والنوار : النفور الفرور . عندما تشب النار تظهر بضوئها جمال ليلى ، فعنقها عنق غزالة ذات ظبي ، فهي تنفر عندما ترى أحداً يقترب منها .

23 وتَصْطادُ القُلُوبَ عَلَى مَطاها ... بِلا جَعْدِ القُرُونِ ولا قِصارِ[1]

24 وتَبْسِمُ عَنْ نَقِيٍّ اللَّوْنِ عَذْبٍ ... كَما شِيفَ الأقاحِي بالقِطارِ[2]

25 أ تَجْزَعُ أنْ عَرَفْتَ بِبَطْنِ قَوٍّ ... وصَحْراءِ الأُدَيْهِمِ رَسْمَ دارِ[3]

26 وإنْ حَلَّ الخَلِيطُ ولَسْتَ فِيهِمْ ... مَرابِعَ بَيْنَ دَحْلَ إلى سَرارِ[4]

27 إذا حَلُّوا بِعائِجَةٍ خَلاءٍ ... يُقَطِّفُ نَوْرَ حَنْوَتِها العَذارِي[5]

* * * * * *

* * *

*

---

(1) كذا في جميع الأصول : « مطاها » . وهو تصحيف لا يستقيم معه المعنى . ولعلها : « هواها » أو « صفاها ».
القرون : ذوائب الشعر . والقرون الجعدة : القصيرة . أراد أنها تصطاد قلوب الرجال دون أن تظهر ذوائب شعرها التي هي ليست طويلة ولا قصيرة .

(2) نقي اللون ، أراد أسنانها . وشيف : جلي . والأقاحي : جمع أقحوان ، وهو نبت له زهر أشبه شيء بالأسنان في بياضه وصفره واستوائه . والقطار : الأمطار ، مفردها قطر . إنها تبسم عن أسنان نقية مجلوة بيضاء إلى صفرة ، كما جلى المطر زهر الأقاحي .

(3) في ديوانه المطبوع : « وصحراء الأديم » . وهو تصحيف .
قوّ : منزل للقاصد إلى المدينة المنورة من البصرة ، يرحل من النباج فينزل قَوًّا . والأديهم : اسم موضع. ولم نجد الأديهم فيما بين أيدينا من معاجم البلدان ، ولعله تصغير الأدهم . ورسم الدار : ما لصق بالأرض من آثارها . يتساءل هل تحزن عندما تمر ببطن قوّ وصحراء الأديهم ، وترى رسم دار الأحبة الذين رحلوا وتركوا منازلهم .

(4) في ديوانه وأشعار اللصوص والبلدان : « ذَحْل » . بالدال المعجمة . وضبطها صاحب ديوانه بفتح الذال ، وضبطها صاحب أشعار اللصوص بكسر الذال ، وهو تصحيف . وفي معجم ما استعجم : « بين دَخْنَ إلى سَرارِ » .
الخليط : المجاورون لك في الدار . وأراد أحبته المجاورين . والمرابع : جمع مربع ، وهو المكان يقام فيه بالربيع . والدحل : وادٍ يتصل بسَرّار ، من ديار بني مازن . وسرار : اسم موضع . هل تحزن إذا حلّ أحبتك المجاورون في الربيع بين دحل وسرار .

(5) في ديوانه : « تقطّفُ » . وفي أشعار اللصوص : « حَلُّوا بناعجة خلاءً » . وفي البلدان : « حنوتها العرار ».
عائجة : اسم موضع . ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . والنور : الزهر في أكمامه . والحنوة: نبات سهليّ طيب الرائحة . والعذاري : جمع العذراء ، وهي الفتاة البكر . وهل تحزن إذا حلّ أحبتك عائجة ، وهي خالية ، وأخذت العذارى تقطف نور حنوتها .

قافـية العـين

[308]

قال مالكٌ[1] : [الطويل]

1 أَحَقًّا على السُّلطانِ أمَّا الذي لَهُ ... فَيُعْطَى وأَمَّا ما يُرادُ فَيَمْنَعُ[2]

2 إذا ما جَعَلْتُ الرَّمْلَ بَينِي وبَيْنَهُ ... وأَعْرَضَ سَهبٌ بينَ يَبرينَ بَلْقَعُ[3]

3 مِنَ الأُدَمَى لا يَسْتَجِمُّ بِها القَطا ... تَكَلُّ الرِّياحُ دُونَهُ فَتَقَطَّعُ[4]

4 فَشأنَكُمُ يا آلَ مَروانَ فاطْلُبُوا ... سِقاطِي فَما فيهِ لِباغِيهِ مَطْمَعُ[5]

---

(1) الأبيات 1 – 6 في ديوانه المطبوع ص34 – 35 ، والأغاني 291/22 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 309/1 . والبيت الخامس في مجموعة المعاني ص138 .

وفي الأغاني 290/22 – 291 : « ... فبَعث إليهِ الحارث رجلاً من الأنصار فأخذه ، وأخذ أبا حردبة ، فبعث بأبي حردبة ، وتَخَلَّف الأنصاري مع القوم الذين كان مالك فيهم ، وأمر غلاماً لهُ ، فجعل يسوق مالكاً . فتغفَّل مالكٌ غلام الأنصاري ، وعليه السَّيف ، فانتزعهُ منه ، وقتله به ، وشدّ على الأنصاري ، فضربه بالسَّيف حتَّى قتله ، وجعل يقتل مَنْ كان معه يميناً وشمالاً . ثُمَّ لَحق بأبي حردبة ، فتخلصه ، وركبا إبل الأنصاري ، وخرجا فراراً من ذلك هاربين ، حتَّى أتيا البحرين ، واجتمع إليهما أصحابهما ، ثمَّ قطعوا إلى فارس فراراً من ذلك الحدث الذي أحدثه مالك ، فلم يزل بفارس ، حتَّى قدم عليه سعيد ابن عثمان فاستصحبه » .

(2) في الأغاني ضبط : « فيُعْطِي » بكسر الطاء .

يتساءل الشاعر ، هل الحق أن يعطى السلطان ما يريد ، وأما ما يريده الناس ، فيمنع عنهم ؟

(3) في أشعار اللصوص : « بين تَبْرِيْن » .

أعرض : ظهر واستبان . والسهب : المكان الواسع . ويبرين : رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حَجْر اليمامة . والبلقع : الأرض القفر التي لا شيء فيها . يتابع حديثه عن مروان ، فيقول وهو بالبحرين ، إذا جعلت رمل يبرين الواسع المقفر بيني وبينه .

(4) في ديوانه : « تظلُّ الرياح ... تتقطع » . وفي أشعار اللصوص : « دونها فتقطّع » .

الأدمى : موضع في بلاد بني سعد . والقطا : ضرب من الطير . واستحم القطا : اجتمع وكثر . وتكلّ الرياح : تصبح كليلة ، أي : ضعيفة . إن موضع الأدمى موضع مقفر ، فطيور القطا لا تقربه ولا تجتمع به ، حتى الرياح القوية من اتساعه تصبح كليلة ضعيفة .

(5) سقاطي : سقوطي وعثوري . اطلبوا يا آل مروان وقوعي وسقوطي ، فليس لمبتغاكم سبيل .

5 وَما أنا كالعَيْرِ المُقِيمِ لأَهْلِهِ عَلَى القَيْدِ في بُحْبُوحَةِ الضَّيْمِ يَرْتَعُ[1]

6 ولَولا رَسُولُ اللهِ أَنْ كانَ مِنْكُمُ تَبَيَّنَ مَنْ بِالنِّصْفِ يَرْضَى ويَقْنَعُ[2]

[309]

وقال مالكُ بنُ الرَّيب[3] : [الطويل]

1 وأَنْتَ إذا ما كُنْتَ فاعِلَ هَذِهِ سِناناً فَما يُلقَى لِحَيْنِكَ مَصْرَعُ[4]

* * * * * *

* * *

*

---

(1) في مجموعة المعاني : « بحبوحة الدار » .

العير : حمار الوحش . والضيم : الظلم . وبحبوحة الدار : وسطها . ورتعت الماشية : إذا أكلت ما شاءت وجاءت وذهبت في المرعى نهاراً ، والرتع لا يكون إلا في الخصب والسعة . يخاطب مروان ، فيقول له: لست كالحمار الذي يجلس في بحبوحة الظلم ، ويرتع في الأرض . أراد حريته وإباءه .

(2) النِّصفُ والنِّصفَةُ والإنصاف : إعطاء الحق . يخاطب متوعداً ، فلولا أن رسول الله ﷺ كان منكم، لانتصفنا منكم وأخذنا حقنا .

(3) البيت في ديوانه ص35 ، ولسان العرب « سنن » ، وتاج العروس « سنن » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 309/1 .

(4) في أشعار اللصوص : « فما يُلْفَى » بالفاء .

سان البعير الناقة يسانُّها مُسانةً وسِناناً : عارضها للتَّنوُّخ ، وذلك أن يطردها حتى تبرك . والحين: الهلاك .

في اللسان [سنن] : « يقال : سنَّ الفحل الناقة يسنُّها ، إذا كبّها على وجهها ... قال ابن بري : المسانَّة: أن يبتسر الفحل الناقة قهراً ؛ قال مالك بن الريب : وأنت إذا ما ... أي : فاعل هذه قهراً وابتساراً ».

قافية اللام

[310]

وقالَ لَمَّا أحسَّ بالموتِ يذكر ابنته شَهْلة(1) : [المتقارب]

1 تُسائِلُ شَهْلَةُ قُفَّالَها وتَسْأَلُ عَنْ مالِكٍ ما فَعَلْ(2)

2 ثَوَى مَالِكٌ بِبلادِ العَدُوِّ تَسْفي عَلَيهِ رِياحُ الشَّمَلْ(3)

3 لِذلِكَ شَهْلَةُ جَهَّزْتِني وقَدْ حَالَ دُونَ الإيابِ الأجَلْ(4)

[311]

قالَ مالكٌ(5) : [البسيط]

(1) الأبيات 1 – 3 في ديوانه المطبوع ص38 ، ومعجم الشعراء ص364 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 313/1 – 314 .

والبيت الثاني بدون نسبة في تهذيب اللغة 374/11 ، ولسان العرب « شمل » ، وتاج العروس « شمل ».

(2) القفّال : العائدون من الرحلة في قوافل . والواحد قافل . وشهلة : ابنته . لقد ترك الشاعر ابنته شهلة وارتحل ، فابنته تسأل القوافل العائدة عن أخبار مالك وما فعل .

(3) ثوى : مات . وتسفي عليه الريح : أي تهب عليه بالتراب والغبار . والشمل : ريح الشمال . لقد مات مالك في بلاد الغربة ـ بلاد العدو ـ والرياح الشمالية تهب على قبره بالتراب والغبار .

(4) في معجم الشعراء : « شهلة جهرتني » . وهو تصحيف .

من أجل ذلك جهزتني شهلة ، أي : من أجل العودة ، لكن الموت وانقضاء الأجل حال دون ذلك .

(5) الأبيات 1 – 13 في ديوانه المطبوع ص36 – 37 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 310/1 .

وهي عدا الثامن في الأغاني 292/22 – 293 .

والأبيات 7 – 8 ، 12 – 13 في نوادر أبي زيد ص71 .

والبيت الثامن في جمهرة اللغة ص94 ، 185 . وهو بدون نسبة في لسان العرب « جهجه » ، وتاج العروس « جهجه » .

والبيت العاشر في معجم ما استعجم 126/4 « المنيفة » .

وفي الأغاني 292/22 : « قالوا : وبينا مالك بن الريب ذاتَ ليلةٍ في بعض هناته ، وهو نائم ـ وكان لا ينام إلا متوشّحاً بالسَّيف ـ إذ هو بشيء قد جَثَم عليه ، لا يدري ما هو ، فانتفَضَ بهِ مالك ، فسقط عنه ، ثم انتحى له بالسيف ، فقدّه نصفين ، ثم نظر إليه ، فإذا هو رجل أسود كان يقطع الطريق في تلك الناحية » .

1 أدلَجْتُ في مَـهْمـهٍ مـا أنْ أرى أحداً حَتَّـى إذا حَانَ تَـعْـريسٌ لِـمَـنْ نَـزَلا[1]

2 وَضَـعْـتُ جَنبي وقلْتُ : ا للهُ يَكْلَؤُني مَـهـما تَـنَـمْ عَـنكَ مِنْ عَـينٍ فَما غَـفَـلا[2]

3 والسَّـيْفُ بَينِي وبينَ الثوب مُشْعِرُهُ أَخْـشَى الـحَوادثَ إنِّي لَـمْ أَكُـنْ وَكَـلا[3]

4 مـا نـمـتُ إلا قَـلِيـلاً نِـمْـتُـهُ شَئِزاً حتَّى وَجَدْتُ عَـلَى جُـثـمـانيَ الـثِّقَـلا[4]

5 داهِـيـةٌ مِـنْ دواهِـي اللّيـلِ بَـيَّـتَـنـي مُـجـاهداً يَـبْـتَـغِـي نَـفْـسِي ومـا خَـتَـلا[5]

6 أَهْـوَيتُ نَـفْـحـاً لـه والـلّـيـلُ سـاتِرُهُ إلا تـوَخّـيـتُـه والـجَـرْس فَـانْـخَـزلا[6]

7 لـمَّـا ثَـنَـى ا للهُ عَـنِّـي شَـرَّ عَـدْوَتِـهِ رَقَـدْتُ لا مُـثْـبَـتـاً ذُعْـراً ولا بَـعِـلا[7]

8 أَوقَـدْتُ نـارِي ومـا أَدْرِي إذا لِـبَـدٍ يَغْشَى المُهَجْهَجَ عَضَّ السَّيفَ أَوْ رَجُلا[8]

(1) أدلجت : سرت ليلاً . والمهمه : الفلاة بعينها لا ماء بهـا ولا أنيس . والتعريس : نـزول القـوم في السـفر آخر الليل ، يقعون فيه وقعة للاستراحة ، ثم ينيخون وينامون نومة خفيفة ، ثـم يثـورون مـع انفجـار الصبـح سائرين . يصف جرأته فهو يسير في الفلاة ليلاً لا يرى فيها أحداً ، حتى يحين تعريس القوم .

(2) وضعت جنبي ، أي : نمت بجنبي على الأرض . ويكلؤني : يحفظـني ويرعـاني . حتـى إذا عـرّس القـوم وضعت جنبـي على الأرض لأنام ، وقلت ا لله يرعاني ، فعينه لا تنام .

(3) المشعر والشعار : ما ولي شعر جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب . ورجل وكل ، أي : ضعيف عـاجز ليس بنافذ ، يكل أمره إلى غيره . أراد أنه ينام وسيفه إلى جنبـه لا يفصلـه عـن جسـده إلا المشـعر ، فهـو جريء لا يهاب حوادث الدهر ، لأنه رجل نافذ لا يكل أمره إلى غيره .

(4) النوم الشئز : القلق . أراد نمت قليلاً ، وكان نومي قلقاً ، وما هي إلا نومة حتى وجدت فوق جسـدي ثقلاً .

(5) في أشعار اللصوص : « بيّتنـي مجاهراً » .

دواهي الليل : ما يصيب الإنسان من عظيم نوبه . وختله : دهاه . هذا الثقل ـ الرجل الأسود اللـص ـ داهية نزلت بي ليلاً ، تريد قتلي .

(6) في أشعار اللصوص : « إلا توحيته والجرس فانخذلا » .

النفح : الضرب ، وأراد بسيفه . وساتره ، أي : يستره ويحجبه عني . وانخزلا : انقطع . وانخذل مثلها أيضـاً. عندما جثم هذا اللص الأسود فوقي دفعته ، وأهويت عليه بسيفي فقطعه .

(7) في نوادر أبي زيد : « وانمَرْتُ لا مسئياً » .

عدوته : اعتدائه . والبعـل : الضجر والتبرم بالشـيء . وقيل : الدهش عند الـروع . ومسـئياً ـ روايـة أبي زيد ـ : أراد مسيئاً ، فقدم الهمزة ، وهي لغة . أراد لما دفع ا لله عني شر اعتدائه . نمت غير مذعـور ولا بعل .

(8) هذا البيت ساقط من طبعة الأغاني .

9 أمـا تَـرى الدَّارَ قَـفْـراً لا أَنيـسَ بِـهـا إِلا الـوحوشَ وأَمْسى أَهـلُـها احـتَـمَـلا[1]

10 بينَ المُنيـفـةِ حيثُ استـنَّ مَـدْفَـعُـها وبَيـنَ فَـرْدَةَ مِـنْ وَحْـشـيِّـهـا قُـبُـلا[2]

11 وقَدْ تَـقـولُ ومـا تُـخْـفـي لـجـارَتها إنّـي أَرى مـالكَ بنَ الـرَّيـبِ قَـدْ نَـحَـلا[3]

12 من يَشْهدِ الحَرْبَ يَصْلاهـا ويُسعِرُها تَـراهُ مِـمَّا كَـسَـتْـهُ شـاحِـبـاً وَجِـلا[4]

13 خُـذْهـا فَإِنّي لَضَرَّابٌ إذا اخْـتَـلَفَتْ أَيْدِي الرِّجالِ بِـضَرْبٍ يَـخْـتِـلُ الـبَـطَـلا[5]

[312]

وقالَ مالكُ حين قتلَ غلامَ الأنصاريّ الذي كانَ يقودُه[6] : [الطويل]

- في اللسان :

جرّدت سيفي فما أدري أذا لِبَـدٍ يغشى المُهَجهِجَ عَضُّ السيف أمْ رَجُلا

وفي أشعار اللصوص : « أدفعت ثاري وما أدري » . وفي نوادر أبي زيد : « أذا لِبَدٍ » .
لبد : أراد الأسد . وهجهج الفحل والسبع والأسد : صاح به وزجره ليكف . والمجهجه : من الجهجهة، وهو صياح الأبطال في الحرب . لقد ارتحت وأوقدت ناري بعد رحلتي الشاقة ، ولا أدري أأسد يغشى مهجهجاً به ، فينصب عليه مسرعاً .

(1) القفر : المكان الخالي . واحتمل : ارتحل ، وكان عليه أن يقول : احتملوا : بالجماعة . الدار مقفرة لا حياة ولا أنيس فيها ، سوى الوحوش بعد رحيل أهلها .

(2) في معجم ما استعجم : « فردة من شرقيها قُبُلا » . وفي أشعار اللصوص : « وحشيها قيلا » .
المنيفة : أرض ببلاد حرم . وقيل : ماء لتميم على فلج . واستن : وضح . ومدفعها : مسيل مائها ومجراه. وفردة : جبل في ديار طيئ . وقيل : ماءة من مياه جرم . وقبلا : مقابلة وعياناً . هذه الدار بين المنيفة - حيث ظهر مسيل الماء منها - وبين فردة من وحوشها التي ظهرت عياناً .

(3) تقول ، ولا تخفي أمرها عن جارتها ، إنني أراه قد أصابه الهزال والضمور من الغربة والسفر .

(4) يصلاها ، أي : يصلى نارها ، أي : يزيد احتراقها . وسعر النار والحرب : أوقدها وهيجها . والوجل: الخائف . والشاحب : المتغير اللون . قلت لهذه المرأة التي رأتني نحيلاً : إن الذي يشهد الحرب من أمثالي ويأجج نارها ، لا بد أن تكسو وجهه بالشحوب والخوف .

(5) في نوادر أبي زيد : « يختلي البصلا » .
يختل : يهلك . والبصل ههنا : البيض . يخاطب اللص الأسود ، فيقول : خذ هذه الضربة القوية ، فإنني ضراب لرؤوس الرجال ، مهلك لهم. أنزع عن رؤوسهم البيض .

(6) البيتان 1 – 2 في ديوانه المطبوع ص35 ، والمحبر ص230 ، والأغاني 292/22 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 310/1 .

1 غُلامٌ يَقُولُ السَّيفُ يُثْقِلُ عاتِقي ... إذا قادَنِي وَسْطَ الرِّجالِ المُجَحْدلُ[1]

2 فَلولا ذُبابُ السَّيفِ ظَلَّ يَقودُني ... بِنِسْعتِهِ شَثْنُ البنانِ حَزَنْبُلُ[2]

[313]

وقالَ مالكُ أيضاً[3] : [الكامل]

1 يا عامِلاً تَحتَ الظَّلامِ مَطِيَّةً ... مُتَخايلاً لا بَلْ وغَيْرِ مُخاتِلِ[4]

2 أَنَّى أُنِخْتُ لِشابِكٍ أنيابَهُ ... مُسْتَأْنِسٍ بِدُجَى الظَّلامِ مُنازِلِ[5]

= والبيت الأول في اللسان « جنحدل » ، وتاج العروس « جحدل » . وهو بدون نسبة في لسان العرب « جحدل » .

(1) في اللسان [جنحدل] : « عَلامَ تقولُ .... بين الرجال الجنحدل » . وفيه « جحدل » : « إلى أيِّ شيء يثقل السيف عاتقي ... وسط الرفاق » . وفي أشعار اللصوص : « عَلامَ تقول السيف ... وسط الرفاق » .

الجنحدل : القصير من الرجال . والمجحدل : الذي يُكْرِي من ماء إلى ماء . والجحدل: الحادر السمين. والعاتق : ما بين المنكب والعنق .

(2) ذباب السيف : طرفه المتطرف الذي يضرب به ، وقيل : حدّه . والنسعة : سير تشدّ به الرحال . والشثن من الرجال : الغليظ . والحزنبل من الرجال : القصير الموثّق الخلق . والبنان : الأصابع ، الواحدة بنانة. يتحدث الشاعر عن نفسه عندما كان في أسر الغلام ، فيقول : فلولا حدّ سيفي ، لظلّ هذا الغلام القصير الغليظ يقودني بنسعته .

(3) الأبيات 1 – 10 في ديوانه المطبوع ص37 – 38 ، والأغاني 293/22 – 294 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 312/1 – 313 .

(4) في ديوانه : « يا غاسلاً تحت الظلام مطيَّهُ .... غير مخايل » . وفي أشعار اللصوص : « مطيَّهُ .... غير مخايل » .

المطية : ما يمتطى من الإبل وغيرها . والمخاتل : المخادع . يخاطب الشاعر الرجل اللص الذي هاجمه ليلاً، أيها الراكب مطيته ، يتخايل فيها ، وهو صريح لا يخادع أحداً .

(5) في ديوانه : « إنّي أنخت لشائك » . وفي أشعار اللصوص : « أنّى أنخت » .

أنخت : بركت . والشابك : من أسماء الأسد . وأسد شابك : مشتبك الأنياب مختلفها . يتساءل الشاعر، فيقول : كيف بركت على أسد شابك ـ وأراد نفسه ـ أنيابه يستأنس بوحشة الليل ، وهو شجاع جريء ينازل أقرانه .

3 لا يَسْتَرِيعُ عَظِيمةٌ يُرْمَى بِها حَصَباً يُحفِّزُ عَنْ عظامِ الكاهِلِ[1]

4 حَرِباً تَنَصَّبهُ بِبِنْتِ هواجِرٍ عَارِي الأشاجِعِ كالحُسامِ النَّاصِلِ[2]

5 لَم يَدرِ ما غُرفُ القُصورِ وفَيْؤها طاوٍ بِنخلِ سَوادِها المُتَمايِلِ[3]

6 يَقِظَ الفؤادِ إذا القُلُوبُ تآنَسَتْ جَزِعاً ونُبِّهَ كُلُّ أَرْوعَ باسِلِ[4]

7 حَيثُ الدُّجَى مُتَطَلِّعاً لِغفولِهِ كالذِّئبِ في غَلَسِ الظَّلامِ الخاتِلِ[5]

8 فَوَجدْتَهُ ثَبْتَ الجَنانِ مُشَيَّعاً رَكَّابَ مَنْسِجِ كُلِّ أَمرٍ هائِلِ[6]

---

(1) في ديوانه وأشعار اللصوص : « حصّاء تحسر عن عظام ... » .
استراع : خاف وداخله الفزع . والعظيمة : النازلة الشديدة والملمة إذا أعضلت . والحصب : ما يرمى به من حجر وغيره . وأراد رمياً . والحصاء : التي لا وبر ولا شيء عليها ـ على رواية الديوان والأشعار، والحديث عن العظيمة . ويحفز : يدفع من خلف . والكاهل : مقدّم أعلى الظهر مما يلي العنق . هذا الأسد لا تخيفه المصائب والنوازل التي يرمى بها وتدفع به من خلف .

(2) في أشعار اللصوص : « عادي الأشاجع » . وهو تصحيف .
تنصبه : نصبه ، وتنصبه : تقام وترفع له . والهواجر : جمع هاجرة ، وهي منتصف النهار في القيظ. والأشاجع : رؤوس الأصابع ، أو عروق ظهر الكف ، مفردها أشجع . والحسام : السيف . والناصل: ذو النصل . والحرب : الشديد الغضب . هذا الفارس الشديد الغضب ، يقطع الهواجر في منتصف النهار وقت القيظ ، وهو عاري الأشاجع كنصل السيف .

(3) في الأغاني : « بنخل سوداها » . وهو تصحيف يختل معه الوزن الشعري .
الطاوي : الجائع الخالي البطن . والسواد : جماعة النخل والشجر لخضرته واسوداده . يتحدث عن نفسه، فيقول : هذا الشجاع لا يعرف القصور وغرفها ورفاهيتها وظلها ، فهو يجلس جائعاً تحت سواد نخلها المتمايل .

(4) اليقظ : المتيقظ الحذر . وتآنست : أنس بعضها مع بعض . والجزع : الحذر . والأروع : الذي يروعك بشجاعته . والباسل : الشجاع . يستمر في الحديث عن نفسه في أنه يبقى متيقظاً حذراً في الوقت الذي تأنس فيه النفوس لبعضها ، وعندما يتنبه كل شجاع بطل .

(5) الدجى : جمع الدجية ، وهي الظلام . والغفول : مصدر غفل عنه : سها وتركه . والغلس : ظلمة آخر الليل حين تختلط بضوء الصباح . والخاتل : الخادع . يبقى يقظاً لا يسهى في غلس الظلام ، كالذئب الذي يبقى حذراً ينتظر فرصة ليختل فيها .

(6) الجنان : القلب . وثبت الجنان : ثابته . والمشيع : الجريء الشجاع الذي كأنّ معه مَنْ يشيّعه ، أي: لجرأته . ومنسج الشيء : موضع نسجه . ومنسج الناقة ما بين مغرز العنق إلى منقطع الحارك في الصلب. هذا البطل رابط الجأس ـ والحديث عن نفسه ـ ثابت القلب جريء ، يركب كل أمر صعب يعجز عنه الأبطال . أراد شجاعته وجرأته .

9 فَقَراكَ أبيضَ كالعَقِيقَةِ صارِماً ذا رَوْنَقٍ يَغْشَى الضَّرِيْبَةَ فاصِلِ[1]

10 فَرَكِبْتَ رَدْعَكَ بَينَ ثِنْيَيْ فَائِرٍ يَعْلُو بِهِ أَثَرُ الدِّماءِ وسائِلِ[2]

[314]

وقالَ مالكٌ[3] : [الرجز]

1 إنَّا وَجَدْنا طَرَدَ الهَوامِلِ[4]

2 والمَشْيَ في البركَةِ والمراجِلِ[5]

3 خَيْراً مِنَ التَّأْنانِ والمَسائِلِ[6]

---

(1) في ديوانه : « كالحقيقة صارماً » . وفي الأغاني : « يعني الضريبة » .

العقيقة : البرقة المستطيلة في عرض السحاب ، يكثر استعارتها للسيف . والصارم : القاطع . والحديث عن سيفه . ورونق السيف : ماؤه وفرنده . وهو الذي في السيف كأنه آثار أرجل النمل . يصف سيفه، فيقول : إن ظهرك أبيض لامع مصقول كالعقيقة ، ورونقه ظاهر للعين ، وهو يضرب الضربة الفاصلة التي تفصل الجسد . أراد قوته .

(2) في الأغاني : « ثِنيي فائزٍ ... الدماء وشائل » . وهو تصحيف . وفي ديوانه : « ثُنْيا فائزٍ ... وشائل ». وهو تصحيف أيضاً . وفي أشعار اللصوص : « وشائل » .

في اللسان [ردع] : « يقال : ركب فلانٌ رَدْعَ المنية ، إذا كانت في ذلك منيته . ويقال للقتيل : ركب ردعه ، إذا خرَّ لوجهه على دمه » .

وفي حاشية الأغاني 294/22 : « المراد به السيف. وثنيه : انثناءه . وربما كان المراد بين دمٍ فائرٍ ، وآخر سائلٍ . ويكون قوله : فائز ، تصحيف ، فائر، بدليل قوله : يعلو به أثر الدماء ، فهذا لا يكون إلا في الفوران » .

ركبت منيتك وسقطت صريعاً ـ والحديث عن اللص الأسود الذي قتله ـ بسيف علاك وسال معه دمك.

(3) جمعنا هذه الأشطر من مظّان مختلفة . فالأشطر 1 - 5 في أشعار اللصوص 313/1 .

والأشطر 1 ، 3 - 5 في ديوانه ص38 - 39 ، والصحاح « لقح » ، وأساس البلاغة « لقح » ، وغريب الحديث 208/1 .

والأشطر 1 ، 3 - 5 بدون نسبة في الفائق 470/2 ، ولسان العرب « لقح ، أنن » .

والأشطر 1 - 2 في لسان العرب « برك » .

(4) طرد الهوامل : شلُّها . والهوامل : الإبل المهملة المرسلة ترعى بلا راعٍ .

(5) البركة : جنسٌ من برود اليمن ، وكذلك المراجل .

(6) في الصحاح واللسان [أنن] : « والأُنانُ بالضم مثل الأنين ... وكذلك التأنان . وقال : إنا ... » .

4 وعِــدَةِ الـعــامِ وعــامٍ قــابِــلِ

5 مَـلْـقُـوحَـةً في بَـطْـنِ نـابٍ حائِـلِ[1]

* * * * * *

* * *

*

(1) في اللسان [لقح] : « ملقوحة : منصوبة بالعدة ، وهي بمعنى مُلْقَحةً . والمعنى أنها عدة لا تصح لأن بطن الحائل لا يكون فيه سقب ملقحة » .

وفي الصحاح [لقح] : « والملاقيح : ما في بطون النوق من الأجنة ، الواحدة ملقوحة » .

قافية الميم

[315]

وقال مالكُ بنُ الرَّيبِ[1] : [الوافر]

1 تُذَكِّرُنِي قِبابُ التُّركِ أَهْلِي ... ومَبْداهُمْ إذا نَزَلُوا سَناما[2]

2 وصَوْتُ حَمامةٍ بِجبالِ كِسٍّ ... دَعَتْ مَعْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ الحَماما[3]

3 فَبِتُّ لِصَوْتِها أَرِقاً وباتَتْ ... بِمنطِقِها تُراجِعُني الكَلاما[4]

[316]

وقالَ مالكُ بنُ الرَّيبِ[5] : [البسيط]

1 لَوْ كُنْتُمُ تُنكرونَ الغَدرَ قُلْتُ لَكُمْ ... يا آلَ مَروانَ جارِي مِنْكُمُ الحَكَمُ[6]

2 وأَتَّقِيْكُمْ يَمِينُ اللهِ ضاحِيَةً ... عِنْدَ الشُّهُودِ وقَدْ تُوفِي بِهِ الذِّمَمُ[7]

---

(1) الأبيات 1 - 3 في ديوانه ص39 - 40 ، ومعجم البلدان 260/3 « سنام » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 314/1 - 315 .

(2) في البلدان [سنام] : « وسنام أيضاً : قلعة بما وراء النهر أحدثها المقنع الخارجي ، وإياها عنى مالك ابن الريب : تذكرني ... ويجوز أن يكون أراد أنّه لما نزل قباب الترك تذكر سناماً ، الموضع الذي في بلاده » .

سنام : جبل مشرف على البصرة إلى جانبه ماء كثير السافي . وقيل : سنام : اسم جبل قريب من البصرة. وقيل : جبل بالحجاز . والقباب : جمع القُبَّة ، وهي بناء مستدير مقوّس مجوف يعقد بالآجر .

(3) كِسّ ، بكسر أوله وتشديد ثانيه : مدينة تقارب سمرقند . وذكرني بأهلي ومرابعهم أيضاً صوت حمامة مغرّدة ، كانت تدعو مع شروق الشمس بقية الحمام .

(4) في ديوانه : « تراجعنا الكلاما » .

الأرق : الذي لا يستطيع النوم لعلّة .

(5) الأبيات 1 - 5 في ديوانه المطبوع ص39 ، والأغاني 291/22 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 314/1 .

والأبيات 1 ، 4 - 5 في الحماسة الشجرية 275/1 .

(6) في الأغاني : « تنكرون العذر » . وهي رواية ضعيفة .

آل مروان : أراد مروان بن الحكم وأهله .

(7) الضاحية : ارتفاع النهار ، وهو ظرف زمان . والذمم : جمع ذمّة .

3 لا كُنْتُ أُحْدِثُ سَوْءاً في إمارَتِكُمْ ولا الذي فاتَ مِنّي قَبْلُ يُنْتَقَمُ[1]

4 نَحنُ الذينَ إذا خِفْتُمْ مُجَلِّلَةً قُلتُمْ لَنا إنَّنا مِنْكُمْ لِتَعْتَصِمُوا[2]

5 حَتّى إذا انْفَرَجَتْ عَنْكُمْ دُجُنَّتُها صِرْتُمْ كَجَرْمٍ فَلا إلٌّ ولا رَحِمُ[3]

[317]

وقالَ مالكٌ[4] : [الطويل]

1 إنّي لأسْتَحْيي الفَوارِسَ أنْ أُرَى بِأرضِ العِدا بَوَّ المَخاضِ الرَّوائِمِ[5]

---

(1) في أشعار اللصوص : « كنتُ أحدثتُ » .
السوء : الفعل القبيح . أراد لو كنتم يا آل مروان تنكرون الغدر لاتقيتكم ، و لم أحدث عملاً قبيحاً في إمارتكم ، و لم أجعل ما فعلته فعلاً ينتقم له .

(2) المجللة : النازلة العامة الشاملة . واعتصم به : امتنع وأبى . أنتم يا آل مروان إذا خفتم وقوع مصيبة شاملة ، اقتربتم منا ، لتمتنعوا بنا وتصبحوا أعزة كرام .

(3) في ديوانه : « فلا آل » . وهو تصحيف . وفي الحماسة الشجرية : « عنكم مخافتها ... كجذمٍ » . وفي أشعار اللصوص : « صرتم كجذمٍ » .
الدجنة : الظلمة . وأراد انفراج المصيبة . والجذم : المقطوع . والإل : الذمة والعهد . إذا كنتم في ضيق وشدة ـ يا آل مروان ـ كنا المقربين منكم ، وإذا انفرجت عنكم هذه الشدة ضاعت وماتت روابط وأواصر القرابة .

(4) الأبيات 1 – 6 في ديوانه المطبوع ص40 ، والأغاني 294/22 – 295 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 315/1 . وهي عدا السادس في الحماسة الشجرية 80/1 – 81 .
والأبيات 3 – 6 في مجموعة المعاني ص66 ، والتذكرة السعدية ص122 .
والبيتان 1 ، 5 في التذكرة الحمدونية 430/2 .
جاءَ في الأغاني 294/22 : « وانطلق مالك بن الريب مع سعيد بن عثمان إلى خُراسان ، حتّى إذا كانوا في بعض مسيرهم ، احتاجوا إلى لبن ، فطلبوا صاحب إبلهم ، فلم يجدوه ، فقال مالكٌ لغلام من غلمان سعيد : أَدْنِ مني فلانة ـ لناقة كانت لسعيد عزيزة ـ فأدناها منه ، فمسحها وأبسَّ بها حتى درّت ، ثم حلبها ، فإذا أحسن ، حلب حلبه النّاس ، وأغزره دِرَّةً ، فانطلق الغلام إلى سعيد ، فأخبره، فقال سعيد لمالك : هل لك أن تقوم بأمر إبلي ، فتكون فيها ، وأجزل لك الرزق إلى ما أرزقك ، وأضع عنك الغزو ؟ » .

(5) هذا البيت دخله الخرم . والخرم : حذف أول متحرك من الوتد المجموع في أول البيت .
العدا : الأعداء . والبو : جلد الحوار يحشى تبناً أو ثماماً أو حشيشاً لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها، ثم يقرّب إلى أم الفصيل لترأمه فتدرّ عليه . والمخاض : الحوامل . والروائم : جمع رائم ورائمة ، وهي العطوفة على ولدها . يخجل شاعرنا ، وهو الفارس البطل أن يراه الفرسان وهو يحلب هذه النوق –

2 وإنّي لأستحيي إذا الحَرْبُ شَمَّرَتْ أنْ ارْخِيَ دُونَ الحَرْبِ ثَوْبَ المُسالِمِ[1]

3 وما أنا بالنّائِي الحَفِيْظَةِ في الوَغَى ولا المُتَّقِي في السِّلْمِ جَرَّ الجَرائِمِ[2]

4 ولا المُتأنّي في العَواقِبِ لِلّذِي أَهُمُّ بهِ مِنْ فاتِكاتِ العَزائِمِ[3]

5 ولَكِنّنِي مُسْتَوْحِدُ العَزْمِ مُقدِمٌ عَلَى غَمَراتِ الحادِثِ المُتَفاقِمِ[4]

6 قَليلُ اخْتِلافِ الرَّأيِ في الحَرْبِ باسِلٌ جَمِيعُ الفُؤادِ عِنْدَ حَلِّ العَظائِمِ[5]

* * * * * *

* * *

*

- الروائم ، فالحلب من شأن العبيد والخدم ، ولا يقوم به الفرسان .

(1) في ديوانه : « ارخي وقت الحرب » .
شمّرت الحرب : جدّت وأظهرت أنيابها على تشبيهها بحيوان مفترس . يتابع حديثه ـ حديث الفارس ـ فيقول : إنه يخجل إذ اشتدت الحرب وجدّت ، وشمّرت عن سواعدها أن يراه الناس وقد أظهر لها ثوب الرجل المسالم .

(2) في ديوانه : « أنا بالثاني » . وفي مجموعة المعاني : « بالنابي الحفيظة » .
النائي : البعيد . والحفيظة : الحفاظ والحمية . إنه بطلٌ ليس بالبعيد عن الحمية والغضب لمحارمه إذا انتهكت ، ولا يحذر وقت السلم جرّ الجنايات .

(3) في الحماسة الشجرية : « ولا المتأري للعواقب في الذي » . وفي مجموعة المعاني : « ولا المتأري في العواقب » . وفي التذكرة السعدية : « ولا المتأزي للعواقب في الذي » .
العواقب : جمع عاقبة ، وعاقبة كل شيء : آخره . وقوله : ولا المتأني في العواقب ، أي : خوف العواقب لا يتمهل خوفاً . وفاتكات العزائم : الأمور العظام . يتابع حديثه عن نفسه ، فهو لا يتأنى في الأمور خوف عواقبها عندما يهمّ بركوب الأمور العظام .

(4) في الحماسة الشجرية : « قليلُ اختلاف الرأي في الحرب مُقدِمٌ » . وفي مجموعة المعاني : « ولكنني ماضي العزيمة مقدِمٌ » . وفي التذكرة السعدية : « ولكنني ماضي العزيمة ... الحادث المتقادم » .
وفي الحماسة الشجرية جعل ابن الشجري صدر البيت السادس مع عجز البيت الخامس .
غمرات الأمور : شدائدها ، الواحدة غمرة . وحادث متفاقم : عظيم . أراد أن عزمه متوحد في الحرب، عندما يقدم ويهمّ على شدائد الأمور العظيمة .

(5) في مجموعة المعاني والتذكرة السعدية : « قليل اختلاج الرأي في الجدّ والهوى ... عند وقع العظائم » .
الباسل : الشجاع . والعظائم : الأمور العظيمة . إنه ثابت الرأي شجاع في الحرب ، فؤاده جميع ثابت عند نزول الأمور العظيمة .

قافـية النون

[318]

وقالَ مالكٌ[1] : [البسيط]

1 يـا قَـلَّ خَـيـرُ أَمِـيـرٍ كُـنْـتُ أَتـبَـعُـهُ ... أَلَـيْسَ يَـرْهَـبُـنِـي أمْ لَـيْـسَ يَـرجُـونِـي[2]

2 أَمْ ليسَ يَرْجُو إذا ما الخَيْلُ شَمَّـصَها ... وَقْعُ الأسـنَّـةِ عَـطْـفِـي حِـيـنَ يَـدْعُـونِـي[3]

3 لا تَـحْـسَـبنَّـا نَـسِـيْـنـا مِنْ تَـقـادُمِـهِ ... يَـومـاً بـطاسَى ويَومَ الـنَّـهْـرِ ذِي الـطِّـيـنِ[4]

* * * * * *
* * *
*

---

(1) الأبيات 1 - 3 في ديوانه المطبوع ص41 ، ومعجم البلدان 4/4 « طاسى » . وهي بزيادة ثلاثة أبيات في أشعار اللصوص وأخبارهم 316/1 .
والبيت الثالث في معجم ما استعجم 155/3 « طاسى » .
وفي معجم البلدان 4/4 [طاسَى] : « طاسَى : بالقصر : موضع بخراسان كان لمالك بن الريب المازني فيه ، وفي يوم النَّهر بلاءٌ حسنٌ » .

(2) أراد أميره ـ ولعل المقصود سعيد بن عثمان ـ واعتبره خير أمير تبعه ، فهل هو يرهبني ، أم هو يرجوني.

(3) شمّص الفرس : نخسه أو نزّقه ليتحرك . وشمص الإبل : ساقها وطردها طرداً عنيفاً . والأسنة : جمع سنان، وسنان الرمح : حديدته لصقالتها وملاستها . إن أميره يرجوه عندما تتحرك الخيل للمعركة، وتتوارد أسنة الرماح عليه ، عند ذلك فقط يرجوه أن يكون معه . أراد شجاعته .

(4) في معجم البلدان : « ذا الطين » . وفي معجم ما استعجم : « ويوم النّهي ذي الطين » .
تقادمه : تقادم عهده وبعده . وطاسى : موضع بخراسان كان له فيه بلاء . ويوم النهر : اسم مكان كان له فيه بلاء أيضاً . أراد أنه لم ينس بلاءه في يوم طاسى ويوم النهر على الرغم من تقادم عهده .

قافـية الياء

[319]

وأنشدنا أبو عبد الله اليزيدي ، قال : أنشدني ابن حبيب لمالك بن الرَّيـب ، يرثـي نفسه ، وهو رجل من بني تميم[1] : [الطويل]

1 ألا لَيْتَ شِعْرِي هَل أبيتَنَّ لَيلَةً بِجَنْبِ الغَضَى أُزْجِي القِلاصَ النَّواجِيا[2]

(1) القصيدة في ديوانه ص41 – 48 ، وذيل الأمالي 135/3 – 138 ، والخزانة 178/2 – 181 عدا الأبيات 3 ، 31 ، 33 ، 62 ، والاختيارين ص620 – 629 عدا الأبيات 3 ، 6 ، 13 ، 33 ، 55 – 57 ، والمراثي ص108 – 119 عدا الأبيات 6 ، 11 ، 31 ، 47 ، 55 – 57 ، 61 – 62 ، وجمهرة أشعار العرب ص759 – 767 عدا الأبيات 3 ، 6 ، 9 – 11 ، 13 ، 17 ، 31 ، 35 ، 55 – 57 ، 62 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 318/1 – 324 عدا البيت 31 .
وهي في معجم البلدان 511/1 « بولان » ، و 353/2 « خراسان » ، و 32/3 « رحا المثل »، و 259/3 « السمينة » ، و 324/3 « الشبيك » ، و 20/4 « الطبسان » ، و 115/5 « مرو » عدا الأبيات 3 – 4 ، 6 ، 11 ، 13 ، 20 ، 31 ، 36 ، 51 – 57 ، 62 .
والأبيات 5 ، 7 ، 11 – 12 ، 14 – 16 ، 19 – 20 ، 25 ، 28 – 30 ، 41 ، 49 ، 51 ، 59، 61 – 62 في العقد الفريد 245/3 – 247 .
والأبيات 1 – 2 ، 5 ، 12 ، 19 ، 25 ، 28 – 29 في الشعر والشعراء 271/1 .
والأبيات 1 ، 12 ، 25 ، 28 – 29 في الأغاني 285/22 .
والأبيات 12 ، 41 ، 59 في معجم الشعراء ص364 .
والأبيات 49 – 50 ، 52 في سمط اللآلي 419/1 .
والأبيات 7 في اللسان « طبس » ، و 21 فيه « شبك » ، و 41 فيه « بعد » ، و 44 فيه « مثل »، و 50 فيه « ريم » ، و 51 فيه « قسطل » ، و 54 فيه « برد » .
وتذكر المصادر القديمة أنه هجا الحجاج بن يوسف ، وهرب منه ، فأصبح لصاً فاتكاً ، يقطع الطريق، ثم نسك ، فاستصحبه في الغزو سعيد بن عثمان بن عفان ـ وقيل سعيد بن العاص ـ والي خراسان . قيل إنه كان مع سعيد ببعض الطريق ، فلسعته أفعى كانت بخفّه ، فلما أحسّ بالموت استلقى على قفاه، وأنشد هذه القصيدة . وقيل مرض في خراسان ، فرثى نفسه بها قبل موته بسنة ، وقيل إنه كان في الغزو مع سعيد ، فطعن ، فمات .

(2) في الأغاني : « فيا ليت شعري » .
الغضا : موضع . وقيل : شجر ينبت في الرمل . وأزجي : أسوق . والقلاص : جمع قلوص ، وهي –

2 فَلَيْتَ الغَضَى لَم يَقْطَعِ الرَّكْبُ عَرْضَهُ وَلَيْتَ الغَضَى ماشَى الرِّكابَ لَيالِيا[1]

3 ولَيْتَ الغَضا والأَثْلَ لَمْ يَنْبُتا مَعاً فَإنَّ الغَضا والأَثْلَ قَدْ قَتَلانِيا[2]

4 لَقَدْ كانَ في أَهْلِ الغَضَى لَوْ دَنا الغَضَى مَزارٌ ولَكِنَّ الغَضَى لَيْسَ دانِيا[3]

5 أَلَم تَرَنِي بِعْتُ الضَّلالَةَ بالهُدَى وأَصْبَحْتُ في جَيْشِ ابنِ عَفَّانَ غَازِيا[4]

6 وأَصبَحتُ في أَرْضِ الأَعادِيِّ بَعْدَما أَرانِيَ عَن أَرْضِ الأَعادِيِّ قاصِيا[5]

7 دَعاني الهَوَى مِن أَهلِ أُودَ وصُحْبَتِي بِذِي الطَّبَسَيْنِ فَالْتَفَتُّ وَرائِيا[6]

8 أَجَبْتُ الهَوَى لَمَّا دَعانِي بِزَفْرَةٍ تَقَنَّعْتُ مِنْها أَنْ أُلامَ رِدائِيا[7]

9 أَقُولُ وقَد حالَتْ قُرَى الكُرْدِ بَيْنَنا جَزَى اللهُ عَمْراً خَيرَ ما كانَ جازِيا[8]

= الفتية من الإبل . والنواجي : السراع ، الواحدة ناجية . يتساءل الشاعر عند علمه بدنو أجله ، هل يبيت بجنب الغضا ، وهو يسوق القلاص السراع في سيرهن .

(1) في ذيل الأمالي ص138 : « فليت الغضا لم يقطع الركب عرضه ، أي : ليته طال عليهم الاسترواح إليه، والشوق » .

ماشى : من المماشاة ، أي : سايره . والركاب : الإبل .

(2) الغضى : شجر ينبت في الرمل . والأثل : شجر . يقول : ليت الغضا والأثل لم يكونا ، وهذا على التحسر والتشوق ، ثم يقول : إن الغضا والأثل قد قتلاه شوقاً إليهما ، أي : إلى وطنه .

(3) في ذيل الأمالي ص138 : « يقول : لو دنوا قدرنا أن نزورهم ، ولكن الغضى ليس يدنو ، وهذا على التلهف والتشوق » .

(4) في ذيل الأمالي ص138 : « يعني سعيد بن عثمان بن عفان ، يقول : بعت ما كنت فيه من الفتك والضلالة بأن صرت في جيش ابن عفان » .

(5) في الخزانة : « الأعادي بُعيد ما » .

القاصي : البعيد . لقد أصبحت في بلاد الأعداء بصحبة ابن عفان ، بعدما كنت في بلادي بعيداً عنها .

(6) في الاختيارين والجمهرة : « من أهل ودِّي » .

في ذيل الأمالي ص138 : « يقول : دعاني هواي وتشوقي من ذلك الموضع ، وأصحابي بموضع آخر » .

أود : بالحزن من بلاد بني يربوع . والطبسان : بخراسان مما يلي كرمان ، وهما كورتان فيها .

(7) في الاختيارين : « لما دعاني بعبرةٍ » . وفي المراثي : « عن ألام » .

وفي اللسان [عنن] : « عنعنة تميم : إبدالهم العين من الهمزة ، كقولهم : عن ، يريدون أن » .

في ذيل الأمالي ص138 : « لما ذكرت ذلك الموضع استعبرت فاستحييت ، فتقنعت بردائي ، لكيلا يرى ذلك مني » .

(8) في الاختيارين والمراثي والخزانة : « الكرد دوننا » .

10 إنِ ا للهُ يُرْجِعْنِي مِنَ الغَزْوِ لا أُرَى وإنْ قَلَّ مالِي طالِباً ما وَرائِيا[1]

11 تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا رَأَتْ طُولَ رِحْلَتِي سِفارُكَ هَذا تارِكِي لا أَبا لِيا[2]

12 لَعَمْرِي لَئِنْ غالَتْ خُراسانُ هامَتِي لَقَدْ كُنْتُ عَن بابَيْ خُراسانَ نائِيا[3]

13 فَإن أَنْجُ من بَابيْ خُراسانَ لا أَعُدْ إلَيْها وإن مَنَّيْتُمونِي الأَمانِيا[4]

14 فَللّهِ دَرِّي يَوْمَ أَتْرُكُ طائِعاً بَنِيَّ بِأَعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ ومالِيا[5]

15 ودَرُّ الظِّباءِ السَّانِحاتِ عَشِيَّةً يُخَبِّرْنَ أَنِّي هالِكٌ مَنْ وَرائِيا[6]

16 ودَرُّ كَبِيرَيَّ اللَّذَيْنِ كِلاهُما عَلَيَّ شَفِيقٌ نَاصِحٌ لَو نَهانِيا[7]

17 ودَرُّ الرِّجالِ الشَّاهِدِينَ تَفَتُّكِي بِأَمْرِيَ أَلاَّ يَقْصُروا مِنْ وَثاقِيا[8]

18 ودَرُّ الهَوَى مِن حَيْثُ يَدعُو صِحابَهُ ودَرُّ لَجاجاتِي ودَرُّ انْتِهائِيا[9]

19 تَذَكَّرْتُ مَن يَبْكِي عَلَيَّ فَلَم أَجِدْ سِوَى السَّيْفِ والرُّمْحِ الرُّدَيْنِيِّ باكِيا[10]

---

(1) في المراثي وأشعار اللصوص : « الغزو لا أكن » .
في ذيل الأمالي ص139 : « يريد : لا أسافر وأقيم وأقنع بما عندي » .

(2) في الاختيارين : « رأت وشك رحلتي مَسيرك هذا » . وفي أشعار اللصوص : « رأت وشك رحلتي ».

(3) غالت : أهلكت . وناء : متباعد . والهامة : الرأس . أراد إن كانت خراسان أهلكتني ، فلقد كنت قديماً بعيداً عنها .

(4) أراد إن أنجاه ا لله من الموت على أبواب خراسان ، فلن يعود إليها ثانية ، حتى ولو مناه الأمير أماني كبيرة .

(5) في ذيل الأمالي ص139 : « تعجب من نفسه كيف اغترب عن ولده وماله » .
الرقمتين : بالسمينة من طريق مكة في ناحية البصرة .

(6) في الاختيارين والمراثي : « أني هالك من أماميا » .
السانحات : الظباء اللواتي سنحت له فتطيّر منها .

(7) في الاختيارين والمراثي والجمهرة : « شفيق ناصحٌ ما ألانيا » .
ما ألانيا ، أي : لم يقصرا في نصحي .

(8) في المراثي : « الشاهدين تفنّكي » .
فنك في الأمر : إذا لجّ فيه .

(9) في ديوانه وأشعار اللصوص : « يدعو صحابتي » .
لجاجاتي : جمع لجاجة ، وهي التمادي . يتذكر أيام هواه ولهوه ولجاجاته في جهل الشباب وانتهاءه عن ذلك . وهذا على التشوق والتحسر .

(10) في ذيل الأمالي ص139 : « يقول : كنت أحمل السيف والرمح ، فهما لي خليلان ، وأنا ههنا غريب ، –

20 وأشْقَرَ مَحْبُوكاً يَجُرُّ عِنانَهُ إلى الماءِ لَم يَتْرُكْ لَهُ المَوتُ ساقِيا[1]

21 ولَكِنْ بِأَكْنافِ السُّمَيْنةِ نِسْوَةٌ عَزِيزٌ عَلَيْهِنَّ العَشِيَّةَ ما بِيا[2]

22 صَرِيعٌ على أيدِي الرِّجالِ بِقَفْرَةٍ يُسَوُّونَ لَحْدِي حَيْثُ حُمَّ قَضائِيا[3]

23 ولَمَّا تَراءَتْ عِندَ مَرْوٍ مَنِيَّتِي وخَلَّ بِها جِسْمِي وحانَت وَفاتِيا[4]

24 أقُولُ لأَصْحابِي ارْفَعُونِي فَإنَّه يَقَرُّ بِعَينِي إنْ سُهَيْلٌ بَدا لِيا[5]

25 فَيا صاحِبَيْ رَحْلِي دَنا المَوْت فَانْزِلا بِرابِيَةٍ إنِّي مُقِيمٌ لَيالِيا[6]

26 أقِيما عَلَيَّ اليَوْمَ أوْ بَعْضَ لَيلَةٍ ولا تُعْجِلانِي قَد تَبَيَّنَ شانِيا[7]

27 وقُوما إذا ما اسْتُلَّ رُوحِي فَهَيِّئا لِيَ السِّدْرَ والأكْفانَ عِنْدَ فَنائِيا[8]

- فليس لي أحد يبكي علي غيرهما » .

الرديني : الرمح المنسوب إلى ردينة ، وهي امرأة كانت تثقف الرماح .

(1) في الاختيارين : « وأشقر خنذيذ » . وفي المراثي : « وأشقر محذوفٍ » . وفي جمهرة أشعار العرب: « وأشقر خنذيذٍ .... الدهر ساقيا » . وفي الخزانة : « محبوكٍ يجرُّ لجامه » . وفي أشعار اللصوص: « وأشقر محبوكٍ » .

الأشقر : الفرس الأشقر . والخنذيذ : الفحل الجواد . والمحذوف ، أي : محذوف من شعر ذنبه ، أي: مقطوع . أراد أن الدهر لم يترك له إلا سيفه ورمحه وفرسه الأشقر ، الذي حرمه الدهر من صاحبه الذي كان يسقيه .

(2) في المراثي والجمهرة : « بأطراف السمينة » .

السمينة : اسم موضع . والأكناف : الجوانب والنواحي ، الواحد كنف . هناك نسوة ـ أراد أمه وزوجه وابنتيه ـ يشق عليهم حالي وما وصل إليه .

(3) في ذيل الأمالي ص139 : « اللحد : القبر . والقفرة : التي ليس بها أحدٌ ولا شيء » .

حم قضائيا ، أي : حانت منيتي .

(4) في الاختيارين : « وطال بها سقمي » . وفي المراثي والجمهرة : « وحلّ بها سقمي » .

مرو : بلد بخراسان . والمنية : الموت . والسقم : المرض .

(5) في الاختيارين والمراثي والجمهرة : « ارفعوني فإنني ... أنْ سهيلٌ » . وفي الخزانة وأشعار اللصوص: « أنْ سهيلٌ » .

في ذيل الأمالي ص140 : « يريد : أن سهيلاً لا يرى بناحية خراسان ، فقال : ارفعوني لعلي أراه ، فتقرَّ عيني برؤيته ، لأنه لا يُرى إلا في بلده » .

(6) في جمهرة أشعار العرب : « ويا صاحبي » .

(7) في الاختيارين والجمهرة : « تبيّن ما بيا » .

(8) في المراثي : « عند وفاتيا » . وفي الجمهرة : « إذا ما سُلَّ ... ثم ابكيا لي » . -

28 وخُطَّا بأطْرافِ الأسِنَّةِ مَضْجَعِي ورُدَّا عَلَى عَيْنَيَّ فَضْلَ رِدائِيا[1]

29 ولا تَحْسُدانِي بَارَكَ اللهُ فِيكُما مِنَ الأَرْضِ ذاتِ العَرْضِ أَنْ تُوسِعا لِيا

30 خُذانِي فَجُرَّانِي بِثوبِي إلَيْكُما فَقَد كُنْتُ قَبلَ اليَوْمِ صَعْباً قِيادِيا[2]

31 وكُنْتُ كَغُصْنِ البانِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبا أُرَجِّلُ فَيناناً يَصِيدُ الغَوانِيا[3]

32 وقَدْ كُنْتُ عَطَّافاً إذا الخَيْلُ أدْبَرَتْ سَرِيعاً لَدَى الهَيْجا إلى مَنْ دَعانِيا[4]

33 وقَدْ كُنْتُ مَحْمُوداً لَدَى الزَّادِ والقِرَى ثَقِيلاً على الأَعْداءِ عَضْباً لِسانِيا[5]

34 وقَدْ كُنْتُ صَبَّاراً على القِرْنِ في الوَغَى وعَن شَتْمِيَ ابنَ العَمِّ والجارَ وانِيا[6]

35 فَطَوْراً تَرانِي في ظِلالٍ ونَعْمَةٍ وطَوْراً تَرانِي والعِتاقُ رِكابِيا[7]

- السدر : شجر النبق له ورق مدور عريض ، يوضع ورقه في الماء الذي يغسل الميت به .

(1) في المراثي : « بأطراف الزّجاج لمضجعي » .
خطّا ، أي : احفرا بالرماح . والزجاج : جمع زجّ ، وهي الحديدة في أسفل الرمح . يخاطب صاحبيه طالباً منهما أن يخطّا قبره بزج الرمح ، ويردا فضل ردائه على وجهه .

(2) في الاختيارين والمراثي والجمهرة : « ببردي إليكما » . وفي الخزانة : « ببردي ... فقد كان » .
في ذيل الأمالي ص140 : « أي : إني اليوم ذليل ، وقبله : لا أنقاد لمن قادني » .
بردي : ثوبي .

(3) البان : شجر يسمو ويطول في استواء ، وله هدب طوال . والصبا : ريح الصبا . والفينان : الشعر له أفنان ، كالشجر . وأرجل : أسرح . والغواني : جمع غانية ، وهي المرأة غنيت بجمالها عن الزينة .

(4) في الاختيارين : « الخيل أحجمت ... لدى الهيجاء عضباً » . وفي الخزانة : « إلى الهيجا » .
في ذيل الأمالي ص140 : « أي : كنت أعطف إذا انهزمت الخيل . والهيجاء : هي الحرب » .
يريد : أنه كان يعطف على الأعداء ولا يدبر .

(5) في الجمهرة وأشعار اللصوص ذكر عجز البيت 34 في البيت 33 .
العضب : السيف القاطع . ولسان عضب : ذليق ، مثل بذلك . والزاد والقرى : الطعام . أراد أنه كان محموداً عند تقديم الطعام للأضياف ، وكان ثقيلاً على الأعداء بلسانه وسيفه .

(6) القرن بالكسر : الكفء والنظير في الشجاعة والحرب . والواني : الفاتر عن الشيء . أراد أنه صبور فهو يصبر على عدوه في الحرب ، كما يسكت ويصفح عن شتم جاره وابن عمه ، وإن أساء كل منهما له .

(7) في الاختيارين والمراثي : « وطوراً في طلاء ومجمع ويوماً تراني » . وفي الخزانة : « ظلال ونعمة ويوماً تراني » .
الطلاء : الخمرة . وأراد مجلس لهوه . والعتاق : مفردها عتيق ، وهو الفرس الكريم . أراد أنه تارة يلهو مع أصحابه بشرب الخمر ، وتارة أخرى يركب الخيل العتاق للحرب .

36 ويَوْماً تَـرانِـي فـي رَحاً مُـسْـتَـدِيـرَةٍ   تُـخَـرِّقُ أَطْـرافُ الـرِّمـاحِ ثِـيـابِـيـا[1]

37 وقُوما عَلَى بِـئـرِ السُّمَـيْـنةِ أَسْمِعا   بِـهـا الـغُرَّ والـبِيضَ الـحِسانَ الـرَّوانِـيا[2]

38 بِأَنَّـكُـمـا خَـلَّـفْـتُـمانِـي بِـقَـفْـرَةٍ   تَـهِـيـلُ عَـلَـيَّ الـرِّيْـحُ فِـيـها الـسَّـوافِـيـا[3]

39 ولا تَـنْـسَـيـا عَـهْـدِي خَـلِيلَيَّ بَـعْـدَما   تَـقَـطَّـعُ أَوْصـالِـي وتَـبْـلَـى عِـظـامِـيـا[4]

40 ولَن يَعْدَمَ الـوالُـونَ بَـثًّـا يُـصِـيـبُـهُـمْ   ولَنْ يَـعْـدَمَ الـمِـيراثُ مِـنِّـي الـمَـوالِـيـا[5]

41 يَـقُـولُونَ لا تَـبْـعَـدْ وهُـم يَـدْفِـنُونَـنِـي   وأَيـنَ مَـكـانُ الـبُـعْـدِ إلاَّ مَـكـانِـيـا[6]

42 غَداةَ غَدٍ يا لَـهْـفَ نَـفْـسِي على غَدٍ   إذا أَدْلَـجُـوا عَـنِّي وأَصـبَـحتُ ثَـاوِيـا[7]

43 وأَصْـبَـحَ مـالِـي مِن طَـرِيـفٍ وتـالِـدٍ   لِـغَـيـرِي وكانَ الـمالُ بِـالأَمْـسِ مـالِـيـا[8]

44 فَيا لَـيْـتَ شِـعْرِي هَلْ تَـغَـيَّرَتِ الرَّحا   رَحا الـمِثْلِ أَو أَمْسَـتْ بِفَـلْـجٍ كَما هِـيـا[9]

---

(1) في المراثي : « فطوراً تراني » . وفي الجمهرة : « وطوراً تراني » .
في ذيل الأمالي ص140 : « الرحى : موضع الحرب . مستديرة حيث يستدير القوم للقتال » .

(2) في الاختيارين والجمهرة : « بئر الشبيك فأسمعا ... بها الوحش » . وفي المراثي : « بئر السبيك فأسمعا .. بها الوحش » .
السبيك : اسم موضع . ولـم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . والشبيك : موضع في بـلاد بـني مازن . والرواني : النواظر .

(3) يهيل : يثير . والسوافي : ما تسفيه الريح من الرمال والتراب على قبره . بأنكما خلفتمـاني أراد قـبره في الفلاة القفر ، والريح تسفي عليه الرمال والتراب .

(4) في الاختيارين والمراثي والجمهرة : « خليلي إنني تقطّع » .

(5) في الاختيارين : « ولن يعدم البانون بيتاً يجنني » . وفي المراثي : « الوالون بيتاً يجنّني » . وفي الجمهرة : « فلن يعدم الولدان بيتاً يجنني » .
الموالي : بنو العم والأقربون . والوالون : جمع الوالي ، وهو المتصرف في الشيء . والبيت : أراد بـه القبر . لن يعدم أصحابي قبراً يسترني ، ولن يفقد أقربائي ميراثهم مني .

(6) لا تبعد : لا تهلك .

(7) في الاختيارين : « إذا ادَّلجوا » .
الإدلاج : السير من أول الليل . والثاوي : المقيم . يتحسر على غده الذي سيدفن فيـه وحيـداً في قـبره بعد أن يتركه أصحابه ويرحلوا .

(8) في ذيل الأمالي ص140 : « الطريف والطارف : المستحدث من المال . والتالد والتليد : العتيق المورروث ».

(9) في الاختيارين : « رحى السَّفْرِ » . وفي الجمهرة : « رحى الحرب أم أضحت بفلجٍ » .
المثل : موضع بفلج يقال له رحى المثل .

45 إذا الـحَيُّ حَلُّوها جَـمِيعاً وأَنـزلُـوا　　بِـهـا بَـقَـراً حُـمَّ الـعُـيُـونِ سَـواجِـيـا[1]

46 رَعَـيْـنَ وقَـد كَـادَ الـظَّـلامُ يُـجِـنُّـها　　يَـسُـفْـنَ الـخُـزامَـى مَـرَّةً والأَقـاحِـيـا[2]

47 وهَلْ أَتْرُك العِيسَ العَوالِيَ بِالضُّحَى　　بِـرُكْـبـانِـهـا تَـعْـلُو الـمِـتـانَ الـفَـيـافِـيـا[3]

48 إذا عُـصَـبُ الـرُّكْـبانِ بَـيْـنَ عُـنَـيْـزَةٍ　　وبَوْلانَ عَـاجُوا الـمُـبْـقِيـاتِ الـنَّـواجِـيـا[4]

49 فَيا لَيْـتَ شِـعْرِي هَل بَكَتْ أُمُّ مالكٍ　　كَـما كُـنْـتُ لَوْ عَـالَـوْا نَـعِـيَّـكِ بَـاكِـيـا[5]

50 إذا مِتُّ فَاعْـتـادِي الـقُـبـورَ وسَلِّمِي　　على الرَّمْـسِ أُسْـقِـيتِ السَّحابَ الغَوادِيا[6]

51 عَلَى جَدَثٍ قَد جَرَّتِ الرِّيْـحُ فَـوْقَـه　　تُراباً كَـسَـحْـقِ الـمَـرْنَـبانِـيِّ هـابِـيـا[7]

---

(1) في الاختيارين : « القوم حلّوها ... بقراً حور العيون » . وفي الجمهرة : « إذا القوم حلّوها » .
وفي ذيل الأمالي ص140 : « حلّوها : نزولها . والبقر : يريد النساء شبهها بالبقر . وسواج : سواكن ».
حمّ العيون : سود العيون .

(2) في الاختيارين : « الخزامى غَضّة والأقاحيا » . وفي المراثي : « كان الظلام .... الخزامى غضة والأقاحيا » . وفي الجمهرة : « كان الظلام .... الخزامى نورها والأقاحيا » . وفي الخزانة : « كان الظلام » .
يسفن : يشممن . والخزامى والأقاحيا : شجرتان طيبتان .

(3) في الاختيارين : « وهل تركَ العيسُ المراقيلَ بالضُّحى تغاليها » . وفي الجمهرة : « وهل ترك العيسُ المراقيل بالضحى تعاليها » . وفي الخزانة : « العيس العبالي ... تعلو المتان الديافيا » .
العيس : الإبل البيض تخالطها شقرة يسيرة ، الذكر أعيس والأنثى عيساء . والمتان : الأراضي الصلبة.
والمراقيل : جمع مرقال ، وهي المسرعة . والعبالى : جمع عبلى ، وهي الضخمة .

(4) في الاختيارين : « عنيزة ونجران عاجوا » . وفي المراثي : « المنقيات النواجيا » . وفي الجمهرة : « المنقيات المهاريا » .
عنيزة : قارة سوداء في بطن وادي فلج . وبولان : موضع . والعصب : الجماعات ، الواحدة عصبة.
والمنقيات : النوق ذوات الشحم السمان . والمبقيات : التي تبقي بعض سيرها . والنواجي : المسرعات، الواحدة ناجية .

(5) في الاختيارين والخزانة : « عالوا بنعيك باكياً » . وفي المراثي والجمهرة : « ويا ليت شعري » .
عالوا نعيك : أظهروه وساروا به ، وذهبوا في البلاد .

(6) في المراثي : « على الريم أسقيت » . وفي الجمهرة : « فسلمي على الرمس » .
الريم : القبر . والرمس : القبر .

(7) في ديوانه : « جرت الرمح فوقه » . وهو تصحيف . وفي المراثي والجمهرة :
تري حدثاً قد جرّت الرِّيح فوقه　　غباراً كلون القسطلاني هابيا　　-

52 رَهِينَةَ أَحْجارٍ وتُرْبٍ تَضَمَّنَتْ ... قَرارتُها مِنّي العِظامَ البَوالِيا[1]

53 فَيا صَاحِباً إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغا ... بَنِي مازنٍ والرَّيْبِ أَنْ لا تَلاقِيا[2]

54 وعَرِّ قَلُوصِي في الرِّكابِ فَإنَّها ... سَتَفْلِقُ أَكْباداً وتُبْكِي بَواكِيا[3]

55 وأبْصَرْتُ نَارَ المازِنِيَّاتِ مَوْهِناً ... بِعَلْياءَ يُثْنَى دُونَها الطَّرْفُ رانِيا[4]

56 بِعُودٍ أَلَنْجُوجٍ أَضاءَ وَقُودُها ... مَهاً في ظِلالِ السِّدْرِ حُوراً جَوازِيا[5]

57 غَرِيبٌ بَعِيدُ الدَّارِ ثَاوٍ بِقَفْرةٍ ... يَدَ الدَّهْرِ مَعرُوفاً بِأَنْ لا تَدانِيا[6]

= وفي الاختيارين :

ترى جدثاً قد جرّت الرِّيح فوقه ... تراباً كلون القسطلاني هابيا

في المراثي ص118 : « القسطلاني : نسبة إلى قرية بالشام ... والمرنباني ، من وبر الأرانب » .

الهابي : ما ارتفع ودقّ من التراب . والقسطلاني : ثوب من القطيفة .

(1) في المراثي والجمهرة : « أحجارٍ وبئرٍ تضمنت » .

في ذيل الأمالي ص141 : « رهينة أحجار ، أي : في القبر على الترب والحجارة . والقرارة : بطن الوادي حيث يستقر الماء ، فضربه مثلاً للقبر وبطنه » .

(2) في ديوانه : « عرضت فبلّغن » . وفي الاختيارين : « فبلغن بني مالك » . وفي المراثي : « ويا صاحبي إما عرضت فبلّغن » . وفي الجمهرة : « فيا راكباً إما ... بني مالك والريب ألا » . وفي الخزانة : « فيا صاحبي ... عرضت فبلّغن » .

(3) في ديوانه : « وعزّ قلوصي » . وفي الاختيارين والمراثي والجمهرة : « وعطّل قلوصي .. ستبرد أكباداً ».

وفي الخزانة : « وعطّل قلوصي » .

في اللسان [برد] : « قال مالك بن الريب ، وكانت المنية قد حضرته فوصى من يمضي لأهله ويخبرهم بموته ، وأن تعطل قلوصه في الركاب فلا يركبها أحدٌ ، ليعلم بذلك موت صاحبها ، وذلك يسرّ أعداءه، ويحزن أولياءه » .

ستبرد أكباداً ، أي : تجعلها باردة من الشماتة . وعطل قلوصي ، أي : انزل عنها الرحل لئلا تركب .

(4) في ديوانه : « الطرف دانيا » . وفي الخزانة : « الطرف وانيا » .

الداني : القريب . والواني : الفاتر الضعيف . والطرف الراني : الناظر .

(5) في الخزانة : « بعودي ألنجوجٍ » .

الألنجوج : عود يتبخر به ، والجوازي : التي تجتزئ بالرطب عن الماء . والسدر : ضرب من الشجر . والحور: جمع حوراء ، وهي الشديد بياض الحدقة والشديدة سوادها . والمها : البقر الوحشي ، الواحدة مهاة .

(6) في الخزانة : « بعيدٌ غريبُ الدار » .

الثاوي : المقيم . والقفرة : الخلاء لا أنيس ولا ماء فيه . ويد الدهر : أبد الدهر . والتداني : التقارب ، =

58 أُقَلِّبُ طَرْفِي حَوْلَ رَحْلِي فَلا أَرَى ... بِهِ مِن عُيُونِ المُؤْنِساتِ مُراعِيا[1]

59 وبِالرَّمْلِ مِنّا نِسْوَةٌ لَو شَهِدْنَنِي ... بَكَيْنَ وفَدَّيْنَ الطَّبِيبَ المُداوِيا[2]

60 وما كَانَ عَهدُ الرَّمْلِ عِنْدِي وأهلِهِ ... ذَمِيماً ولا وَدَّعْتُ بِالرَّملِ قَالِيا[3]

61 فَمِنْهُنَّ أُمِّي وابْنَتايَ وخَالَتِي ... وبَاكِيَةٌ أُخْرَى تَهِيجُ البَواكِيا[4]

62 تَرَحَّلَ أَصْحابِي عِشاءً وغَادَرُوا ... أخا جَدَثٍ في غُرْبَةِ الدَّارِ ثَاوِيا

* * * * * *
* * *
*

— وأراد اللقاء . أراد أنّهُ بعيد عن أهله مقيم في قفرة نائية ، وسيبقى أبد الدهر كذلك ، فلا تلاقي مع أهله.

(1) في المراثي : « في الركاب فلا أرى » .

(2) في الاختيارين : « منّي نسوة لو رأينني » . وفي المراثي والجمهرة : « منّي نسوة » .

(3) في الجمهرة : « منّي وأهله » .

(4) في الاختيارين والجمهرة والخزانة : « أمي وابنتاها » .



ذَيلُ

شعرِ مالكِ بنِ الرَّيبِ

وهي أبيات منسوبة لمالك بن الرَّيب ولغيره من الشعراء

قافية الحاء

[320]

وقال[1] : [البسيط]

1 هَبَّتْ شَمالاً خَرِيقاً أسْقَطَتْ ورقاً واصْفَرَّ بالقاعِ بعد الخُضْرَةِ الشِّيْحُ[2]

2 فارْحَلْ هُدِيْتَ ولا تَجْعَلْ غَنِيْمَتَنا ثَلْجاً تُصَفِّقُه بالتِّرمِذِ الرِّيْحُ[3]

3 إن الشّتاءَ عَدُوٌّ لا نقابِلُهُ فَارْحَلْ هُدِيْتَ وثَوْبُ الدِّفْءِ مطروحُ

* * * * * *
* * *
*

(1) الأبيات 1 - 3 في ديوانه ص53 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 301/1 .

والأبيات 1 - 3 مع ثلاثة آخرين في معجم البلدان 26/2 « ترمذ » لنهار بن توسعة يذمّ قتيبة بن مسلم الباهلي ويرثي يزيد بن المهلّب . وقال صاحب معجم البلدان في نهاية القطعة : « وتروى الثلاثة أبيات لمالك بن الريب في سعيد بن عثمان بن عفان » .

(2) في الديوان : « خريفاً » . وهو تصحيف . وفي أشعار اللصوص : « شمال خريفٌ » . وهو تصحيف أيضاً .

الشمال : ريح الشمال . وريح خريق ، يقال : هبّت الشمال خريقاً ، إذا هبت هبوباً شديداً . والشيح: نبات سهلي ، له رائحة طيبة وطعم مرٌّ ، وهو مرعى للخيل والنعم ، ومنابته القيعان والرياض .

(3) تِرمِذ : بكسر التاء والميم : مدينة مشهورة من أمهات المدن الفارسية ، راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي .

قافـية الدال

[321]

قال مالكُ بنُ الرَّيبِ يهجو الحجاجَ[1] : [الطويل]

1 إنْ تُـنْـصِـفُـونا يا آلَ مروانَ نَـقْتَربْ إلـيــكُــمْ وإلاَّ فَــأْذَنُــوا بِــبِــعَـــادِ[2]

2 فـإنَّ لَـنـا عَـنـكُـمْ مَـزاحـاً ومَرْحَـلا بِـعِـيْـسٍ إلـى رِيـحِ الـفَـلاةِ صَـوادِي[3]

---

(1) اختلف في نسبة هذه الأبيات . فبعض المصادر ترويها لمالك بن الريب قالها في الحجاج ، وبعضهم يرويها للفرزدق ، والبعض الآخر يرويها لرجل من تميم .

فالأبيات 1 – 4 ، 6 – 7 في الكامل في اللغة 301/1 – 302 ، وعيون الأخبار 236/1 لمالك .

والأبيات 1 – 3 ، 5 ، 7 في الشعر والشعراء 271/1 ، وخزانة الأدب 184/2 – 185 لمالك أيضاً .

والأبيات 3 ، 6 – 7 لمالك في العقد الفريد 13/5 .

والبيتان 1 ، 3 لمالك في بهجة المجالس 238/1 .

والأبيات للفرزدق في ديوانه 190/1 ، وشرح الحماسة للتبريزي 109/2 – 110 .

والأبيات 1 – 6 للفرزدق في شرح الحماسة للمرزوقي 676/1 – 679 .

والأبيات لمالك بن الريب أو للفرزدق في شرح الحماسة للأعلم الشنتمري 205/1 – 206 .

والأبيات 1 – 4 ، 6 مع بيت زائد للبرج بن خنزير التميمي في معجم البلدان 277/2 «حفير» .

والأبيات 1 – 3 في حماسة البحتري 324/1 لرجل من تميم . وهي بدون نسبة في ـ حماسة الخالديين ـ 195/1 .

وفي الكامل في اللغة 301/1 في حديثه عن الحجاج بن يوسف : « وممن هرب منه مالك بن الريب المازني ، أحد بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، وفي ذلك يقول » .

(2) في الديوان : « آل مروان ... فأذنوا بتعادي » .

(3) في الديوان : « مراحاً ومزحلاً » . وفي شرح الحماسة للأعلم : « مَزَاحاً ومِذْهبا » .

وفي شرح الحماسة للأعلم 205/1 : « المزاح : المبعد ، وقد زاح إذا بعد . والمذهب : الطريق يذهب فيه ، أي : إن بعدتم عنّا بعدلكم وإنصافكم ، ذهبنا بودّنا وإنصافنا إلى غيركم ، وصرنا إلى حيث لا تقدرون علينا من القفار النائية ، والفلوات القاصية » .

العيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . والصوادي: جمع صادية ، والصدى : العطش .

3 ففي الأَرْضِ عنْ دارِ المذلَّةِ مَذْهَبٌ وكُلُّ بلادٍ أُوطِنَتْ كبلادِي[1]

4 فماذا تَرَى الحجاجَ يَبلغُ جُهدُهُ إذا نحنُ جاوَزْنا حَفِيرَ زيادِ[2]

5 فَباسْتِ أبي الحجَّاجِ واسْتِ عجوزِهِ عُتَيِّدَ بَهْمٍ يَرْتَعي بوهادِ[3]

6 فلولا بَنُو مَروانَ كان ابنُ يُوسفٍ كما كانَ عَبْداً مِنْ عَبيدِ إيادِ[4]

7 زمانَ هو العبدُ المُقِرُّ بِذِلَّةٍ يُراوحُ صبيانَ القُرى ويُغادِي[5]

[322]

وقال[6] : [الطويل]

---

(1) في الديوان وشروح الحماسة : « وفي الأرض » . وفي شرح الحماسة للمرزوقي والتبريزي والأعلم: « .. عن الجور منأى ومذهب » .

في شرح الحماسة للمرزوقي 677/1 : « أظهر في الكلام طيب نفسه على السفر ، وسلّوه عن بلده وموطنه ، فقال : في الأرض الواسعة منتزحٌ ومتوجّه عن الجائرين . وكل مكان اتخذته وطناً كان كمسقط رأسي » .

المنأى : المبعد . والنأي : البعد . وأوطنت : مُهِّدَت وجعلت وطناً . والجور : الظلم .

(2) في الديوان وشرح الحماسة للمرزوقي والتبريزي والأعلم : « فماذا عسى الحجاج » .

حفير زياد : في آخر العراق مما يلي خراسان . يقول : إذا خرجت من ملكة الحجاج ، وفارقت أرضي مملكته ، وتباعدت عن حومة سلطانه ، وخلفت ورائي حفير زياد بن أبيه ، وهو حدّ عمله ، فما تراه يقدر عليه منّي ، أو يستطيع اختياره من إيذائي وقصدي .

(3) في شرح الحماسة للمرزوقي 679/1 : « أنه في القلة والخسّة رئيس أشباهٍ له هذا صفتهم فيما ينالونه من دنياهم ، فهو فيهم كعتودٍ من بهمٍ ، ذلك صفتها » .

العتيد : تصغير عتود ، وهو ما رعى وقويَ من أولاد الغنم . والبهم : صغار أولاد الغنم . وترتعي: ترعى . والوهاد : المناطق المنخفضة ضد النجاد .

(4) في شرح الحماسة للمرزوقي 679/1 : « يقول : لولا تقدم الحجاج ببني مروان ، واستعمالهم إيّاه، وجذبهم بضبعه ، ورفعهم خسيسته ، وإبطاؤهم الناس عَقِبَهُ ، لكان حديثاً كما كان قديماً ذليلاً مهيناً حقيراً ، قَميًّا بين أمثالٍ له من إيادٍ » .

(5) في الديوان : « زمان هو المقرى المقرُّ بذلّة » .

في شرح الحماسة للأعلم 207/1 : « وقوله : يراوح صبيان القرى ويغادي . يعيّره بتعليم الصبيان، وكان هو وأخوه مؤدِّبَيْن بالطائف ، وكان يلقب كليباً » .

(6) البيت لمالك بن الريب في ديوانه ص53 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 303/1 ، ومعجم ما استعجم 307/3 « قرقرى » .

1 بَعدْتُ وبَيْتِ اللهِ من أهْلِ قَرْقَرَى ومِنْ أهْلِ مَوسُوجٍ وَزِدْتُ على البُعْدِ[1]

* * * * * *

* * *

*

- وهو ثاني اثنين ليحيى بن طالب الحنفي في معجم البلدان 327/4 « قرقرى » .

(1) في معجم البلدان : « وعن قاع موحوش وزدنا » .

قرقرى : ماءٌ لبني عبس ، بين برك وخيم . وقيل : ماء لبني عبس ، بين الحاجز ومعدن النقرة . وموسوج: اسم موضع .

شِـعْرُ

مُحَمَّدِ بنِ أَنَـسٍ الأَسَدِيِّ



قافـية الدال

[323]

قالَ مُحمَّدُ بنُ أنسٍ[1] : [الوافر]

1 بَغاني مُصْعَبٌ وبَنُو أَبِيْهِ	فأينَ أَحِيدُ مِنْهُمْ لا أَحِيْدُ[2]
2 أُسودٌ بالحِجازِ عَلى أُسُودٍ	خَوادِرَ ما تُنَهْنِهُهَا الأُسودُ[3]
3 أَقادُوا مِنْ دَمي وتَوعَّدُوني	وكُنتُ وما يُنَهْنِهُني الوَعِيْدُ[4]
4 شَقِيْتُ بِهِمْ على طُولِ التّنائِي	كما شَقِيَتْ بأحْمرِها ثَمودُ[5]
5 عَسَى ابنُ الكاهِلِيَّةِ في نَداهُ	يَعودُ بحِلْمِهِ فيما يَعودُ[6]
6 فيأمَنَ خائِفٌ بِهِم طَرِيْدٌ	ويَأْتي أَهْلَهُ النّائي البَعِيدُ[7]

* * * * * *
* * *
*

(1) الأبيات 1 - 6 في أمالي القالي 127/3 - 128 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 633/2 .
وفي أمالي القالي 127/3 : « وأنشدنا الزبير بن بكار لمالك بن أخي رُفَيع الأسدي ، قال : أنشدنيها محمد بن أنس الأسدي - وكان صعلوكاً - فطلبه مصعب بن الزبير ، فهرب منه ، وقال ... » .

(2) بغاني ، أي : طلبني . وأحيد منهم ، أي : أميل فارًّا منهم .

(3) الخوادر : جمع خادر ، وهو الأسد الذي يلزم عرينه ويقيم فيه .

(4) أقادوه ، أي : جعلوا دمه قوداً ، أي : أباحوا دمه . وينهنهني : يكفني ويزجرني .

(5) التنائي : التباعد . أحمر ثمود : هو عاقر الناقة ، واسمه قدار بن سالف .

(6) ابن الكاهلية : مصعب بن الزبير . والندى : الكرم والعطاء .

(7) الطريد : المطرود . والنائي : البعيد .

المرّارُ بنُ سَعِيدٍ الفقْعَسِيُّ

حياته – شعره

نسبه :

هو المرّار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نَضْلَة بن الأَشْيَم بن جَحْوان بـن فَقْعَس ابن طريف بن عمرو بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بـن أسـد بـن خُزَيْمـة بـن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار[1] .

أم المرار هي بنت مروان بن منقذ الذي أغار على بني عامر بثهلان فقتل منهـم مائـة بحبيب بن منقذ عمه ، وكانوا قتلوه .

والمرار هذا ينسب تارة إلى فقعس ، وهو أحد آبائه الأقربين ، وتارة إلى أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وهو جدّه الأعلى .

زمنه :

والمرار شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، وقد أدرك الدولة العباسية[2] . وفي الأغاني[3] : « والمرار من مخضرمي الدولتين . وقد قيل : إنه لم يدرك الدولة العباسية ».

ليس بين أيدينا ما يدل على أنه أدرك الدولة العباسية ، غير أن بعض الأخبار تذكر أن عثمان بن حيان والي المدينة [94 – 96] حبس بدراً ، وهو أخو المرار ، ثم حبس المرار لسرقة طريدة ، ثم أفلت المرار ، وبقي بدر في السجن حتى مات محبوساً مقيداً .

---

(1) انظر في نسبه : الشعر والشعراء 588/2 ، والأغاني 317/10 وما بعدها ، والمؤتلف والمختلف ص268، ومعجم الشعراء ص408 ، وسمط اللآلي 231/1 ، والخزانة 268/4 و 236/7 .

(2) الخزانة 268/4 ، 236/7 .

(3) الأغاني 318/10 .

أخباره:

كما نذكر هذه الأخبار أن مهاجاة وقعت بينه وبين المساور بن هند يذكر صاحب الأغاني الخبر بقوله(1) : « وكان يهاجي المساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي ، وفيه يقول المرار :

شقيت بنو سَعْدٍ بشعر مساورٍ إن الشّقيّ بكلّ حَبلٍ يُخْنَقُ ».

وأغلب الظن أن الخبر الذي أورده الأصفهاني هو السبب الذي أوقع هذه المهاجاة، نقلاً عن محمد بن حبيب ، عن ابن الأعرابي عن المفضل والكوفيين أن المرار بن سعيد كان أتى حصين بن براق ، من بني عبس ، فوقف على بيوتهم ، فجعل يحدث نساءهم وينشدهن الشعر : فنظروا إليه وهم مجتمعون على الماء ، فظنوا أنه يعظهم ، ثم انصرف من عند النساء حتى وقف على الرجال ، فقال له بعضهم : أنت يا مرار تقف على أبياتنا وتنشد النساء الشعر . فقال : إنما أسألهن فجرى بينه وبينهم كلام غليظ فوثبوا عليه وضربوه وعقروا بعيره(2) ...

وفي الأغاني - في أخبار الأصفهاني - تظهر بعض الملامح عن حياة هذا الشاعر، فهو يفخر بجده - خالد بن نضلة - رئيس جيش بني أسد يوم القلاب ، يذكره في شعره بقوله :

أنا ابنُ التارك البكري بشر عليه الطير ترقبه وقوعا

وابن قتيبة في الشعر والشعراء يرسم صورة لشكله ، فيقول(3) : « وكان قصيراً مفرط القصر ، ضئيلاً ، وفي ذلك يقول :

رأت رجلاً قَصْداً دعائم بيته طِوالٌ وما طول الأباعر بالجسمِ ».

شعره:

وفي شعره جوانب لا تذكرها الكتب ، فهو يتحدث عن والي المدينة عثمان بن حيان

(1) الأغاني 318/10 .
(2) انظر تفصيل الخبر في الأغاني 318/10 .
(3) الشعر والشعراء 588/2 .

الذي سجنه وسجن أخاه بدراً مرتين ، فيتحدث عن القيود التي أثقلت رجليه ، فيتمنى مفارقتها ، ليلحق بالعيس في البلد القفر . ولا ينسى حديثه عن كرمه ، فهو إنسان يعمّ خيره أصحابه ، فإن أيسر أيسروا ، وإن افتقر افتقروا . وتبرز ملامح الكرم والرجولة عندما يطلب من موقدي ناره أن يجعلاها قوية وفي مكان عالٍ مشرف ، كي تضيء لسارٍ فقير في الليل البهيم .

وككل شاعر عاش في الجزيرة ، كانت البادية والصحراء ، وما فيهما من حيوانات ومتاهات محط ذكرٍ في شعره ، ولا ينسى أن يلون صوره البدوية بنفحات غزلية رقيقة، تبرز صفاء نفسه ، ونقاوة قلبه ، وصدق أحاسيسه .

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا : إن ذروة أحاسيسه تبرز في مرثيته لأخيه بدر ، فثورة نفسه قوية ضد الموت الذي اختطفه ، كما يبرز مزايا بدر وأخلاقه وكفاءته ، من إطعام الضيف ، ونجدة مظلوم ...

ولعل القيمة الحقيقية لشعر المرار تبرز في استشهاد اللغويين بشعره وأصحاب كتب ومعاجم البلدان . ولو أخذنا لسان العرب نموذجاً لوجدنا أن ابن منظور استشهد له باللسان بحوالي /70/ بيتاً ، وهذا دليل على صحة ما قلناه .

شِعرُ

المرّارِ بنِ سَعِيْدٍ الفَقْعَسِيّ



قافية الهمزة

[324]

قال المرارُ بنُ سعيدٍ الفقعسيُّ(1) : [الوافر]

1 أَلَمْ تَرَ أَنَّنا وبَنِي عِداءٍ تَوارَثْنا عَنِ الآباءِ داءا(2)

2 وَرِثْنا المَجْدَ عَنْ آباءِ صِدْقٍ وأُوْرِثْتَ المَلامَةَ والعُواءا

3 وكُنْتُمْ داءَ قَوْمِكُمُ وكُنَّا إذا داءَتْ صُدُورُكُمُ شِفاءا

4 وكُنْتُمْ أَرْضَنا نَمْشِي عَلَيْها وكانَتْ خالِدٌ لكُمُ سَماءَا

[325]

قال المرار الفقعسي(3) : [المتقارب]

---

(1) الأبيات 1 – 4 في ديوان المفضليات 316/2 . وهي ساقطة من طبعة ديوانه وأشعار اللصوص وأخبارهم.
والبيت الأول بدون نسبة في لسان العرب « عدا » .

(2) في اللسان [عدا] : « وبنو عداء : قبيلة ، عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد : ألم تَرَ أننا وبني عداء ... وهم غير بني عدي من مزينة » .
وفي ديوان المفضليات 315/2 : « وعداء : من بني أسد » .

(3) الأبيات 1 – 3 ، 6 – 49 في الوحشيات ص53 – 57 .
والأبيات 1 – 49 في ديوانه ص434 – 437 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 342/2 – 345 .
والبيتان 1 –2 في معجم الشعراء ص408 – 409 .
والبيتان 4 – 5 في الحماسة البصرية 362/2 .
والبيت 4 في أمالي الشريف المرتضى 328/1 .
والبيت 5 بدون نسبة في لسان العرب « كأب » .
والبيت 12 في نوادر أبي زيد ص42 .
والأبيات 21 – 22 ، 24 في المعاني الكبير 791/2 .
والبيت 21 في ديوان المفضليات 223/1 ، ولسان العرب وتاج العروس « نجم » .
والبيت 22 في مقاييس اللغة 135/4 .
والبيت 31 في كتاب الجيم 288/3 ، و35 فيه 314/1 ، و40 فيه 189/2 .
والبيت 40 في لسان العرب وتاج العروس « صنع » .

1 وَجَدْتُ شِفاءَ الهُمُومِ الرَّحِيلَ	فَصُرْمُ الخِلاجِ وَوَشْكُ القَضاءِ[1]
2 وإثْواؤُكَ الهَمَّ لَمْ تُمضِهِ	إذا ضافَكَ الهَمُّ أَعْنَى العَناءِ[2]
3 ولَمّاعَةٍ ما بِها مِنْ عِلامٍ	ولا أَمَراتٍ ولا رِعْيَ ماءِ[3]
4 كأَنَّ قُلُوبَ أدلاّئِها	مُعَلَّقَةٌ بِقُرونِ الظِّباءِ[4]
5 يظلُّ الشّجاعُ الشّديدُ الجَنانِ	مَخافَتُها مُعْصِماً بالدُّعاءِ[5]
6 إذا نَظَرَ القَومُ ما مِيْلُها	رَأى القَوْمُ دَوِّيَّةً كالسَّماءِ[6]
7 يُسِرُّ الدَّلِيْلُ بها خِيْفَةً	وما بِكآبَتِهِ مِنْ خَفاءِ[7]
8 إذا هُوَ أَنْكَرَ أَسْماءَها	وَعَيَّ وحُقَّ لهُ بالعَياءِ[8]

(1) في معجم الشعراء :

وجدتُ الرحيل شفاءَ الهمومِ وصرم الخلاج ووشك القضاء .

قوله : وجدت شفاء الهموم الرحيل ، أراد : يسلي نفسه عن همومه بالرحلة . والصرم : القطيعة. والخلاج : جمع الخلوج ، وهي الناقة تخلج السير من سرعتها . هذا على ضم الميم في « صرمُ »، والكاف في « وشكُ » .

(2) في معجم الشعراء : « الهمّ داء عياء » .

على رواية الوحشيات هذه يكون البيت الثاني متصلاً بالبيت الأول ويكون : صرم الخلاج ووشك القضاء وإثواؤك الهم : خبرها أعنى العناء . ويكون المعنى : إن هجر الرحيل على ظهور النوق وانتظار القضاء وترك الهم في القلب ، هو أعنى العناء .

(3) اللماعة : الفلاة تلمع بالسراب . وعلام ، أي : كأعلام : وهي أحجار تنصب في الفلاة مناراً ليستدل بها . والأمرات : حجارة تجمع كالعلم ، واحدها أَمَرَةٌ .

(4) يصف الشاعر هذه الفلاة ، فهي مخوفة فالمبيت فيها مع سهولتها واستوائها كالمبيت على قرن الظبي .

(5) الجنان : القلب . وأراد جريء القلب ثابته . هذه المفازة تقلق قلب الشجاع فيلجأ إلى الصلاة والدعاء.

(6) الميل : منارٌ يبنى للمسافر في الطريق يهتدي به ، ويدلُّ على المسافة . والدوية : الفلاة الواسعة الأطراف، هذه الفلاة إذا رآها الركاب رأوا فلاة لا نهاية لها كالسماء .

(7) في اللسان : « يَسيرُ الدليل ... » .

وفيه [كأب] : « وأكْأَبَ : دخل في الكآبة . وأكأب : وقع في هلكة ؛ وقوله .... يسير الدليل بها خيفة ... فسره فقال : قد ضَلَّ الدليل بها . قال ابن سيدة : وعندي أن الكآبة ههنا : الحزن ، لأن الخائف محزون » .

أما الدليل فيحاول إخفاء خشيته ، وهي لا تخفى .

(8) أراد أن الدليل يحاول معرفة أماكن هذه الفلاة التي يقطعها ، فيدركه العياء .

9 وخَلّى الرُّكابَ وأَهْوالَها ... وأَسْلَمَهُنَّ لِتِيهٍ قَواءِ[1]

10 لَهُ نَظْرَتانِ فَمَرْفُوعَةٌ ... وأُخْرَى تَأَمَّلُ ما في السِّقاءِ[2]

11 وثالِثَةٌ بَعْدَ طُولِ الصُّماتِ ... إليَّ وفي صَوْتِهِ كالبُكاءِ[3]

12 بأَرْضٍ عَلاها ولَمْ أَعْلُها ... لِتُخْرِجَهُ هِمَّتِي أَوْ مَضائِي

13 فَقُلْتُ الْتَزِمْ عَنْكَ ظَهْرَ البَعيرِ ... جَزَى اللهُ مِثْلَكَ شَرَّ الجَزاءِ

14 أُحَيْدَى هَناتي وأَمْثالُها ... إذا لَمَعَ البَرْقُ لَمْعَ الرِّداءِ[4]

15 ولَيْسَ بها غَيْرُ أَمْرٍ زَمِيعٍ ... وغَيْرُ التَّوكُّلِ ثُمَّ النَّجاءِ[5]

16 رَمَيْتُ وأَيْقَظْتُ غِزلانَها ... بِمِثْلِ السُّكارَى مِنَ الانْطِواءِ

17 تُساوِرُ حَدَّ الضُّحَى بَعْدَما ... طَوَتْ لَيلَها مِثْلَ طَيِّ الرِّداءِ[6]

18 تُعادِي نَواحِيَ مِنْ قَبْصِها ... عَنِ المَرْوِ تَخْضِبُهُ بالدِّماءِ[7]

19 كَأَنَّ الحَصا حِيْنَ يَتْرُكْنَهُ ... رَضِيْخُ نَوَى القَسْبِ بَيْنَ الصَّلاءِ[8]

20 إلى أَنْ تَنَعَّلَ أَظْلالَها ... ولَم يَعْلُ أَظْلالَها بالحِذاءِ[9]

---

(1) الركاب : الراكبون . والأهوال :جمع الهول ، وهو المخيف المفزع . والتيه : المضلة يتيه فيها الإنسان، الواحدة تيهاء . والقواء : الفارغة الخالية .

(2) في المخصص 30/16 : « هذا رجل في فلاة ، وليس معه من الماء إلا قليل ، فهو يتخوف أن ينفد ، فعين إلى السماء ترجو المطر ، وعين إلى السقاء يتخوف أن يهلك » .

(3) الصمات : الصمت .

(4) أحيدى : تصغير إحدى .

(5) أمر زميع ، ورأي زميع : جيدٌ مِقدامٌ .

(6) تساور : تواثب . وحد الضحى : منتهاه .

(7) في حاشية الوحشيات ص54 : « القبص : مدفع الجبل ، عن حاشية الأصل ، ولا أعرف له وجهاً، شاكر » .

تعادي : توالي وتتابع . والنواحي : جمع الناحية ، وهي الجهة والجانب . والقبص : العدو السريع .

(8) الصلاء : بفتح الصاد ، جمع صلاية وصلاءة ، وهي كل حجر عريض يدق عليه عطر أو هبيد . والنوى: جمع نواة ، عجمة التمرة . والقسب : التمر اليابس . أراد أن الغزلان تكسر الحصا في سيرها ، كما ينكسر النوى تحت الأحجار .

(9) تنعل أظلالها ، أي : جعلها نعلاً . أراد أن هذه الغزلان أخذت تتبع ظلال الشمس حين تعالت وتحتمي بها.

21 ويَـوْمٍ مِـنَ الـنَّـجْـمِ مُـسْـتَـوْقِـدٍ يَـسُـوقُ إلى الـمَـوْتِ نُـوْرَ الـظِّـبـاءِ[1]

22 تَـراهـا تَـدُورُ بِـغِـيـرانِـهـا ويَـهْـجُـمُـهـا بـارِحٌ ذُو عَـمـاءِ[2]

23 عُـكُـوفَ الـنَّـصارى إلى عِـيْـدِهـا تُـمَـشِّـي دَهـاقِـيْـنُـهـا فـي الـمُـلاءِ[3]

24 إذا خَـرَجَـتْ تَـتَّـقِـي بـالـقُـرونِ أجِـيْـجَ سَـمُـومٍ كَـلَـفْـحِ الـصِّـلاءِ[4]

25 لَـجأْتُ بـصَـحْـبِـي إلى خـافِـقٍ عـلـى نَـبْـقَـتَـيْـنِ بِـأَرضٍ فَـضـاءِ[5]

26 تُـنـازِعُـنَـا الـرِّيْـحُ أرْواقَـهُ وكِـسْـرَيْـهِ يَـرْمَـحْـنَ رَمْـحَ الـفِـلاءِ[6]

27 وبَـيْـضـاءَ تَـنْـفَـلُّ عَـنْـهـا الـعُـيـونُ تُـطـالِـعُـنـا مِـنْ وَراءِ الـخِـبـاءِ[7]

28 لَـدَى أَرْحُـلٍ ولَـدَى أَيْـنُـقٍ بـآبـاطِـهـا كَـعَـصِـيْـمِ الـهِـنـاءِ[8]

29 صَـوادِيَ قَـدْ نَـصَـبَـتْ لـلـهَـجِـيْـرِ جَـمـاجِـمَ مِـثْـلَ خَـوابـي الـطِّـلاءِ[9]

30 تَـظَـلَّـلُ فِـيْـهِـنَّ أَبْـصـارُهُـنَّ كـمـا ظَـلَّـلَ الـصَّـخْـرُ مـاءَ الـصِّـهـاءِ[10]

---

(1) في الأنواء ص89 : « ويوم من النجم : يريد من الثريا حين طلعت . يسوق إلى الموت : يريد يسوق الظباء إلى كنسها ، فشبه الكنس بالقبور لها . وجعلها كالموتى . والنور : النفار ، واحدها نوار » .

(2) في الأنواء ص89 : « وذو عماء ، أي : ذو غبار ، وأصل العماء السحاب ، شبه ما يثيره البارح من العجاج بالسحاب ، فنسب البارح والحر إلى الطلوع » .

(3) الدهقان : الرئيس ، وأراد رجال الدين ، والجمع الدهاقين .

(4) في المعاني الكبير 791/2 : « يقول : إذا ضاقت عليها الكنس ، اتقت الحرَّ بالقرون » .

(5) أراد في هذا الحرّ الشديد لجأت إلى سدرتين في الأرض الفضاء .

(6) الأرواق : جمع الروق ، وهو من كل شيء : مقدمه وأوّله . ورمحت الدابة : رفست . والفلاء : جمع الفلو ، وهو ولد الحمار . أراد أن الريح تنازعهم ثيابهم .

(7) تنفلّ : تنكسر . أراد الشمس تنكسر العيون عن النظر إليها . فهي تطالعهم من وراء خبائهم فتعشي أبصارهم .

(8) الأرحل : جمع الرحل للناقة . والأينق : جمع الناقة . والآباط : جمع الإبط ، وهو باطن المنكب . والعصيم: القطران ، يقال : به عصمة من خلوق ومن خضاب ، إذا كان به أثر . والقطران : عصارة الأبهل والأرز ونحوهما يطبخ فيتحلب منه ثم تهنأ به الإبل . أراد العرق الذي يلتصق بآباطها كأنه القطران .

(9) الصوادي من الإبل : الظماء . والهجير : منتصف النهار من الصيف . والخوابي : جمع خابية . أراد هذه النوق ظماء نصبت للهجير رؤوسها كأنها الخوابي الكبيرة .

(10) الصهاء : منابع الماء ، الواحدة صهوة . أراد أنها تغطي عيونها برؤوسها كما تغطي الصخور الينابيع .

31 بِـرأْسِ الـفَـلاةِ ولَـمْ يَـنْـحَـدِرْ ولَـكِـنَّـهـا بِـمَـثـابِ سَـواءِ[1]

32 إلـى أن مَلِلتُ ثَـواءَ الـمَـقِـيـلِ وكـنـتُ مَـلُـولاً لِـطُـولِ الـثَّـواءِ[2]

33 هَـتَـكْـتُ الـرِّواقَ ولـم يُـبـرِدُوا ونـادَيْـتُ فـانْـتَـبَـهُـوا لِـلـنِّـداءِ[3]

34 فَـقُـمْـنـا إلـيـهـا بـأكْـوارِهـا فَـكـادَتْ تُـكَـلِّـمُـنا بـاشْـتِـكـاءِ[4]

35 فـأَقْـبَـلَـهـا الـشَّـمْـسَ راعٍ لـهـا رَهِـيْـنٌ لَـهـا بِـجَـفـاءِ الـعَـشـاءِ

36 فَـأَمْـسَـتْ تَـغـالَـى وقَـدْ شـارَفَـتْ لإيْـرادِ قـائِـلَـةٍ أوْ ضَـحـاءِ[5]

37 إذا مـا وَنَـتْ حَـثَّـهـا بـالـنَّـهـيـمِ وَطَـوْراً يُـعَـلِّـلُـهـا بـالـحُـداءِ[6]

38 فَـبـاتَـتْ لـهـا لَـيْـلَـةٌ لـم تَـنَـمْ تَـمِـيْـلُ الـجُـرُومُ بِـهـا لِـلـوِطـاءِ[7]

39 وضَـحْـوتَـهـا يـا لـهـا ضَـحْـوَةً إلـى أنْ وَرَدْنَ قُـبَـيْـلَ الـرِّعـاءِ

40 فَـجـاءَتْ ورُكْـبـانُـهـا كـالـشُّـرُوبِ وسـائِـقُـهـا مِـثْـلُ صِـنْـعِ الـشِّـواءِ[8]

41 حَـمِـيـدَ الـبـلاءِ مَـتِـيـنَ الـقُـوَى مُـبِـيـنَ الـبَـراءَةِ مِـنْ كُـلِّ داءِ

42 سِوَى ما أَصابَ الـسُّـرَى والـسَّـمُـو مُ ولَـيْـسَ بِـنـاسٍ جَـمِـيـلَ الـحَـيـاءِ[9]

43 إذا صَـدَرَ الـقَـوْمُ نـاجٍ بِـهِـمْ إذا وَرَدَ الـقَـوْمُ مَـسْـقَـى الـرِّواءِ[10]

---

(1) الفلاة : الأرض الواسعة المقفرة . ومثاب البئر : وسطها ، وقيل : مقام الساقي من عروشها على فم البئر.

(2) الثواء : المقام والمستقر . والمقيل : القيلولة .

(3) هتكت الرواق : جذبته فأزلته عن موضعه . والرواق : بيت كالفسطاط يحمل على عمود واحد طويل.

(4) في أشعار اللصوص : « فقمت » .

الأكوار : جمع الكور ، وهو الرحل بأداته .

(5) تغالى : تبالغ . والقائلة : الظهيرة .

(6) ونت : كلت وتعبت . والنهم والنهيم : صوت وتوعّد وزجرٌ . والحداء : الغناء للإبل .

(7) الجروم : جمع الجِرم ، وهو الجسد . والوطاء : ما انخفض من الأرض بين النشاز والأشراف .

(8) في اللسان [صنع] : « والصِّنع : السود ؛ قال المرار يصف الإبل : وجاءت وركبانها ... يعني سود الألوان ، وقيل الصِّنع : الشواء نفسه » .

(9) السرى : سير الليل . والسموم : الريح الحارة . أراد هذا السائق لهذه الإبل أصابه عناء السرى وسموم الرياح .

(10) الصدور : الانصراف عن الماء . والورود : إتيان الماء . أراد هذه السائق إذا صدر القوم نجا بهم ، وإذا –

44 سَـرِيْـعٌ إراغَـتُـهُ دَلْـوَهُـم سَـرِيـعٌ تَـعَـلُّـقُـهُ بـالـرِّشـاءِ[1]

45 وجـاءَ الـدَّلِـيْـلُ لِـشَـرِّ الـمَـتـاعِ مُـعَـلَّـى بـهِ مِـثْـلُ حِـمْـلِ الـوِعـاءِ[2]

46 فَـقـالَـتْ عـلـى الـمـاءِ ثُـمَّ انْـتَـحَـتْ لِـمُـنْـجَـرِدٍ مِـثْـلِ سَـيْـحِ الـعَـبـاءِ[3]

47 وخَـيْـمٍ تَـخَـوَّنَ أطْـرافَـهـا تُـراجِـعُـهُ بَـعْـدَ سُـوءِ الـبَـلاءِ

48 وَواجَـهَـهـا بَـلَـدٌ مَـعْـلَـمٌ وَبـانَ الـطَّـرِيـقُ فَـمـا مِـنْ خَـفـاءِ[4]

49 وقَـضَّـتْ مَـآرِبَ أسْـفـارِهـا وحُـبُّ الإيـابِ كَـحُـبِّ الـشِّـفـاءِ[5]

* * * * * *

* * *

*

- ورد القوم الماء سقاهم الماء .

(1) الرشاء : حبل الدلو . أراد أن هذا السائق سقاهم وأسرع في ملء الدلاء وإمساكه بالرشاء .

(2) أراد أن الدليل جاء بعد أن بلغ الركب النجاة ، واستراحت النوق على الماء .

(3) السيح : العباءة المخططة ، فيها جدد ، واحدة بيضاء وأخرى سوداء ، ليست بشديدة السواد . أراد أن هذه النوق قامت ثم مضت لقطع الصحراء التي تخططها الرمال كالعباءة .

(4) أراد أن هذه النوق بلغت الأرض المأهولة ، وظهر لها الطريق المعروف .

(5) قضت مآربها من أسفارها ، وحب المسافر في عودته لوطنه ، مثل حُبِّ المريض لشفائه وعودته لصحته.

قافـية الباء

[326]

وقال المرارُ[1] : [الطويل]

1 ولو كُنْتَ ذا عَقْلٍ رَجَحْتَ ولَم تَكُنْ لَتَبْطَرَ بالنُّعْما وَلَوْ نِلْتَ مَرْغبا[2]

2 فيا غَضَّ نَبْتٍ حَرَّكَتْهُ مِنَ الصَّبا نُفَيْحَةُ رِيحٍ فالْتَوَى مُتَقَلِّبا[3]

3 مَتَى كُنْتَ عَدْلَ الطَّودِ مِنْ آلِ مالكٍ وهَلْ ضَرَعٌ شَخْتٌ يُعادلُ أغْلَبا[4]

[327]

وقال المرارُ[5] : [الطويل]

---

(1) الأبيات 1 - 3 في كتاب المضاهاة ص24 ، وديوانه ص441 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 348/2 .

(2) ذا عقل ، أي : صاحب عقلٍ . ورجح عقله : اكتمل . وبطر بالنعمة : استخفها فكفرها . والنعماء: الخفض والدعة .

(3) الغض : الطريّ النضر من النبات . والصبا : ريح الصبا ، وهي ريح مهبها من مشرق الشمس. والنفيحة : تصغير النفحة ، وهي الدفعة . يقال : أصابتنا نفحة من الصبا ، أي : روحةٌ وطيب لا غمّ فيه .

(4) العدل : المثل والنظير . والطود : الجبل العظيم الذاهب صعداً في الجوّ . والضرع : الجبان . والشخت: الدقيق الضامر خلقه . والأغلب : العزيز الممتنع .

(5) الأبيات 1 - 12 في ديوانه ص438 - 439 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 346/2 .
والأبيات 1 - 3 ، 6 - 8 في سمط اللآلي 676/2 للعبسي .
والأبيات 1 - 2 ، 6 ، 9 - 12 في معجم البلدان 148/4 « علوي » للمرار بن منقذ ، 1 - 2 ، 6 فيه 418/2 « داراء » بدون نسبة ، وشرح الحماسة للمرزوقي 1331/2 - 1332 ، وشرح الحماسة للأعلم 742/2 لآخر .
والأبيات 4 - 6 في الحماسة الشجرية 577/2 لآخر .
والبيتان 3 ، 6 في الحماسة البصرية 96/2 للأقرع بن معاذ .
والبيتان 9 ، 12 في التذكرة السعدية ص362 .
والبيتان 10 - 11 في لسان العرب « سقى » 12 فيه « نجد » .

1 لَعَمْرُكَ ما مِيعادُ عَينيكَ والبُكا بِداراءَ إلا أنْ تَهُبَّ جَنُوبُ[1]

2 أُعاشِرُ في داراءَ مَنْ لا أُحِبُّهُ وبالرَّمْلِ مَهْجُورٌ إليَّ حَبِيبُ[2]

3 إذا راحَ رَكْبٌ مُصْعِدِينَ فَقَلْبُه معَ الرَّائحِينَ المُصْعِدِينَ جَنِيبُ[3]

4 إلى اللهِ أشْكُو لا إلى النَّاسِ أنَّني بِتَيْماءِ اليَهُودِ غَرِيبُ[4]

5 وأنِّي بِتَهبابِ الرِّياحِ مُوكَّلٌ طَرُوبٌ إذا هَبَّتْ عَلَيَّ جَنُوبُ

6 وإنْ هَبَّ عُلْوِيُّ الرِّياحِ وَجَدْتُني كَأنِّي لِعُلْوِيِّ الرِّياحِ نَسِيبُ[5]

7 وإنَّ الكَثِيبَ الفَرْدَ مِنْ جانبِ الحِمَى إليّ وإنْ لَمْ آتِهِ لَحَبِيبُ[6]

---

(1) في شرح الحماسة للمرزوقي 1332/2 : « يقول : وبقائك ما الموعد بين البكا وأنت بداراء إلا عند هبوب الجنوب . وإنما قال هذا لأن الجنوب كان مهبها من أرض صاحبته ، فعلى هذا التأويل يكون والبكا في موضع الجرّ عطفاً على عينيك . ولا يمتنع أن يكون المراد : ما ميعاد عينيك مع البكا بهذا المكان إلا إذا هبّت الجنوب ، فيكون مفعولاً معه . وإنما قال ذلك لأنها تهدي إليه أريجتها ، أو يعتقد أنها رسولها ، فتُجدد ذكرها ، وتطرّي الوجد بها ، فيبكي شوقاً إليها . وقال الخليل : الميعاد لا يكون إلا وقتاً أو موضعاً . وإذا كان كذلك فالميعاد مبتدأ وخبره أن تَهُبَّ ، والمراد وقت هبوبها ، حتى يكون الآخر هو الأول ، إلا أنه حذف المضاف » .

(2) في شرح الحماسة للمرزوقي 1332/2 : « وقوله : أعاشر في داراء مَنْ لا أُودُّه ، شكوٌ من الدهر حين جمع بينه في داراء ، وبين مَنْ لا هوى له معه ، وفرّق بينه وبين محبوبهِ فجعله بالرمل » .
وفي معجم البلدان 418/2 [درارا‌ء] : « داراء ... وهذا موضع استصعب علينا معرفته ، وكثر تفتيشنا إياه وظنه شارحو الحماسة دارا التي ببلاد الجزيرة فغلطوا حتى وجده الوزير الصاحب القاضي الأكرم جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي ... » .

(3) في الحماسة البصرية : « ركبٌ مصعدون » .
الإصعاد : في ابتداء الأسفار والمخارج . والعرب تقول : عارضنا الحاج في مصعدهم ، أي : في قصدهم مكة . والركب : الجماعة الراكبون .

(4) في معجم البلدان 67/2 [تيماء] : « تيماء ... بليد في أطراف الشام ، بين الشام ووادي القرى ، على طريق حاج الشام ودمشق والأبلق الفرد حصن السموأل بن عادياء اليهودي مشرف عليها ، فلذلك كان يقال لها تيماء اليهودي » .

(5) في الحماسة البصرية : « كأني لعلوياتهنّ نسيبُ » .
وفي شرح الحماسة للمرزوقي 1332/2 : « قوله : إذا هبّ علويُّ الرياح . يريد : إذا هبت الريح من نحو عالية نجد ، فكأني يجمعني وإيّاها نسبٌ لاهتزازي لها ، وارتياحي لهبوبها ، فأنا أنتظرها تَرقُّبَ المسافر وقد دنا موافاته » .

(6) الكثيب : حبيل من الرمل . والحمى : موضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعوه ، وهو يريد منازل الحي ههنا .

8 ولا خَيرَ في الدّنيا إذا أنتَ لمْ تَزُرْ حَبِيباً ولَمْ يَطرَبْ إليكَ حَبِيْبُ[1]

9 وكانتْ رِياحُ الشَّامِ تُكرَهُ مَرّةً فَقَدْ جَعَلَتْ تلكَ الرِّياح تَطيبُ

10 هَنِيئاً لِخُوطٍ مِنْ بَشامٍ يُرِفّهُ إلى بَرَدٍ شَهْدٌ بِهِنّ مَشوبُ[2]

11 بما قَدْ تَسَقّى مِنْ سُلافٍ وضمّه بَنانٌ كهُدّابِ الدّمَقْسِ خَضِيبُ[3]

12 إذا تُرِكَتْ وَحشيةَ النَّجْدِ لم يكنْ لِعَيْنَيْكَ مِمّا تَشْكُوانِ طَبِيْبُ[4]

[328]

وقال يصف ناقة[5] : [الطويل]

1 إذا هِيَ خَرَّتْ خَرَّ مِنْ عَنْ يَمينَها شَعِيبٌ بِهِ إجْمامُها ولُغُوبُها[6]

---

(1) في أشعار اللصوص : « الدنيا إذْ » . وهو تصحيف .

(2) الخوط : الغصن الناعم ، وتوصف به المرأة . والبشام : شجر طيب الريح والطعم يستاك به . ويرفه: يهزه ويحركه . والبرد : حبّ الغمام الأبيض . شبه أسنانها به . والشهد : العسل ، وأراد ماء أسنانها. والمشوب : الذي خلط بغيره .

(3) تسقّى الشيء : قَبِلَ السَّقْيَ ، وقيل : ثَرِيَ . والسلاف : أول ما ينزل من الخمر . والبنان : أطراف الأصابع ، الواحدة بنانة . والهداب : اسم يجمع هدب الثوب . والدمقس : الحرير الأبيض . شبه أصابعها به لبياضه ولينه ونعمته . والخضيب : الذي خضب بالحناء وغيره .

(4) في اللسان [نجد] : « والنجد : ما خالف الغور ، والجمع نجود . ونجد : من بلاد العرب ما كان فوق العالية ، والعالية ما كان فوق نجدٍ إلى أرض تهامة إلى ما وراء مكة ... قال المرار الفقعسي إذا تركتْ ... ». وحشية : اسم امرأة .

(5) جمعنا هذه الأبيات من مظان مختلفة .
فالأبيات 1 - 5 في ديوانه ص439 - 440 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 346/2 - 347 .
والبيت الأول في لسان العرب « شعب » ، 2 فيه « طبب ، زرر ، شبه » ، 3 فيه « شوا » ، 5 « سور ».
والبيت الأول في تاج العروس « شعب » ، 2 فيه « طبب ، زرر » ، 3 فيه « شوى » ، 5 فيه « سور ».
والبيت الأول في تهذيب اللغة 446/1 ، 2 فيه 304/13 .
والبيت الثاني في التنبيه والإيضاح 128/2 ، 5 فيه 135/2 .
والبيت الرابع في كتاب الجيم 208/3 .

(6) في اللسان [شعب] : « ويسمى الرحل شَعيباً ؛ ومنه قول المرار يصف ناقة : إذا هي ... يعني الرحل، لأنه مشعوب بعضه إلى بعضٍ ، أي : مضموم ... » .
إجمامها : استراحتها . واللغوب : الإعياء والتعب .

2 يَدينُ لِمَزْرُورٍ إلى جَنْبِ حَلْقةٍ ... مِنَ الشَّبْهِ سَوَّاها بِرِفْقٍ طَبِيبُها[1]

3 كَأنَّ لَدَى مَيْسُورِها مَتْنَ حَيَّةٍ ... تَحَرَّكُ مَشْواها وماتَ ضَرِيبُها[2]

4 فَأَلْقَى إلَيْها دِرْهَمَيْنِ وَقَلَّصَتْ ... بِهِ ضامِرُ الكَشْحَينِ لَدنٌ عَسِيبُها[3]

5 كما لاحَ تِبْرٌ في يَدٍ لمعَتْ بهِ ... كَعابٌ بَدا إسْوارُها وخَضِيبُها[4]

[329]

وقالَ المرارُ[5] : [الطويل]

1 فيا لكِ مِنْ رَيّا عَرارٍ وحَنْوَةٍ ... وغَرَّاء باتَتْ يَشْملُ الرَّحْلَ طِيْبُها[6]

[330]

وقالَ المرارُ[7] : [الطويل]

1 إذا افْتَقَرَ المَرَّارُ لم يُرَ فَقْرُه ... وإنْ أَيْسَرَ المَرّارُ أَيْسَرَ صاحِبُهُ[8]

---

(1) في التنبيه والإيضاح : « تدين لمزرور » .

وفيه 128/2 : « قوله : تدين : تطيع . والدين : الطاعة ، أي : تطيع زمامها في السير فلا تنال راكبها مشقّة . والحلقة من الشبه هي الحلقة من الصُّفر تكون في أنف الناقة ، وتسمّى بُرَةً ، وإن كانت من مشعر فهي خزامة ، وإن كانت من خشب ، فهي خشاش » .

(2) في اللسان [شوا] : « وقوله أنشده أبو العميثل الأعرابي : كأن لدى ميسورها ... فسرّه ، فقال : المشْوَى: الذي أخطأه الحجر ، وذكر زمام ناقةٍ ، شبّه ما كان معلقاً منه بالذي لم يصبه الحجر من الحية ، فهو حَيٌّ ، وشبه ما كان بالأرض غير متحرك بما أصابه الحجر منها فهو ميت » .

(3) الكشح : ما بين الخاصرة والضلوع . وعسيب الذنب : عظمه ، أو منبت الشعر منه . وأراد بالدرهمين: طعامها . أراد ألقى للناقة طعامها ، فسارت له ضامرة البطن لينة الذنب .

(4) التبر : فتات الذهب أو الفضة . والكعاب : الجارية حين كعب ثدياها ، أي : نهدا وأشرفا . والإسوار: السوار ، من الحلي . وخضيبها ، أي : كفّها المخضب بالحناء .

(5) البيت في تاج العروس « غرر » . وهو ساقط من طبعة ديوانه وطبعة أشعار اللصوص .

(6) الريا : الرائحة الطيبة .والعرار : بَهار البَرّ ، وهو نبت طيب الريح . والحنوة : نبات سهلي طيب الريح. والغراء : الفتاة البيضاء الحرة . والرحل : ما يوضع على ظهر البعير للركوب ، وأراد هودجها .

(7) البيت في ديوانه ص440 ، ومعجم الشعراء ص408 ، وشرح الحماسة للمرزوقي 666/1 ، وأمالي الشريف 306/1 . وهو بدون نسبة في البيان والتبيين 260/3 . وأشعار اللصوص وأخبارهم 348/2 .

(8) في البيان : « افتقر المنهال .... أيسر المنهالُ ... » .

[331]

وقالَ[1] : [الطويل]

1 ونَحنُ جَلَبْنا السَّمْهَريَّ إليهمُ يُطِيعُ القَرِينَ مَرَّةً ويُجاذِبُهْ[2]

[332]

وقالَ أيضاً[3] : [الطويل]

1 ولَو قَدْ بَلَغْنا مُنْتَهى الحَقِّ بيننا لقَلَّ غَناءُ الصَّلْتِ عَمَّنْ يحازِبُهْ[4]

[333]

وقالَ[5] : [الوافر]

1 رَوافِعُ للحِمَى مُتَصفِّفاتٍ إذا أمْسَى لِصَيِّفِهِ عُبابُ[6]

- أيسر : استغنى . وافتقر عكسها .

(1) البيت في ديوانه ص441 ، والمعاني الكبير 1023/2 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 348/2 .
وفي المعاني الكبير : « جنبنا السمهري » . ونراه تصحيفاً .

(2) وفي اللسان [سمهر] : « السمهري : الرمح الصليب العود . يقال : وترٌ سمهري : شديد ، كالسمهري من الرماح ... والسمهرية : القناة الصلبة ، ويقال : هي منسوبة إلى سمهر ، اسم رجل كان يقوّم الرماح ... الرماح السمهرية تنسب إلى رجل اسمه سمهر ، كان يبيع الرماح بالخط ... » .
وفي المعاني الكبير 1023/2 : « القرين : الحبل ، يريد أنه موثق » .

(3) البيت في ديوانه ص441 ، وأساس البلاغة « حزب » .

(4) في الأساس [حزب] : « وفلان يحازب فلاناً : ينصره ويعاضده ؛ قال المرار الفقعسي : ولو قد بلغنا منتهى الحق ... وحزبه أمرٌ » .
منتهى الحق : غايته ونهايته . والغناء : النفع والكفاية . والصلت : اسم رجل .

(5) جمعنا هذه الأبيات من مظان مختلفة .
فالأبيات 1 - 3 في ديوانه ص440 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 347/2 .
فالبيت الأول في تهذيب اللغة 119/1 ، ولسان العرب « عبب » . وهو بدون نسبة في كتاب الجيم 347/2 ، والمخصص 190/10 ، وتاج العروس « عبب » .
والبيت الثاني في تهذيب اللغة 7/3 ، ومعجم البلدان 159/4 « العناب » ، ولسان العرب « عنب » ، وتاج العروس « عنب » .
والبيت الثالث في كتاب الجيم 254/3 ، وأساس البلاغة « لوث » .

(6) الحمى : أراد منازل القوم ومضاربهم . وقوله : روافع للحمى ، لعله أراد هوادج النساء على النوق . -

2 جَعَلْنَ يَمينَهُنَّ رِعالَ حُبْسٍ وأَعْرَضَ عَنْ شَمائِلِها العُنابُ[1]

3 تَضَمَّنَ مَاءَها مُتَمَرّداتٌ مِنَ اللائي يَكُونُ بِها الضَّبابُ[2]

[334]

قالَ المرارُ[3] : [الوافر]

1 وَفي النَّصْرِيِّ أحياناً سَماحٌ وفي النَّصْرِيِّ أحياناً ذُبابُ[4]

[335]

وقال[5] : [الطويل]

1 قامَ ابنُ هَمَّامٍ مَقاماً كَأنَّهُ مَزَلَّةُ نِيْقٍ أَوْ عُقابُ قَلِيْبِ[6]

* * * * * *
* * *
*

- وهي تسير صفاً وراء صفو . والعباب : الخوصة ، وهي من نبات الصيف .

(1) في معجم البلدان : « يمينهنّ رعانُ حُبْس » .
الرعال : جمع الرعل ، وهو أنف الجبل ، وما برز منه . والرعان : جمع الرعن ، وهو أنف الجبل الشاخص. والحبس : اسم جبل . والعناب : جبل في طريق مكة . أراد هذه النوق جعلت عن يمينها في سيرها جبل حبس ، وعن شمالها جبل العناب .

(2) في الأساس : « يلوث بها الضباب » .
لاث الضباب بالجبل : أحاط به . أراد بعض الينابيع التي تمردت وبقيت في بعض رؤوس الجبل والتي يغمرها الضباب .

(3) البيت في تاج العروس « ذنب » . وهو ساقط من طبعة ديوانه وطبعة أشعار اللصوص وأخبارهم .
والبيت بدون نسبة في تهذيب اللغة 413/14 ، ولسان العرب « ذنب » .

(4) في اللسان [ذنب] : « الذباب : الجنون . وقد ذبّ الرجل إذا جُنَّ ؛ وأنشد شمر : وفي النصري أحياناً ... أي : جنون » .

(5) البيت في ديوانه 441 ، وكتاب الجيم 280/2 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 348/2 .

(6) في ديوانه وأشعار اللصوص : « عقاب قنيبِ » . وهو تصحيف .
ابن همام : اسم رجل . والمزلة : موضع الزلل . والنيق : أرفع موضع في الجبل ، والجمع أنياق. والعقاب : حجر يستنثل على الطيّ في البئر ، أي : يفضل . والقليب : البئر قبل أن تطوى .

قافية الحاء

[336]

وقال[1] : [الطويل]

1 أَتَصْبرُ غَدْواً أمْ لِعَينيكَ سافِحُ ... كَما شَلْشَلَ الماءَ الشِّنانُ النَّواضِحُ[2]

2 أبخلاً إذا تَدْنُو وشَوْقاً إذا نَأَتْ ... عَناءٌ وبَرْحٌ مِنْ أُمامَةَ بارِحُ[3]

3 وهَلْ في غَدٍ إنْ كانَ في اليوم عِلَّةٌ ... نَجازٌ لما تَلوِي القُلوبُ الشَّحائِحُ[4]

4 وما ظَبيةٌ بالأَنْعَمَيْن خَلا لَها ... مِنَ الطَّلْحِ ظِلٌّ بارِدٌ ومَسارِحُ[5]

5 بِأحسنَ مِنْها إذْ تَبَدَّتْ عَشِيَّةً ... وقَدْ رُدَّ للبينِ القِلاصُ الطَّلائحُ[6]

6 أَلِكْني إليها عَمْرَكَ اللهَ يا فَتَى ... بآيةِ ما قالَتْ : مَتَى هُوَ رائِحُ؟[7]

7 وآيةِ ما قالَتْ لَهنَّ عَشِيَّةً ... وفي السِّتْرِ حُرّاتُ الوجُوهِ مَلائحُ[8]

---

(1) الأبيات من 1 - 9 في ديوانه ص442 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 350/2 .
والأبيات 1 ، 3 - 6 في الحماسة الشجرية 531/1 - 532 .
والبيتان 2 - 3 في حماسة الخالديين 225/2 .
والأبيات 6 - 9 في الأغاني 388/5 - 389 .

(2) سفح الدمع : صبُّهُ . وشلشل الماء : صبّه بتتابع . والشنان : جمع الشَّن ، وهي القربة الخلق الصغيرة يكون الماء فيها .

(3) أمامة : اسم الحبيبة . ونأت : بعدت وفارقت . والعناء : التعب . والبرح : الشدة والعذاب .

(4) نجاز الوعد : الوفاء به . وقلوب شحائح : بخيلة بوصلها .

(5) في معجم البلدان [الأنعمان] : « الأنعمان : واديان ؛ قيل هما الأنعم وعاقل ؛ وقيل : موضع بنجد؛ وقيل : جبل لبني عبس .... » .
الطلح : شجر عظام من شجر العضاة ترعاه الإبل . والمسارح : جمع مسرح ، وهو مرعى السرح .

(6) تبدت : ظهرت . والبين : الفراق والبعد . والقلاص : جمع قلوص ، وهي الفتية من النوق . والطلائح: جمع طليحة ، وهي الناقة التي أضمرها الكلال والإعياء من السفر .

(7) في أشعار اللصوص : « متى أنتَ » .
ألكني إليها ، أي : كن رسولي إليها وأبلغها رسالتي .

(8) الستر : الستار ، وهو ما يسدل على نوافذ البيت وأبوابه حجباً للنظر . والحرة : الفتاة الكريمة الحسب.

8 تَخَيَّرْنَ أَرْماكُنَّ فارْمِينَ رَمْيَةً أخا أَسَدٍ إذ طَرَّحَتْهُ الطَّوارِحُ[1]

9 فَلَبَّسْنَ مِسْلاسَ الوِشاحِ كأنَّها مَهاةٌ لها طِفْلٌ بِرُمَّانَ راشِحُ[2]

[337]

وقال[3] : [الطويل]

1 أَجِدٌّ بِهَذا الهَجْرِ أمْ مُتَمَزِّحُ صُدُودُكَ والهِجْرانُ بالحَبْلِ مُنْجِحُ[4]

2 أمِ العِلَّةُ الأُخرى عِتابٌ عَتَبْتَه على بَعْضِ مَنْ يَهْدِي السَّلامَ ويَنْصَحُ

3 وقَدْ كانَ عَهْدِي بالبِعادِ مَلَجَّةً لِذِي الوُدِّ حَتَّى يَجعَلَ الوُدُّ يَنْزَحُ[5]

4 فلا تَنْقَطِعْ مِنْ وامِقٍ ذِي مَوَدَّةٍ لِغَيْبٍ ولا واشٍ يَدِبُّ ويَقْدَحُ[6]

5 ولِلمُلْكِ سلطانٌ ولِلحبِّ هَيبةٌ إذا ما أَجَنَّتْهُ أضالعُ جُنَّحُ[7]

(1) أرماكُنَّ ، أي : أحسنكن رمياً . وأخا أسد ، أراد : نفسه . وطرّحته : رمته وألقته .

(2) في ديوانه وأشعار اللصوص : « فألبسن مملاس الوشاح » .

المهاة : بقرة الوحش . ورمّان : قصر الرمان بنواحي واسط القصب ، وهي التي خربها الحجاج وسمّى باسمها واسط الحجاج . والراشح : الصغير إذا قوي ومشى مع أمه وسعى خلفها .

(3) جمعنا هذه الأبيات من مظان مختلفة .

فالأبيات 1 – 8 في كتاب المراثي ص302 – 304 .

والأبيات 4 ، 6 ، 11 في المعاني الكبير 1258/3 .

والبيت 8 في معجم البلدان 253/3 « حزم حديدا » .

والأبيات من 1 – 11 في ديوانه ص442 – 443 وأشعار اللصوص وأخبارهم 350/2 – 351 .

وفي المراثي ص302 : « وأنشدني عمي الفضل ، قال : أنشدني عيينة بن المنهال لرجل من بني أسد، وهو المرار بن سعيد الفقعسي » .

(4) أراد بالحبل ، حبل المودة . ومنجح : من أنجح سؤاله .

(5) ملجة : مصدر ميمي من لجّ في الشيء : إذا تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه . وينزح : يبعد .

(6) في ديوانه وأشعار اللصوص : « ولا تنقطع من ... بغيب ولا ... » .

وفي المعاني الكبير 1258/3 : « يقول : لا تنقطع عن خليلك لشيء غاب لم تره ، ولا لواشٍ يدبّ بالنميمة » .

الوامق : المحب . ويدب ، أي : يسعى بالنمائم . والواشي : النمام ، أخذ من الوشي الذي فيه الحمرة والصفرة .

(7) أجنته : سترته . وجنح : مال : وأضالع جنح ، أي : مائلة .

6 فَلا تَصْرِمَنَّ الدَّهْرَ مَنْ قَدْ حَبَوْتَهُ ... بِوِدِّكَ واعْلَمْ أَهْلَهُ حِينَ تَمْنَحُ[1]

7 وخَيْرُ الهَوى العَهْدُ القَديمُ وشَرُّهُ ... ضِعافُ القُوى والكاذِبُ المُتَمَنِّحُ[2]

8 يقولُ صحابي إذْ نَظَرتُ صَبابَةً ... بِحَزْمِ حَدِيْدٍ ما لِطَرْفِكَ يَطمحُ[3]

9 ثَقِيلٌ على جَنْبِ المِهادِ ومالُه ... خَفيفٌ على أَعْدائِهِ حِيْنَ يَسْرَحُ[4]

10 فإنْ ماتَ لَمْ يَفْجَعْ صَدِيقاً مكانَهُ ... وإنْ عاشَ فَهْوَ الدَّيْدَنيُّ المُتَرَّحُ[5]

11 فإنَّ أمينَ الغَيبِ يَحصرُ صَدْرَه ... مِراراً ويَسْتَحْيي الحَبِيبَ فَيَصْفَحُ[6]

[338]

وقال[7] : [الطويل]

1 إذا لَمْ تُرافِدْ في الرِّفادِ ولَمْ تَسُقْ ... عَدُواً ولَمْ تَسْتَغْنِ فَالمَوتُ أَرْوَحُ[8]

[339]

وقال المرار[9] : [الرجز]

---

(1) وفي المعاني الكبير 1258/3 : « يقول : اعلم من هو أهلٌ لودك ، أي: لا تضع ودك إلا في موضعه ، فإذا وددت فلا تصرم » .

صرم : قطع . وحبوته : أعطيته .

(2) الكاذب المتمنح : السائل .

(3) في ديوانه : « بحرف حميد » . وهو تصحيف . وفي أشعار اللصوص : « بجرف حميد » . وهو تصحيف أيضاً .

وحزم حديد : اسم موضع .

(4) المهاد : الفراش . أراد : هو ثقيل النوم . وحين يسوق أعداؤه إبله ، فهو خفيف نشيط .

(5) الديدني : أي ، هذا الذي ذكرت دأبه وعادته . والمترح : الذي يعيش في ترح . والترح : نقيض الفرح.

(6) في المعاني الكبير 1258/3 : « يقول : ربما ضاق صدره بما يبلغه إلا أنه يستحي الحبيب فيصفح عنه » .

(7) البيت في عيون الأخبار 243/1 ، وديوانه ص444 ، وهو في أشعار اللصوص وأخبارهم 351/2 ملحق في القطعة السابقة .

(8) ترافد : تعاون . والرفادة : العطاء والإعانة . و لم تسق عدواً ، أي : في الحرب . أراد إذا لم تعاون أصحابك على ما أصابهم بالعطاء ، و لم تسق عدواً في المعركة ، فالموت أفضل لك .

(9) الرجز في ديوانه ص444 ، والأغاني 321/10 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 351/2 . -

1 هَذا قَعُودِي بارِكاً بالأَبْطَحِ[1]

2 عليه عِكْماً أَكْمُرٍ لَمْ تُفْتَحِ[2]

* * * * * *

* * *

*

- وفي الأغاني 321/10 : « ... أن المرار قال : خرجت حاجًّا فأنخت بناحية الأبطح ، فجاء قوم فنحّوني عن موضعي وضربوا فيه قبة لرجل من قريش ، فلما جاء وجلس أتيته فقلت ... فقال : ما قصتك؟ فأخبرته ، فقال : وا لله لا تفتح منهما شيئاً حتى تنصرف ، فأقم معنا ، يدك مع أيدينا ، وقعودك مع أباعرنا . فوا لله ما فتحت العدلين حتى انصرفت بهما إلى أهلي . فما هجاني أحدٌ قطّ هجاءه » .

(1) الأبطح : مسيل الوادي الواسع العريض ، ينبطح فيه الماء ، أي : يذهب يميناً وشمالاً . والأبطح ههنا أبطح مكة .

(2) العكم : الثوب والعدل ما دام فيهما المتاع . والأكمر : جمع الكمر ، والكمر من البسر : ما لم يرطب على نخلة ، ولكنه سقط فأرطب على الأرض .

قافية الدال

[340]

وقال[1] : [الطويل]

1 لا يَقْطَعُ اللهُ اليَمِيْنَ التي رَمَتْ عَلَى قَضْبَةٍ قَدْ لانَ واشْتَدَّ عُودُها[2]

2 رَماها بِمَطْرُورٍ أَمَازِقَ بَيْنها عَلَى عُدَوَاءَ والعُتَيْرُ يَقُودُها[3]

3 رَمَى رَمْيَةً لوْ قُسِّمَتْ بينَ عامِرٍ وذُبْيانِها لَمْ يَبْقَ إلا شَرِيْدُها[4]

[341]

وقالَ المرارُ[5] : [الطويل]

1 لا تَتَّقِيني الشّولُ بالفَحْلِ دُونها ولا يَأْخُذ الأَرْماحُ لي ما أُطارِدُ[6]

2 تُقَلِّبُ عَيْنَيْها وتَنْظرُ فَوقها وأَنْقاءُ ساقَيْها قُسُومٌ بَدائِدُ[7]

---

(1) الأبيات 1 – 3 في ديوانه ص445 ، والوحشيات ص27 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 352/2 .

(2) القضبة والقضيب : القوس المصنوعة من القضيب بتمامه ، ويحمد من القوس أن تعطي جانباً من اللين، وله مع ذلك أرز ، أي : شدة ، يحجزها أن تغرق السهم .

(3) سهم مطرور وطرير : محدد . وقوله : أمازق بينهما : يبدو أن الكلمة مصحفة ولا معنى لها هنا . والعدواء: الأرض اليابسة . والعتير : اسم رجل من رحالهم .

(4) أراد أنه رمى كتيبة عامر وذبيان بسهم طرير ، فَرَّق جموعها أو كتيبتها ، والعتير اسم رجل من رحالهم كان يقود هذه الكتيبة .

(5) جمعنا البيتين من مظان مختلفة .

فالبيت الأول في المعاني الكبير 393/1 ، 1240/3 ، والثاني في كتاب الجيم 96/1 .

والبيتان في ديوانه ص445 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 352/2 .

(6) في المعاني الكبير 1240/3 : « أي : لا يستتر الشول بالفحل دونها ، فإذا نظرت إليه امتنعت من عقرها، ولا يأخذ الأرماح لي ما أطارد من الإبل ، وأرماحها : حسنها وسمنها ، لأنها تمتنع من صاحبها بذلك إذا نظر إليه نفس بها » .

الشول : جمع الشائلة ، وهي الناقة التي مضى على نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية وارتفع لبنها .

(7) تقلب عينيها ، أي : الناقة التي تجهز للنحر . وأنقاء ساقيها : مخ عظامها . وقسوم : فرق . وبدائد : –

[342]

وقال المرار[1] : [الطويل]

1 إذا كـانَ لـلـجَـوْزَاءِ نَـظْـمٌ كـأنّـهـا أسـاطِـيْـرُ وَالاها مِـنَ الـكِـيْـسِ نـاقِـدُ[2]

[343]

قالَ المرارُ[3] : [البسيط]

1 لا تَـسْـأَلِ النَّاسَ عَـنْ مالي و كَـثْـرَتِـهِ قَدْ يَـقْـتُـرُ الـمرءُ يَـومـاً وَهْـوَ مَـحْـمُـودُ[4]

2 أَمْضِي عَلَى سُنَّـةٍ مِنْ والِدٍ سَـلَـفَـتْ وفـي أَرُومَـتِـهِ مـا يَـنْـبـتُ الـعُـودُ[5]

3 مُـطـالَـبٌ بِـتـاراتٍ غَـيْـرِ مُـدْرَكَـةٍ مُـحـسَّـدٌ والـفَـتَـى ذُو اللُّبِّ مَـحْـسُـودُ[6]

[344]

وقال[7] : [الطويل]

- مبددة مقسمة . أراد : كرمه فهو ينحر الإبل لأضيافه ، وإن كانت سمينة ، هذه الإبل تحاول الخلاص من عملية النحر هذه ، وبعد ذبحها تصبح هذه العظام بدائد .

(1) البيت في كتاب الجيم 88/3 ، وهو ساقط من طبعة ديوانه وطبعة أشعار اللصوص وأخبارهم .

(2) الجوزاء : برج من بروج السماء . والنظم : السلك المنظوم المضموم . والأساطير : الأباطيل والأحاديث العجيبة . ووالاها : جمعها وضم بعضها لبعض . والكيس : وعاء معروف يكون للدراهم والدنانير والياقوت والدرّ . والناقد : الذي يميز جيد الدراهم والياقوت والدر من رديئها .

(3) الأبيات 1 – 3 في ديوانه ص444 ، وبهجة المجالس 413/1 ، والحماسة الشجرية 223/1 . والبيتان 1 – 2 في الصناعتين ص72 .

(4) في ديوانه والصناعتين وأشعار اللصوص : « لا تسألي القوم » . يقتر : يضيق عيشه ويفقر . ومحمود السيرة والسمعة .

(5) في ديوانه والصناعتين والحماسة الشجرية وأشعار اللصوص : « مهر والدي سلفت » . السنة : الطريقة . وسلفت : مضت . والأرومة : الأصل .

(6) في الحماسة الشجرية وأشعار اللصوص : « مُطَلَّبٌ ... ذو الفضل » . المطلب : المطالب . والترات : جمع الترة ، وهي الثأر . والمحسد : المحسود . واللب : العقل .

(7) البيت في ديوانه ص446 ، ولسان العرب « غلق » ، وتاج العروس « غلق » . وهي لمزرد بن ضرار في ديوانه ص77 ، وتهذيب اللغة 144/16 .

1 جَرِبْنَ فَلا يُهْنَأْنَ إلاّ بِغَلْقَةٍ عَطِيْنٍ وأبْوالِ النِّساءِ القَواعِدِ[1]

[345]

وقالَ[2] : [الرجز]

1 عَدُّوني الثَّعْلَبَ عِنْدَ العَدَدِ[3]

2 حَتّى اسْتَثاروا بي إحْدَى الإحَدِ[4]

3 لَيْثاً هِزَبْراً ذا سِلاحٍ مُعْتَدِي[5]

4 يَرْمِي بِطَرْفٍ كالحَرِيْقِ الموقَدِ[6]

---

(1) في اللسان [غلق] : « قال أبو حنيفة : الغلقة : شجرة لا تطاق حِدَّةً يَتَوَقَّعُ جانيها على عينيه من بخارها أو مائها ، وهي التي تُمَرَّطُ بها الجلود فلا تترك عليها شعرة ولا لحمة إلا حلقته ، قال المرار : جربن فلا ... » .

يهنأن : يطلين من الجراب . والعطين : المنتنة .

(2) جمعنا أشطر الرجز من مظان مختلفة .

فالأشطر 1 - 4 في الأغاني 317/10 ، والخزانة 327/7 .

والأشطر 1 -2 في مجمع الأمثال 393/1 .

والأشطر 5 - 7 في كتاب المراثي ص266 .

والأشطر 1 - 7 في ديوانه ص445 - 446 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 353/2 .

(3) في الخزانة 327/7 : « يقول : حسبوني من عداد الثعالب عند لقاء الأبطال ، أروغ عنهم ، ولا أكافحهم » .

(4) في الخزانة 328/7 : « حتى : بمعنى إلى . واستثاروا : هَيَّجوا ، من ثار إلى الشر ، إذا نهض ، واستثاره: أنهضه . وثارت الفتنة . هاجت ... وقال صاحب العباب ... يقال في الأمر المتفاقم : إحدى الإحد، أي : الأمر المشتدّ ، الصعب ؛ من تفاقم الأمر ، إذا عظم . وفي أمثال الميداني ، قال ابن الأعرابي : هذا أبلغ المدح ، كما يقال : واحدٌ لا نظير له . التأنيث للمبالغة بمعنى الداهية . وأنشد هذا البيت ، وقال: يضرب لمن لا نهاية لدهائه ، ولا مثل له في نكرائه » .

(5) في الخزانة 329/7 : « وقوله : ليثاً هزبراً ... هذا تفسير وعطف بيان لإحدى الإحد . والليث : الأسد، وكذلك الهزبر . وذا سلاح : صفة لقوله ليثاً . وكذلك قوله : معتدي ، إلا أنه وقف على لغة ربيعة في تسكين المنصوب ، وهو من الاعتداء » .

(6) وفي الخزانة 329/7 : « وقوله : يرمي ... هو صفة أخرى لقوله : ليثاً . والطرف : نظر العين . والحريق المحرق . والموقد ، بفتح القاف . أراد أن عينه في غضبهِ حمراء كالنار الموقدة الملتهبة » .

5 يـا عَـجَـبـاً لِـقَـوْلـهـمْ غَـدٌ غَـدِ[1]

6 قَـولاً كَـشَـحْـمِ الإِرَةِ الـمُـسَـرْهَـدِ[2]

7 ولا يَـجِـيْءُ دَسَـمٌ عَـلَـى الـيَـدِ

* * * * * *

* * *

*

(1) قوله : غدٌ غدِ ، يريد : إرجاء إنجاز الوعد بقولهم : عُدْ غداً ، وتكرار ذلك يوماً بعد يوم .

(2) الإرة : شحم السنام . والمسرهد : السمين . شبه وعدهم له بشحم الإرة المسرهد ، وقصد وعودهم الكاذبة .

قافية الراء

[346]

وقال[1] : [الرجز]

1 أبْصَرْتُ ثَمَّ جامِعاً قَدْ هَرَّا[2]

2 ونَشَرَ الجَعْبَةَ وازْمَهَرَّا[3]

3 وكانَ مِثْلَ النّارِ أوْ أحَرَّا

4 إنّي إذا طَرْفُ الجَبانِ احْمَرَّا

5 وكانَ خَيْرُ الخَصْلَتَيْنِ الشَّرَّا

6 أكُونُ ثَمَّ أسَداً زِبِرَّا[4]

[347]

وقال[5] : [الطويل]

1 هَمَمْتُ بأمرٍ أنْ يَكُونَ صَرِيمَةً زَماعاً وأنْ لا يُدْرِكَ المَهْلَ زاجِرُ[6]

(1) الأشطر 1 - 3 في السمط 231/1 ، وهي للفقعسي في كتاب العين 363/7 .
والأشطر 4 - 6 في السمط 577/1 .
والأشطر 1 - 3 بدون نسبة في جمهرة اللغة ص1275 ، وأمالي القالي 65/1 ، وديوان الأدب 3/2 ، والمخصص 92/2 .
والأشطر 4 - 6 بدون نسبة في المخصص 125/13 .
والأشطر 1 - 6 في ديوانه المجموع ص449 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 449/2 .

(2) ثم : هناك . وجامع : اسم رامٍ . وهرّ القوس هريراً : صوتت .

(3) ازمهرّ : غضب .

(4) أسد زبر : قوي شديد .

(5) الأبيات 1 - 3 في ديوانه ص447 ، وحماسة البحتري 37/1 .

(6) الصريمة : العزيمة على الشيء وقطع الأمر . والزماع : المضاء في الأمر والعزم عليه . والمهل : السكينة والوقار .

2 وما الفَتْكُ بالأَمْرِ الذي أَنْتَ ناظِرٌ ... بِهِ عاجِزَ الأَصْحابِ مِمَّنْ تُؤامِرُ[1]

3 وما الفَتْكُ إلا بالذي لَيْسَ قَبلَه ... أمارٌ ولم تُجْمَعْ عليهِ المَشاوِرُ[2]

[348]

وقال[3] : [الطويل]

1 تَقَلَّبْتُ هذا اللَّيلَ حَتَّى تهوَّرَتْ ... إناثُ النُّجُومِ كُلُّها وذكورُها[4]

[349]

وقالَ[5] : [البسيط]

1 حَيِّ المنازِلَ هَلْ مِنْ أَهْلِها خَبرُ ... بِدورِ وَشْحَى سَقَى داراتِها المَطَرُ[6]

---

(1) الفتك : القتل مجاهرة . تؤامر ، أي : تأتمر مع غيرك .

(2) الأمار : الوقت والعلامة .

(3) البيت في ديوانه ص449 ، وكتاب الجيم الورقة 11 آ نقلاً عن جامع ديوانه ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 356/2 .

(4) تهور الليل : ولّى أكثره وانكسر ظلامه . وإناث النجوم : صغارها ، وذكورها : كبارها . أراد : لم أنم الليل حتى ولّى أكثره وانكسر ظلامه وغابت نجومه الصغيرة والكبيرة .

(5) جمعنا هذه الأبيات من مظان مختلفة .
فالأبيات 1 – 8 في ديوانه ص446 – 447 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 354/2 .
وقد قال محقق وجامع ديوانه أن الأبيات 2 – 5 في الأغاني بدون تحديد الجزء الأول والصفحة وقد تبعه جامع أشعار اللصوص وأخبارهم ، لكني لم أجد هذه الأبيات في الأغاني .
والبيت الأول في معجم البلدان 431/2 « دارة وشحى » .
والأبيات 2 – 5 في الشعر والشعراء 588/2 – 589 .
والبيت الثالث في أساس البلاغة « وزر » .
والبيت الرابع في لسان العرب « ودي » ، وتاج العروس « ودي » .
والبيت الخامس في لسان العرب « قدع » ، وتاج العروس « قدع » . وهو بدون نسبة في تهذيب اللغة 208/1 ، والمخصص 41/1 .
والبيتان السادس والسابع في المعاني الكبير 1225/3 .
والبيت الثامن في مجمع الأمثال 411/1 .

(6) دارة وشحى : اسم موضع . والدارات : جمع الدارة ، وهي الأرض الواسعة بين جبال .

2 وقَدْ لَعِبتُ معَ الفِتْيانِ ما لَعِبُوا ... وقَدْ أجِدُّ وقَدْ أغْنَى وأفْتَقِرُ

3 أسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ جِدِّي ومِنْ لَعِبي ... كُلُّ امْرِئٍ بامْرِئٍ لا بُدَّ مُؤْتَزِرُ[1]

4 وإنَّما لِيَ يَوْمٌ لَسْتُ سابِقَهُ ... حَتَّى يَجِيْءَ وإنْ أوْدَى بيَ العُمُرُ[2]

5 ما يَسْألُ النّاسُ عَنْ سِنِّي وقَدْ قَدعَتْ ... لي الأرْبعونَ وطالَ الوِرْدُ والصَّدَرُ[3]

6 لما رَأى الشَّيْبَ قَدْ هاجَتْ نَصِيَّته ... بَعدَ الحَلاوةِ حَتّى أخْلَسَ الشَّعَرُ[4]

7 تيمّمَ القَصْدَ من أولى أواخره ... سَيرَ المنَحّبِ لما أغْليَ الخَطَرُ[5]

8 مَنْ كانَ يَرْقَى عَلَى ظَلْعٍ يُدارئه ... فإنَّني ناطقٌ بالحَقِّ مُفتخِرُ[6]

[350]

وقال[7] : [البسيط]

---

(1) في ديوانه وأشعار اللصوص وأساس البلاغة : « لا بدّ متّزر » .

وفي أساس البلاغة [وزر] : « وقد وزر فلان : أذنب فهو وازرٌ .... واتّزر فهو مُتّزرٌ . قال مرار بن سعيد : أستغفر الله من ... » .

(2) أودى به العمر ، أي : ذهب به وطال .

(3) في الشعر والشعراء : « لا يسأل الناسُ » .

قدعت له الخمسون : دنت .

(4) في المعاني الكبير 1225/3 : « النصي : نبت . هاج : اصفر وييس . شبه شعره بذلك بعد الحلاوة، أراد سواده » .

(5) في المعاني الكبير 1225/3 : « يقول : سار فيه الشيب وشاع كسرعة هذا المنحب الذي أغلى الخطر، فهو أسرع ما يكون » .

(6) في ديوانه وأشعار اللصوص : «يرقي على ضلعٍ » . وهو تصحيف .

وفي اللسان [رقا] : « يقال : رقّى فلان على الباطل ، إذا تقوّلَ ما لم يكن وزاد فيه ، وهو من الرُّقِيّ، وهو الصعود والارتفاع ... وقولهم : ارقَ على ظَلْعِكَ ، أي : امشِ واصعد بقدر ما تطيق ولا تحملْ على نفسك ما لا تطيقه . وقيل : ارْقَ على ظَلعك ، أي : الزمه واربع عليه ... » .

وفيه [ظلع] : « الظلع : كالغمر ... وفي مثل : ارقَ على ظلعك أن يهاض ، أي : اربعْ على نفسك وافعل بقدر ما تطيق ولا تحمل عليها أكثر مما تطيق ... وفي النوادر : فلان يَرْقَأُ على ظلعه ، أي: يسكتُ على دائه وعَيْبِهِ ... » .

يدارئه : يستره ويخفيه .

(7) جمعنا هذه الأبيات من مظان مختلفة .

1 إنِّي لأعْلَمُ أدْواءً تَضَمَّنَها قَومٌ أحاطَ بِهِمْ عِلْمي وما شَعَروا[1]

2 لا أُبْلِيَ الدَّهْرَ ما أبْلَى جَوادُهُمُ مِنَ البِناءِ ولا يَألُونَ ما عَقَروا[2]

3 ولا تَراني إذا لَمْ يَبْتَغُوا حَشَمِي كَخالفِ الذّلِّ إذْ يَسْعَى ويَنْتَصِرُ[3]

4 ولا تَدَرّأتُ بالدّرءِ الذي قِبَلي عَلَى ابنِ عَمّي والمَولى لَهُ غِيَرُ[4]

5 وقَدْ تَبَلَّطْتُ حِيناً مَرْسَماً طلقاً تَرى وَظِيْفي لم يُجْبَرَ بهِ أثَرُ[5]

6 فَالمرْءُ أعْدَلُ والغازِي بِشِكَّتِهِ لَهُ صَرِيعٌ مِنَ الصَّفَّيْنِ مُنْقَعِرُ[6]

[351]

وقال[7] : [الكامل]

1 ويَزِيْنُهنَّ مَعَ الجَمالِ مَلاحَةٌ والدَّلُّ والتَّشْرِيْقُ والفَخْرُ[8]

- فالبيتان 1 - 2 في حماسة البحتري 213/1 .
والبيت الثالث في كتاب الجيم الورقة 47 آ نقلاً عن ديوانه .
والبيت الرابع في النقائض 758/2 .
والبيت الخامس في كتاب الجيم الورقة 47 آ نقلاً عن ديوانه .
والبيت السادس في التنبيه على حدوث التصحيف للأصفهاني ص150 .
والأبيات 1 - 6 في ديوانه ص448 - 449 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 355/2 .

(1) الأدواء : جمع داء ، وهو العيب والمرض .

(2) أبلي : من الإبلاء ، وهو الإنعام والإحسان . ويألون : يقصرون . وعقروا : نحروا .

(3) يبتغوا حشمي : يطلبوه ويريده . والحشم : الغضب . وحَشَمُ الرجل : خاصته الذين يغضبون لغضبه، ولما يصيبه من مكروه .

(4) الدرء : الميل الاعوجاج . وتدرأ : تطاول وتجبّر . والمولى : الصاحب والحليف . والغير : التغير والتبدل .

(5) تبلطت حيناً ، أي : ركبت ناقة أعيت على المشي . والمرسم : نراها الناقة التي تسير الرسيم ، وهو عدو فوق الذميل . والوظيف : مستدق الذراع والساق . وقوله : لم يجبر به أثر ، أي : ليس فيه أي كسر فيجبر .

(6) الشكة : السلاح . والصريع : المصروع الملقى على الأرض . ومنقعر : مقتول معقور .

(7) البيت في ديوانه ص449 ، ولسان العرب « شرق » ، وتاج العروس « شرق » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 355/2 .

(8) في تاج العروس : « والتشريق والغدم » .

-

[352]

وقال[1] : [الرمل]

1 أَلِــزٌّ إنْ خَــرَجَــتْ سَــلَّــتُــهُ		وَهِــلٌ تَـمْـسَـحُـهُ ما يَـسْـتَـقِـرُّ[2]

[353]

وقال يرثي أخاه بدراً[3] : [الطويل]

1 ألا يا لَقَومي لِلتّجَلُّدِ والصَّبْرِ		ولِلقَدَرِ السَّارِي إليكَ وما تَدْرِي[4]

2 ولِلشّيءِ تَنْساهُ وتَذْكُرُ غيرَه		ولِلشّيءِ لا تَنْساهُ إلا عَلَى ذِكْرِ

3 وما لكُما بالغَيبِ عِلمٌ فَتُخبِرا		وما لكُما في أَمْرِ عُثْمانَ مِنْ أمْرِ

- الملاحة : حسن المنظر وبهجته . والدل : حسن الهيئة والحديث . يقال : امرأة ذات دلّ ، أي : شكل تَدِلُّ به . والتشريق : الجمال ، وإشراق الوجه .

(1) البيت في لسان العرب « ألز ، سلل » .

وهو ساقط من طبعة ديوانه ، وطبعة أشعار اللصوص وأخبارهم .

(2) في اللسان [سلل] : « ألزاً إذْ ... وَهِلاً ... » .

وفي اللسان [ألز] : « الألز : اللزوم للشيء ... قال المرار الفقعسي .... السَّلّة : أن يكبو الفرس فيرتدّ ذلك الربو فيه » .

وفيه [سلل] : « السلة : ارتداد الربو في جوف الفرس من كبوة يكبوها ، فإذا انتفخ منه قيل : أخرج سلّته ، فيركض ركضاً شديداً ويُعَرَّقُ ويلقى عليه الجلال ، فيخرج ذلك الربو ؛ قال المرار : أَلِزاً إذْ خرجتْ .... الأَلِزُّ : الوثّاب ، وسلة الفرس : دفعته بين الخيل محضراً ، وقيل : سلّته : دفعته في سباقه » .

(3) الأبيات 1 - 19 في ديوانه ص450 - 451 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 356/2 - 357 .

والأبيات 1 - 10 ، 12 - 19 في الأغاني 319/10 - 321 .

والأبيات 7 - 12 ، 15 - 19 في الشعر والشعراء 589/2 - 590 .

والبيت 3 في معجم البلدان 220/3 « السعافات » ، 4 - 5 ، 7 - 8 فيه 212/2 « حِبْر » .

وفي الشعراء 589/2 : « وهو القائل يرثي أخاه بدراً » .

(4) التجلد : إظهار الجلد ، وهو الصبر على المكروه . والساري : الذي يسير ليلاً .

4 ألا قاتلَ اللهُ المقادِيرَ والمُنى ... وطَيْراً جَرَتْ بين السُّعافاتِ والحِبْرِ[1]

5 وقاتلَ تَكْذِيبي العِيافَةَ بعْدَما ... زَجَرْتُ فما أَغْنى اعْتِيافي ولا زَجْري[2]

6 تَروَّحْ فَقَدْ طالَ الثَّواءُ وقُضِّيَتْ ... مَشارِيطُ كانَتْ نَحْوَ غايَتِها تَجْري[3]

7 وما لقُفُولٍ بَعدَ بَدْرٍ بَشاشَةٌ ... ولا الحيِّ آتِيهِمْ ولا أَوْبَةِ السَّفْرِ[4]

8 تُذَكِّرني بَدْراً زَعازِعُ جَحْرَةٍ ... إذا عَصَفتْ إحْدَى عَشِيَّاتِها الغُبْرِ[5]

9 إذا شَوْلُنا لَمْ نُؤْتَ مِنْها بِمحْلَبٍ ... قَرَى الضَّيْفَ مِنْها بالمُهَنَّدِ ذِي الأَثْرِ[6]

10 وأَضْيافُنا إنْ نَبَّهُونا ذَكَرْتُهُ ... فكَيْفَ إذَنْ أَنْساهُ غابِرَةَ الدَّهْرِ[7]

11 فَتًى كانَ يُقْرِي الشَّحْمَ في لَيْلَةِ الصَّبا ... عَلى حِيْنِ لا يُعْطِي الدَّثورُ ولا يَقْري[8]

---

(1) في معجم البلدان : « الأحاديث والمنى » .
المقادير : جمع المقدار ، وهو القضاء والحكم .
وفي معجم البلدان [السعافات] : « السعافات : بضم أوله ، وبعد الألف فاء ، وآخره تاء مثناة من فوق : موضع في قول المرار : ألا قاتل الله ... » .
وفيه [الحبر] : « حِبْرٌ : بالكسر ثم السكون ... اسم وادٍ ؛ قال المرار يرثي أخاه بدراً : ألا قاتل الله ... ».

(2) في معجم البلدان : « وقاتل تثريب العيافة » .
العيافة : زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرّها .

(3) في الأغاني 320/10 : « المشاريط : العلامات والأمارات » .

(4) في الشعر ومعجم البلدان : « وما للقفول بعد » .
القفول : الرجوع من السفر . والبشاشة : طلاقة الوجه . والأوبة : الرجوع من السفر .

(5) في الشعراء : « زعازع جَحْرة » . وفي معجم البلدان : « زعازع لزبة إذا أعصبت » .
وفي الأغاني 320/10 : « الزعازع : الشديدة الهبوب . والجحرة : السنة الشديدة » .
جحرة : موضع باليمن . وسنة لزبة : شديدة . والغبر : الغبار تحملها الرياح .

(6) في الشعراء : « شولنا لم نَسْعَ فيها بمرفدٍ » .
الشول : جمع شائلة ، وهي من الإبل ما أتى عليها من وضعها أو حملها سبعة أشهر فارتفع ضرعها وخفّ لبنها . والمحلب : إناء يحلب فيه . والمهند : السيف صنع في الهند . والأثر : فرند السيف أو رونقه .

(7) في ديوانه وأشعار اللصوص : « أنساه في غابر الدهر » .
غابر الدهر ههنا : الباقي منه .

(8) يقري الشحم : يقدمه لأضيافه ويكرمهم به . والشحم من جسم الحيوان : الأبيض الدهني المسمّن له، كسنام البعير . والصبا : ريح باردة مهبها من المشرق . والدثور : الرحل المتدثر الذي لا يفارق دثاره –

12 إذا سَلَّم السَّارِي تَهَلَّلَ وَجْهُهُ ... على كلِّ حالٍ منْ يَسارٍ ومِنْ عُسْرِ[1]

13 تَذَكَّرْتُ بَدْراً بَعْدَما قِيْلَ : عارِفٌ ... لما نابَهُ يا لَهفَ نَفْسِي عَلَى بَدْرِ[2]

14 إذا خَطَرَتْ مِنْهُ على النَّفْسِ خَطْرَةٌ ... مَرَتْ دَمْعَ عَيْنِي فاسْتَهلَّ على نَحْرِي[3]

15 وما كُنتُ بَكَّاءً ولكِنْ يَهيْجُني ... عَلَى ذِكْرِهِ طِيبُ الخَلائِقِ والذِّكْرِ[4]

16 أَعَيْنَيَّ إنِّي شاكِرٌ ما فَعَلْتُما ... وحُقَّ لما أبْلَيْتُمانِيَ بالشُّكْرِ

17 سألتكما أنْ تُسْعِداني فَجَدْتُما ... عَوانِينِ بالتَّسْجامِ باقِيَتَيْ قَطْرِ[5]

18 فَلَمَّا شَفاني اليَأْسُ عَنْهُ بسَلْوةٍ ... وأَعْذَرْتُما لا بَلْ أَجَلَّ مِنَ العُذْرِ[6]

19 نَهَيْتُكُما أنْ تُشْمِتا بِي فَكُنْتُما ... صَبُورَيْنِ بَعْدَ اليَأسِ طاوِيَتَيْ غُبْرِ[7]

[354]

وقال[8] : [الطويل]

- في اليوم البارد .

(1) الساري : الذي يسير ليلاً . وتهلل وجهه فرحاً . واليسار : الغنى . والعسر : الفقر والحاجة .

(2) في معجم البلدان : « تذكّرني بدراً » .
العارف : الصابر ههنا . ونابه : نزل به من مصائب .

(3) مرت دمع عيني : أسلبته وأرسلته . واستهل : سال . والنحر : موضع القلادة .

(4) في الأغاني : « ولكن يهيج لي » .
البكاء : الكثير البكاء .

(5) سألتكما ، أي : لعينيه . وجدتما : بالدمع والبكاء . والعوانين : من الحرب العوان ، وهي التي قوتل فيها مرة بعد مرة ، أراد : أن دمعه سال مرة بعد مرة .

(6) السلوة : كل ما يسلي المرء ويطيب نفسه .

(7) في الأغاني : « أن تسهراني فكنتما » .
وفيه 321/10 : « يقول : طويتما أغبار دمعكما . والأغبار : البقايا كأغبار اللبن » .

(8) الأبيات 1 - 7 في ديوانه المجموع ص452 - 453 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 358/2 .
والأبيات 1 - 4 ، 6 في شرح الحماسة للمرزوقي 1721/2 - 1722 ، وشرح الحماسة للأعلم 977/2 - 978، وشرح الحماسة للتبريزي 121/4 .
والبيت الخامس في المعاني الكبير 373/1 ، وجمهرة اللغة ص734 ، والتنبيه والإيضاح 206/2 ، ولسان العرب « مشر » ، وتاج العروس « مشر » .
-

1 آليتُ لا أُخْفِي إذا اللَّيْلُ جَنَّني سَنا النَّارِ عَنْ سارٍ ولا مُتَنَوِّرِ[1]

2 فَيا مُوْقِدَيْ نارِي ارْفَعاها لَعَلَّها تُضِيْءُ لِسارٍ آخِرَ اللَّيْلِ مُقْتِرِ[2]

3 وماذا عَلَيْنا أنْ يُواجِهَ نارَنا كَريمُ المُحَيّا شاحِبُ المتَحَسِّرِ[3]

4 إذا قالَ : مَنْ أنتم ؟ لِيَعْرِفَ أهْلَها رَفَعْتُ له باسْمِي ولَمْ أتَنَكَّرِ[4]

5 وقُلْتُ : أَشيعا مَشِّرا القِدرَ حَوْلَنا وأيُّ زَمانٍ قِدْرُنا لَمْ تُمَشَّرِ[5]

6 فَبِتْنا بِخَيْرٍ منْ كَرامَةِ ضَيْفِنا وبِتْنا نُهَدِّي طُعْمَةً غَيْرَ مَيْسرِ[6]

- والبيت السادس في التنبيه والإيضاح 206/2 ، ولسان العرب « مشر » ، وتاج العروس « مشر » .
والبيت السابع في المعاني الكبير 395/1 و 1084/2 .

(1) في شرح الحماسة للأعلم 977/2 : « يقال : جنّه الليلُ وأجنّه وجَنَّ عليه إذا ستره بظلامه . والسنا: الضوء . والمتنور : الناظر إلى النار ، أي : لا أخفيها ليخفى مكاني فلا أُطرقُ للقِرى » .

(2) في شرح الحماسة للأعلم 977/2 : « وجعل لناره موقِدَيْن إشارة إلى كرمه وعظمة ناره وأنه سيّد مكفيٌّ . والمقتر : الفقير . وخصّ آخر الليل لأنه أشد للقرى وأعسر » .

(3) في شرح الحماسة للأعلم : « أن تواجه نارنا » .
وفيه 977/2 : « المحيا : الوجه . والشاحب : المتغير المتشعث من السفر وسوء الحال . والمتحسر : ما حَسَرَ عنه من خلقه كالوجه واليدين والرجلين ، وخصّهما لأن الشعوث أسرع إليهما لمباشرتهما الهواء والشمس والغبار » .

(4) في شرح الحماسة للأعلم 977/2 : « وقوله : رفعت له باسمي ، أي : انتسبت له ثقةً بكرم منصبي وأن الضيف لا يأنف من النزول بي والنيل من طعامي ، وكانوا يكرهون أن يكون للئيم عليهم حقّ أو تكون له قبلهم يدٌ » .

(5) في التنبيه والإيضاح : « مشّرا القدر بيننا » .
وفيه 206/2 : « ... ومعنى أشيعا ، أظهرا أنا نُقسّم ما عندنا من اللحم حتى يقصدنا المستطعمون، ويأتينا المسترفدون . ثم قال : وأيّ زمان قدرنا لم تمشّر ، أي : هذا الذي أمرتكما به هو خُلُقٌ وعادةٌ في الأزمنة على اختلافها » .

(6) في شرح الحماسة للأعلم والتبريزي : « وبتنا نُهَيِّئ ... » . وفي التنبيه والإيضاح : « وبتنا نودي طُعمةً » .

وفي شرح الحماسة للمرزوقي 1723/2 : « وقوله : فبتنا بخير من كرامة ضيفنا ، يريد ، احتفلنا لضيفنا فشركناه في الخير المعدّ له ، وبقينا ليلتنا نهدّي إلى الجيران من فواضل الطعام والزاد عنّا ، وعن ضيفنا، وذلك غير ميسر ، أي : لم يكن مما ضُرب عليه بالقداح وتياسرناه ، أي : اقتسمناه ، بل كان مما نجشم للضيف لا يشركنا أحدٌ فيه » .

7 فأَجْلينَ عن بَرْقٍ أضاءَ عَقيرةً | فيا لكَ ذُعراً أيّ ساعةِ مَذْعرِ[1]

[355]

وقال[2] : [الطويل]

1 أ نارٌ بَدَتْ مِن كُوَّةِ السِّجنِ ضَوْؤُها | عَشِيَّةَ حَلَّ الحَيُّ بالجَرَعِ العُفْرِ[3]

2 عَشِيَّةَ حَلَّ الحيُّ أرضاً خَصِيبةً | يَطِيبُ بها مَسُّ الجَنائِبِ والقَطْرِ[4]

3 فيا وَيْلتا سِجنِ اليمامةِ أَطْلِقا | أسيرَكُما يَنْظُرْ إلى البَرْق ما يَفري[5]

4 فإنَّ تَفعَلا أَحْمَدْكُما ولَقدْ أَرَى | بأنَّكُما لا يَنْبَغِي لَكُما شُكْري

5 ولَوْ فارَقَتْ رِجْلي القُيودُ وَجدتَني | رَفيقاً بِنَصِّ العِيْسِ في البَلَدِ القَفْرِ[6]

---

(1) في المعاني الكبير 395/1 : « وقال آخر يصف إبلاً عقرها ، والبيت للمرار بن سعيد الفقعسي : فأجلين عن برق ... أي : انكشفن عن مثل البرق ، يعني سيفاً » .

(2) الأبيات 1 - 6 في ديوانه ص453 - 454 ، والأغاني 322/10 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 358/2 - 359 .

وفي الأغاني 321/10 - 322 : « ... كان المرار بن سعيد وأخوه بدرٌ لصّين ، وكان بدر أشهر منه بالسرقة ، وأكثر غارات على الناس ، فأغار بدرٌ على ذود لبعض بني غنم بن ذودان فطردها ، فأُخذ ورُفِعَ إلى عثمان بن حيّان المري ، وهو يومئذ على المدينة ، فحبسه ، وطرد المرار طريدة فأخذ معها، وهو يبيعها بوادي القرى ، أو ببرمة ، فرفع إلى عثمان بن حيّان فحبسه . قال : فاجتمعا ومكثا في السجن مدة ؛ ثم أفلت المرار وبقيَ بدرٌ في السجن حتى مات محبوساً مقيّداً ، فقال المرار وهو في الحبس ... ».

(3) الكوة : الخرق في الجدار يدخل منه الهواء والضوء . والجرع : جمع جرعة ، وهي هنا الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . والعفر : الغليظ الشديد .

(4) الجنائب : جمع جنوب ، وهي الريح التي تقابل الشمال . والقطر : المطر .

(5) كذا في الأغاني وديوانه : « فيا ويلتا » .

وفي حاشية الأغاني 322/10 يقول المحقق : « هكذا في جميع الأصول : ويا ويلتا بمعنى يا فضيحتا . وقد أشكل علينا مرجع الضمير المثنى في قوله : أطلقا أسيركما . ولهذا يحتمل أن تكون هذه الكلمة محرفة عن مثل قوله : يا حارسي سجن اليمامة ، أو نحو ذلك » .

يفري : يشقّ ؛ والبرق يشق الظلام .

(6) النص : رفع الناقة في السير حتى تستخرج أقصى سيرها . والعيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء .

6 جَـدِيـراً إذا أُمـسـي بِـأَرْضٍ مَـضَـلّـةٍ   بِـتَـقْـوِيـمـها حَتّى يُـرَى وَضَحُ الـفَـجْـرِ[1]

[356]

وقال[2] : [الطويل]

1 عَـلَـى عُـفُـرٍ مِـنْ عَـنْ تَـنـاءٍ وإنّـمـا   تَدَاني الـهَوَى مِنْ عَنْ تَـنـاءٍ وعَنْ عُـفْـرِ[3]

[357]

وقال[4] : [الطويل]

1 وأنـتَ رَهِـيـنٌ بـالـحِـجـازِ مُـحـالِـفٌ   بِـجَـوْنٍ سَرى دُهْم الـمَـطِـيِّ وما يَسْرِي[5]

[358]

وقال[6] : [الطويل]

1 ألا رُبَّ سِـرٍّ عِـنْـدنـا غَـيْـرِ فـاحِـشٍ   لَـهـا مـا ذَكَـرْنـاهُ بِـوَحْـيٍ ولا سَـفْـرِ[7]

2 حَـلَفْتُ لـهـا باللهِ ما بينَ ذِي الغَضَا   وهَـضْـبِ الـقَـنـانِ مِنْ عَـوانٍ ولا بِـكْـرِ[8]

---

(1) الأرض المضلة : التي يضلّ الناس فيها الطريق .

(2) البيت في ديوانه ص454 ، وتهذيب اللغة 353/2 ، ولسان العرب « عفر » ، وتاج العروس « عفر »، وأشعار اللصوص وأخبارهم 359/2 .

(3) في اللسان [عفر] : « وأما قول المرار : على عُفُرٍ من عنْ .... وكان هجر أخاه في الحبس بالمدينة، فيقول : هجرت أخي على عفرٍ ، أي : على بعدٍ من الحيّ والقرابات ، أي وعن غيرنا ، و لم يكن ينبغي لي أن أهجره ، ونحن على هذه الحالة » .

(4) البيت في ديوانه ص454 ، والمعاني الكبير 876/2 و 1026/2 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 359/2 .

(5) الجون : الأسود . وأراد القيد . والدهم : السود من المطي . والمطي : ما يمتطى من الدواب .

(6) الأبيات 1 – 3 في ديوانه ص456 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 361/2 .
والبيت الأول في كتاب الجيم 314/3 .
والبيتان 2 – 3 في الأغاني 374/2 .

(7) أراد : أنه يحفظ سرها ، ولا يبوح به برسول أو حتى بإيماء .

(8) القنان : جبل لبني أسد فيه ماء يدعى العسيلة . والهضب : الهضبة ، وهي الرابية . والعوان : المرأة المتوسطة في العمر . والبكر : الفتاة العذراء .

3 أَحَبُّ إِليـنـا مـنـكِ دَلاًّ ومـا نَـرَى ... بـهِ عِـنْـدَ لَـيْـلَـى مِـنْ ثَـوابٍ ولا أَجْـرِ[1]

[359]

وقال[2] : [البسيط]

1 يَمشِيْنَ وَهناً وبَعْدَ الوَهْنِ مِنْ خَفَرٍ ... ومِنْ حَياءٍ غَـضِـيـضِ الطَّرفِ مَـسْـتُـورِ[3]

2 إذا انْـتَـسَـبْـنَ ذَكَـرْنَ الـحَيَّ مِنْ أَسَدٍ ... مـنَـزَّهـاتٌ عَـنِ الـفَـحْـشـاءِ والـزُّورِ[4]

3 يَحملْنَ ما شِئْتَ مِنْ دِيْنٍ ومنْ حَسَبٍ ... ومـا تَـمَـنَّـيْـنَ مِـنْ خَـلْـقٍ وتَـصْـوِيْـرِ[5]

4 غُـرٌّ مُـنَـعَّـمَـةٌ يَـضْـحَـكْـنَ عَـنْ بَـرَدٍ ... تُـمِّـمْـنَ فـي أيِّ تَـبْـتِـيْـلٍ وتَـخْـصِـيـرِ[6]

5 لا يَـلْـتَـفِـتْـنَ ولا يَـنْـطِـقْـنَ فـاحِـشَـةً ... ولا يُـسـائِـلْـنَ عَـنْ تِـلـكَ الأخـابِـيـرِ[7]

---

(1) دلّ المرأة ودلالها : تدلّلها ، ودلّها أيضاً : حسن هيئتها ، وقيل : حسن حديثها .

(2) الأبيات 1 – 5 في ديوانه ص455 ، وحماسة الخالديين 2//228 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 359/2 – 360. والبيت الأول في تهذيب اللغة 17/13 ، ولسان العرب « حشم ، نسم » ، وتاج العروس « حشم ، نسم ».

(3) في التهذيب واللسان والتاج : « يمشين هوناً وبعد الهون من حشم ومن حناءٍ .. » . وفي اللسان والتاج [نسم] : « يمشين رهواً وبعد الجهد من نَسَمٍ » .

وفي اللسان [حشم] : « قد تجشمت كذا وكذا ، أي : فعلته على كره ومشقة . والجشم : الاسم من هذا الفعل ؛ قال المرار : يمشين هوناً ..... والجشم : الجوف ، وقيل : الصدر وما اشتمل عليه من الضلوع ... » .

وفيه [نسم] : « يقال فلان ينسم كنسم الريح الضعيف ؛ وقال المرار : يمشين رهواً وبعد الجهد من نسمٍ ... ابن الأعرابي : النسيم : العرق ... » .

الوهن : نحو نصف الليل أو ساعة منه . والخفر : الحياء . والغضاضة : الفتور في الطرف . والغضيض: الطرف المسترخي الأجفان . والطرف : العين والنظر . الرهو : السير السهل . والهون : السير في رفقٍ وتؤدة .

(4) تنزه عن الشيء : بَعُد عنه وتصوّن .

(5) ما يعده المرء من مناقبه أو شرف آبائه . وقوله : من خلق وتصوير ، أراد جمالهن وملاحتهن .

(6) الغر : البيض اللواتي لا عيب فيهن . والغر أيضاً : الأسنان البيض الحسان . والمتنعمة : الناعمة . والبرد: حب أبيض يتساقط ، يقال له : مطر جامد ، تشبه به الأسنان في بياضها . والتبتيل هنا : نراه من قولهم: تبتيل خلقها : انفراد كل شيء منها بحسنه لا يتكل بعضه على بعضٍ . ومنه المبتلة من النساء ، وهي الحسنة الخلق .

(7) في ديوانه وأشعار اللصوص : « تلك الأضابير » .

[360]

وقال[1] : [البسيط]

1 لَسْتَ إلى الأُمِّ من عَبْسٍ ومِنْ أَسَدٍ ... وإنّما أَنْتَ دِيْنارُ بْنُ دِيْنارِ[2]

2 وإنْ تَكُنْ أنْتَ مِنْ عبْسٍ وأمِّهِمُ ... فإنَّ أُمَّكُمُ مِنْ جارَةِ الجارِ

[361]

وقال[3] : [البسيط]

1 وفي ذُراها مِنَ الجَوْزاءِ عاصِفَةٌ ... تَرْمي الكِناسَ بأَفْراقِ اليعافيرِ[4]

2 يَكفُّ مِنْ حَجْرتَيها ثمّ يهجمُها ... على الكِناسِ أَصِيلاً بَعْدَ تَغْويرِ[5]

[362]

وقال[6] : [البسيط]

1 دَمِثْنَ في غَيْرِ تَهْيِيْجٍ ولا ثَجَلٍ ... باللَّحْمِ في قَصَبٍ رَيَّانَ مَمْكُورِ[7]

---

(1) البيتان في ديوانه ص457 ، والشعر والشعراء ص265 - 266 ، وعيون الأخبار 13/4 ، والمعاني الكبير 513/1 ، والخزانة 445/11 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 360/2 .

وفي المعاني الكبير : « قال المرار للمساور » .

(2) في أشعار اللصوص : « فلست إلى الأمّ » .

وفي المعاني الكبير 513/1 : « دينار بن دينار : عبد ابن عبد ، لأن دينار من أسماء العبيد ، والعرب تسمي الإست جارة الجار ، وهو الفرج » .

(3) البيتان 1 - 2 في ديوانه ص457 - 458 ، والمعاني الكبير 791/2 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 361/2 .

(4) في أشعار اللصوص : « أفراق التعافير » . وهو تصحيف .

الذرى : جمع ذروة ، وهي أعلى الشيء . والجوزاء : برج من بروج السماء . والكناس : المغار ، وهو بيت البقر الوحشي . واليعافير : جمع يعفور ، وهو الظبي لونه لون الرماد .

(5) في المعاني الكبير 791/2 : « الحر يكفّ من جانبها ، أي : يضم ، ثم يهجمها ، أي : يدخلها الكنس. أصيلاً : عشياً . بعد تغوير ، يعني نصف النهار » .

(6) البيت في ديوانه المجموع ص458 ، وكتاب الجيم الورقة 84 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 361/2 .

(7) في ديوانه : « ريان وممكور » . وهو تصحيف يخلّ بالوزن .

دمثن : نزلن في مكان سهل ليِنٍ . والثجل : الاسترخاء وعظم البطن . والقصب : مجاري الماء من -

[363]

وقال[1] : [البسيط]

1 لا أسْتَطِيعُ إذا ما خِفْتُ داهِيَةً إلا دُعاءَ بَنِي نَصْرٍ بِتَشْوِيْرِ[2]

[364]

وقال[3] : [الكامل]

1 أيْقَظْتُهنَّ وما قَضَتْ نَوْماتِها نُجْلُ العُيونِ نَواعِمُ الأَبْشارِ[4]

2 بِيضٌ يُزيِّنها النَّعِيْمُ كأنَّها بَقَرُ الصَّرِيْمِ عَوانِسٌ وعَذارِي[5]

3 وكفى حَداثَتها عَفافُ جُيوبِها رَقْبَ العُيُونِ رَعِيَّةَ المِغْيارِ[6]

4 يَنْفَحْنَ بالآصالِ كُلَّ عَشِيَّةٍ نَفْحَ الرِّياضِ بِحَنْوَةٍ وعَرارِ[7]

- العيون . والقصب أيضاً : كل نبات كانت ساقه أنابيب وكعوباً . والممكور : المستدير من النبات ذو الساق الغليظة .

(1) البيت في ديوانه ص458 ، وكتاب الجيم 160/2 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 361/2 .

(2) الداهية : إحدى دواهي الدهر ، وهي مصائبه ونوائبه . والتشوير : النظر إلى الشيء .

(3) الأبيات 1 - 4 في ديوانه المجموع ص455 - 456 ، وحماسة الخالديين 228/2 - 229 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 360/2 .
والبيت الثالث في ديوان المفضليات 324/2 .

(4) في اللسان [نجل] : « النَّجَلُ ، بالتحريك : سعة شقّ العين مع حُسنٍ . نَجَلَ نجلاً وهو أنجل ، والجمع نُجْلٌ ونجال ، ... عين نجلاء ، أي : واسعة » .
الأبشار : جمع بشر . والبشر : جمع بشرة ، وهي ظاهر الجلد . والنومات : جمع نومة .

(5) البيض : جمع بيضاء ، وهي النقية من العيب . والبقر : أراد بقرات الوحش . والصريم : القطعة من الرمل.

(6) في ديوانه وحماسة الخالديين وأشعار اللصوص : « رُقُبَ العيون » . نقلاً عن حماسة الخالديين .
وفي حاشية الخالديين 228/2 : « الأصل : رقب » .
الحداثة : سن الشباب . وقوله : عفاف جيوبها ، أراد : عفتها ونقاؤها من العيوب . والمغيار : الشديدة الغيرة . والرقب : جمع رقيب ، وهو الحافظ ، أي : هن مصونات مخدرات .

(7) ينفحن : ينشرن رائحتهن . والآصال : جمع الأصيل ، وهو ما بين العصر والمغرب . والرياض : جمع روضة ، وهي الأرض المخضرة بأنواع النبات . والحنوة : نبات سهلي طيب الريح . والعرار : بَهار البرّ، وهو نبت طيب الريح .

[365]

وقال[1] : [الكامل]

1 ولَقَدْ ذَكَرْتُكِ والخصُومُ يَلفُّهُمْ بابٌ يُقارِبُهمْ عَلَى الأَوْتارِ[2]

[366]

وقال[3] : [الكامل]

1 عِنْدَ الخليفةِ أنْ تُنَجِّحَ حاجَتِي أوْ أنْ تَرُدَّ حِوارَها بِحِوارِ[4]

[367]

وقال[5] : [الكامل]

1 كَذِبٌ تَخَرَّصَه عَلَيَّ لِقَوْمِهِ سلِمُ اللِّسانِ محارِبُ الأَسْرارِ[6]

* * * * * *
* * *
*

(1) البيت في ديوانه ص456 ، والمعاني الكبير 477/1 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 360/2 .
(2) في المعاني الكبير 477/1 : « يقول : ذكرتك عند باب يضمنا ، والخصوم يقارب بينهم على ذحول بينهم . يريد أنه يصلح أمور الناس ، يعني باب السلطان » .
(3) البيت في ديوانه ص456 ، وكتاب الجيم 173/1 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 360/2 .
(4) تنجّح الحاجة : تنجّزها . والحوار : الجواب .
(5) البيت في ديوانه ص456 ، وعيون الأخبار 77/3 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 360/2 .
(6) تخرّص : تكذّب بالباطل .

قافـية السين

[368]

وقال[1] : [الرجز]

1 لَقَدْ تَعَسَّفْتُ الفَلاةَ الطِّلْمَسا[2]

2 يَسِيرُ فِيها القَوْمُ خِمْساً أَمْلَسا[3]

3 إذا رآها العَلَسِيُّ أبْلَسا[4]

4 وَعَلَّقَ القَومُ أداوى يُبَّسا[5]

[369]

وقال[6] : [الطويل]

1 فلَمْ أشْرِ وِدِّي بالكَسادِ ولَمْ أعُدْ ... إلى الماءِ يَأذى أهْلُه ويُحَسِّسُ[7]

[370]

وقال المرار[8] : [الكامل]

---

(1) أشطر الرجز 1 – 4 في ديوانه ص458 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 362/2 .
وأشطر الرجز 1 – 2 في تهذيب اللغة 358/12 ، 146/13 ، ولسان العرب « طلس ، ملس » ، وتاج العروس « طلس ، ملس » . وهما بدون نسبة في أساس البلاغة « جرس » .
وأشطر الرجز 3 – 4 في تهذيب اللغة 97/2 ، وكتاب الجيم 346/2 ، ولسان العرب « علس » ، وتاج العروس « علس » .

(2) تعسف الفلاة : ركبها وقطعها بغير قصد ولا هداية ولا توخي صوب ، ولا طريق مسلوك . والطلمساء: الأرض التي ليس بها منار ولا علم .

(3) في اللسان [ملس] : « يقال خمس أملسُ : إذا كان متعباً شديداً ؛ قال المرار : يسير فيها القوم خمساً أملسا ».

(4) في اللسان [علس] : « ورجل وجمل علسيّ ، أي : شديد . قال المرار : إذا رآها ... » .

(5) الأداوى : جمع إداوة ، وهي السقاء .

(6) البيت في ديوانه ص458 ، وكتاب الجيم 152 آ مخطوط ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 361/2 .

(7) أشرِ : أبع . والود : الحب . والكساد : عدم الرغبة في الشيء . وحسست الشيء : رققت له .

(8) جمعنا هذه الأبيات من مظان مختلفة .

1 عَفَتِ المنازلُ غيرَ مِثْلِ الأَنْقُسِ بَعْدَ الزَّمانِ عَرَفْتَهُ بِالقَرْطَسِ[1]

2 فضَلَلْتُ عن عفرِ الدِّيارِ كأنَّما مِنْ خَمْرِ أذْرِعَةٍ سُقِيْتُ بِأَكْؤُسِ[2]

3 طَرَقَ الخيالُ فَهاجَ لِي مِنْ مَضْجَعِي رَجْعُ التَّحِيَّةِ فِي الظَّلامِ المُهْلِسِ[3]

- فالأبيات 1 – 17 في ديوانه المجموع بأرقام مختلفة وبأبيات مفردة ، وهي مجموعة في أشعار اللصوص وأخبارهم 362/2 – 363 .
والأبيات 5 – 7 في معجم الشعراء ص409 .
والأبيات 10 – 12 ، 15 – 16 في السمط 528/1 – 529 .
والبيتان 11 – 12 في الحيوان 121/3 ، 465/4 ، والبيان والتبيين 34/3 .
والبيت الأول في ديوان المفضليات 298/2 ولسان العرب « نقس » ، وتاج العروس « نقس » . وهو بدون نسبة في لسان العرب « قرطس » .
والبيت الثاني في كتاب اشتقاق أسماء الله – مخطوط – الورقة 15 .
والبيت الثالث في تهذيب اللغة 125/6 ، ولسان العرب « هلس » ، وتاج العروس « هلس » .
والبيت الرابع في إصلاح المنطق ص45 ، والكتاب 116/1 ، 139/2 ، والأزهية ص89 ، ولسان العرب « علق ، ثغم ، فنن » ، وتاج العروس « علق ، ثغم ، فنن » ، وشرح أبيات المغني للبغدادي 269/5، وخزانة الأدب 246/11 .
والبيت السابع في تهذيب اللغة 326/12 ، ولسان العرب « طرس » ، وتاج العروس « طرس » .
والبيت الثامن في نوادر أبي زيد ص28 .
والبيت التاسع في كتاب الجيم 210/3 .
والبيت العاشر في تاج العروس « طلس » .
والبيت الثالث عشر في لسان العرب « قرق » ، وتاج العروس « قرق » .
والبيت الرابع عشر في أمالي الشريف المرتضى 561/1 .
والبيت الخامس عشر في تهذيب اللغة 509/15 ، 563 ، ولسان العرب « أنن ، مأن » ، وتاج العروس « مأن » . وهو بدون نسبة في لسان العرب « همس » ، وتاج العروس « همس » .
والبيت السابع عشر في كتاب الجيم 76/1 .

(1) في ديوان المفضليات 298/2 : « يعني الكتاب بالأنقس ، وهو جمع نِقْس ... شبه آثار المنازل بالكتاب، بعدما مضى الزمان عليه . عرفته ، أي : عرفت الكتاب ، وإن شئت الرسم . والقرطس ، يعني : قرطاساً. وأراد : غير مثل الأنقس بالقرطس ، أي : أنه بيِّنٌ . وشبه ما سوّدوا ودمّنوا بالرماد » .

(2) في معجم البلدان [أذرعات] : « أذْرِعات ... كأنه جمع أذْرِعة ، جمع ذراع جمع قلّة : وهو بلد في أطراف الشام ، يجاور أرض البلقاء وعمّان ، ينسب إليه الخمر ... » .
أكؤس : جمع كأس .

(3) في اللسان [هلس] : « وأما قول المرار : طرقَ الخيالُ فهاج لي ... أراد بالمهلس : الضعيف من الظلام ».–

4 أَعَلاقَـةً أمّ الـوُلَـيِّـدِ بَـعْـدَمـا أفْـنـانُ رأسِـكِ كـالـثَّـغـامِ الـمَـخْـلِـسِ[1]

5 يَومَ ارتَمَتْ قَـلْبِـي بـأسْهُـمِ لَحْظِها أمّ الـوُلَـيِّـدِ فـي نِـسـاءٍ غُـلَّـسِ[2]

6 مِنْ بَعْدِ ما لَبِستْ مَـلِيًّا حُـسْنَها وكـأنَّ ثَـوْبَ جـمـالِـهـا لَـمْ يُـلْـبَـسِ

7 بَـيضـاءُ مُـطْـعَـمَـةُ الـمـلاحَـةِ مِثْلُها لَـهْـوُ الـجَـلِـيْسِ وغِـرَّةُ الـمُـتَـفـرِّسِ[3]

8 وأمَـا لَـهِـنَّـكَ مِنْ تَـذَكُّـرِ أَهْلِـهـا لَـعَـلَـى شَـفـا يَـأْسٍ وإنْ لَـمْ تَـيْـأَسِ[4]

9 سَلِّ الـهُـمـومَ إذا اعْـتَـرَتْكَ بِـدَوْسَرٍ لَـهِـبِ الـهـواجِـرِ واسِـعِ الـمـتَـنَـفَّـسِ[5]

10 فـرفَـعْـتُ رَأْسـي لـلـرَّحِـيـلِ ولا أرَى كـالـيَـوْمِ مُـصْـبَـحَ مَـوْرِدٍ مُـتَـغَـلَّـسِ[6]

11 فـكـأَنَّ أَرْحُـلَـنـا بِـوَهْـدٍ مُـعْـشِـبٍ بِـلـوَى عُـنَـيْـزَةَ مِنْ مَـفِـيـضِ الـتِّـرْمُـسِ[7]

- طرقه الخيال ، أي : زاره ليلاً . والخيال : طيف المحبوبة ، ولا يكون الطرق إلا ليلاً .

(1) في اللسان [فنن] : « وأفانين : جمع أفنان ، وأفنان : جمع فنن ، وهو الخصلة من الشعر ، شبه بالغصن ... قال المرار : أعلاقة ... يعني خصل جمّة رأسه حين شاب » .
رأس ثاغم ، إذا ابيضّ كله . والمخلس : الذي خالط سواده بياض .

(2) ارتمت قلبي ، أي : رمته بسهام لحظها . واللحظ : العين ههنا . ونساء غلس ، أي : سائرات في أخريات الليل .

(3) في لسان العرب : « الجليس ونيقة المتطرّسِ » .
وفيه [طرس] : « ابن الأعرابي : المتطرس والمتنطّس : المتنوّق المختار ؛ قال المرار الفقعسي يصف جارية: بيضاء ... » .
الملاحة : حسن المنظر . والمتفرس : الذي يطيل النظر ويثبته .

(4) في اللسان [لهن] : « قولهم : لهنّك ، بفتح اللام وكسر الهاء ، فكلمة تستعمل عند التوكيد ، وأصله لأنك ، فأبدلت الهمزة هاء ، كما قالوا في إياك : هيّاك » .

(5) ناقة دوسر : ضخمة شديدة مجتمعة ذات هامة ومناكب . والهواجر : جمع هاجرة ، وهي منتصف النهار في القيظ . والمتنفس : أراد به الأنف .

(6) في تاج العروس : « غيرَ المطيّ وظلمةٍ كالطّيلس » .
وفي السمط 529/1 : « قوله : ولا أرى كاليوم مصبحَ مورد ، أي : موضع ورود يصبّحونه أثقل عليهم لشدة نعاسهم » .
المتغلس : الذي يسير في الغلس ، وهو ظلمة آخر الليل .

(7) في البيان : « أرحلنا بجوٍّ مُحَصَّبٍ ... مَقيل الترمس » .
الجو : ما انخفض من الأرض . وعنيزة : موضع بين مكة والبصرة . والترمس : ماء لبني أسد . والوهد : -

12 في حيث خالَطَتِ الخُزامى عَرْفَجاً ... يَأْتيكَ قابِسُ أهْلِهِ لمْ يَقْبِسِ[1]

13 وأَحَلَّ أقْوامٌ بيوتَ بَنِيْهِمُ ... قِرْقاً مَدافِعُها بعادُ الأرْؤُسِ[2]

14 فَتَناوَلُوا شُعَبَ الرِّحالِ فَقَلَّصَتْ ... سُوْدُ البُطُونِ كَفَضْلَةِ المتَنَمِّسِ[3]

15 فَتَناوموا شَيْئاً وقالُوا : عَرِّسُوا ... في غَيْرِ تَنْئِمةٍ بغَيرِ مُعرَّسِ[4]

16 لا يشْتَرُون بِهَجْعَةٍ هَجَعوا بِها ... ودَواءِ أعْينِهِمْ خُلودَ الأوْجَسِ[5]

17 إنِّي لوافِرُ مَعْشَري أعْراضَهُمْ ... أنِّي وهذا الأنْفُ غَيْرُ مُؤَبَّسِ[6]

[371]

وقال المرار الفقعسي[7] : [الكامل]

- الأرض المنخفضة .

وفي السمط 529/1 : « ... ولكنا لما وجدنا لذة النوم فكأنا في روضة هذه صفتها » .

(1) في البيان والتبيين 34/3 : « وإنما وصف خصب الوادي ولدونة عيدانه ، ورطوبة الورق » .

الخزامى : نبت طيب الريح ، له نَوْرٌ كنور البنفسج . والعرفج : ضرب من النبات سهلي سريع الانقياد طيب الريح .

(2) القِرْقُ والقَرِقُ : القاع الطيب لا حجارة فيه .

(3) الرحال : جمع الرحل ، وهو ما يوضع على ظهر البعير للركوب . وشعب الرحال : ما أشرف منه. وقوله : سود الطون ، أراد بها الإبل . والمتنمّس : الصائد الذي اتخذ ناموساً ، وهو ما يستتر به ليختل الصيد .

(4) في اللسان : « فتهامسوا سرًّا وقالوا » .

وفي السمط 529/1 : « قوله : غير تنئمة ، أي : لم يرفعوا بذلك أصواتهم ولكن إشارةً أشار بعضهم إلى بعض . بغير معرس ، أي : لم يكن موضع تعريس » .

التعريس : نزول القوم في السفر من آخر الليل ، يقعون فيه وقعة للاستراحة ، ثم ينيخون وينامون نومة خفيفة ، ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين .

(5) في اللسان [وجس] : « الأوْجَس والأوْجُس : الدهر . وفتح الجيم هو الأفصح . يقال : لا أفعل ذلك سجيس الأوجس ... أي : لا أفعله طول الدهر » .

(6) قوله : لوافر معشري أعراضهم ، أي : أحمي شرف قومي . والمؤبس : الذليل ، أي : لا أذل لأحدٍ .

(7) البيت في ديوان المفضليات 281/2 .

وهو ساقط من طبعة ديوانه وأشعار اللصوص وأخبارهم .

1 فَعَرَفْتُها فَدَعَوْتُ قُرَّاءً لها ... فاسْتَعْجَمَتْ بِبَيانِها لم تَنْبِسِ[1]

* * * * * *

* * *

*

(1) في ديوان المفضليات 281/2 : « أي : فعرفت الصحيفة أنها خطك ، فدعوت قرّاءً لها يقرؤونها ، حين لم تفهمْ أنت شيئاً . فاستعجمت : لم يفهم منها شيءٌ » .

قافـية العين

[372]

وقال[1] : [الطويل]

1 لَقَـدْ عَـلِـمَـتْ أولى الـمـغِـيْـرَةِ أنَّـني ... كَرَرْتُ فَلَمْ أنْكُلْ عنِ الضَّرْبِ مِسْمَعا[2]

2 ومـا كـنتُ إلا السَّـيفَ لاقَى ضَرِيْبَة ... فَـقَـطَّـعَـهـا ثُـمَّ انـثَـنَى فَـتَـقَـطَّـعا[3]

3 وإنِّي لأُعْـدِي الـخَـيلَ تَـعْثرُ بـالـقَـنـا ... حِـفاظاً على الـمَـوْلى الـحَـرِيْـدِ لِيُـمْـنـعـا[4]

4 ونَحنُ جَلَبْنا الـخَـيلَ مِنْ سُوْقِ حِـميرٍ ... إلـى أنْ وَطِـئْـنـا أرْضَ حِـمْـيَـرَ نُـزّعـا[5]

[373]

وقال[6] : [الوافر]

---

(1) الأبيات 1 - 4 في ديوان المرار ص464 - 465 ، والمقاصد النحوية 40/3 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 365/2 .

وهي في ثمانية أبيات للمرار أو لمالك بن زغبة في الخزانة 133/8 - 134 .

والبيت الأول للمرار في شرح أبيات سيبويه 60/1 ، والكتاب 193/1 . وهو للمرار أو لزغبة بن مـالك في شرح شواهد الإيضاح ص136 ، وشرح المفصل 64/6 ، وهو لمالك ابن زغبة في الدرر 255/5 . وهو بدون نسبة في الاختيارين ص526 ، وشرح الأشموني 202/1 ، وشرح ابن عقيل ص412 ، وهمع الهوامع 93/2 .

(2) في الخزانة 134/8 - 135 : « مسمع بن شيبان : أحد بني قيس بن ثعلبة ، كان خرج هو وابن كدراء الذهلي يطلبان بدماء من قتلته باهلة ، من بني بكر بن وائل ، يوم قتل أبو الأعشى قيس بن جندل ، فبلـغ ذلك باهلة ، فلقوهم ، فقاتلوا قتالاً شديداً ، فانهزمت بنو قيس ، ومن كان معهما من بني ذهل ، وضُرب مِسْمعٌ وأفلت جريحاً ... وقوله : لقد علمت أولى المغيرة ، إلخ ، يعني أولها . والمغيرة : الخيل ، يريد مقدمة العسكر ... والنكول : الرجوع جُبناً » .

(3) في المقاصد النحوية 41/3 : « قوله : ثم انثنى ، من ثنيته ، أي : صرفته » .

(4) في المقاصد النحوية 41/3 : « قوله : لأعدي الخيل ، من أعدى فلان فلاناً في الحـرب ، وهـي مجاوزته منه إلى غيره ... الحريد ، بفتح الحاء المهملة ، أي : الوحيد الفريد » .

(5) في الخزانة : « ونحن جنبنا الخيل من سَرْد حمير » .

وفي المقاصد النحوية 41/1 : « قوله : نزّعا ، بضم النون وتشديد الزاي المعجمة ، جمع نازع ، من نـزع الشيء من مكانه إذا قلعه . ويقال : نزع إلى أهله ، إذا اشتاق » .

(6) جمعنا هذه الأبيات من مظان مختلفة .

—

1 رأيتُ ودونَهُمْ هِضَباتُ سَلْمَى حُمُولَ الحيِّ عالِيةً مَلِيْعا[1]

2 بأعْلى ذِي الشُّمَيطِ حَزَيْنَ مِنهُ بِحَيْثُ تَكُونُ حَزَّتُه ضُلُوعا[2]

3 بِنَظْرَةِ أَزْرَقِ العَيْنَيْنِ بازٍ عَلَى عَلْياءَ يَطَّرِدُ اليُفُوعا[3]

- فالأبيات 1 – 18 في ديوانه المجموع ص465 – 469 بأرقام مختلفة ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 366/2 ، 367 .

والبيتان 1 – 2 في معجم ما استعجم 117/4 .

والأبيات 6 – 8 ، 18 في الحماسة البصرية 5/1 – 6 ، والخزانة 263/4 – 266 .

والبيت الأول في تهذيب اللغة 426/2 ، ولسان العرب « ملع » ، وتاج العروس « ملع » .

والبيت الثاني بدون نسبة في كتاب الجيم 187/1 .

والبيت الثالث في لسان العرب « يفع » ، وتاج العروس « يفع » .

والبيت الرابع في المعاني الكبير 529/1 ، وتهذيب اللغة 433/1 ، ومقاييس اللغة 427/2 ، وأساس البلاغة « نشع » ، ولسان العرب « نشع » ، وتاج العروس « نشع » .

والبيت الخامس في المعاني الكبير 828/2 .

والبيت السادس في المقاصد النحوية 121/4 .

والبيت التاسع في لسان العرب « رفق » ، وتاج العروس « رفق » .

والبيت العاشر في معجم البلدان 249/2 « حرة واقم » ، ولسان العرب « نبع » ، وتاج العروس « نبع ».

والبيت الحادي عشر في معجم ما استعجم 165/2 .

والبيت الثاني عشر في كتاب الجيم 190/2 ، ولسان العرب « صدع » ، وتاج العروس « صدع » .

والبيت الثالث عشر في كتاب الجيم 339/3 ، ولسان العرب « ينع » ، وتاج العروس « ينع » .

والبيت الرابع عشر في كتاب الجيم 113/3 .

والبيت الخامس عشر في شرح القصائد السبع الطوال ص399 .

والبيت السادس عشر في كتاب الجيم 203/2 ، ولسان العرب « نزع » ، وتاج العروس « نزع » .

والبيت السابع عشر في كتاب الجيم 136/1 ، ولسان العرب « جلف » ، وتاج العروس « جلف » .

(1) في ديوانه وأشعار اللصوص : « رأيت ودونها » .

وفي معجم ما استعجم 117/4 : « مليع : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وبالعين المهملة : هضبة في بلاد طيئ . قال المرار : رأيت ودونهم هضبات ... » .

الحمول : الإبل التي تحمل هوادج النساء في الرحيل .

(2) في معجم ما استعجم 117/4 : « يريد : قد حزاها السراب ، أي : رفعها . والضلع : الجبل الدقيق، طويل لا عرض له » .

وفيه 90/3 : « الشميط : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وبعده ياء وطاء مهملة ، على لفظ التصغير : جبل في بلاد طيئ » .

(3) اليفوع : جمع اليفاع ، وهو المشرف من الأرض والجبل ؛ وقيل : هو قطعة منهما فيها غلظ .

4 إِلَيْكُمْ يا لِئامَ النّاسِ إِنّي نُشِغْتُ العِزَّ في أَنْفِي نُشُوعا[1]

5 أنا الخُزَمِيُّ خَلّى النّاسُ بَيني وبَيْنَ الهَذْرِ بَذخاً أو بَلِيْعا[2]

6 أنا ابْنُ التّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْراً عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُه وُقُوعا[3]

7 عَلاهُ بِضَرْبَةٍ بَعَثَتْ بِلَيلٍ نَوائِحَهُ وأَرْخَصَتِ البُضُوعا[4]

8 وقادَ الخَيلَ عائِدَةً لِكَلْبٍ تَرَى لِوَجِيْفِها رَهَجاً سَرِيْعا[5]

9 وغادَرَ مَرْفَقاً والخيلُ تَرْدِي بِسَيْلِ العِرْضِ مُسْتَلَباً صَرِيْعا[6]

---

(1) في اللسان [نشع] : « ونشع الناقة ينشعها نشوعاً : سعَّطها ، وكذلك الرجل ؛ قال المرار : إليكم يا لئام الناس .... والنشوع بالضم : المصدر » .

(2) في المعاني الكبير 828/2 : « يقول : عرفوا فضلي فخلّوا بيني وبين ما أفتخر به ، بذخاً : عالياً من المجد. والبليع من الكلام : ما فتح به الفمّ وسَوَّغه قائله ، لم ينازع فيه » .

(3) في المقاصد النحوية 121/4 : « وأراد ببشر ، هو بشر بن عمرو ، وكان قد جرح ، ولم يعلم جارحه. يقول : أنا ابن الذي ترك بشراً بحيث تنتظر الطيور أن تقع عليه إذا مات ، وذلك لأن الطير لا يتناوله ما دام به رمق » .

وفي الخزانة 267/4 : « ومن العجائب قول العيني : أراد ببشر بشر بن عمرو ، وكان قد جُرح ولم يُعلم جارحه ، يقول : أنا ابن الذي ترك بشراً بحيث تنتظر الطيور أن تقع عليه إذا مات ... وليت شعري كيف يفتخر الشاعر بقتيل جُهل قاتله » .

وفي ضبط بشر خلاف ففي الخزانة 264/4 : « أنشده سيبويه بجرّ « بشر » على أنه بدل أو عطف بيان للفظ البكري ، وإن لم يكن في بشر الألف واللام . وجاز ذلك عنده لبعده عن الاسم المضاف ، ولأنه تابع ، والتابع يجوز فيه ما لا يجوز في المتبوع . وغلّطه المبرّد ، وقال : الرواية بنصب بشر . واحتج بأنه إنما جاز أنا ابن التارك البكري ، تشبيهاً بالضارب الرجل ، فلما جئت ببشر وجعلته بدلاً ، صار مثل أنا الضارب زيداً ، الذي لا يجوز فيه إلا النصب ... » .

(4) في الخزانة 266/4 : « بعثت ، أي : نبّهت من النوم ، يقال : بعثه ، أي : أهبّه ، أي : أيقظه . والنوائح: جمع نائحة ، من ناحت المرأة على الميت نوحاً ، إذا بكت عليه مع صراخ ، والبضوع : إما جمع بَضْعة بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة ، وهي القطعة من اللحم ؛ وإما جمع بُضْع بضم فسكون ، يطلق على الفرج والجماع » .

(5) في الحماسة البصرية : « عائذة لكلب » .

الوجيف : ضرب من السير سريع . والرهج : الغبار .

(6) في اللسان [رفق] : « ومرفق : اسم رجل من بني بكر بن وائل ، قتلته بنو فقعس ؛ قال المرار الفقعسي: وغادر مرفقاً .... » .

10 بِحَرَّةِ واقِمٍ والعِيْسُ صُعْرٌ تَرَى لِلحَى جَماجِمِها نَبِيْعا[1]

11 وَفاءَ عَلَى دَجُوجَ بِمُنْعَلاتٍ يُطارِقُ في دَوابِرِها الشُّسُوعا[2]

12 إذا أَقْبَلْنَ هاجِرَةً أثارَتْ مِنَ الأَطْلالِ إجْلاً أوْ صَدِيْعا[3]

13 وإن رَعَفَتْ مَناسِمُها بِنَقْبٍ تَرَكْنَ جَنادِلاً مِنْهُ يُنُوعا[4]

14 لعَلَّ النّاسَ يغتبقونَ فَخراً لنا أو يَذكُرونَ لَنا صَنِيْعا[5]

15 وما خالَلْتُ مِنْهُمْ مِنْ خَليلٍ ولكِنّي حَدَوْتُهُمُ جَمِيْعا[6]

16 عَقَلْتُ نساءَهُمْ فِينا حَديثاً ضَنِينَ المالِ والوَلَدِ النَّزِيْعا[7]

17 ولم أَجْلَفْ ولم يُقصِرنَ عَنّي ولكِنْ قَدْ أَنَى لِي أنْ أَرِيْعا[8]

- تردي : من الرديان ، وهو أن يضرب الفرس الأرض بحوافره ، وهو يعدو . والمستلب : المسلوب. والصريع : المصروع الملقى .

(1) في اللسان : « ترى بلَحى جماجمها » .

وفي معجم البلدان 249/2 [حرة واقم] : « حرة واقم : إحدى حرّتي المدينة ، وهي الشرقية ، سميت برجل من العماليق اسمه واقم ، وكان قد نزلها في الدهر الأول ... » .

العيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . وصعر : جمع أصعر ، والصعر : داء يأخذ البعير فيلتوي منه عنقه ويميله . والنبيع : العرق .

(2) في معجم ما استعجم 165/2 : « دجوج : موضع من أرض كلب ؛ وأنشد للمرار الفقعسي : وفاءَ على دجوج ... » .

فاء : رجع وعاد . وطارق النعل : أطرقها وصيّرها طاقاً فوق طاق . وأراد بالمنعلات خيلاً ذات نعال. ودوابرها : جمع دابرة ، ودابرة الحافر مؤخره . والشسوع : جمع الشسع ، وهو سير يمسك النعل بأصابع القدم.

(3) الهاجرة : منتصف النهار في القيظ . والصديع : نحو الستين من الإبل وما بين العشرة إلى الأربعين من الضأن ، والقطعة من الغنم إذا بلغت ستين . والإجل : القطيع من بقر الوحش والظباء .

(4) رعفت : سال الدم من مناسمها . والمناسم : جمع منسم ، وهو طرف خفّ البعير . ونقب البعير : رقّت أخفافه . والجنادل : جمع الجندل ، وهي الحجارة والصخور . واليُنوع : الحمرة من الدم .

(5) يقتبقون : كذا في الأصل . ونراها بمعنى يذكرون .

(6) خاللت : صادقت . والخليل : الصديق . وحدوتهم ، أي : سقتهم . وأراد أدعوهم وأسوقهم جميعهم، ولا أترك أحد منهم أبداً .

(7) النزيع : الذي أمه سبيّةٌ .

(8) يقال للرجل إذا جفا : فلان جِلفٌ جافٍ ، أي : لم أصِرْ جلفاً جافياً .

18 عَـجِـبْـتُ لـقـائِـلـيـنَ : صَـهٍ لِـقَـومٍ عُـلاهُـمْ يَـفْـرَعُ الـشَّـرفَ الـرَّفِـيـعـا[1]

[374]

وقالَ المرارُ[2] : [الطويل]

1 أَأَنْ هَبَّ عُـلْـوِيٌّ يُـعَـلِّـلُ فِـتـيـةً بِـنَـخْـلـةَ وَهْـنـاً فاضَ مِـنْـكَ الـمَـدامِـعُ[3]

2 فَهاجَ جَوًى في القَلْبِ ضُمِّنَهُ الهوى بِـبَـيْـنُـونـةٍ يَـنْـأَى بِـهـا مَـنْ تُـوادِعُ[4]

(1) في الحماسة البصرية : « صهٍ لهدرٍ » .
وفي الخزانة 266/4 : « وصهٍ ، أي : اسكت سكوتاً ما . ويفرع : بالفاء والعين المهملة ، بمعنى يعلو، يقال : فرعت الجبل إذا صعدته » .

(2) الأبيات 1 - 15 في ديوانه المجموع ص462 - 464 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 364/2 - 365 .
والأبيات 1 - 2 ، 5 - 13 في مجالس ثعلب ص208 - 209 .
والأبيات 1 - 3 ، 5 في معجم البلدان 130/5 « مسولا » .
والأبيات 8 - 11 في السمط 926/2 .
والأبيات 11 - 13 في أمالي القالي 281/2 بدون نسبة .
والأبيات 12 - 14 في معجم الشعراء 409 .
والبيت الأول بدون نسبة في لسان العرب « علا » .
والبيت الثاني بدون نسبة في لسان العرب « ودع ، بين » ، وتاج العروس « ودع ، بين » .
والبيت الرابع في معجم ما استعجم 270/1 .
والبيت الخامس في لسان العرب « مسل » ، وتاج العروس « مسل » .
والبيت السابع في لسان العرب « رجع » بدون نسبة .
والبيت الثامن في تاج العروس « ذمي » ، وهو بدون نسبة في المخصص 82/16 . ولسان العرب « ذمي ».
والبيت الثاني عشر في تهذيب اللغة 172/2 ، ولسان العرب « طلع » ، وتاج العروس « طلع » ، وهو بدون نسبة في أساس البلاغة « شخص ، طلع » ، ولسان العرب « شخص » .
والبيت الخامس عشر في كتاب الجيم 281/2 .

(3) العلوي من الرياح : ما هبّ من نحو العالية ، نسب إليها على غير قياس . والعالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها إلى تهامة . ونخلة : وادٍ من أوديتهم . والوهن : نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه .

(4) في ديوانه وأشعار اللصوص ولسان العرب : « منْ يوادع » . وفي معجم البلدان : « تنأى بها » .
الجوى : شدة الوجد من عشق أو حزن . ووادعه ووَدَعَهُ : دعاءٌ له .

3 وهـاجَ الـمُعَنّـى مِثل ما هاجَ قـلبُهُ ... عَـلَيْـكَ بـنَـعْـمـانَ الـحَـمـامُ الـسَّـواجِـعُ[1]

4 وما خِفْـتُ بَيْنَ الحيِّ حتّى رأيْتـهُـمْ ... بِـبَـيْـنُـونَـةَ الـسُّـفْـلَـى وَهُـنَّ نَـوازِعُ[2]

5 وأَصْبَحْـتُ مَهْمُوماً كأنَّ مَطِيَّتِي ... بِـجَـنْـبِ مَسُولا أوْ بِـوَجْـرَةَ ظالِـعُ[3]

6 لِنَفْسِي حَدِيثٌ دونَ صَحْبِي وأصبحَتْ ... تَـزِيْـدُ لـعـيـنـيَّ الـشُّـخُـوصُ الـسَّـواجِـعُ

7 أَمُـرْتَـجِـعٌ لي مِثْلَ أيّـامِ حَـمَّـةٍ ... وأيّـامِ ذِي قـارٍ عَـلـيَّ الـرَّواجِـعُ[4]

8 وقـاتِـلَـتِي بَعْدَ الـذَّمـاءِ وعـائِـدٌ ... عَـلَـيَّ خَـبالٌ مِـنْـكِ مُـذْ أنـا يـافِـعُ[5]

9 لـيـالِيَ إذْ أَهْلِي وأهـلُـكِ جِـيْـرَةٌ ... وسَـلْـمٌ وإذْ لـم يَـصْـدَعِ الـحَـيَّ صادِعُ[6]

10 نُـسِرُّ الـهَـوَى إلا إشـارةَ حـاجِـبٍ ... هُـنـاكَ وإلا أنْ تُـشِـيـرَ الأصـابـعُ[7]

11 فَـمـا لَـكِ إذْ تَـرْمِـيـنَ يـا أُمَّ هَـيْـثَـمٍ ... حُـشـاشَـةَ نَـفْـسـي شَـلَّ مِنكِ الأشاجعُ[8]

12 لَها أَسْـهُـمٌ لا قـاصِراتٌ عَنِ الـحَشا ... ولا شـاخِـصـاتٌ عَـنْ فُـؤادِي طَـوالـعُ[9]

---

(1) المعنّى : المحب المهموم . ونعمان : اسم وادٍ بين مكة والطائف . وسجعت الحمامة : رددت صوتها على طريقة واحدة .

(2) في معجم ما استعجم 270/1 : « وبينونة .... بزيادة هاء التأنيث : موضع في شقّ سعد بين عمان ويبرين ؛ قال المرار الفقعسي : وما خفت بين الحي ... إنما قال بينونة السفلى ، لأنهما بينونتان : بينونة القصوى ، وبينونة الدنيا » .
النازع : الذي يحنّ ويشتاق .

(3) في مجالس ثعلب : « بجنب مشولى » بالشين المعجمة ، وهو تصحيف .
وفي معجم البلدان 130/5 : « بأقصى شراء الأسود الذي لبني عقيل بأكناف غمرة في أقصاه جبلان، وقيل : قريتان وراء ذات عرق فوقهما جبل طويل يسمى مسولا ، قال المرار ... » .
المطية : ما يمتطى في الركوب . ووجرة : موضع قرب ذات عرق .

(4) في اللسان [رجع] : « وارتجع إليّ الأمر : ردّه إليّ ؛ أنشد ثعلب : أمرتجع لي مثل ... » .
حمة وذو قار : موضعان .

(5) في ديوانه والسمط واللسان والتاج وأشعار اللصوص : « عليّ خيال » .
الذماء : قوة القلب . والخبال : فساد العقل .

(6) يصدع الحيّ صادع ، أي : يفرقهم .

(7) نسرُّ الهوى : نكتمه .

(8) في أمالي القالي : « يا أمّ مالك » . وفي أشعار اللصوص : « تشير الأصابع » .
الحشاشة : بقية الروح . شَلَّ منك الأشاجع : دعاءٌ عليها .

(9) في أشعار اللصوص : « بها أسهم » .

13 فـمـنـهـنَّ أيَّامَ الـشَّـبـابِ ثـلاثـةٌ ومِـنْـهُـنَّ سَـهْـمٌ بـعـدمـا شِـبْـتُ رابـعُ[1]

14 لئِن كانَ عُـذْرِي في مَـشِيْـبِيَ ضَيِّقاً عَـلَـيَّ فـعُـذْرِي فـي الـشَّـبـيْـبـةِ واقِـعُ

15 إذا اعْـتَـنَـفَـتْـنِـي بَـلْـدَةٌ لـم أكُـنْ لـهـا نَـسِـيْـبـاً ولـم تُـسْـدَدْ عَـلَـيَّ الـمـطـالِـعُ[2]

[375]

وقال المرار[3] : [الطويل]

1 أ بـالـبَـيْـنِ أَمْسَى أَسْفَلُ العَينِ يَلْمَعُ أَمِ الـهَـجْـر يَـخْـشـاهُ الـفُـؤادُ الـمـرَوَّعُ[4]

2 فَيا سَلْمُ لا وَدْعٌ عَلَى الـعَـيـشِ دائِـمٌ ولا الـوَصْـلُ إلا رَيْـثَـمـا يَـتَـقَـطَّـعُ[5]

3 فَـلَـوْ أَنَّـهـا إذْ لـم تُـجِـنَّ نَـصِـيْـحَـةً أجَـنَّ الـهَـوَى مِـنْـهـا ضَـمِـيْـرٌ وأَضْـلُـعُ[6]

4 ولَـوْ أنَّـهـا إذْ لـم تَـجُـدْنـا بِـنـائِـلٍ تُـعَـمِّـي عَلَى الواشِي كَما كنتُ أَصْنَعُ[7]

- لها أسهم ، أي : لحاظ عينيها سهامٌ . والحشا : أحشاءه .

(1) في أمالي القالي : « الشباب ثلاثة وسهمٌ طرير » .

وفي معجم الشعراء :

ولي أسهم رسل الشباب ثلاثة وسهم طموح بعدما شبت رابعُ

وفي السمط 926/2 : « وأخبرني من أثق به ، عن أحمد ابن أبي الحبّاب أنه كان يقول : عَنَى بالثلاثة الأسهم في أيام شبابه ما كانت تُنيله من القبل ، والعناق ، والحديث . وهذا كان غاية الوصل عندهم، ومنتهى أمل المحبّ منهم . والسهم الرابع بعدما شاب إعراضها عنه وصدودها منه ونفارها من شيبه. وهذا معنى مقبولٌ حسنٌ ، ويقوّيه قوله : أقاتلتي بعد الذماء ... يريد الكِبَرَ وبعد أن لم يبق من النفس إلا بقية » .

(2) في ديوانه وأشعار اللصوص : « إذا اغتبقتني بلدة » .

اعتنف البلدة : كرهها . واغتبقتني : حبستني وأمسكتني .

(3) الأبيات 1 - 6 في ديوانه ص464 ، وحماسة الخالديين 168/2 - 169 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 365/2 .

(4) البين : الفراق . والمروع : الخائف الفزع .

(5) سلم : منادى مرخم سليمى . والودع : الدعة والسكون .

(6) تجنّ : تخفي وتستر .

(7) تجدنا : تعطنا ، وأراد بالجود هنا : الوصل . والنائل : العطاء . وأراد الوصل . والواشي : النمام . تعمي -

5 أتانا رَسُولٌ مِنْ سُلَيْمى بأنّنا غَنِيْنا وقَدْ يَغْنَى المُحِبُّ ويَنْفَعُ

6 وبعضُ الغِنى ممّا يَزِيْدُ ذَمامَةً وبَعضُ الغِنى ممّا يَزِيْدُ ويَرْفَعُ[1]

* * * * * *

* * *

*

- على الواشي ، أي : تخفيه .

(1) الذمامة : الحياء والإشفاق من الذم واللوم .

قافية الفاء

[376]

وقال المرار[1] : [المتقارب]

1 ذَكَرْنا الدّيُونَ فَجادَلْتَنا جِدالَكَ في الدَّيْنِ بَلاًّ حَلُوفا[2]

2 وَجَدْتُ العَواذِلَ يَنْهَيْنَه وقَدْ كُنْتُ أُزْهِفُهنَّ الزُّيُوفا[3]

3 وأَنْ ألجَ البيتَ مُدْجَى الغِطاءِ أُنائِمُ في البيتِ صَوْتاً ضَعِيفا[4]

[377]

وقال[5] : [الوافر]

1 عَلَى كُشُفٍ مُطَفَّئَةٍ صَلاها ورضَفِ المَرْءِ يُطْفِئه الكِشافُ[6]

* * * * * *

* * *

(1) جمعنا هذه الأبيات من مظان مختلفة .

الأبيات 1 - 3 في ديوانه المجموع ص469 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 367/2 .

والبيت الأول في تهذيب اللغة 341/15 ، ولسان العرب « بلل » ، وتاج العروس « بلل » .

والبيت الثاني في لسان العرب « زهف » ، وتاج العروس « زهف » .

والبيت الثالث في أساس البلاغة « نأم » .

(2) في اللسان [بلل] : « والأبل : الشديد الخصومة الجدلُ ، وقيل : هو الذي لا يستحي ، وقيل : هو الشديد اللؤم الذي لا يُدْرَك ما عنده ، وقيل : هو المطول الذي يَمْنَع بالحلف من حقوق الناس ما عنده ، وأنشد ابن الأعرابي للمرار بن سعيد الأسدي : ذكرنا الديون ... » .

(3) في تاج العروس : « أزهفهن الزهوفا » .

وفي اللسان [زهف] : « وأزهفه : أهلكه وأوقعه ؛ قال المرار : وجدت العواذل ... أراد الإزهاف، فأقام الاسم مُقام المصدر ... » .

(4) في الأساس [نأم] : « سمعت نئيم الأسد ونئيم القوس ، وهو صوت ضعيف . ونأمت إليه نأمة ، وناءمت مناءمة . قال المرار : وأن ألج البيت ... مسبل الستر » .

(5) البيت في ديوانه ص470 ، والمعاني الكبير 862/2 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 368/2 .

(6) في المعاني الكبير 862/2 : « أي : على دواءٍ مثل هذه الكشف التي بها هذا الداء ، فتحمي الحجارة ثم تجعل في رحمها فتطفأ » .

الكشوف من الإبل : التي يضربها الفحل وهي حامل . والصلا : وسط الظهر . والرضف : الحجارة المحماة.

قافـية القاف

[378]

وقال[1] : [الكامل]

1 شَقِيَتْ بَنُو سَعْدٍ بِشِعْرِ مُساوِرٍ إنَّ الشَّقِيَّ بِكُلِّ حَبْلٍ يُخْنَقُ[2]

* * * * * *

* * *

*

(1) البيت في ديوانه ص470 ، والأغاني 318/10 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 368/2 .
وهو بدون نسبة في الشعر والشعراء 265/1 ، والخزانة 445/11 .

(2) في الأغاني في ترجمة المرار 318/10 : « وكان يهاجي المساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي . وفيه يقول المرار ... » .

قافية اللام

[379]

وقال[1] : [الوافر]

1 لَعَمْرُكَ إنَّنِي لأحِبُّ نَجداً وما أرْأى إلى نَجْدٍ سَبِيلا[2]

2 وكُنتُ حَسبتُ طِيبَ تُرابِ نَجْدٍ وعَيْشاً بالطُّرَيْفَةِ لَنْ يَزُولا[3]

3 أجِدَّكَ لَنْ تَرَى الأحْفارَ يَوْماً ولا الخَلْقَ المُبَيَّنَةَ الحُلُولا[4]

4 ولا الوِلْدانِ قَدْ حَلّوا عُراها ولا البِيضَ الغَطارِفَةَ الكُهولا[5]

---

(1) جمعنا هذه الأبيات من مظان مختلفة .
فالأبيات 1 – 14 في ديوانه المجموع ص474 – 476 ، بأرقام مختلفة ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 371/2 – 372 .
والأبيات 1 – 5 في معجم البلدان 34/4 « طريفة » .
والبيتان 6 – 7 في مجالس ثعلب 131/1 . وهما بدون نسبة في معجم البلدان 79/2 « ثعيلبات » .
والأبيات 8 – 10 ، 14 في معجم البلدان 502/2 « دير توما » .
والبيت السادس في أساس البلاغة « طفل » . وهو بدون نسبة في لسان العرب « بيد » ، وتاج العروس « بيد » .
والبيت السابع في كتاب الجيم 219/2 ، وأساس البلاغة « طفل » ، ولسان العرب « نشغ » ، وتاج العروس « نشغ » ، وهو بدون نسبة في تهذيب اللغة 349/13 ، 172/16 ، ولسان العرب « طفل »، وتاج العروس « طفل » .
والبيت الحادي عشر في كتاب الجيم 76/1 ، ولسان العرب « ألل » .
والبيت الثاني عشر في الموازنة ص192 .
والبيت الثالث عشر في تهذيب اللغة 264/1 ، ولسان العرب « نقع » ، وتاج العروس « نقع » .

(2) أرأى الرجل : إذا كثرت رؤاه . ونراها ههنا بمعنى أنظر ، أي : لا أنظر إلى نجد سبيلاً . والسبيل: الطريق .

(3) في معجم البلدان [الطريفة] : « قفر يستعذب لها الماء ليومين أو ثلاثة بأسفل أرمام لجذيمة ، وقيل : لبني خالد بن نضلة بن حجوان بن فقعس ، وقال المرار الفقعسي : لعمرك إنني ... » .

(4) قوله : أجدك ، أي : أبجدٍّ منك . والأحفار : علم لموضع من بادية العرب . والخلق : الناس الذين حلّوا، أي : نزلوا هناك وأقاموا .

(5) في ديوانه وأشعار اللصوص : « أن ترى » . وفي معجم البلدان : « لنْ ترى » .

—

5 إذا سَكَتُوا رَأَيْتَ لهمْ جَمالاً وإنْ نَطَقُوا سَمِعْتَ لهُمْ عُقُولا

6 أجدّك إنْ تَرَى بِثُعَيْلِباتٍ ولا بَيْدانَ ناجِيَةً ذَمُولا[1]

7 ولا مُتَدارِكٍ والشَّمْسُ طِفْلٌ بِبَعْضِ نَواشِغِ الوادِي حُمُولا[2]

8 أحَقًّا يا حَرِيزُ الرَّهنُ مِنكُمْ فلا إصْعادَ مِنْكَ ولا قُفُولا[3]

9 تَصِيحُ إذا هَجعتَ بدَيْرِ توما حَماماتٌ يَزِدْنَ اللّيلَ طُولا[4]

10 إذا ما صِحْنَ قُلْتُ : أُحِسُّ صُبحاً وقَدْ غادرنَ لي لَيْلاً ثَقِيلا

11 دَنَوْنَ فَكُلُّهنَّ كذاتِ بَوٍّ إذا حُشِيَتْ سَمِعْتَ لها أَلِيْلا[5]

12 فَلَو كانَتْ تَجوبُ الأرضَ عرضاً ولكنْ جَوْبهُنَّ الأرضَ طُولا[6]

13 نَقَعْنَ جُيُوبَهُنَّ عَلَيَّ حَيًّا وأعْدَدْنَ المراثِيَ والعَوِيْلا[7]

14 خَلِيْلَيَّ اقْعُدا لي عَلّلاني وصُدّا لي وِسادِي أنْ يَمِيلا

[380]

وقال[8] : [الوافر]

- عرى المكان : جوانبه وضواحيه . والغطارفة : جمع الغِطريف ، وهو السيد الشريف السخيّ الكثير الخير.

(1) أجدك ، أي : أبجدٍّ منك . وثعيلبات : اسم موضع . وبيدان : ماء لبني جعفر بن كلاب . والناجية: الناقة السريعة .

(2) في ديوانه ولسان العرب وتاج العروس وأشعار اللصوص : « ولا متداركاً » . وفي معجم البلدان: « متلافياً والشمس » .

تلافى الشيء : تداركه . والطفل : الشمس عند غروبها . والنواشغ : مجاري الماء في الأودية .

(3) حريز : اسم رجل . والإصعاد : العدو السريع . والقفول : الرجوع .

(4) هجعت : نمت ليلاً . ودير توما : اسم موضع .

(5) البو : الحوار . وقيل : جلده يحشى تبناً أو ثماماً أو حشيشاً لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها ، ثم يقرب إلى أمام الفصيل لترأمه فتدر عليه . والأليل : الحنين .

(6) تجوب الأرض : تقطعها .

(7) في اللسان [نقع] : « النقع ههنا شَقّ الجيوب ؛ قال ابن الأعرابي : وجدت بيتاً للمرار فيه : نقعن جيوبهن ... » .

العويل : رفع الصوت بالبكاء والصياح .

(8) البيتان في ديوانه ص476 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 372/2 ، والكتاب 78/1 ، وشرح أبيات سيبويه -

1 فَـرَدَّ عَـلَـى الـفُـؤادِ هَـوًى عَـمِـيـداً وسُـوئِـلَ لَـوْ يُـبِـيْـنُ لنـا الـسُّـؤَالا

2 وقَـدْ نَـغْـنَـى بِـهـا ونَـرَى عُـصُـوراً بِـهـا يَـقْـتَـدْنَـنـا الـخُـرْدَ الـخِـدالا[1]

[381]

وقال[2] : [الطويل]

1 فَقَالَ يُدِيْرُ الموتَ في مُرْجَحِنَّةٍ تَسِفُّ العَوالي وَسْطَها وتَشُولُ[3]

2 وكائِنْ تَرَكْنا مِنْ أَكارِمِ مَعْشَرٍ لَهُنَّ عَلَى آبائِهِنَّ عَوِيْلُ[4]

3 عَلَى الجُرْدِ يَعْلِكنَ الشَّكِيمَ كَأنَّها إذا ناقَلَتْ بالدَّارِعِيْنَ وُعُولُ[5]

4 عَلَى كُلِّ جَيَّاشٍ إذا رُدَّ غَرْبُهُ يُقَلِّبُ نَهْدَ المَرْكَلَيْنِ رَجِيْلُ[6]

- 376/1 . وهما لرجل من بني أسد في الإنصاف 85/1 ، 86 ، وتذكرة النحاة ص350 ، والرد على النحاة ص97 ، والمقتضب 76/4 ، 77 .

(1) يصف الشاعر منزلاً ، فيقول : لَمّا ألممت به ذكرت من كنت عهدته فيه ، فرد علي من الهوى ما قد سلوت عنه . والعميد : الشديد البالغ . يقتدننا : يملن بنا إلى الصبا . والخدال : جمع خدلة ، وهي الغليظة الساق الناعمة ، ونغنى : نقم . والخرد : جمع خريدة ، وهي المرأة الخفرة الحيية .

(2) الأبيات 1 – 7 في ديوانه المجموع ص473 – 474 ، والصناعتين ص71 – 72 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 370/2 – 371 .
الأبيات 2 – 3 ، 5 ، 7 في الحماسة الشجرية 231/1 – 232 .
والبيت السابع في لسان العرب « غلب » ، وهو بدون نسبة في تاج العروس « غلب » .

(3) ارجحن : ثَقُل ومالَ واهتزّ . والعرب تقول : رحا مرجحنّة : ثقيلة . وتسف العوالي ، أي : تدنو . وتشول ، أي : تفرق وتبتعد . والعوالي : الرماح ، الواحدة عالية .

(4) في الصناعتين : « كرائم معشرٍ » .
كائن : معناها معنى كم في الخبر والاستفهام ، وفيها لغتان : كأيّ مثل كعيّن . وكائن مثل كاعن. وأكارم المعشر : أشرافهم وأسيادهم . والعويل : البكاء بصوت عالٍ .

(5) الجرد : جمع أجرد وجرداء ، والفرس الأجرد : القصير الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم . والشكيمة من اللجام : الحديدة المعترضة في فم الفرس والتي فيها الفأس ، والجمع شكيم . وعلك الشكيم : حركه في فيه . والمناقلة في الفرس : سرعة نقل القوائم ، أو هو بين العدو والخبب . والدارعون : جمع دارع، وهو من يلبس درعه من المحاربين . والوعول : جمع وعل ، وهو تيس الجبل .

(6) الجياش : الفرس الذي إذا حركته بعقبك ارتفع وهاج . وغربه : حدّته ونشاطه . نهد المركلين ، أي: –

5 مُـجَـنَّـبَـةٌ قُبْلُ الـعُـيـونِ كـأنّـهـا ... قِـسـيٌّ بِـأَيْـدِي الـعـاطِـفِـيْـنَ عُـطُـولُ[1]

6 فَـلـلأَرْضِ مِـنْ آثـارِهِـنَّ عَـجـاجَـةٌ ... ولـلـفَـجِّ مِـنْ تَـصْـهـالِـهِـنَّ صَـلِـيـلُ[2]

7 مَـنَـعْـتُ بِـنَـجْـدٍ مـا أَرَدْتُ غُـلُـبَّـةً ... وبـالـغَـوْرِ لـي عِـزٌّ أَشَـمُّ طَـوِيْـلُ[3]

[382]

وقال[4] : [الطويل]

1 تَـنُـوءُ عـلى سـاقٍ لَـهـا مُـسْـمـهِـرَّةٍ ... وقَدْ طاحَ مِنْ أُخْرَى وَظِـيْـفٌ ومِـفْـصلُ[5]

2 مغـامَـرَةٌ لا يَـسْـتَـغِـيْـثُ بِـمِـثْـلِـهـا ... ضَـعِـيْـفٌ ولا غُـسٌّ مِـنَ الـقَـوْمِ ذُمَّـلُ[6]

[383]

وقال[7] : [البسيط]

1 لَـنـا مَـسـاجِـدُ نَـبْـنِـيـهـا ونَـعْـمُـرُهـا ... وفـي الـمَـنـابِـرِ قِـعْـدانٌ لَـنـا ذُلُـلُ[8]

- بفرس نهد المركلين ، وهو الجسيم المشرف . ومراكل الفرس : حيث يركله الفارس برجله إذا حرّكه للركض ، وهما مركلان . وفرس نهد المراكل ، أي : واسع الجوف عظيم المراكل . والرجيل : الصلب. وفرس رجيل : ركوب لا يعرق .

(1) المجنبة : الفرس تقاد مع الراحلة للمراوحة والغارة . والقبل : إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى ، أو إقبال السواد على الأنف . والقسي : جمع قوس . والعطول من القسي : التي لا وتر فيها .

(2) العجاجة : الغبار الثائر في المعركة . والفج : الطريق الواسع . والصليل : ترجيع الصوت .

(3) الغلبّة : بالضم والتشديد اسم للغلبة والقهر . والغور : الحدّ الفاصل بين نجد وتهامة .

(4) البيتان في ديوانه المجموع ص479 ، وكتاب الجيم 21/3 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 374/2 .

(5) في ديوانه وأشعار اللصوص : « تنود على سوق » . وهو تصحيف .

ساق مسمهرة : صلبة شديدة . والوظيف : مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل ونحوهما .

(6) الغسُّ : الضعيف اللئيم من الرجال . والذمّل : نراها جمع ذامل ، وهو الذي يسير سيراً ليناً .

(7) البيت في ديوانه المجموع ص474 ، والمعاني الكبير 822/2 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 371/2 .

(8) في المعاني الكبير جاء الصدر مختلّ الوزن :

* لنا مساجدُ ونعمروها *

وفيه 822/2 : « قعدان : جمع قعود ، شبه مجلسه على المنبر بالبعير يقتعده » .

[384]

وقال المرار[1] : [الوافر]

(1) جمعنا هذه الأبيات من مظان مختلفة .
فالأبيات 1 – 23 في ديوانه ص470 – 473 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 368/2 – 370 .
فالبيت الأول في ديوان المفضليات 290/2 ، وتهذيب اللغة 376/4 ، ومعجم ما استعجم 185/1 « الأنعمان »، ومعجم البلدان 253/2 « حزم الأنعمين » ، ولسان العرب « حزم » ، وتاج العروس « حزم » .
والبيت الثاني في معجم ما استعجم 136/4 « الناطلية » ، ولسان العرب « كبر » ، وتاج العروس « كبر ».
والبيت الثالث في معجم ما استعجم 136/4 « الناطلية » .
والبيت الرابع في لسان العرب « شذر » ، وتاج العروس « شذر » .
والبيت الخامس في تهذيب اللغة 390/3 ، وكتاب الجيم 172/1 ، ولسان العرب « حجج » ، وتاج العروس « حجج » .
والبيت السادس في لسان العرب « طرق » . وهو بدون نسبة في كتاب الجيم 96/2 .
والبيت السابع في تهذيب اللغة 342/15 ، وكتاب الجيم 95/1 ، ولسان العرب « بلل » .
والبيت الثامن في لسان العرب « حزل » .
والبيت التاسع في كتاب الحيوان 464/5 .
والبيت العاشر في الحيوان 464/5 ، ولسان العرب « نعم » ، وتاج العروس « نعم » .
والبيت الحادي عشر في النقائض 133/1 .
والبيت الثاني عشر في لسان العرب « نصا » ، وتاج العروس « نصي » . وهو بدون نسبة في كتاب الجيم 287/3 ، وتهذيب اللغة 245/12 ، وتاج العروس « رعل » .
والبيت الثالث عشر في كتاب الجيم 160/2 ، ولسان العرب « شسع » ، وتاج العروس « شسع ». وهو لبعض بني سعد في أساس البلاغة « شسع » . وبدون نسبة في تهذيب اللغة 403/1 ، 404 .
والبيت الرابع عشر في لسان العرب « عبل » ، وتاج العروس « عبل » . وهو بدون نسبة في تهذيب اللغة 410/2 .
والبيت الخامس عشر في لسان العرب « عجل » ، وتاج العروس « عجل » .
والبيت السادس عشر في كتاب الجيم 282/2 ، ولسان العرب « عزم » ، وتاج العروس « عزم » .
والبيت الثامن عشر في تهذيب اللغة 212/2 ، ولسان العرب « عدل » .
والبيت التاسع عشر في المعاني الكبير 203/1 ، ولسان العرب « ملل ، صرم » ، ولمالك بن نويرة في ديوانه ص77 ، وأساس البلاغة « صرم » ، وتاج العروس « صرم » .
والبيت العشرون في المعاني الكبير 287/1 ومقاييس اللغة 140/1 ، وتاج العروس « أمل » ، وهو بدون نسبة في لسان العرب « قطم » .
والبيت الحادي والعشرين في تهذيب الألفاظ ص617 ، نقلاً عن ديوانه ص495 .
والبيت الثالث والعشرين في الفتح الوهبي لابن جني ، نقلاً عن ديوانه .

1 بِحَزْمِ الأنْعَمَيْنِ لَهُنَّ حادٍ مُعَرٍّ ساقَهُ غَرِدٌ نَسُولُ(1)

2 فَما شَهِدَتْ كَوادِسُ إذْ رَحَلْنا ولا عَنَّتْ بأكْبَرَةَ الوُعُولُ(2)

3 أُتِيحَ لها بناظِرَتَيْنِ عُوذٌ مِنَ الآرامِ مَنْظَرُها جَمِيلُ(3)

4 أتَيْنَ عَلَى اليَمِيْنِ كَأنَّ شَذْراً تَتابَعَ في النِّظامِ لَهُ زَلِيْلُ(4)

5 ضَرَبْنَ بِكُلِّ سالِفَةٍ ورأسٍ أحَجَّ كأنَّ مُقْدَمَهُ نَصِيْلُ(5)

6 وقَدْ بَلَغْنَ بالأطْراقِ حَتَّى أُذِيْعَ الطِّرْق وانْكَفَتَ الشَّمِيْلُ(6)

7 إذا مِلْنا عَلَى الأكْوارِ ألْقَتْ بألْحِيَها لأجْرُنِها بَلِيْلُ(7)

---

(1) في معجم ما استعجم 185/1 : « الأنعمان : بالعين المهملة ، تثنية أنعم : موضع بناحية عُمان ، وهو وادي التنعيم ، قاله أبو عمرو الشيباني ، وأنشد للمرار : بحزم الأنعمين ... » .
الحزم : ما غلظ من الأرض وكثرت حجارته وأشرف حتى صار له إقبال لا تعلوه الإبل والناس إلا بالجهد . والحادي : الذي يسوق الإبل بالحداء . وعرّى ساقه : كشفها . والغرد : صاحب الصوت المطرب في الغناء ، وهو يصف الحادي الغرد . والنسول : السريع .

(2) في اللسان والتاج : « رحلنا ولا عَتَبَتْ » .
وفي اللسان [كدس] : « والكوادس : ما يتطير منه مثل الفأل والعطاس ونحوه ، والكادس كذلك ؛ ومنه قيل للظبي وغيره إذا نزل من الجبل : كادس ، يُتشاءم به كما يتشاءم بالبارح » .
أكبرة : من بلاد بني أسد . وعنّت : تكلفت ما يشق عليها . والوعول : جمع الوعل ، وهو تيس الجبل، وهو جنس من المعز الجبلية .

(3) ناظرة : ماء لبني عبس . والعوذ : جمع عائذ ، وهي الظبية الحديثة الولادة . والآرام : جمع الريم ، وهو الظبي الأبيض الخالص البياض .

(4) الشذر : صغار اللؤلؤ ؛ وقيل : هو خرز يفصل به النظم ، واحدته شذرة . أراد كأنهن عقد انفرط نظمه ، وتتابع سقوطه .

(5) في اللسان [حجج] : « ورأس أحجّ : صُلبٌ . و احتج الشيءُ : صَلُبَ . قال المرار الفقعسي يصف الركاب في سفرٍ سافره : ضربْنَ بكلِّ سالفة ... » .
السالفة : ما تقدم من العنق . والنصيل : وجه الحجر .

(6) في اللسان [طرق] : « والطرق : الشحم ، وجمعه أطراق ؛ قال المرار الفقعسي : وقد بلغن بالأطراق....
وما به طرق ، بالكسر ، أي : قوة ، وأصل الطرق الشحم ، فكنى به عنها لأنها أكثر ما تكون عنه، وكل لحمة مستطيلة فهي طريقة » .
وانكفت الشميل : انقلب . وأذيع : انتشر . والشميل : اللبن .

(7) في اللسان [بلل] : « له أليل وبليل ، وهما الأنين مع الصوت ، وقال المرار بن سعيد : إذا ملنا على –

8 تَـغَـنَّـى ثُـمَّ هَـزَّجَ فَـاحْـزَأَلَّـتْ تَـمِـيـلُ بِـهـا الـنَّـحـائِـزُ والـسُّـدُولُ[1]

9 أَعُـثْـمـانُ بْـنُ حَـيَّـانَ بْـنِ أَدْمٍ عَـتُـودٌ فـي مَـفـارِقِـهِ يَـبُـولُ[2]

10 ولَـوْ أَنِّـي أَشـاءُ قَـدِ ارْفَـأَنَّـتْ نَـعـامَـتُـهُ ويَـعْـلَـمُ مـا أَقُـولُ[3]

11 بِـكَـفِّـكَ صـارِمٌ وعَـلَـيْـكَ زَغْـفٌ كَـمـاءِ الـرَّجْـعِ تَـنْـسِـجُـهُ الـشَّـمُـولُ[4]

12 تَـجَـرَّدَ مِـنْ نَـصِـيَّـتِـهـا نَـواجٍ كَـمـا يَـنْـجُـو مِـنَ الـبَـقَـرِ الـرَّعِـيْـلُ[5]

13 عَـدانـي عَـنْ بَـنِـيَّ وشِـسْـعِ مـالـي حِـفـاظٌ شَـفَّـنِـي ودَمٌ ثَـقِـيْـلُ[6]

14 وأَنَّ الـمـالَ مُـقْـتَـسَـمٌ وإِنِّـي بِـبَـعْـضِ الأَرْضِ عـابِـلَـتِي عَـبُـولُ[7]

15 ونَـرْجـو أَنْ تَـخـاطَـأَكَ الـمَـنـايـا ونَـخْـشَـى أَنْ تُـعَـجِّـلَـكَ الـعَـجُـولُ[8]

16 فـأَمَّـا كُـلّ عَـوْزَمَـةٍ وبَـكْـرٍ فَـمِـمَّـا يَـسْـتَـعِـيْـنُ بـهِ الـسَّـبِـيـلُ[9]

- الأكوار ... أراد إذا مللنا عليها نازلين إلى الأرض مدت جُرنها على الأرض من التعب » .
الأكوار : جمع الكور ، وهو رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس . الألحي : جمع لحي ، وهو حائط الفم من عظام الحنك .

(1) في اللسان [حزل] : « واحزأل القوم : اجتمعوا ... وقال المرار الفقعسي يصف إبـلاً وحاديهـا : تغنّى ثم هزّج ... » .
هزج : تغنّى ثم طرّب . والنحائز : جمع النحيزة ، وهي الحزام . والسدول : جمع سدل ، وهو الستر .

(2) العتود : الحولي من أولاد الماعز .

(3) في اللسان والتاج : « أنّي حَدَوْتُ به ارفأنت » .
وفي اللسان [نعم] : « والنعامة : الظلمة . والنعامة : الجهل ، يقال : سكنت نعامته ؛ قال المرار الفقعسي:
ولو أنّي حدوت ... اللحياني : يقال للإنسان إنه لخفيف النعامة ، إذا كان ضعيف العقل » .

(4) الصارم : السيف القاطع . والزغف : الدرع . والشمول : الريح الباردة . والرجع : المطر بعد المطر .

(5) النصيبة : البقية . والرعيل : اسم كل قطعة متقدمة من خيل وجراد وطير ورجال وإبل ونجوم وغير ذلك.

(6) في اللسان [شسع] : « يقال : ذهب شسع ماله ، أي : أكثره ؛ وأنشد للمرار : عداني عن بنّي ....
ويقال : عليه شِسعٌ من المال ، ونصيَّةٌ وعنصلة وعِنصية ، وهي البقية » .

(7) العبول : المنية . وعبلته عبول : كقولهم غالته غول . ويقال للرجل إذا مات : عبلته عبول .

(8) في أشعار اللصوص : « وترجو أن تخاطاك المنايا وتخشى » .
العجول : المنية ؛ عن أبي عمرو ، لأنها تعجل من نزلت به عن إدراك أمله .

(9) في اللسان [عزم] : « العَزُوم والعَوْزم والعوزمة : الناقة المسنة وفيها بقية شبابٍ ؛ أنشد ابن الأعرابي للمرار الأسدي : فأما كلُّ عوزمة .... وقيل : ناقة عوزم : أكلت أسنانها من الكبر ، وقيل : هي -

17 وأمَّا كُلّ ناجِيَةٍ وناجٍ فَجاءَ عَلَى محالَتِهِ ذَمِيلُ[1]

18 فَلَمَّا أنْ صَرَمْتُ وكانَ أمْرِي قَويماً لا يَميلُ بهِ العُدُولُ[2]

19 عَلَى صَرْماءَ فِيها أصْرَماها وخِرِّيتُ الفَلاةَ بِها مَلِيلُ[3]

20 تَأَمَّلْ ما تَقولُ وكُنتُ قِدْماً قُطامِيًّا تَأَمُّلُه قَلِيلُ[4]

21 رَمَتْ أرضٌ بِهِنَّ جِبالَ أُخْرَى فَهُنَّ صَوادِفٌ فِيها ذُبولُ[5]

22 تَقَطَّعُ بالنّزولِ الأَرْضِ عَنَّا وبُعدُ الأرضِ يَقْطَعُهُ النُّزولُ[6]

23 ولَمْ يَلقوا وَسائِدَ غَيرَ أرْضٍ زِيادَتُهُنَّ سَوْطٌ أوْ جَدِيلُ[7]

- الهرمة الدلقم » .

البكر : الفتي من الإبل .

(1) الناجي : المسرع في الجري إلى كناسه لينجو من المطر . والناجية : المسرعة ، من النجاء ، وهي السرعة. والذميل : ضرب من سير الإبل فيه سرعة ولين .

(2) في اللسان [عدل] : « عدل عنه يعدِلُ عدولاً إذا مال كأنه يميل من الواحد إلى الآخر . وقال المرار: فلما أن صرمت وكان ... قال : عدل عنّي يَعدِل عدولاً لا يميل به عن طريقه الميلُ » .

(3) في أشعار اللصوص : « الفلاة بها قليلُ » .

وفي المعاني الكبير 203/1 : « صرماء : مفازة لا ماء بها ولا علف ، والأصرمان : الذئب والغراب. والخريت : الدليل . مليل : محترق من الشمس ، من الملّة » .

وفي اللسان [ملل] : « ويقال : رجل مليل للذي أحرقته الشمس ؛ وقول المرار : على صرماء فيها ... قوله : وخريت الفلاة بها مليل ، أي : أضحت الشمس فلفحته فكأنه مملول من الملّة » .

(4) في المعاني الكبير 287/1 : « القطامي : الصقر ، وهو يكتفي بنظرة واحدة » .

وفي اللسان [قطم] : « القطامي : من أسماء الشاهين ؛ وقوله : أنشده ثعلب : تأمل ما تقول وكنت ... فسره ، فقال : كنت مرة تركب رأسك في الأمور في حداثتك ، فاليوم قد كبرت وشخت وتركت ذلك » .

(5) في ديوانه : « بهن حِبال » بالحاء المهملة .

أراد أنهم كلما قطعوا أرضاً خرجوا إلى أرض أخرى تتصل بها ، وفي كل أرض تقطعها الإبل جبال. والصوادف : الإبل التي تأتي على الحوض فتقف عند أعجازها تنتظر انصراف الشاربة لتدخل . والذبول: الضمر .

(6) في أشعار اللصوص : « نقطّع بالنزول » .

يريد أننا نستريح ونريح ركابنا أيضاً ليكون فيها بقيّة لتقطع الأرض .

(7) الجديل : الزمام المفتول من أدم ، أو شعرٍ .

[385]

وقال[1] : [الطويل]

1 لَهمْ إبلٌ لا مِنْ دِياتٍ ولَمْ تكنْ مُهُوراً ولا مِنْ مكْسَبٍ غيرِ طائِلِ[2]

2 ولكِنْ حَماها مِنْ شَماطِيطِ غارَةٍ حِلالُ العَوالي فارِسٌ غَيرُ سائِلِ[3]

3 مُخَيَّسَةٌ في كُلِّ رِسْلٍ ونَجْدَةٍ وقد عُرِفَتْ ألوانُها في المَعاقِلِ[4]

4 متابِيْعُ بُسْطٌ مُتْئِماتٌ رَواجِعٌ كما رَجَعَتْ في لَيْلِها أمُّ حائِلِ[5]

[386]

وقال[6] : [الوافر]

---

(1) الأبيات 1 - 4 في ديوانه المجموع ص478 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 373/2 - 374 .
والأبيات 1 - 3 في البخلاء ص231 .
والبيت الأول في تهذيب اللغة 667/10 ، ولسان العرب « نجد » ، وتاج العروس « نجد » .
والبيت الثالث في تهذيب اللغة 667/10 ، ولسان العرب « نجد » وتاج العروس « نجد » .
والبيت الرابع في تهذيب اللغة 366/1 ، 346/12 ، ولسان العرب « رجع » وتاج العروس « بسط ».
وهو بدون نسبة في لسان العرب « بسط » .

(2) وفي اللسان « نجد » : وقال أبو سعيد في قوله : في نجدتها ما ينوب أهلها مما يشقّ عليه من المغارم والديات فهذه نجدة على صاحبها » .
الديات : جمع الدية . والمهور : جمع المهر .

(3) شماطيط الخيل : جماعة في تفرقة ، واحدها شمطوط . وتفرق القوم شماطيط ، أي : فرقاً وقطعاً ، واحدها شمطاط . والعوالي : الرماح .

(4) في أشعار اللصوص : « مخبّسة في كل » . وهو تصحيف .
المخيسة : المذللة . والرسل : الخصب . والنجدة : الشدة . والرسل : ما دون ذلك من النجدة ، وهو أن يعقر هذا ويمنح هذا ، وما أشبهه دون النجدة .

(5) في اللسان [رجع] : « وقول المرار يصف إبلاً : متابيع بسطٌ .... بسط : مخلاّة على أولادها بسطت عليها لا تُقبض عنها . متئمات : معها ابن مخاض . وحوار رواجع : رجعت على أولادها . ويقال: رواجع نُزَّعٌ . أم حائل : أمّ ولدها الأنثى » .

(6) جمعنا هذه الأبيات من مظان مختلفة .
فالأبيات 1 - 5 في ديوانه المجموع ص478 - 479 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 374/2 .
والأبيات 1 - 3 في السمط 788/2 .

1 وقالُوا لِي : ألا نُعْطِيكَ شاءً فإنَّ الشَّاءَ مالٌ خَيرُ مالِ[1]

2 ولكِنْ أُشْرِبُوا الأَقرانَ صُهْباً غَواضِيَ فَهْيَ مَصْنَعَةُ الأَعالي[2]

3 تَرَى فُصْلانِهِمْ في الوِرْدِ هَزْلَى وتَسْمَنُ في المَقارِي والحِبالِ[3]

4 وَجَدْتُ بَني خَفاجَةَ في عُقَيلٍ كِرامَ النَّاسِ مُسْمَطَةَ النِّعالِ[4]

5 كَمِثْلِ بَنِي أُمَيَّةَ في قُرَيْشٍ لِكُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْها عَوالي[5]

[387]

وقال المرار يصف الظليم[6] : [الكامل]

- والبيتان 4 - 5 في ديوان المفضليات 431/1 ، والبرصان والعرجان ص362 - 363 .
والبيت الثالث بدون نسبة في أمالي القالي 169/2 ، ولسان العرب « قرا » ، وتاج العروس « قري ».

(1) الشاء : جمع الشاة ، وهي الواحدة من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام وحمر الوحش . يقال للذكر والأنثى . والمال في الأصل : ما يملك من الذهب والفضة ، ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان، وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل ، لأنها كانت أكثر أموالهم .

(2) في السمط 788/2 : « أشربوا ، أي : أُلزموا الحبال شواربها ، وهي مجاري الماء في حلوقها ، يريد أعناقها . وغواضيَ : رعت الغضا فصنعها الغضا » .

(3) في أمالي القالي : « الورد هُزْلاً » .
وفي السان [قرا] : « والمقاري : القدور ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد : ترى فصلانهم في الورد .... يعني أنهم يسقون ألبان أمّهاتها على الماء ، فإذا لم يفعلوا ذلك كان عليهم عاراً ، وقوله : وتسمن في المقاري والحبال ، أي : أنهم إذا نحروا لم ينحروا إلا سميناً ، وإذا وهبوا لم يهبوا إلا كذلك » .

(4) في ديوانه وأشعار اللصوص :

رأيت بني خفاجة من عُقيلٍ كرام الناسِ مشتبهي النِّعال

بنو خفاجة : خفاجة بن عمرو بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
« انظر جمهرة أنساب العرب ص469 » .

قوله : مسمطة النعال ، أي : ليست بمخصوفة .

(5) في ديوانه وأشعار اللصوص : « قبيلة منهم » .
أراد بالعوالي : الأصول العالية .

(6) جمعنا هذه الأبيات من مظان مختلفة .
فالأبيات 1 - 8 في ديوانه ص477 - 478 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 373/2 .
والأبيات 1 - 4 في المعاني الكبير 328/1 .
والبيت الخامس في لسان العرب « هضل » ، وتاج العروس « هضل » . -

1 وَيَطِيرُ أَسْوَدُه وَيَبْرِقُ تَحْتَه بَرْقَ السَّحابَةِ شَدَّ ما يُجْلِي[1]
2 ذُو بُردةٍ خُلَّتْ عَلَى جُؤْشُوشِهِ سَوْداءَ جافِيَةٍ مِنَ الغَزْلِ[2]
3 وشُقَيقَةٌ بَيْضاءُ غَيرُ طَويلةٍ عَنْ رُكبتَيهِ قَليلةِ العَضْلِ[3]
4 حُرقَ الجناحِ كَأَنَّهُ مُتَمايلُ مِنْ آلِ أَحْبَشِ شاسعِ النَّعْلِ[4]
5 أُصُلاً قُبَيْلَ اللَّيلِ أَوْ غادَيْتُها بَكراً غُدَيَّةَ في النَّدَى الهَضْلِ[5]
6 والوَحْشُ سارِيَةٌ كأَنَّ مُتُونها قُطْنٌ تُباعُ شَدِيْدَةُ الصَّقْلِ[6]
7 عُنُقاً يُقَلِّبُها ورَأْساً غاوِياً صَعْلاً وقَدْ يَسْمُو عَلَى الصَّعْلِ[7]
8 ويَقُولُ ناعِتُها إذا أَعْرَضْتَها هَذِي الوَآةُ كَصَخْرَةِ الوَعْلِ[8]

* * * * * *
* * *
*

- والبيت السادس في تهذيب اللغة 75/5 .
والبيت السابع في أساس البلاغة « غوي » .
والبيت الثامن في تهذيب اللغة 652/15 ، ولسان العرب « وأي » ، وتاج العروس « وأي » بدون نسبة . وعجزه في المعاني الكبير 854/2 .

(1) في المعاني الكبير 328/1 : « أسوده : جناحه . ويبرق تحته ما ابيض من ريشه الصغار . برق السحابة شدّ ما يجلي ، أي : شدّ ما يكشف » .
(2) في المعاني الكبير 328/1 : « جافية من الغزل : لانتفاش ريشه » .
الجؤشوش : الصدر .
(3) في المعاني الكبير 328/1 : « شبه سواد أعاليه وصدره ببردة سوداء قد خلّت عليه ، وشبه بياض أسافله إلى ركبتيه بشقيقة بيضاء ، وهو ما شق باثنين ، وقليلة العضل ، لأن ريشه إذا بلغ ركبتيه انقطع » .
(4) في المعاني الكبير 328/1 : « أي : قد انحصّ ريش جناحه ، وكأنه يميل في شق ، من آل أحبش ، أي: من الحبش قد شسع نعله » .
(5) في ديوانه وأشعار اللصوص : « أو غادرنها بكراً » .
الأصل : جمع أصيل ، وهو ما بين العصر والمغرب . وغاديتها : باكرتها . والندى : المطر . والهضل : الكثير.
(6) المتون : جمع متن ، وهو الظهر . أراد كأن ظهورها ثياب قطن لشدة بياضها .
(7) في الأساس [غوي] : « ومن المجاز : رأس غاوٍ : كثير التلفت » .
والصعل : الدقيق الرأس والعنق .
(8) ناعتها : واصفها ، أي : الذي ينعتها ويصفها . والوآة : الناقة الشديدة القوية . والوعل : الملجأ .

قافية الميم

[388]

وقال[1] : [الطويل]

1 صَرَمْتَ ولم تَصْرِمْ وأَنْتَ صَرُومُ وكَيفَ تَصابي مَنْ يُقالُ : حَلِيْمُ[2]

2 صَدَدْتَ فَأَطْوَلْتَ الصُّدُودَ وقَلَّما وصالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ[3]

3 وليسَ الغَوانِي لِلجَفاءِ ولا الذي لَهُ عَنْ تَقاضِي دَيْنِهِنَّ هُمُومُ[4]

4 ولكِنَّما يَسْتَنْجِزُ الوَعْدَ تابِعٌ مُناهُنَّ حَلاَّفٌ لَهُنَّ أَثِيْمُ[5]

---

(1) الأبيات 1 – 4 في فرحة الأديب ص37 ، وشرح أبيات المغني للبغدادي 247/5 ، والخزانة 249/10 .
والأبيات 3 – 5 في الشعر والشعراء 589/2 .
والبيت الثاني في الأزهية ص91 ، وشرح أبيات سيبويه 105/1 ، والدرر 190/5 . وهو بدون نسبة في الإنصاف 144/1 ، والخصائص 143/1 ، 257 ، والكتاب 31/1 ، 115/3 ، ولسان العرب « طول، قلل » ، وهمع الهوامع 83/2 .

(2) في أشعار اللصوص : « عزمت و لم تصرم » . وهو تصحيف .
وفي الخزانة 249/10 – 250 : « الصرم : القطع ، صرمه صرماً من باب ضرب ، والاسم الصرم بالضم. وكيف استفهام إنكاري . وتصابي : مصدر تصابى : تكلف الصبوة ، وهو الميل إلى الجهل والفتوة. يقال : صبا يصبو صَبوة . والحليم : الرزين الوقور ، يعني : أيجوز أن يتصابى من يقال هو حليم » .
وفي فرحة الأديب ص37 : « يقول : صرمت و لم تصرم صرم ثبات ، ولكن صرم دلال » .

(3) في فرحة الأديب وشرح أبيات المغني : « ولا أرى وصالاً على طول » .
وفي فرحة الأديب ص37 : « كأنه يخاطب نفسه ويلومها على طول الصدود ، أي : لا يدوم وصال الغواني إلا لمن يلازمهن ويخضع لهن ، وفسر ذلك بالبيتين بعدهما » .
وفي الخزانة 250/10 : « الصدود كالإعراض . وأطولت : كان القياس فيه أطلت ، لكنه جاء مصححاً على الأصل » .

(4) في الخزانة 250/10 : « الغواني : جمع غانية ، الجارية التي غنيت بزوجها ، وقد تكون التي غنيت بحسنها وجمالها عن الزينة . والجفاء : خلاف البرّ ، وجفوته أجفوه ، إذا أعرضت عنه . والتقاضي والاقتضاء: طلب الدَّين ، بفتح الدال . وهموم : جمع همّ ، مبتدأ وله خبر مقدّم .

(5) في الشعر والشعراء : « يستنجز الوأي » . وفي شرح أبيات المغني والخزانة : « هواهنَّ حَلاّفٌ » .
وفي الخزانة 250/10 : « يستنجز : يطلب النجاز ، وهو الوفاء . ويروى : مناهنّ ، بدل هواهن » .
الوأي : الوعد .

5 وما جُعِلَتْ أَلْبابُهن لِذِي الغِنى فَيَيْأسَ مِنْ أَلْبابِهِنَّ عَدِيْمُ[1]

[389]

وقال المرار وذكر إبلا[2] : [الطويل]

1 لَها نَسَقاتٌ كالقَطا نَشَطَتْ بِهِ مِنَ الدَّوِّ صَفْراءُ اللَّبانِ طَمُومُ[3]

2 تُقَلِّبُهُ عَنْ وَكْرِهِ عُلْوِيَّةٌ كَما جُرَّ عَنْ أَصْلِ الحَماطِ هَشِيمُ[4]

3 بضُمْرٍ كَجرو الشَّرْيِ لَم تَطْوِ غَيره فِراغاً ولَمْ يُكْتَبْ هُناك أَدِيْمُ[5]

4 إذا خَفَّ ماءُ المُزْنِ فيها تَيمَّمَتْ يَمامَتُها أَيَّ العِدادِ تَرُومُ[6]

(1) الألباب : جمع اللب ، وهو النفس والحقيقة من الشيء . أراد لم يجعلن حبهن مقتصراً على الأغنياء ، بل ربما نال بعض الفقراء .

(2) جمعنا هذه الأبيات من مظان مختلفة .
الأبيات 1 - 5 في ديوانه المجموع ص480 - 481 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 375/2 - 376 .
والأبيات 1 - 3 في المعاني الكبير 313/1 - 314 .
والبيت الرابع في معجم البلدان 441/5 « اليمامة » ، ولسان العرب « أمم » ، وتاج العروس « أمم ».
وعجز البيت الخامس في المعاني الكبير 1260/3 .

(3) في المعاني الكبير 313/1 : « نسقات : اصطفاف في السير كاصطفاف القطا ، نشطت به ، أي: خرجت به . والناشط : الخارج من بلد إلى آخر ، الهاء في به للقطا ، أي : خرجت بالقطا قطاة صفراء اللبان ، وأراد أنها زاقّة ، فقد اصفرّ لبانها لما يسيل عليه ، ويقال : بل ذاك خلقة ، والقطا الكدري صفر الحلوق » .

(4) في المعاني الكبير 314/1 : « علوية : ريح تجيء من ناحية العالية ، شبه الفرخ بقطعة من هشيم الحماط، نحّيَ عن أصله » .
وفي حاشية المعاني الكبير : « الحماط : يبيس الأفاني . الهشيم : اليابس المتكسر . والهشيم : الثريد » .

(5) في المعاني الكبير 314/1 : « بضمرٍ ، أي : بحوصلة لطيفة . والشري : الحنظل . وجروه : صغار حمله. والفراغ : حوض من آدمٍ . يقول : ليس لها غيره . و لم يكتب : لم يخرز » .

(6) في ديوانه وأشعار اللصوص : « ماء المزن فيه » . وفي اللسان : « ماء المزن عنها » .
وفي معجم البلدان 441/5 [اليمامة] : « اليمام : ضرب من الحمام برّيّ . وأما الحمام : فكل ما كان ذا طوق مثل القمري والفاختة . ويجوز أن يكون من أمّ يومّ : إذا قصد ، ثم غُيّر لأن الحمام يقصد مساكنه في جميع حالاته ، والله أعلم ؛ قال المرار الفقعسي : إذا خفّ ماء ... وقال بعضهم : يمامة كل شيء قطبه . يقال : الحق بيمامتك ، وهذا مبلغ اجتهادنا في اشتقاقه ثم وجدت ابن الأنباري قال : هو مأخوذ من اليمم ، واليمم طائر ... » .

-

5 .... وكَيْفَ عَلى جُهْدِ الحَلِيْلِ تَلُومُ[1]

[390]

وقال المرارُ[2] : [الطويل]

1 مُواشِكَةً تَسْتَعْجِلُ الرَّكْضَ تَبْتَغِي نَضائِضَ طَرْقٍ ماؤُهُنَّ ذَمِيْمُ[3]

[391]

وقال المرارُ[4] : [الطويل]

1 وَهَبَّتْ له رِيْحُ الجَنُوبِ وأَنْشَرَتْ لَهُ رَيْدَةٌ يُحْيِي المُماتَ نَسِيْمُها[5]

[392]

وقال[6] : [الطويل]

1 أَعانٍ غَرِيْبٌ أَمْ أَمِيْرٌ بِأَرْضِها وحَوْلِيَ أَعْداءٌ جِذاءٌ خُصُومُها[7]

- المزن : السحاب يحمل الماء . والعداد : لعلها جمع عِدٍّ ، وهو الماء الدائم لا انقطاع فيه مثل ماء البئر. وتروم : تطلب وتقصد .

(1) لم نجد صدر البيت فيما عدنا إليه من مصادرنا القديمة .

(2) البيت في مجمل اللغة 333/2 ، ولسان العرب « ذمم » ، وتاج العروس « ذمم » . وهو بدون نسبة في مقاييس اللغة 347/2 . وهو ساقط من ديوانه المجموع وأشعار اللصوص وأخبارهم .

(3) في اللسان [ذمم] : « مواشكة : مسرعة ، يعني القطا . وركضها : ضربها بجناحها . والنضائض : بقية الماء ، الواحدة نضيضة . والطرق : المطروق » .

(4) البيت في المخصص 91/9 . وهو بدون نسبة في لسان العرب « ريد » . وهو ساقط من طبعة ديوانه وأشعار اللصوص وأخبارهم .

(5) في اللسان [ريد] : « والريدة : الريح اللينة أيضاً . وريح ريدة ورادة وريدانة : لينة الهبوب ؛ قال: وهبت له ريح الجنوب .... » .

(6) البيت في ديوانه المجموع ص481 ، ولسان العرب « جذا » ، وتاج العروس « جذا » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 377/2 .

(7) الجاذي : القائم على أطراف الأصابع ، والجمع جِذاء .

[393]

وأنشد له أيضاً[1] : [البسيط]

1 فِي لَيْلَةٍ مِنْ لَيالِي القُرِّ شاتِيَةٍ لا يُدْفِئُ الشَّيْخَ مِنْ صُرَّادِها النِّيَمُ[2]

[394]

وقال[3] : [الوافر]

1 فَأَمَّا كَيِّسٌ فَنَجا ولَكِنْ عَسَى يَغْتَرَّ بِي حَمِقٌ لَئِيمُ[4]

[395]

وقال المرارُ الفقعسيُّ في وصفِ الأثافي[5] : [الكامل]

1 أَثَرُ الوقُودِ عَلَى جَوانِبِها بِخُدُودِهِنَّ كَأَنَّهُ اللَّطْمُ[6]

[396]

وأنشد ابن بري للمرارِ الأسديِّ[7] : [الكامل]

(1) البيت في ديوانه ص481 ، ولسان العرب « نوم » ، وتاج العروس « نوم » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 376/2 .

(2) في أشعار اللصوص : « ليالي الصرّ » .
القرّ : البرد . والصراد : الريح الباردة تخالطها رطوبة . والنيم : الفرو .

(3) البيت في شرح أبيات سيبويه 63/2 . وهو بدون نسبة في الكتاب 159/3 ، والمحتسب 119/1 ، والخزانة 331/9 . وهو ساقط من ديوانه المجموع وأشعار اللصوص وأخبارهم .

(4) الكيس : الظريف .

(5) البيت في ديوانه ص481 ، وكتاب الجيم 199/3 ، وأمالي الشريف المرتضى 34/2 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 376/2 .

(6) في ديوانه وأمالي المرتضى وأشعار اللصوص : « كأنه لَطَمُ » .
جوانبها ، أي : جوانب الأثافي ، وواحدتها الأثفية ، وهي أحد أحجار ثلاثة توضع عليها القدر . أراد أن أثر النار من جوانب هذه الأحجار ، كأنه لطم على خدودهن .

(7) البيت في ديوانه ص481 ، ولسان العرب « شتم » ، وتاج العروس « شتم » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 376/2 .

1 يُعْطِي الجَزِيلَ ولا يُرَى في وَجْهِهِ لِخَلِيلِهِ مَنٌّ ولا شَتْمُ[1]

[397]

وقال المرارُ[2] : [الطويل]

1 إذا شِئتَ يَوماً أنْ تَسُودَ عَشِيْرةً فَبالحلم سُدْ لا بالتَّسَرُّعِ والشَّتْمِ[3]

2 ولَلْحِلْمُ خَيْرٌ فاعْلَمَنَّ مَغَبَّةً مِنَ الجَهْلِ إلا أنْ تَشَمَّسَ مِنْ ظُلمِ[4]

3 فَإنّي إذا حُولِيْتُ حُلْوٌ مَذاقَتِي ومُرٌّ إذا ما رامَ ذُو إِحْنَةٍ هَضْمِي[5]

[398]

وقال المرار[6] : [الطويل]

(1) في اللسان [شتم] : « الشتيم : الكريه الوجه ... يقال : فلان شتيم المحيا ، وقد شَتُمَ الرجل ، بالضم، شتامة ؛ وأنشد ابن بري للمرار الأسدي : يعطي الجزيل ... » .
عطاء جزيل : كثير . ومَنَّ عليه منًّا : أنعم عليه نعمة طيبة .

(2) الأبيات 1 - 3 في شرح الحماسة للأعلم 693/2 -694 .
والبيتان 1 - 2 في ديوانه المجموع ص482 ، وشرح الحماسة للمرزوقي في 1119/2 ، وشرح الحماسة للتبريزي 76/3 ، والحماسة البصرية 29/2 ، والتذكرة السعدية ص179 .
والبيت الأول في بهجة المجالس 611/2 .

(3) في شرح الحماسة للأعلم : « بالتترع والشتم » .
وفيه 693/2 : « يقول : لا تسد قومك حتى تحلم عن جهلهم وتصبر على أذاهم . والتترع : المسارعة إلى الشر ، وأصله الامتلاء . يقال : ترع السقاء وأترعته ، إذا ملأته ، كأنهم أرادوا الامتلاء من الغضب حتى يُسرع صاحبه إلى الشر » .

(4) في الحماسة البصرية : « تشمس بالظلم » .
وفي شرح الحماسة للأعلم 694/2 : « والمغبة : العاقبة . والتشمس : النفور والتباعد ، ومنه الدابة الشموس ، ومنه سُمّيت الشمس لبعدها وسرعتها ، أي : الحلم والصبر أولى وأجمل إلا عند النيل بالظلم والذل » .

(5) في شرح الحماسة للأعلم 694/2 : « ومعنى حوليت : يوسرت ونُوْتيت ، وضرب الحلاوة مثلاً لذلك، أي : مَنْ تأتاني تأتيّت له ، ومَنْ أبى عليّ كنت له أشدّ إباءً . والإحنة : الحقد . والهضم : الظلم ونقصُ الحقّ » .

(6) البيتان 1 - 2 في ديوانه المجموع ص482 ، والشعر والشعراء 588/2 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 377/2 .
والبيت الأول في ديوان الأدب 130/1 ، وهو بدون نسبه في لسان العرب « صتم » ، وتاج العروس « صتم ».

1 ومُنْتَظري صَتْماً فَقالَ : رأيْتُه نَحِيْفاً فَقَدْ أجْزي عَنِ الرّجُلِ الصَّتْمِ[1]

2 رَأتْ رَجُلاً قَصْداً دَعائِمُ بَيْتِهِ طِوالٌ وما طُوْلُ الأباعِرِ بالجِسْمِ[2]

[399]

وقال[3] : [الطويل]

1 خَلِيْلَيَّ إنَّ الدَّارَ غَفْرٌ لِذي الهَوَى كَما يَغْفِرُ المَحْمُومُ أوْ صاحِبُ الكَلْمِ[4]

2 قِفا فَاسْألا عَنْ مَنْزِلِ الحَيِّ دِمْنَةً وبالأبْرَقِ البادِي ألِمَّا عَلَى رَسْمِ[5]

[400]

وقال المرارُ[6] : [البسيط]

1 الرّيحُ تَعْصِفُ بالبَقْلِ الرَّطيبِ فَلا يَخْشَى هَلاكاً وتُرْدِي الجذعَ ذا العَظْمِ[7]

---

(1) في اللسان والتاج : « وقد أجْرى » .
الصتم : الغليظ الشديد ، والجمع صُتْمٌ . ومنتظري صتماً ، أي : ينتظرون رؤيتي ضخماً غليظاً ، لكنه رآني رجلاً نحيفاً .

(2) رجل قصد : ليس بالجسيم ولا بالنحيف . والأباعر : جمع البعير ، وهو ما صلح للركوب والحمل من الإبل .

(3) البيتان 1 – 2 في ديوانه ي482 – 483 ، والمنازل والديار ص176 ، والتنبيه والإيضاح 178/2، وأشعار اللصوص وأخبارهم 377/2 – 378 .
والبيت الأول في الصحاح « غفر » ، وهو بدون نسبة في أمالي القالي 97/1 ، وجمهرة اللغة ص778، ومقاييس اللغة 386/3 ، والمخصص 93/5 ، وتاج العروس « غفر » .
والبيت الثاني في معجم البلدان 67/1 « أبرق البادي » ، وتاج العروس « برق » .

(4) في الصحاح والتنبيه والإيضاح : « لعمرك إن الدار غفرٌ » .
وفي اللسان [غفر] : « وغفر المريض والجريح يَغْفِر غفْراً ، وغُفِرَ على صيغة ما لم يسمّ فاعله ، كلُّ ذلك: نُكِسَ ؛ وكذلك العاشق إذا عاده عيدُه بعد السُّلوة ؛ قال : خليلي إنَّ الدار ... وهذا البيت أورده الجوهري : لعمرك إن الدار ؛ قال ابن بري : البيت للمرار الفقعسي ... » .

(5) الدمنة : آثار الناس وما سوّدوا . والرسم : رسم الدار ، وهو ما لصق بالأرض من الآثار ولا شخص له. والأبرق البادي : اسم موضع .

(6) البيت في ديوانه ص483 وكتاب المضاهاة ص15 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 378/2 .

(7) عصفت الريح بالبقل : جزّت ورقه . والهلاك : الموت .

[401]

وقالَ[1] : [الرجز]

1 رَعَتْ سُمَيْراءَ إلى أرْمامِها

2 إلى الطُّرَيْفاتِ إلى هَضّامِها[2]

[402]

وقال[3] : [المتقارب]

1 تَظَلُّ نِساءُ بَني عامِرٍ تَتَبَّعُ صَبْصابَهُ كُلَّ عامِ[4]

* * * * * *

* * *

*

(1) أشطر الرجز في ديوانه المجموع ص483 ، ومعجم البلدان 34/4 « طريفة » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 378/2 .

وهما في لسان العرب « سمر » لأبي محمد الحذلمي .

(2) في معجم البلدان [طريفة] : « وطريفة : ماءة بأسفل أرمام لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد . وفي موضع آخر : الطريفة لبني شاكر بن نضلة من بني أسد ؛ قال الفقعسي : رعت سيمساراً إلى أرمامها .... أحمد : هضام : جوانب الأودية المطمئنة » .

سميراء : اسم موضع .

(3) البيت في ديوانه ص483 ، ولسان العرب « صبب » ، وتاج العروس « صبب » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 378/2 .

(4) صبصابه : ما بقي منه ، أو ما صبَّ منه .

قافية النون

[403]

وقال[1] : [الرجز]

1 كَـأَنَّـنِي فَـوْقَ أَقَـبَّ سَـهْـوَقِ جَـأْبٍ إذا عَـشَّـرَ صـاتِـي الإرْنـانْ[2]

[404]

قال المرار[3] : [الوافر]

1 بَـنـاتُ بَنـاتِـها وبَـنـاتُ أُخْـرى صَـوادٍ مـا صَـدِيْـنَ وقَـدْ رَوِيْـنـا[4]

[405]

وقال المرارُ[5] : [الطويل]

1 أَغُـبْـرُورُ لَمْ يـأْلَـفْ بـوَكـراءَ بَـيْـضَـةُ ولـم يـأْتِ أُمَّ البَـيْـضِ حَـيثُ تَـكُـونُ[6]

[406]

وقال[7] : [الطويل]

---

(1) البيت في ديوانه ص485 ، ولسان العرب « سهق » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 380/2 .

(2) الأقب : الفرس الضامرة البطن الدقيقة الخصرة . والسهوق : الطويل مـن الخيـول . والجـأب : الغليـظ. وعشّر الحمار : كرر النهيق في طلق واحد . والصاتي : الحسن . وصاتي الإنارن : حسن الصوت .

(3) البيت في اللسان « صدي » . وهو بدون نسبة في ديوان المفضليـات 282/1 . وهـو سـاقط مـن طبعـة ديوانه وأشعار اللصوص وأخبارهم .

(4) في ديوان المفضليات : « وطِوالُ أخرى » .

وفي اللسان [صدي] : « والصوادي : النخل التي لا تشرب الماء ؛ قال المرار : بناتُ بناتها ... صديـن، أي : عطشن . قال ابن بري : وقال أبو عمرو : الصوادي : التي بلغت عروقها الماء فلا تحتاج إلى سقي ».

(5) البيت في معجم البلدان 382/5 « وكراء » ، وتاج العروس « وكراء » . وهو ساقط من طبعـة ديوانـه وأشعار اللصوص وأخبارهم .

(6) وكراء : اسم موضع .

(7) البيت في ديوانه ص484 ، ونقـد الشـعر ص153 ، والموشـح ص362 ، والصنـاعتين ص102 ، وأشـعار اللصوص وأخبارهم 379/2 .

1 وخالٍ عَلَى خَدَّيكِ يَبدو كَأَنَّهُ سنا البَدْرِ في دَعْجاءَ بادٍ دُجونُها[1]

[407]

وقال[2] : [البسيط]

1 يا آل زَيْدٍ وأَنْتُمْ أَهْلُ مَعْدَلَةٍ وفِيكُمُ فَطَنٌ يُخْشَى وتَفْطِينُ[3]

2 ما للعَرِيفِ يُرِيدُ الجوْدَ في إبلي سِنِّي عَداءٍ إذا جاءَ الدَّوَاوِيْنُ[4]

[408]

وقال[5] : [الوافر]

1 أَلَمْ تَرْبَع فَتُخْبِركَ المغانِي فَكَيْفَ وَهُنَّ مُذْ حِجَجٍ ثَمانِ[6]

2 بَرِئْتُ مِنَ المنازِلِ غَيْرَ شَوْقٍ إلى الدَّارِ التي بِلِوَى أبانِ[7]

---

(1) في نقد الشعر وأشعار اللصوص : « سنا البرق في .. » .

وفي الموشح ص362 : « قال قدامة : من عيوب معاني الشعر مخالفة العُرف ، والإتيان بما ليس في العادة والطبع ؛ مثل قول المرار : وخال على خدّيك ... فالمتعارف المعلوم أن الخيلان سود ، أو ما قاربها في ذلك اللون ، والخدود الحسان إنما هي البيض ، وبذلك تُنعت ، فأتى هذا الشاعر بقلب المعنى » .

وانظر أيضاً الصناعتين ص102 - 103 في ذلك أيضاً .

(2) البيتان في ديوانه ص484 ، وكتاب الجيم 327/2 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 379/2 .

(3) في أشعار اللصوص : « يا آل سعدٍ » . وهو تصحيف .

فلان من أهل المعدلة ، أي : من أهل العدل . والفطن : الفِطنة ، وهي كالفهم .

(4) العريف : القيم بأمر القوم وسيّدهم . وقيل : العريف : القيّم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم ، ويتعرف الأمير منه أحوالهم . ولعله أراد : جامع الصدقة والزكاة . والجود ، أي : الجيد. والعداء : الظلم ومجاوزة القدر .

(5) جمعنا هذه الأبيات من مظان مختلفة .

فالأبيات 1 - 4 في ديوانه المجموع 484 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 379/2 .

والبيتان 1 - 2 في الأغاني 323/10 .

والبيتان 2 - 3 في معجم البلدان 428/2 « دارة الرها » .

والبيت الرابع في المعاني الكبير 1104/2 .

(6) ربع بالمكان : أقام واطمأن . والمغاني : المنازل التي كان بها أهلوها ثم ظعنوا عنها ، واحدها مغنى ، من غني بالمكان إذا أقام فيه .

(7) أبان : يطلق على موضعين ، هما أبان الأبيض وأبان الأسود . فالأبيض شرقي الحاجر فيه نخل وماء ، =

3 ومِنْ وادِي القَنانِ وأينَ مِنّي ... بدارات الرُّها وادي القَنانِ[1]

4 وأصْحَرْنا ولا عُطُفٌ علينا ... لَهُمْ غَيْرُ المَحامِلِ والجِنانِ[2]

[409]

وقال[3] : [الوافر]

1 فَلا يَسْتَحمِدُون النّاسَ أمْراً ... ولكِنْ ضَرْبَ مُجْتَمَعِ الشُّؤُونِ[4]

[410]

وقال[5] : [الكامل]

1 سَكَنُوا شُبَيْثاً والأحَصَّ وأصْبَحُوا ... نَزَلَتْ مَنازِلَهُمْ بَنُو ذُبْيانِ[6]

2 وإذا يُقالُ أتَيْتُمُ لم يَبْرَحُوا ... حَتّى تُقيمَ الخيلُ سُوقَ طِعانِ[7]

3 وإذا فُلانٌ ماتَ عَنْ أُكْرُومَةٍ ... رَقَعُوا مَعاوِزَ فَقْرِهِ بِفُلانِ[8]

* * * * * *

* * *

*

- وهو لبني فزارة وعبس . والأسود : جبل لبني فزارة خاصة ، وبينه وبينه الأبيض ميلان . « انظر معجم البلدان ».

(1) دارة الرها : موضع . والقنان : جبل فيه ماء يدعى العُسيلة ، وهو لبني أسد .

(2) أصحر القوم : برزوا في الصحراء . والمحامل : حمائل السيف . والجنان : الترسة .

(3) البيت في ديوانه ص485 ، ولسان العرب « وسط » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 380/2 .

(4) بمجتمع الشؤون : الرأس . والشؤون : جمع شأن . وشؤون العين : مجاريها الدمعية .

(5) الأبيات 1 - 3 في أمالي القالي 66/1 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 380/2 بخلاف في الترتيب . والبيتان 1 ، 3 في ديوانه المجموع ص485 ، وسمط اللآلي 235/1 . وهما بدون نسبة في لسان العرب « شبث ، حصص » .
والبيت الأول لرجل من بني أسد في معجم البلدان 324/3 « شبث » .

(6) في ديوانه والسمط ومعجم البلدان وأشعار اللصوص : « وأصبحت نزلت » .
دارة شبيث لبني الأضبط ببطن الجريب . والأحص : اسم موضع بنجد .

(7) الطعان بالرماح .

(8) الأكرومة : الفعلة الكريمة .

قافـية الياء

[411]

وقال[1] : [الطويل]

1 عَـشِيَّـةَ أرْضَـيْتِ الـوُشـاةَ وأتْـهَمَتْ بِنا عَـيْـنُـكِ الـيُسرى حَذَمْتِ الـبَـواقِـيا[2]

* * * * * *
* * *
*

(1) البيت في ديوانه ص485 ، وكتاب الجيم 282/2 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 380/2 .

(2) في ديوانه وأشعار اللصوص : « الوشاة وأثّرتْ » .

الوشاة : جمع واشٍ ، وهو النمام . وأتهمت عينك اليسرى ، أي : نظرت صوب تهامة . وحذمت: قطعت .

مَسعودُ بنُ خرَشَةَ المازنيُّ التَّميميُّ

حياته - شعره

نسبه:

هو مسعود بن خَرَشَةَ ، أحد بني حُرقُوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم[1] .

حياته:

ومسعود هذا شاعر إسلامي بدويٌّ من لصوص بني تميم . قال أبو عمرو : وكان مسعود يهوى امرأة من قومه من بني مازن ، يقال لها : جُمْلُ بنت شراحيل ، أخت الشاعر تَمّام بن شراحيل المازني ، فانتجع قومها ، ونأوا عن بلادهم ، فذكرها مسعود في شعره[2] .

(1) لم نجد له خبراً أو ترجمة إلا في كتاب الأغاني 250/21 .
(2) انظر الأغاني 250/21 .

شِعرُ

مَسعودِ بنِ خَرَشَةَ المازنيّ التميميّ



قافـية الباء

[412]

قالَ مَسعودُ[1] : [الطويل]

1 أيَا جُمْلُ لا تَشْقَيْ بأَقْعَسَ حَنْكَلٍ قَليلِ النَّدَى يَسْعَى بكِيْرٍ ومِحْلَبِ[2]

2 لَـهُ أعْـنُزٌ حُـوٌّ ثَمانٍ كأنَّما يَراهُنَّ غُرَّ الخيلِ أوْ هُنَّ أنْجَبُ[3]

* * * * * *
* * *
*

(1) البيتان في الأغاني 250/21 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 61/1 .
والبيتان قالهما بعد أن سمع أن حبيبته قد خطبها رجل من قومها .

(2) جمل : هي جمل بنت شراحيل ، أخت تمام بن شراحيل المازني الشاعر . والأقعس : الذي برز صدره، ودخل ظهره في جسمه . والحنكل : القصير القامة ، أو اللئيم النذل . والندى : الكرم والعطاء .

(3) الحوّ : جمع حواء ، وهي ما اختلطت خضرة لونها بسواد ، أو حمرته بسواد . وغرّ الخيل : مبتدأ بعد استفهام محذوف الأداة . يقول : إنه مغرور بأعنزه يعدها من نجابة الخيول الفارهة .

قافية الدال

[413]

وقال مسعود[1] : [الطويل]

1 كِلانا يَرَى الجوزاءَ يا جُمْلُ إذْ بَدَتْ ونَجْمَ الثُّرَيّا والمَزارُ بَعيدُ[2]

2 فكيفَ بكُمْ يا جُمْلُ أهْلاً ودونَكُمْ بُحورٌ يُقَمِّصْنَ السَّفينَ وَبِيْدُ[3]

3 إذا قُلتُ : قَدْ حانَ القُفُولُ يَصُدُّنا سُليمانُ عنْ أهوائِنا وسَعِيدُ[4]

* * * * * *
* * *
*

(1) الأبيات 1 - 3 في الأغاني 249/21 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 60/1 .
قالها في جمل بعد أن انتجع أهلها ونأوا عن بلادهم .

(2) الجوزاء : نجم في السماء . يقول : تقع عيني وعينك على نجوم وكواكب واحدة ، وكلانا بعيد عن صاحبه .

(3) قمّص البحر السفينة : جعلها تضطرب في أمواجه . والبيد : جمع بيداء ، وهي الصحراء والفلاة . يقول: كيف السبيل لأن تكوني من أهلي ، وبيني وبينك بحور صاخبة ، وصحارى شاسعة بعيدة .

(4) القفول : الرجوع . وسليمان وسعيد : من الولاة وأصحاب الأمر .

قافية السين

[414]

وقال مسعود[1] : [الطويل]

1 ألا لَيْتَ شِعْري هَلْ أَبِيْتَنَّ لَيْلَةً بِوَعْثاءَ فِيْها لِلظِّباءِ مَكانِسُ[2]

2 وهَلْ أنجوَنْ مِنْ ذي لَبيدِ بنِ جابرٍ كأنَّ بناتِ الماءِ فيه المُجالِسُ[3]

3 وهَلْ أَسْمَعَنْ صَوتَ القَطا تَندبُ القَطا إلى الماءِ مِنْهُ رابِعٌ وخَوامِسُ[4]

* * * * * *

* * *

*

(1) الأبيات 1 – 3 في الأغاني 251/21 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 62/1 .

وفي الأغاني 251/21 : « وقال مسعود ، وقد طلبه والي اليمامة ، فلجأ إلى موضع فيه ماء وقصب » .

(2) الوعثاء : الأرض الوعرة ذات الصخور . والمكانس : لعله جمع المكنس ، وهو المكان الذي يأوي إليه الوحش من الظباء والبقر في الحرّ .

(3) لعله أراد بذي لبيد : ماء لبيد الذي تجالسه فيه بنات الماء ، أي : الضفادع ونحوها .

(4) القطا : ضرب من الطير . وتندب : تنادي ههنا . وقوله : منه رابع وخامس ، لعله يريد من يرد الماء لأربعة أيام أو خمسة .

قافـية الصاد

[415]

وقالَ مَسعودُ[1] : [الوافر]

1 يـقـولُ الـمُـرْجِـفُـونَ : أجـاءَ عَـهْـدٌ   كَـفَـى عَـهْـداً بِـتَـنْـفِـيـذِ الـقِـلاصِ[2]

2 أَتَـى عَـهـدُ الإمـارَةِ مِـنْ عُـقَـيـلٍ   أغَـرُّ الـوَجْـهِ رُكِّـبَ فـي الـنَّـواصِـي[3]

3 حُـصونُ بَـنـي عُـقَـيـلٍ كُـلُّ عَـضْـبٍ   إذا فَـزِعُـوا وسـابِـغَـةٍ دِلاصِ[4]

4 ومـا الـجـاراتُ عِـنْـدَ الـمَـحْـلِ فيـهـمْ   ولَـوْ كَـثُـرَ الـرَّوازِحُ بـالـخِـمـاصِ[5]

* * * * * *
* * *
*

---

(1) الأبيات 1 – 4 في الأغاني 251/21 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 61/2 – 62 .
وفي الأغاني 250/21 – 251 : « ... وسرق مسعود بن خرشة إبلاً من مالك بن سفيان بن عمرو الفقعسي ، هو ورفقاء له ، وكان معه رجلان من قومه ، فأتوا بها اليمامة ليبيعوها ، فاعترض عليهم أميرٌ كان بها من بني أسد ، ثم عُزِلَ ووُلِّي مكانه رجلٌ من بني عقيل فقال مسعود في ذلك ... » .

(2) القلاص : جمع قلوص ، وهي الفتية من النوق . يستبشر بالوالي الجديد لأنه سينقذ نوقه التي سرقها .

(3) الأغرّ : الذي في وجهه غرّة ، أراد حسبه وكرمه . والنواصي : جمع ناصية . وهي أعلى الرأس . ونواصي القوم : أشرافهم . وقوله : ركب في النواصي ، أي : أنه من علية القوم .

(4) العضب : السيف القاطع . والسابغة الدلاص : الدرع الصافية اللينة . أراد عزتهم وشجاعتهم ، فحصونهم ليست من الحجارة ، بل سيوفهم ودروعهم وخيولهم .

(5) الروازح : جمع رازحة ، وهي الناقة الهزيلة الضعيفة ونحوها . والخماص : الجياع . والمحل : الجدب. يريد : أن خيرهم يفيض على جاراتهم يوم الجدب والقحط .

شِعرُ

معاويةَ بنِ عاديةَ الفَزارِيّ

قافـية القاف

[416]

قالَ مُعاويةُ[1] : [الطويل]

1 أيا والِيَيْ أهْلِ المَدِيْنَةِ رَفِّعا ... لنا غُرَفاً فوقَ البيوتِ تَرُوقُ[2]

2 لكَيْما نَرَى ناراً يَشُبُّ وَقُودَها ... بحَزْمِ الرَّحا أيْدٍ هناكَ صَدِيْقُ[3]

3 تُؤَرِّثُها أمُّ البنِيْن لطارِقٍ ... عَشِيَّ السُّرَى بعدَ المَنامِ طَرُوقُ[4]

4 يَقولُ بَرِيٌّ وهو مُبْدٍ صَبابَةً ... ألا إنَّ إشْرافَ البِقاعِ يَشُوقُ[5]

5 عَسَى مِنْ صُدُورِ العِيْسِ تَنْفُخُ في البُرَى ... طَوالِعُ مِنْ حَبْسٍ وأنْتَ طَلِيقُ[6]

* * * * * *
* * *
*

(1) لم نجد له ترجمة فيما عدنا إليه من مصادرنا القديمة .
الأبيات 1 - 5 في معجم البلدان 30/3 « رحا » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 30/1 .
وفي معجم البلدان : « وقال معاوية بن عادية الفزاري ، وهو لصّ حبس في المدينة على إبل اطّردها » .

(2) رفّعا ، أي : قدما .

(3) في معجم البلدان [رحا] : « رحاً بلفظ الرحا التي يطحن فيها : جبل بين كاظمة والسيدان عن يمين الطريق من اليمامة إلى البصرة » .
يشب : يوقد .

(4) أم البنين : زوجته . والطارق : الذي يزور ليلاً . والسرى : سير عامة الليل .

(5) البري : لعله اسم رجل . والصبابة : رقة الشوق في الهوى . وأشرف : علا وارتفع . ويشوق : يهيج الشوق .

(6) العيس : الإبل البيض تخالطها شقرة يسيرة ، الواحد أعيس وعيساء . والبرى : جمع بُرة ، وهي الحلقة في أنف البعير .

أَبُـو النّشْناش العُـقَيليُّ النَّـهْشَليُّ

حياته - شعره

حياته:

في الأغاني 171/12 : « أخبرني علي بن سليمان الأخفش ، قال : حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب ، قال : كان أبو النشناش من ملاصّ بني تميم ، وكان يعترض القوافل في شذّاذ من العرب بين طريق الحجاز والشام فيجتاحها : فظفر به عمال مروان فحبسه وقيده مدّة ، ثم أمكنه الهرب في وقت غِرّة فهرب ، فمرّ بغرابٍ على بانةٍ ينتف ريشه وينعب ، فجزع من ذلك . ثم مرّ بحيّ من لِهْبٍ ، فقال لهم : رجل كان في بلاء وشرّ وحبسٍ وضيق فنجا من ذلك ، ثم نظر عن يمينه فلم ير شيئاً ، ونظر عن يساره فرأى غراباً على شجرة بانٍ ينتف ريشه وينعب . فقال له اللهبي : إن صدقت الطير يعاد إلى حبسه وقيده ، ويطول ذلك به ، ويقتل ويصلب ، فقال له : بفيك الحجر. قال : لا بفيك . وأنشأ يقول ... » .

شِعرُ

أَبِي النَّشناشِ العقيليّ

النَّهْشَليّ



قافـية البـاء

[417]

وقال أَبو النّشْناشِ النّهْشَليُّ اللّصُّ[1] : [الطويل]

1 وسـائِلـةٍ أَيـنَ الـرَّحـيـلُ وسـائـلٍ ومَـنْ يَـسْـأَلُ الـصُّـعْـلُوكَ أين مَـذاهِـبُـهْ[2]

2 وداوِيَـةٍ يَـهـمـاءَ يُـخْـشَـى بِـهـا الـرَّدَى سَـرَت بأَبـي الـنّـشْـنـاشِ فِـيـها رَكـائِـبُـهْ[3]

---

(1) الأبيات 1 - 8 في الأصمعيات ص131 - 133 ، والأصمعيات - الطبعة الأوروبية - ص12 - 13 ، والأصمعيات - الطبعة المصرية - ص118 - 119 ، وأشعار اللصوص وأخبـارهم 49/1 - 51 بزيادة ثلاثة أبيات .
والأبيات 1 - 2 ، 4 - 6 في شرح الحماسة للمرزوقي 317/1 - 318 .
والأبيات 1 - 2 ، 4 - 7 في شرح الحماسة للأعلم 632/2 - 633 .
والأبيات 1 - 8 في شرح الحماسة للتبريزي 166/1 - 168 ، والأغاني 172/12 .
والأبيات 4 - 7 في مجموعة المعاني ص319 .
والبيتان 4 - 5 في الخزانة 371/1 - 372 .

(2) في الأغاني : « وسائلة أين ارتحالي وسائلٍ » . وفي شروح الحماسة : « وسائلة بالغيب عني وسائل » .
وفي شرح الحماسة للأعلم 633/2 : « قوله : وسائلة بالغيب ، أي : لـمّا غبتُ عنها ، سألت : أين ذهبتَ من الأرض ؟ وقوله : ومَنْ يسأل الصعلوك ... أي : مذاهب الصعلوك كثيرة منتشرة لا يقتضيهـا سؤالٌ ، فينبغي ألا يسأل عنها . والصعلوك : الفقير » .

(3) في الأغاني : « ودويّة قفرٍ يحارُ بها القطا » . وفي شروح الحماسة :
ونائيـة الأرجاءِ طامسـةِ الصُّوَى خدت بأبي النشناش ....
وفي شرح الحماسة للأعلم 632/2 : « النائية : البعيدة . والأرجاء : النواحي ، واحدتها رجاً ، يريـد فلاة واسعة . والطامسة : الدارسة . والصوى : الأعلام ، أي : لا علم بها يُهتدى به من جبلٍ وغيره. ومعنى خدت : أسرعت » .
الداوية : الفلاة المستوية البعيدة الأطراف . واليهماء : الفلاة التي لا ماء فيها ولا علم فيها ، ولا يهتدى لطرقها .

3 لِيُدْرِكَ ثَأْراً أو لِيُدْرِك مَغْنَماً جَزِيلاً وهذا الدَّهْرُ جَمٌّ عَجائِبُهْ[1]

4 إذا المَرءُ لَم يَسْرَحْ سَواماً ولَم يُرِحْ سَواماً ولَم تَعْطِفْ عَليه أَقارِبُهْ[2]

5 فَلَلْمَوْتُ خيرٌ للفَتَى مِنْ قُعُودِهِ فَقيراً ومِن مَوْلًى تَدِبُّ عَقارِبُهْ[3]

6 ولَم أرَ مِثْلَ الهَمِّ ضاجَعَهُ الفَتَى ولا كَسوادِ اللَّيلِ أخْفَقَ طَالِبُهْ[4]

7 فَمُتْ مُعدِماً أو عِشْ كَريماً فإنّنِي أرَى المَوتَ لا يَنْجُو من الموتِ هارِبُهْ[5]

---

(1) المغنم : الرزق والمكسب .

(2) في أشعار اللصوص والأغاني ومجموعة المعاني :

* سواماً و لم يَبْسُطْ له الوجهَ صاحبُه *

وفي شرح الحماسة للأعلم 632/2 : « يقال : سرحت الماشية وسرّحتها : إذا رعيتها . والسوام : المال الراعي ، وسومه : انتشاره للرعي » .

(3) في أشعار اللصوص ومجموعة المعاني : « للفتى من حياته » .

وفي شرح الحماسة للأعلم 632/2 : « يقول : إذا لم يكن للمرء مالٌ ولا حميمٌ يصله ، ويغنيه ، فالموت خيرٌ له » .

(4) في الأغاني وشروح الحماسة : « فلمْ أرَ » . وفي أشعار اللصوص : « و لم أر مثل الفقر » . وفي مجموعة المعاني : « مثل الفقر صاحبه الفتى » .

وفي شرح الحماسة للأعلم 633/2 : « الإخفاق : الخيبة . يقول : لا ينبغي للفتى إذا ضاجعه الهمّ أن يقيم في المنزل ، ولا إذا جُنَّ عليه الليل أن يَقْعدَ عن السرى ، فالهمُّ يبعث على الطلب ، والليل مُـوَدٍّ إلى الغنم والظفر » .

(5) في أشعار اللصوص ومجموعة المعاني :

* فعش معذراً أو مُتْ كريماً فإنّني *

وفي شروح الحماسة :

* فعش مُعْدماً أو مُتْ كريماً فإنّني *

وفي الأغاني :

فعش مُعذراً أو مُتْ كريْماً فإنّنـي أرى الموت لا يبقي على مَنْ يطالبه

وفي شرح الحماسة للأعلم 633/2 : « وقوله : فعش مُعْدِماً أو مُتْ كريماً ، أي : اختر من إحدى الحالتين الفاضلة منهما ، وهي الموت كريماً . وقوله : لا ينجو من الموت هاربه ، أراد لا ينجو منه ، فـأتى بـالمظْهر مكان المضْمَر ، وهذا جائز في الشعر » .

8 ولَـو كـانَ شـيءٌ نـاجِيـاً مـن مَـنِـيَّـةٍ لَـكـانَ أُثـيْـرٌ يَـومَ جـاءَتْ كَـتـائِـبُـهْ[1]

* * * * * *

* * *

*

(1) في شرح الحماسة للتبريزي والجواليقي :

ولو كانَ حـيٌّ ناجياً من مـنـيَّـةٍ لكانَ أثـيـراً حين حَـدَّتْ ركـائِبُـهْ

وفي شرح الحماسة للتبريزي 168/1 : « أي : لو نجا حيٌّ من الحِمامِ ، لكان هذا الصعلوك الذي يطلب المجد ، وتسري به في الليل الركائب أثيراً بذلك ، أي : خليقاً به » .

وفي حاشية الأصمعيات المصرية ص119 : « أُثـير ، بضم الهمزة : الظاهر أنه أثير بن عمرو السكوني، الطبيب الذي دُعِي لعلاج علي بن أبي طالب حين ضربه ابن ملجم ، بعد أن جمع الأطبـاء ، وكـان أبصرهم بالطبّ ، وإليه تنسب أثير بالكوفة » .

ونقول : هذا عدم تبصر لمعنى البيت لا سيما عجزه .

قافـية الراء

[418]

وقال[1] : [البسيط]

1 أَهْـونْ عَـلَـيَّ بِسَـيَّـارٍ وَضَـغْـوَتِـهِ إذا جَـعَـلْـتُ صِـراراً دُونَ سَـيَّـارِ[2]

2 التَّـابِعِي نَـاشِراً عَـمْداً صَحِيْفَتَـهُ فِـي السُّـوقِ وَسْطَ شيُـوخٍ غَـيْـرِ أَبْـرارِ

3 قَدْ ضَيَّـعُوا كُلَّ شَيءٍ مِنْ تِجارَتِـهِمْ إلاَّ ابْـتِـغـائِـي كَـأَنِّـي وَسْطَـهُـمْ شَـارِي[3]

4 يُـولُـونَ بِـا للهِ جَـهْـداً لا أُزايِلُـهُـمْ مَـا دامَ يَـطْـلُـبُـنِـي مِـنْـهـا بِـدِيْـنَـارِ

5 لَـمَّـا أَبَـوْا سَـفَـهـاً إلاَّ مُـلازَمَـتِـي أَزْمَـعْـتُ مَـكْـراً بِـهِـمْ فِـي غَـيْـرِ إِسْـرارِ

6 وَقُـلْـتُ إنِّـي سَيَـأْتِـينِـي غَداً جَـلَبِي وَإنَّ مَـوْعِـدَكُـمْ دارُ ابْـنِ هَـبَّـارِ

(1) جاء في حماسة البحتري 280/2 – 281 : « كانَ بالمدينةِ تاجرٌ يُقالُ لهُ سيَّار بن الحكمِ يُداينُ الأعرابَ، فأخذَ منهُ أبُو النّشناش العُقَيلِيُّ مالاً ، وأرغبهُ في الرِّبح وانصرف . فغاب عنهُ مدةً ثـم دخـل المدينـة مستخفياً واتّصل خبرهُ بالتّاجرِ فطلبهُ حتّى وجَدَهُ ، وقبضَ عليهِ وطالبهُ بما لـهُ واستغوى جماعـةً مـن التجار عليهِ ، فلمَّا رأى ما قد دُفِعَ إليهِ ، و لم يقدر على الجحود للصكّ الذي كان عليهِ ، وللجماعـة الذين اجتمعوا ، قال لهم : صِيروا معي إلى شارع بني فلان فإنَّ لي حلباً أقـدّر موافاتـهُ وأدفـعِ المـالَ إلى صاحبكم من ثمنه ففعلوا . فلمّا تمكّن الأعرابي من الهرب سبقهم حُضراً على رجليهِ وطلبـوه فـأعجزهم وانصرفوا يتذامرون ويرجعون باللوم على صاحبهم ، فقال أبو النّشناش عند ذلك » .
الأبيات 1 – 11 في حماسة البحتري 281/2 .
والخبر والأبيات في الحماسة البصرية 379/2 لأبي النشناش .
وهما في الأغاني 38/22 – 39 ، ومعجم البلدان 301/1 لصخر بن الجعد الخضري .
والأبيات 1 – 7 ، 10 – 11 مع غيرهم في الوحشيات ص296 لأعرابي .
والأبيات 1 – 2 ، 7 – 11 مع غيرهم في الحيوان 278/5 لأعرابي .
والأبيات 5 – 7 ، 11 في العيون 254/1 – 255 لأعرابي .

(2) الضغوة : الصياح والجلبة ، وأراد جلبة أصحابه . وصرار : موضع قرب المدينة .

(3) شاري : من الشراة ، وهم فرقة من الخوارج . أو شاري : فاعل من الشراء .

7 وَمَـا أُواعِـدُهُـمْ إلاّ مُـخـادَعَـةً مِنّي لِيُفْلِتَني نَقْضِي وإمْراري[1]

8 حَتّى إذا استَمْكَنَتْ رِجْلايَ مِنْ هَرَبٍ لَمْ آلُ شَدًّا بِتَغْداءٍ وَتَحْضارِ[2]

9 لَمّا رَأَوني وَقَدْ فُتُّ النَّجاءَ بِهِمْ سَعْياً يُقَصِّرُ عَنْهُ كُلُّ طَيّارِ

10 قالُوا لِصاحِبِهِمْ هَيْهاتَ تَلْحَقُهُ فَارْجِعْ بِنا وَدَعِ الأَعْرابَ في النّارِ

11 إنَّ القَضاءَ سَيَأْتِي دُونَهُ أَمَدٌ فاطْوِ الصَّحِيْفَةَ وَاحْفَظْها مِنَ الفارِ[3]

* * * * * *

* * *

*

(1) يقال : فلان أمرّ عقداً ، أي : أحكمه . والنقض : عكس الإمرار .

(2) التحضار : الانطلاق السريع .

(3) القضاء : قضاء الدين .

قافـية النون

[419]

وقال أبو النشناش[1] : [الطويل]

1 كـأنْ لم تـرَيْ قَبْـلي أَسِيْـراً مـكبَّـلاً ولا رَجُــلاً يُــرْمَــى بــه الــرَّجَـوانِ[2]

2 كـأنّي جَـوادٌ ضَـمَّـهُ الـقَـيْـدُ بـعـدمـا جَـرَى سـابِـقـاً في حَـلْـبَـةٍ ورهـانِ[3]

* * * * * *
* * *
*

(1) البيتان في الأغاني 170/11 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 51/1 .
والأول من قصيدة لطهمان بن عمرو الكلابي في ملحق ديوانه ص158 .

(2) في المستقصى 269/2 - 270 : « لا يرمى بها الرجوان ، أي : الناحيتان ، وأصله أن الدلـو إذا استقى بها ، فتارة يرمي بها هذا الرجا ، وأخرى هذا . فشبه بها الرجل المستذل المزال من وجه إلى وجه » .
رمى به الرجوان : استهين به فكأنه رميَ به هنالك . أراد أنه طرح في المهالك ، فهـو لا يستطيع أن يستمسك .

(3) الحلبة : حلبة السباق . والرهان : المسابقة على الخيل وغير ذلك .

شِعرُ

الهَفْوان العُقَيليّ

قافـية السين

[420]

قال الهفوانُ[1] : [الرجز]

1 لا تَـخْـبِـزا خُـبْـزاً وَبُـسَّـا بَـسَّـا

2 مَـلْـساً بِـذَوْدِ الـحَـدَسِيِّ مَـلْـسا[2]

3 نَـوَّمْـتُ عَـنْـهُـنَّ غُـلاماً غُـسَّـا[3]

4 أَضْـعَـفَ شَـيْءٍ مُـنَّـةً ونَـفْـسـا[4]

(1) هو الهفوان العقيلي ، أحد بني المنتفق ، وأحد اللصوص .

« معجم الشعراء ص493 ».

أشطر الرجز 1 - 11 في تهذيب الألفاظ ص636 - 637 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 631/2 - 632 .

والشطران 1 - 2 في لسان العرب « حدس » ، وتاج العروس « حدس » بدون نسبة .

والأشطر 2 - 3 ، 5 - 11 في معجم الشعراء ص492 .

و الشطران 3 - 4 في نوادر أبي زيد ص12 ، 70 بدون نسبة .

وفي تهذيب الألفاظ : « .... خرج رجل من بني مرّة بن عوف فلقي رجلاً من لخم ، فارتاب به اللخمي ، فقال : تنح فإنك سارق ، فألقى فروة وافترش حلساً وتجلل الفرو ، فلما نام اللخمي طرد المريّ الإبل ، وقال هذا الشعر ... » .

(2) في أشعار اللصوص واللسان [ملس] : « بذود الحمسي ملسا » .

وفي اللسان [حدس] : « وبنو حدس : حيٌّ من اليمن ؛ قال : لا تخبزا خبزاً ... وحَدَسٌ : اسم أبي حيّ من العرب » .

وفيه [ملس] : « ويقال : ملست بالإبل أملس بها ملساً ، إذا سقتها سوقاً في خُفْيَة ؛ قال الراجز : ملساً بذود الحلسي ملسا . ابن الأعرابي : الملس : ضربٌ من السير الرقيق » .

وفي معجم الشعراء ص492 : « ملسا ، أي : تملسناها . والحدسي : منسوب إلى بني حدس بن أراش ».

الذود : القطيع من الإبل بين الثلاث إلى العشرة .

(3) في تهذيب الألفاظ ومعجم الشعراء وأشعار اللصوص : « غلاماً جِبسا » .

الغس : الضعيف . والجبس : النؤوم الكسلان .

(4) المنة : القوة . وخصّ بعضهم به قوة القلب .

5 وقَدْ تَغَطّى فَرْوَةً وَحِلْسا[1]

6 مِنْ غُدوةٍ حتّى كأنَّ الشَّمسا

7 بالأُفقِ الغَرْبيِّ تُطْلَى وَرْسا[2]

8 لا تُوقِدا ناراً وَبُسّا بَسّا[3]

9 في قَصْعَةٍ ولا تَمَسّا عُسّا[4]

10 واتَّخِذاها للعَدُوِّ تُرْسا

11 مُخالِساً غُسًّا وطعناً دَعْسا[5]

* * * * * *

* * *

*

(1) الحلس : كل كساء ولي ظهر الدابة تحت الرحل والقتب والسرج .

(2) في معجم الشعراء ص492 : « أي : فعلا ذلك من اصفرار الشمس إل غدوة » .

(3) في اللسان [بسس] : « والبسُّ : اتخاذ البسيسة ، وهو أن يُلَتَّ السويق أو الدقيق أو الأقط المطحون بالسمن أو بالزيت ثم يؤكل ولا يطبخ » .

وفي معجم الشعراء ص492 : « لا توقدا ناراً لتختبزا فتبطئا ويعرف موضعهما ، واقتصرا على الإبساس، وهو الحلب » .

(4) القصعة : وعاءٌ يؤكل فيه ويثرد ، وكان يتخذ من الخشب غالباً . والعسُّ : القدح الضخم .

(5) في معجم الشعراء : « مجالساً غيًّا وطعباً دعسا » .

الدعس : الطعن . ولعله أراد الشديد ههنا .

شِعرُ

الهَيْرُدان



قافية الراء

[421]

وقال الهيردان[1] : [الوافر]

1 ومـا لِلْـهَـيْرُدانِ ولا عـلـيٍّ	لِفَـتْقِ السَّـيْفِ إذْ رُهِـقا نَصِـيْرُ[2]
2 سوى شِـرْيـانَـةٍ خَـطَـمَـتْ بِـكُـلٍّ	لـهـا في كـفِّ نـازِعِـهـا خَـطِـيْرُ[3]
3 إذا طَـرَحَـتْ وراءَ الـقـومِ سَـهْـمـاً	مَـضَى صَـرَداً وأَتْـبَـعَـهُ الـبَـصِـيرُ[4]

* * * * * *

* * *

*

(1) هو الهيردان بن خطار بن حفص بن بجدع بن وابش بن عمير بن عبد شمس بن سعد . كان لصًّا فهرب إلى المهلب بخراسان .

« معجم الشعراء ص488 ».

الأبيات 1 - 3 في معجم الشعراء ص488 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 28/1 .

(2) في أشعار اللصوص : « لفيف السيف » . وهو تصحيف .

وفي معجم الشعراء ص488 : « وعليّ الذي ذكره هو صاحب له ، وكان لصاً أيضاً » .

فتق السيف : حدّته . وسيف فتيق : إذا كان حاداً . وأرهقني : أتعبني وحملني .

(3) في اللسان [شري] : « الشَّريان والشِّريان ، بفتح الشين وكسرها : شجر من عضاه الجبال يُعمل منه القسيّ ، واحدته شِريانة ... » .

خطمت القوس بالوتر : علقته به . والنازع : الرامي بالقوس . والخطير : الاهتزاز .

(4) في معجم الشعراء : « وراء القوم سهمٌ » .

وفيه ص488 : « الصرد : الذي يخرج من الرمية ينفذ إلى الجانب الآخر » .

طرحت : الشريانة . أراد إذا طرحت هذه القوس سهماً أصاب القوم ثم خرج منه إلى الجانب الآخر .

قافـية المـيم

[422]

وقال الهيردان[1] : [الوافر]

1 جَـزَى الـعَـذْراءَ عَـنّـا اللهُ خَـيْـراً فـقَـدْ أَغْـنَـتْ عَـنِ الـحَـبْـلِ الـخَـذِيْـمِ[2]

2 إذا نَـشَـرَتْ ذَوائِـبـهـا بُـكُـوراً رَمَـتْ بـالـوَفْـرِ فـي نَـحـرِ الـعَـدِيْـمِ[3]

* * * * * *
* * *
*

(1) البيتان في معاني الشعر ص122 - 123 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 29/1 .
وفي معاني الشعر : « أخبرنا ابن دريد ، قال : وأنشدنا أبو عثمان للهيردان أو غيره من الملاص » .

(2) العذراء : الجوزاء . وقال قوم : العذراء : السنبلة . وإنما أراد بارح الجوزاء . يقول : هبّت البوارح فطرحت التمر فلقطه الناس فأغناهم أن يحمل الرحل حبلاً فيدور في عشيرته ، فسيترفد الشاة والبعير. والحبل الخذيم : المتقطع .

(3) قوله : نشرت ذوائبها بكوراً ، يعني الريح . وذوائبها : غبارها . رمت بالوفر : يعني بالغنى . يقول: يستغني العديم بما تطرحه هذه الريح من التمر .

قافـية النون

[423]

وقال الهيردان[1] : [الوافر]

1 لـحــاكِ اللهُ يـا شَـرَّ الـمَـطـايـا أَ مِـنْ بـابِ الـمُـهَـلَّـبِ تَـنْـفُـرِيْـنـا[2]

2 فَـلَـولا أَنَّـنـي رَجُـلٌ طَـرِيْـدٌ لَـكُـنْـتِ عـلـى ثَـلاثٍ تَـنْـعَـبِـيْـنـا[3]

* * * * * *
* * *
*

(1) البيتان في معجم الشعراء ص488 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 29/1 .
وفي معجم الشعراء : « ... فنفرت ناقة الهيردان عند باب المهلب ... » .

(2) المطايا : جمع مطية ، وهي الناقة للركوب .

(3) في معجم الشعراء : « تعتبينا » . وهو تصحيف . وفي أشعار اللصوص : « لكُسْتِ على ثلاثٍ ... ».
نعب الغراب ينعب : صاح وصوّت . والكوس : المشي على رجل واحدة . ومن ذوات الأربع ، المشي على ثلاث قوائم .

شِعرُ

وبرةَ بنِ الجحدرِ المعنيّ

الطّائيّ



قافـية الباء

[424]

قالَ وبرةُ[1] : [الكامل]

1 نَعَبَ الغرابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَنْعَبِ بالبَيْنِ مِنْ سَلْمى وأمِّ الحوشَبِ[2]

2 ليتَ الغُرابَ رَمَى حماطَةَ قَلْبِهِ عَمْرٌو بأَسْهُمِهِ التي لَمْ تُلْغَبِ[3]

* * * * * *

* * *

*

(1) هو وبرة بن الجحدر المعني الطائي ، من بني دغش ، شاعر لص .

« ذيل المذيل ص44 ، وشعر طيئ ص776 ، والمعاني الكبير 594/1 ، ولسان العرب «حمض» ».

البيتان في كتاب ذيل المذيل للطبري ص44 ، وشعر طيئ ص776 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 52/1.

وهما بدون نسبة في الشعر والشعراء 67/1 .

والبيت الثاني بدون نسبة في تهذيب اللغة 402/4 ، 173/9 ، وجمهرة اللغة ص551 ، وأساس البلاغة « حمط » ، ولسان العرب « قلب ، لغب ، حمط » ، وتاج العروس « لغب ، حمط » .

(2) نعب الغراب : صاح وصوّت . والبين : الفراق والبعد .

(3) حماطة القلب : سواده . وقولهم : أصبت حماطة قلبه ، أي : حبة قلبه . وألغب السهم : جعل ريشه لغاباً . والسهم اللغاب : الفاسد .

قافـية الدال

[425]

وقالَ وبرةُ[1] : [البسيط]

1 عَلَى رُؤُوسِهِمِ حُمّاضُ مَخْنِيَةٍ وفي صُدُوْرِهِمِ جَمْرُ الغَضا يَقِدُ[2]

* * * * * *
* * *
*

(1) البيت في المعاني الكبير 594/1 ، ولسان العرب « حمض » ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 53/1 .

(2) في المعاني الكبير 594/1 : « ذكر مشايخ يشهدون ، ورؤوسهم مخضوبة بالحناء ، فشبهها بالحماض، وهو أحمر وله ثمر أشكل إلى الحمرة » .

وفي اللسان [حمض] : « فأما ما أنشده ابن الأعرابي من قول وبرة ، وهو لصّ معروف يصف قوماً : على رؤوسهم حمّاض ... فمعنى ذلك أن رؤوسهم كالحماض في حمرة شعورهم ، وأن لحاهم مخضوبة كجمر الغضا ، وجعلها في صدورهم لعظمها حتى كأنها تضرب إلى صدورهم ، وعندي أنه إنما عَنَى قول العرب في الأعداء صهبُ السبال ، وإنما كُنِيَ عن الأعداء بذلك لأن الروم أعداء العرب ، وهم كذلك، فوُصِف به الأعداء ، وإن لم يكونوا روماً » .

شِعرُ

يزيد بنِ الصّقيل العُقَيليّ



قافية الدال

[426]

قالَ يَزيدُ[1] : [الطويل]

1 ألا قُلْ لأرْبابِ المخائِضِ أهْمِلوا ... فَقَدْ تابَ مِمّا تَعْلمونَ يَزِيْدُ[2]

2 وإنَّ امرأً يَنْجُو مِنَ النّارِ بعدما ... تَزَوَّدَ منْ أعمالِها لَسَعِيْدُ

3 إذا المَنايا أخْطَأتكَ وصادَفَتْ ... حَمِيْمَكَ فاعْلَمْ أنَّها سَتعودُ[3]

* * * * * *
* * *
*

(1) الأبيات 1 - 3 في الكامل في اللغة 61/1 ، وأشعار اللصوص وأخبارهم 21/1 - 22 .
والبيتان 1 - 2 في لسان العرب « بعر » .
والبيتان 2 - 3 في مجموعة المعاني ص20 .
وفي الكامل في اللغة 61/1 : « قال أبو العباس : قال يزيد بن الصقيل العقيلي وكان يسرق الإبل ، ثم تاب وقتل في سبيل الله » .

(2) في اللسان : « ألا قل لرعيان الأباعر أهملوا » .
وفي الكامل في اللغة 61/1 : « قوله : ألا قُلْ لأرباب المخائض ، فإن الناقة إذا لقحت قيل لها خَلِفة، وللجميع المخاض ، وهذا جمع على غير واحدة ، إنما هو بمنزلة امرأة ونساء ، ثم جمع الجمع فقال مخائض ... وقوله : أهملوا ، أي : اسرحوا إبلكم . والهمل : ما كان غير محظور ، وهو السدى » .
وفي اللسان [بعر] : « قال ابن بري : جمع أبعرةٍ ، وأبعرة جمع بعير ، وأباعر : جمع الجمع ... وشاهد الأباعر قول يزيد بن الصقيل العقيلي أحد اللصوص المشهورة بالبادية ، وكان قد تاب : ألا قل لرعيان الأباعر ... قال : وهذا البيت كثيراً ما يتمثل به الناس ، ولا يعرفون قائله ، وكان سبب توبة يزيد هذا أن عثمان بن عفان وجّه إلى الشام جيشاً غازياً ، وكان يزيد هذا في بعض بوادي الحجاز يسرق الشاة والبعير ، وإذا طُلب لم يوجد ، فلما أبصر الجيش متوجهاً إلى الغزو أخلص التوبة وسار معهم » .

(3) المنايا : جمع المنية ، وهي الموت . والحميم : الصديق .

يَعْلَى الأحول الأَزْدِيُّ

حياته - شعره

نسبه:

هو يعلى الأحول بن مُسلم بن أبي قيس ، أحد بني يشكر بن عمرو بن رالان، ورالان : هو يشكر - ويشكر لقبٌ لقّب به - بن عمران بن عمرو بن عدي بن حارثة ابن لوذان بن كهف الظلام بن ثعلبة بن عمرو بن عامر[1] .

حياته:

قال أبو عمرو : وكان يعلى الأحول الأزدي لصاً فاتكاً خارباً ، وكان خليعاً ، يجمع صعاليك الأزد وخلعاءهم ، فيغير بهم على أحياء العرب ، ويقطع الطريق على السابلة. فشكي إلى نافع بن علقمة بن الحارث بن محرث الكناني ثم الفقيمي ، وهو خال مروان ابن الحكم ، وكان والي مكة ، فأخذ به عشيرته الأزديين ، فلم ينفعه ذلك ، واجتمع إليه شيوخ الحيّ ، فعرَّفوه أنه خليع قد تبرَّؤوا منه ومن جرائره إلى العرب ، وأنه لو أخذ به سائر الأزد ما وضع يده في أيديهم ، فلم يقبل ذلك منهم ، وألزمهم إحضاره ، وضم إليهم شرطاً يطلبونه إذا طرق الحيّ حتى يجيئونه به .

فلما اشتد عليهم في أمره طلبوه ، حتى وجدوه ، فأتوا به فقيده ، وأودعه الحبس[2].

---

(1) انظر في نسبه : الأغاني 147/22 ، والحماسة الشجرية 589/2 ، والخزانة 272/5 .

(2) انظر الأغاني 147/22 ، والخزانة 272/5 - 273 .

شِعرُ
يَعلى الأحول الأزديّ



قافية النون

[427]

قالَ يَعْلَى[1] : [الطويل]

1 أرِقْتُ لِبَرْقٍ دُوْنَهُ شَدَوانِ يَمانٍ وأهْوَى البرقَ كُلَّ يمانِ[2]

2 فَبِتُّ لدى البَيْتِ الحرامِ أشِيْمُهُ وَمِطْوايَ مِنْ شَوقٍ لَهُ أرِقانِ[3]

3 إذا قُلْتُ : شِيْماهُ يقولانِ والهَوَى يُصادِفُ منّا بعضَ ما تريانِ[4]

4 جَرَى منه أطرافُ الشَّرَى فَمُشَيَّعٌ فأبيانُ فالحيّانِ مِنْ دَمِرانِ[5]

---

(1) جمعنا هذه الأبيات من مظانّ مختلفة .
الأبيات 1 - 7 ، 10 - 17 في الأغاني 148/22 - 149 .
والأبيات 2 ، 10 - 12 ، 16 - 17 في الحماسة الشجرية 589/2 - 590 .
والأبيات 1 - 3 في معجم البلدان 329/3 « شدوان » .
والأبيات 1 - 3 ، 8 - 17 في الخزانة 270/5 - 271 .
والأبيات 1 - 17 في أشعار اللصوص وأخبارهم 17/1 - 20 .

(2) في الأغاني : « دونه شذوان » . بدال معجمة .
وفي معجم البلدان [شدوان] : « شدوان : بلفظ تثنية شَدا يشدو إذا غنّى ، وهو بفتح الدال : موضع. قال نصر : الشدوان جبلان باليمن ، وقيل بتهامة ، أحمران ، وقيل بضم النون ، وإنه جبل واحد ... ».
شذوان : تثنية شذا ، وهو شجر تتخذ منه المساويك . وكلّ : بدل من البرق .

(3) في الحماسة الشجرية : « ونضواي من شوق » . وفي معجم البلدان : « فبت أرى البيت العتيق أشيمه ».
وفي الخزانة : « العتيق أريغه » .
وفي الخزانة 267/5 : « والبيت العتيق : مكة شرّفها الله تعالى . والعتيق : الشريف والأصيل ، أو لأنه عُتِق من الطوفان . وروى البيت الحرام : بمعنى الممنوع ، من باب إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول. يقال : البيت الحرام ، والمسجد الحرام ، والبلد الحرام ، أي : لا يحل انتهاكه . وأريغه : بمعنى أطلبه ». أشيمه : أنظر إليه . ومطواي : مثنى مطوى ، وهو الصاحب . والنضوان : مثنى النضو ، وهو البعير الذي أنضاه السفر .

(4) في معجم البلدان وأشعار اللصوص : « ما يريان » .
قوله : شيماه : فعل أمر من شام . وألف الاثنين لصديقيه . والهاء للبرق المتقدم ذكره .

(5) الشرى : جبل بنجد في ديار طيئ . ومشيع وأبيان : أسماء مواضع . ولم نجد لهما ذكراً فيما عدنا إليه -

5 فَمرّانُ فالأَقْباصُ أقباصُ أَمْلَجٍ فَماوانِ مِنْ واديهما شَطِنانِ[1]

6 هنالِكَ لوْ طَوَّفْتُما لوَجَدْتُما صَدِيقاً مِنِ اخْوانٍ بها وغَوانِ[2]

7 وعَزْفُ الحمامِ الوُرْقِ في ظلِّ أيْكَةٍ وبالحيِّ ذو الرَّوْدَيْنِ عَزْفُ قِيانِ[3]

8 أوَيْحكُما يا واشِيَيْ أُمِّ مَعْمَرٍ بِمَنْ وإلى مَنْ جِئْتُما تَشِيانِ[4]

9 بِمَنْ لو أراهُ عانِياً لفَدَيْتُهُ ومَنْ لوْ رآني عانياً لَفَداني[5]

10 ألا ليتَ حاجاتي اللّواتي حَبَسْنَنِي لدى نافِعٍ قُضِّينَ منذُ زمانِ[6]

11 وما بِيَ بُغضٌ للبلادِ ولا قِلًى ولكِنَّ شوقاً في سواه دَعاني[7]

12 فليتَ القِلاصَ الأدْمَ قَدْ وَخَدَتْ بنا بوادِ يمانٍ ذِي رُبًى ومَحانِ[8]

13 بوادِ يَمانٍ يُنْبِتُ السِّدْرَ صَدْرُهُ وأسفَلُهُ بالمَرْخِ والشَّبُهانِ[9]

= من معاجم البلدان . ومنه ، أي : من البرق . يقول لصاحبيه : جرى ماء البرق في هذه الأماكن المذكورة .

(1) مران : اسم موضع يقع على أربع مراحل من مكة إلى البصرة . والأقباص : جمع القبص ، بكسر القاف وفتحها ، وهو مجتمع الرمل الكثير . وأملج : اسم موضع . و لم نجده فيما عدنا إليه من معاجم البلدان. وماوان : مثنى ماء . وشطنان : بعيدان .

(2) وصل همزة إخوان لإقامة الوزن . والصديق : تقال للمفرد والجمع .

(3) الورق : جمع ورقاء ، وهي من الحمام التي لونها لون التراب والرودين : مثنى الرود ، وهي الريح اللينة الهبوب . والقيان : جمع قينة ، وهي المغنية الجارية .

(4) في الخزانة 271/5 : « الواشي : النمام . وشى يشي وشياً » .

(5) العاني : الأسير .

(6) في الخزانة 271/5 : « ونافع : والي مكّة ، كان حبس الشاعر » .

(7) في أشعار اللصوص : « ولكن برقاً في الحجاز دعاني » . وفي الحماسة الشجرية : « بغض للأمير ». القلى : البغض والكراهية .

(8) في الحماسة الشجرية : « وليت القلاص » .

وفي الخزانة 271/5 : « والقلاص : جمع قلوص ، وهي الناقة الشابة . والأدم : جمع أدماء . والأدمة في الإبل : البياض الشديد . ووخدت : أسرعت . ورباً : جمع ربوة . ومحان : جمع محنية ، بفتح الميم وكسر السكون ، وهو موضع انحناء الوادي » .

(9) في الخزانة 272/5 : « والمرخ : شجرٌ سريع الوَرْي . والشبهان ، بفتح الشين المعجمة وضم الموحدة وفتحها : شجر شائك ، وقيل : هو النّمام من الرياحين » .

14 يدافِعُنا منْ جانِبَيْهِ كِلَيْهما غَريفانِ منْ طَرْفائِهِ هَدِبانِ[1]

15 وليتَ لنا بالجوزِ واللّوزِ غِيْلَةً جَناها لنا مِنْ بَطنِ حَليةَ جاني[2]

16 وليتَ لنا بالدِّيكِ مُكّاءَ رَوْضةٍ على فَنَنٍ منْ بَطنِ حليةَ دانِ[3]

17 وليتَ لنا منْ ماءِ زَمزمَ شَرْبةً مُبَرَّدةً باتَتْ عَلى طَهَيانِ[4]

* * * * * *
* * *
*

تمّ الجزء الثاني من ديوان اللصوص
بتقسيم محققه والحمدُ لله حقّ حمده، وصلى الله
على خير خلقه محمّد وآله وسلّم تسليماً

---

(1) في الأغاني: « عزيفان من ».
وفي الخزانة 272/5: « الغريف، بالغين المعجمة: الشجر الكثير الملتف، أيَّ شجر كان. والهدب، بفتح فكسر: الشجر الذي له هدب بفتحتين، وهو كل ورق ليس له عرض، كورق الأثل والطرفاء والسرو ».

(2) في أشعار اللصوص: « حليةَ دان ». وهو تصحيف.
وفي الخزانة 272/5: « والغيل، بكسر الغين المعجمة: ثمرة الأراك الرطبة. تمنّى أن يأكل الغيلة بدل الجوز واللوز. وحلية: بفتح الحاء المهملة وسكون اللام بعدها مثناة تحتية، قال أبو عبيد في المعجم: أجمة باليمن معروفة، وهي مأسدة ».

(3) في الحماسة الشجرية: « فليت لنا بالديك صوت حمامة ».
وفي الخزانة 272/5: « وقوله: وليت لنا بالديك، أي: بدل الديك ».
المكاء: طائر صغير.

(4) في الأغاني: « من ماء حزنة ». وفي الحماسة الشجرية: « من ماء حمان شربة ».
وفي الأغاني 272/5: « وطهيان، بفتح الطاء والهاء والمثناة التحتية، وهو جبل. يريد أيضاً بدلاً من ماء زمزم ».

الفهارس العامة



فهرس قوافي الأشعار

.قافية الباء المكسورة.

قافية التاء المكسورة

قافية الجيم المكسورة

قافية الحاء الساكنة

قافية الحاء المضمومة

قافية الدال المضمومة

قافية الدال المكسورة

قافية الراء الساكنة

قافية الراء المفتوحة

قافية الراء المضمومة

قافية الراء المكسورة

قافية الزاي المضمومة

.قافية السين المفتوحة.

.قافية السين المضمومة.

.قافية السين المكسورة.

.قافية الصاد المكسورة.

قافية الضاد المفتوحة

قافية الضاد المكسورة

قافية العين المفتوحة

قافية العين المضمومة

.قافية القاف المضمومة.

.قافية القاف المكسورة.

.قافية الكاف المفتوحة.

قافية الكاف المكسورة

قافية اللام الساكنة

قافية اللام المفتوحة

قافية اللام المضمومة

.قافية اللام المكسورة.

قافية الميم الساكنة

قافية الميم المفتوحة

قافية الميم المضمومة

قافية الميم المكسورة

قافية النون الساكنة

قافية النون المفتوحة

.قافية النون المضمومة.

.قافية النون المكسورة.

.قافية الواو المضمومة.

.قافية الياء المفتوحة.

.قافية الياء المكسورة.

فهرس أسماء الشعراء

/حرف العين/

/حرف الغين/

/حرف الفاء/

/حرف القاف/

/حرف اللام/

/حرف الميم/

/حرف النون/

/حرف الهاء/

/حرف الواو/

/حرف الياء/

فهرس الأعلام

/حرف التاء/

/حرف الثاء/

/حرف الجيم/

/حرف الحاء/

/حرف الخاء/

/حرف الدال/

/حرف الذال/

/حرف الراء/

/حرف الزاي/

/حرف السين/

/حرف الشين/

/حرف الصاد/

/حرف الضاد/

/حرف الطاء/

/حرف الظاء/

/حرف العين/

/حرف الفاء/

/حرف القاف/

/حرف الكاف/

/حرف اللام/

/حرف الميم/

/حرف النون/

/حرف الهاء/

/حرف الواو/

/حرف الياء/

فهرس الأماكن

/حرف الهمزة/

/حرف الباء/

/حرف الخاء/

/حرف الدال/

/حرف الذال/

/حرف الراء/

/حرف الزاي/

/حرف السين/

/حرف الشين/

/حرف الصاد/

/حرف الضاد/

/حرف الطاء/

/حرف الظاء/

/حرف العين/

/حرف الغين/

/حرف الفاء/

/حرف القاف/

/حرف الكاف/

/حرف اللام/

/حرف الميم/

/حرف النون/

/حرف الهاء/

/حرف الواو/

/حرف الياء/

فهرس المصادر والمراجع

/حرف الهمزة/

* **الاختياران** = كتاب الاختيارين .

* **أدب الكاتب** ، ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) : حقّقه وضبط غريبه ، وشرح أبياته، والمهم من مفرداته ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، ط4 ، 1382 هـ / 1963 م .

* **أساس البلاغة** ، تأليف الإمام جار الله الزمخشري ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1399 هـ / 1979 م .

* **أسماء خيل العرب وأنسابها** ، لأبي محمد الأعرابي (الملقب بالأسود الغندجاني): حققه وقدم له محمد علي سلطاني ، مؤسسة الرسالة ، لاط ، لات .

* **الاشتقاق** ، ابن دريد (محمد بن الحسن) : تحقيق وشرح عبد السلام هاون ، دار المسيرة ، بيروت ، ط2 ، 1979 م .

* **أشعار اللصوص وأخبارهم** : جمع وتحقيق عبد المعين الملوحي ، منشورات دار الحضارة الجديدة ، بيروت ، ط2 ، 1993 م .

* **الإصابة في تمييز الصحابة** ، تأليف ابن حجر العسقلاني المصري ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، لاط ، لات .

* **الأصمعيّات** ، الأصمعيّ (عبد الملك بن قريب) : تحقيق محمد نبيل طريفي ، دار صادر ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1423 هـ/ 2002 م .

* **الأصمعيّات** ، الأصمعيّ (عبد الملك بن قريب) : تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، ط5 ، لات .

* **الأعلام** ، تأليف خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط6 ، 1984 م .

* **الأغاني** ، أبو الفرج الأصفهانيّ (علي بن الحسين) : تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء، الدار التونسية للنشر ، ودار الثقافة ، بيروت ، ط6 ، 1983 م ، وطبعة دار الكتب المصرية ، لاط ، لات .

* **الأغاني** ، أبو الفرج الأصفهانيّ (علي بن الحسين) : تحقيق إحسان عباس وإبراهيم السعافين وبكر عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 1423 هـ / 2002 م .

* **أمالي ابن دريد** ، تحقيق السيد مصطفى السنوسي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ط1 ، 1404 هـ / 1984 م .

* **أمالي الزجاجي** ، تأليف عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط2 ، 1407 هـ / 1987 م .

* **أمالي القالي** ، إسماعيل بن القاسم القالي : دار الكتاب العربي ، بيروت ، لاط ، لات.

* **أمالي المرتضَى** : غرر الفوائد ودرر القلائد ، الشريف المرتضى (علي بن الحسين): تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتاب العربيّ ، ط2 ، 1967 م .

* **إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي** ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط1 ، 1369 هـ / 1950 م .

* **أنساب الأشراف** ، تأليف البلاذري (أحمد بن يحيى) : تحقيق محمود الفردوس العظم، دار اليقظة ، دمشق ، ط1 ، 1997 م .

/حرف الباء/

* **البخلاء** ، الجاحظ (عمرو بن بحر) : حقق نصه وعلق عليه طه الحاجري ، دار المعارف بمصر ، ط5 ، لات .

* **البيان والتبيين** ، الجاحظ (عمرو بن بحر) : تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ، بيروت ، لاط ، لات .

* **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، دمشق ، ط2 ، 1399 هـ / 1979 م .

* **بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس** ، تأليف ابن عبد البرّ النمري القرطبي ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ط2 ، 1981 م .

/حرف التاء/

* **تاج العروس من جواهر القاموس** ، السيد محمد مرتضى الزبيدي : تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ، 1965 ... وطبعة مكتبة الحياة ، بيروت .

* **تاريخ الأدب العربي** ، كارل بروكلمان : نقله إلى العربية ، عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، مصر 1959 .

* **تاريخ الأمم والملوك** ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت لبنان ، لاط ، لات .

* **تاريخ الخلفاء** ، تأليف الإمام جلال الدين السيوطي ، عني بتحقيقه ، إبراهيم صالح، دار البشائر دمشق ، ط1 ، 1417هـ / 1997 م .

* **التذكرة السّعديّة في الأشعار العربيّة** ، العبيدي (محمد بن عبد الرحمن) : تحقيق عبد الله الجبّوري ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس ، ط1 ، 1981 م .

* **تمثال الأمثال** ، (لأبي المحاسن محمد بن علي العبدري الشيبي) ، حققه وقدم له أسعد ذبيان ، دار المسيرة ، بيروت ، ط1 ، 1402 هـ / 1982 م .

* **التمثيل والمحاضرة** ، (لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي) ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1381 هـ / 1961 م .

/حرف الجيم/

* **جمهرة أشعار العرب في الجاهليّة والإسلام** ، محمد بن أبي الخطاب القرشيّ : حقّقه

وضبطه وزاد في شرحه علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة، لات .

* **جمهرة أنساب العرب** ، ابن حزم الأندلسي : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1 ، 1403 هـ / 1983 م .

/حرف الحاء/

* **الحماسة** ، أبو تمام (حبيب بن أوس) : رواية أبو منصور الجواليقي ، تحقيق عبد المنعم أحمد صالح ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ، 1980 م .

* **الحماسة** ، شرح حماسة أبي تمام ، للأعلم الشنتمري : تحقيق وتعليق علي المفضل حمودان ، دار الفكر المعاصر ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1413 هـ / 1992 م .

* **الحماسة** ، شرح ديوان الحماسة ، تأليف أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1411 هـ / 1991 م .

* **حماسة البحتريّ** ، (الوليد بن عبيد) : تحقيق وشرح محمد نبيل طريفي دار صادر، بيروت ، ط1، 1423 هـ/ 2002 م .

* **الحماسة البصريَّة** ، علي بن الحسن البصري : تحقيق مختار الدين أحمد ، عالم الكتب، بيروت ، ط3 ، 1983 م .

* **الحماسة الشجرية** ، (هبة الله بن علي) : تحقيق عبد المعين الملوحي ، وأسماء الحمصي، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1970 م .

* **حماسة الخالديين** ، (أبو بكر محمد ، وأبو عثمان سعيد) : تحقيق السيد محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف ، والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1965 م .

* **الحماسة المغربية** : حققه محمد رضوان الدّاية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان، ط1، 1411 هـ / 1991 م .

* **الحيوان** ، الجاحظ (عمرو بن بحر) : تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، دار الجيل ودار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1988 م .

/حرف الخاء/

* **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب** : تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق وشرح محمد نبيل طريفي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1418 هـ / 1998 م .

/حرف الدال/

* **ديوان بكر بن النطاح** ، ضمن شعراء مقلون : صنعة حاتم صالح الضامن ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة النهضة العربية ببغداد ، ط1 ، 1407 هـ / 1987 م .

* **ديوان جحدر بن معاوية** ، ضمن شعراء أمويون : تحقيق نوري حمودي القيسي، 1396 هـ / 1976 م .

* **ديوان جرير بن عطيّة** : تحقيق نعمان أمين طه ، دار المعارف بمصر ، ط3 ، لات، وطبعة دار صادر ، بيروت .

* **ديوان الخطيم المحرزي** ، ضمن شعراء أمويون : تحقيق نوري حمودي القيسي، 1396 هـ / 1976 م .

* **ديوان رؤبة بن العجاج** ، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط1 ، 1979 م .

* **ديوان سحيم عبد بني الحسحاس** ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، 1369 هـ / 1950 م .

* **ديوان السمهري العكلي** ، ضمن شعراء أمويون : تحقيق نوري حمودي القيسي، 1396 هـ / 1976 م .

* **ديوان الطفيل الغنوي** : تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، منشورات دار الكتاب الجديد، ط1 ، 1968 م .

* **ديوان طهمان بن عمرو الكلابي** : تحقيق وشرح ودراسة محمد نبيل طريفي ، مخطوط

في مكتبة المحقق .

* **ديوان عبيد بن أيوب العنبري** ، ضمن شعراء أمويون : تحقيق نوري حمودي القيسي، 1396 هـ / 1976 م .

* **ديوان العجاج** ، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه : عني بتحقيقه عزة حسن ، دار الشرق ، بيروت لبنان ، لاط ، لات .

* **ديوان العجاج** ، رواية وشرح عبد الملك بن قريب الأصمعي : قدّم له وحققه سعيد ضنّاوي ، دار صادر ، بيروت ، 1997 م .

* **ديوان الفرزدق (همّام بن غالب)** : جمعه عبد ا لله إسماعيل الصاوي ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، 1354 هـ / 1936 م .

* **ديوان القتّال الكلابيّ** (عبد أو عبيد ا لله بن مجّب أو مجيب) : حقّقه وقدّم له إحسان عبّاس ، دار الثقافة ، بيروت ، لاط ، 1989 م .

* **ديوان قيس بن الحدادية** ، ضمن شعراء مقلون : صنعة حاتم صالح الضامن ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية بغداد ، ط1 ، 1407 هـ / 1987 م .

* **ديوان مالك بن الريب** ، ضمن شعراء أمويون : تحقيق نوري حمودي القيسي، 1396 هـ / 1976 م .

* **ديوان المرار بن سعيد الفقعسي** ، ضمن شعراء أمويون : تحقيق نوري حمودي القيسي ، 1396 هـ / 1976 م .

* **ديوان المعاني** ، أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد ا لله) : مكتبة القدسي ، القاهرة، 1352 هـ .

* **ديوان المفضّليّات** : المفضّل بن محمد الضّبيّ ، تحقيق وشرح محمد نبيل طريفي ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 1424 هـ / 2003 م .

* **ديوان الهذليين** : نسخة مصوَّرة عن طبعة دار الكتب ، نشر الدار القوميّة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط1 ، 1967 م .

/حرف الراء/

* **رسالة الغفران** ، تأليف أبي العلاء المعري : تحقيق وشرح عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) ، دار المعاف بمصر ، ط6 ، لات .

* **الروض الأنف** في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام ، تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي ، المطبعة الجمالية مصر ، 1332 هـ / 1914 م .

/حرف الزاي/

* **زهر الآداب وثمر الألباب** : أبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري ، مفصل ومضبوط ومشروح بقلم المرحوم زكي مبارك ، حققه وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط4 ، لات .

/حرف السين/

* **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي وذيل اللآلي** ، أبو عبيد البكريّ (عبد الله بن عبد العزيز) : تحقيق عبد العزيز الميمنيّ ، دار الحديث ، بيروت ، ط2 ، 1984 م .

* **السيرة النبوية** ، ابن هشام (عبد الملك بن هشام) : قراءة وضبط وشرح محمد نبيل طريفي ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 2003 م .

* **السيرة النبوية** ، ابن هشام (عبد الملك بن هشام) : حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السقا ، وإبراهيم الإبياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، طبعة دار الكنوز الأدبية ، بيروت ، لاط ، لات .

* **السيرة النبوية الشريفة** ، لابن شاكر الكتبي ، تحقيق عفيف نايف حاطوم ، دار حاطوم للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 2001 م .

/حرف الشين/

* **شرح أبيات المغني** ، البغدادي (عبد القادر بن عمر) : تحقيق عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط1 ، 1393 هـ / 1973 م .

* **شرح اختيارات المفضّل** ، الخطيب التبريزيّ (يحيى بن عليّ) : تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط2 ، 1987 م .

* **شرح أشعار الهذليين** : صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكّري ، رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحويّ عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلوانيّ عن السّكّري ، حقّقه عبد السّتّار أحمد فرّاج ، وراجعه محمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، لاط ، لات .

* **شرح ديوان الحماسة** ، الخطيب التبريزي (يحيى بن علي) : عالم الكتب ، بيروت، لاط ، لات .

* **الشعر والشعراء** ، ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) : تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، لا ناشر ، لا بلدة ، ط3 ، 1977 م .

/حرف الصاد/

* **الصحاح** : تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري : تحقيق إميل يعقوب ، ومحمد نبيل طريفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1999 م .

/حرف الطاء/

* **طبقات فحول الشعراء** : محمد بن سلام الجمحيّ ، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط1 ، 1974 م .

* **الطرائف الأدبية** : صحَّحه وخرَّجه وعارضه على النسخ المختلفة وذيَّله عبد العزيز الميمني ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ، لاط ، لات .

/حرف العين/

* **العقد الفريد**، ابن عبد ربّه (أحمد بن محمد) : شرحه وضبطه وصحّحه وعنون موضوعاته ورتّب فهارسه أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لاط، 1983 م.

* **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، ابن رشيق (أبو علي الحسن ابن رشيق): حققه وفصّله وعلّق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، 1401 هـ / 1981 م.

/حرف الفاء/

* **فرحة الأديب**، أبو محمد الأعرابي (الأسود الغندجاني) : حققه وقدم له محمد علي سلطاني، دار قتيبة، دمشق، لاط، لات.

/حرف الكاف/

* **الكامل في اللغة والأدب**، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، لاط، لات.

* **الكامل في التاريخ**، ابن الأثير (عز الدين أبي الحسن علي) : دار صادر، بيروت، 1402 هـ / 1982 م.

* **كتاب الاختيارين**، صنعة الأخفش الأصغر : تحقيق فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة بيروت، ط2، 1404 هـ / 1984 م.

* **كتاب الأصنام** لأبي المنذر هشام بن محمد الكلبي : تحقيق أحمد زكي، الناشر الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1384 هـ / 1965 م.

* **كتاب الأضداد**، تأليف محمد بن القاسم الأنباري : عُنِي بتحقيقه محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت، 1960 م.

* **كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان** ، تأليف الجاحظ (أبي عثمان عمرو بن بحر) : تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1410 هـ / 1990 م .

* **كتاب التنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصحاح** ، تأليف ابن بري المصري ، تحقيق وتقديم مصطفى حجازي ، مراجعة علي النجدي ناصف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ط1 ، 1980 م .

* **كتاب الصّناعتين الكتابة والشعر** ، أبو هلال العسكريّ (الحسن بن عبد الله) : تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصريّة ، صيدا ، لاط ، 1986 م.

* **كتاب العين** ، تأليف الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، النشر انتشارات أسوه ، إيران .

* **كتاب المناقب والمسالك** ، تأليف أبي الوفاء ريحان الخوارزمي ، عني بتحقيقه إبراهيم الصالح ، دار البشائر ، بدمشق ، ط1 ، 1420 هـ / 1999 م .

* **كتاب نسب قريش** ، أبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري : عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه إ . ليفي برُوفنسال ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3 ، 1951 م .

* **كتاب الوحشيات** ، أبو تمام (حبيب بن أوس) : علق عليه وحققه عبد العزيز الميمني الراجاكوتي ، وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة 1963 م.

/حرف اللام /

* **لباب الآداب** ، أسامة بن منقذ : تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1991 م .

* **لسان العرب** ، ابن منظور (محمد بن مكرم) : دار صادر ، بيروت ، لاط ، لات .

/حرف الميم /

* **المؤتلف والمختلف** ، الآمدي (الحسن بن بشر) : تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار

إحياء الكتب العربية ، القاهرة 1381 هـ / 1961 م .

* **المبهج في تفسير أسماء الشعراء** ، ابن جني (عثمان بن جني) : قرأه وشرحه وعلق عليه مروان العطية ، وشيخ الراشد ، دار الهجرة ، دمشق ، ط1 ، 1408 هـ / 1988 م .

* **مجالس ثعلب** ، (لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب) ، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، لاط ، لات .

* **مجمع الأمثال** ، للميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري) ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت لبنان ، لاط ، لات .

* **مجموعة المعاني** ، (مؤلف مجهول) : تحقيق عبد المعين الملوحي ، دار طلاس ، دمشق، ط1 ، 1988 م .

* **المراثي** ، محمد بن العباس اليزيدي : حققه محمد نبيل طريفي ، قدم له عزة حسن، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1991 م .

* **المستطرف في كل فن مستظرف** ، تأليف بهاء الدين أبي الفتح محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي : عني بتحقيقه إبراهيم صالح ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 1999 م.

* **المستقصى في أمثال العرب** ، للزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 1408 هـ / 1987 م .

* **المعاني الكبير في أبيات المعاني** ، ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) : دار الكتب العلميّة، بيروت ، ط1 ، 1984 م .

* **معجم البلدان** ، (ياقوت بن عبد الله الحمويّ) : دار صادر ، بيروت ، لاط ، لات .

* **معجم الشعراء** ، المرزباني (محمد بن عمران) : مكتبة القدسيّ ، القاهرة ، ط2 ، 1982 م .

* **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** ، عبد الله بن عبد العزيز البكريّ : حقّقه وضبطه مصطفى السّقّا ، عالم الكتب ، بيروت ، ط3 ، 1983 م .

* **المعمرون والوصايا** : أبو حاتم السجستاني ، تحقيق عبد المنعم عامر ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، 1961 م .

* **الموشح** ، المرزباني (محمد بن عمران) : تحقيق علي محمد بجاوي ، القاهرة ، 1965 م .

* **منتهى الطلب من أشعار العرب** (محمد بن المبارك بن محمّد بن ميمون) : تحقيق وشرح محمد نبيل طريفي ، بيروت ، دار صادر ، ط1 ، 2000 م .

/حرف النون/

* **النقائض** (**نقائض جرير والفرزدق**) : أبو عبيدة معمر بن المثنى ، عناية المستشرق الإنكليزي بيفان ، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ، بغداد ، لات .

* **النقائض** (**نقائض جرير والأخطل**) : تأليف الإمام الشاعر الأديب الماهر أبي تمّام، تحقيق محمد نبيل طريفي ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 1423 هـ / 2002 م .

* **النوادر في اللغة** ، (أبو زيد سعيد بن أوس) : دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان، ط2 ، 1387 هـ / 1967 م .

/حرف الواو/

* **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، لابن خلكان : حققه إحسان عباس ، دار صادر، بيروت ، لاط ، لات .

* **وقعة صفين** ، (نصر بن مزاحم المنقري) : تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون، دار الجيل ، بيروت ، 1410 هـ / 1990 م .

فهرس المحتويات